فلاح السائل

محمد بن محمد الطاووس

بسم الله الرحمن الرحیم

فلاح السائل و نجاح المسائل

كاتب:

حسن بن يوسف بن مطهر علامه حلى

نشرت فى الطباعة:

نسخه خطى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

فلاح السائل و نجاح المسائل ----- ۷

اشاره ----- ۷

[تمهید] ----- ۷

الفصل الاول ----- ۲۶

الفصل الثانی ----- ۲۷

الفصل الثالث ----- ۳۰

الفصل الرابع ----- ۳۱

الفصل الخامس ----- ۳۳

الفصل السادس ----- ۳۴

الفصل السابع ----- ۳۶

الفصل الثامن ----- ۴۳

الفصل التاسع ----- ۴۹

الفصل العاشر ----- ۵۳

الفصل الحادی عشر ----- ۵۴

الفصل الثانی عشر ----- ۵۵

الفصل الثالث عشر ----- ۵۶

الفصل الرابع عشر ----- ۸۵

الفصل الخامس عشر ----- ۹۰

الفصل السادس عشر ----- ۹۳

الفصل السابع عشر ----- ۹۵

الفصل الثامن عشر ----- ۱۳۸

الفصل التاسع عشر ----- ۱۴۹

الفصل العشرون ----- ۱۸۴

الفصل الحادی والعشرون ---------- ۱۹۰
الفصل الثانی والعشرون ---------- ۲۰۳
الفصل الثالث والعشرون ---------- ۲۱۶
الفصل الرابع والعشرون ---------- ۲۲۳
الفصل الخامس والعشرون ---------- ۲۳۴
الفصل السادس والعشرون ---------- ۲۳۸
الفصل السابع والعشرون ---------- ۲۴۷
الفصل الثامن والعشرون ---------- ۲۴۷
الفصل التاسع والعشرون ---------- ۲۴۸
الفصل الثلاثون ---------- ۲۵۳
تعریف مرکز ---------- ۲۸۱

فلاح السائل و نجاح المسائل

اشاره

شماره بازیابی : ۵-۳۰۸۶۴

سرشناسه : طاووس حلی،رضی الدین علی بن موسی

عنوان و نام پدیدآور : فلاح السائل ونجاح المسائل[نسخه خطی]/رضی الدین علی بن موسی بن طاووس حلی

وضعیت استنساخ : ، سده۱۱ق.

مشخصات ظاهری : ۱۵۱گ ۱۲/۵×۱۹

یادداشت کلی : زبان:عربی

[تمهید]

بسم الله الرحمن الرحیم

یقول السید الامام العالم الحبر العامل الفقیه الکامل الصدر صدر العلماء جمال العارفین رضی الدین رکن الاسلام قدوه العباد والزهاد شرف المجتهدین افصل الشرفا اکمل الساده ذو الحسبین ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس العلوی الحسینی اکمل الله لدیه فضله وکرم فرعه واصله.

احمد الله بلسان وجنان وجودهما من وجود المولی المعبود و موادهما من کرم ذلک المالک المحمود واعترف له بالمنه جل جلاله علی اطلاق لسانی بحمده وعلی تأهیلی للثناء علی مقدس مجده.

واجد قلبی وعقلی فی ذل الخجاله علی ما ضیعنا من حقوق تلک الجلاله وکیف ترکالی لسانا وجنانا یشتغلان بغیر وظایف تحمیده ومترادف تمجیده.

واراهما بلسان الحال یبکیان ویندبان علی زمان او مکان ضاع فی الاشتغال بغیره جل جلاله عنه ویتوسلان بمراحمه ومکارمه فی طلب العفو منه ویسمعان من لسان حال عموم ذلک الکرم والاحسان بیان ملاطفه الموافقه والمعاتبه علی ما جری منهما من المفارقه والمجانبه وکانا جاحدین ان یقال لهما ان الحمد وظیفه من کان فی

[۳]

حال حمده سلیما من قیود سوء الاداب ومشغولا بالمراقبه لمولاه مالک یوم الحساب فاما من لا یخلو من اهمال حق حرمه اطلاعنا علیه ومن الاشتغال بغیرنا عن ملاحظه دوام احساننا الیه اذا انطق بحمدنا فلیس علی وجه حمده برهان المعرفه بهیبه جلالنا

ولا ذل العبوديه لاقبالنا ولا خضوع التعظيم لعظمه سلطاننا ولا اثر الخوف من معرفته بالتقصير فى

حقوق احساننا فوظيفه مثل ذلك المملوك السقيم الاشتغال بطلب العفو من المالك الرحيم الحليم الكريم والا فقد ضيع اوقات طهاره قلبه وجنانه ولسانه واشتغل عن احساننا وشأننا بشأنه ويضيع الان الوقت الثانى بالتوانى والامانى وترك الاستدراك فما يؤمنه ان بقى على ذلك من خطر الهلاك.

واشهد ان لا اله الا هو شهاده صدرت إلى مملوكه عن جوده وشرفه بها على من لم يعرفها من سایر مماليكه وعبيده واشهد ان جدى محمدا عبده ورسوله اشرف الخواص واعرف من خلع عليه جل جلاله خلعه الاختصاص صلى الله عليه وعلى آله افضل صلوات تبلغ به وبهم اكمل نهايات الغايات.

واشهد ان الله جل جلاله قطع بحججه العقليه والنقليه حجج الخلايق ولطف بالعباد بروساء وشهداء يحتج بهم على من يحتج عليه من اهل المغارب والمشارق واودعهم ما يحتاج المكلفون منهم اليه وكشف برحمته وجوده عن آيات باهرات وبينات نيرات تهدى إلى من اعتمد فى الرياسه عليه لا يشتبه معدنها ومكانها ولا يخفى نورها وبرهانها على كل من صدقه جل جلاله فى قوله الذى وعاه ورعاه العارفون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فانه اذا كان مراده جل جلاله من خلقكم سعادتهم بمعرفته وعبادته

[۴]

وتشريفهم بخدمته ومراقبته وكان ارائهم واهوائهم مفسده لتدبيره كما نطق به كتابه المصون فى قوله جل جلاله ولو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السماء والارض ومن فيهن بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون وجب ان يكون لهم ما يمنع اهوائهم من الفساد ويقمع ارائهم عن هلاك انفسهم والعباد على كمال صفات الحق الذى لو اتبع اهوائهم لفسدوا وهذه صفه المعصوم الذى يلزمهم ان يهتدوا به ويقتدوا وكيف تكون ارائهم واهوائهم كافيه فى تدبير امور الدنيا والدين وهو جل جلاله

يقول ولا يزالون مختلفين.

ولقد اوضح جل جلاله بما استدرک علی بعض اختیارات جماعه من الانبیاء والمرسلین ان من یکون دون المعصومین صلوات الله علیهم اجمعین لا یقوم الحجه باختیارهم علی الکشف والیقین کما جری لادم علیه السلام فی اختیاره الاکل من الشجره بما تضمنه صریح الایات وجری لداود علیه السلام فیما نطق به القرآن فی بعض المحاکمات وما جری لموسی علیه السلام فی اختیاره سبعین رجلا من قومه للمیقات فاذا کان هذا اختیار انبیاء قد بلغوا من المکاشفات والعنایات غایات ونهایات وقد احتاجوا إلی استدراک الله جل جلاله علیهم بل لهم فی بعض المقامات.

فکیف یکفی تدبیر من هو دونهم فی کمال التدبیرات والارادات واذا اعتبرت اختلاف اهل الامانه والورع والاجتهاد من ساير فرق المسلمین العلماء منهم والزهاد وجدتهم مختلفین فی تفسیر اکثر مراد الله جل جلاله من آیات الکتاب والسنن والاداب وعلمت ان کثیرا من المختلفین فی هذه الاسباب ما عاندوا ولا کابروا فی ترک الصواب وانما کثر الایات والروایات محتملات لبعض ما وقع من اختلاف التأویلات.

[۵]

وظهر لک بذلک ان کنت قابلا للالطاف او مریدا للانصاف ان اختیارات العباد غیر المعصومین لا تقوم بها الحجه البالغه علیهم لسلطان العالمین وانها لا تکفیهم فی امور الدنیا وحفظ الدین وانه لابد من رئیس یتولی الله جل جلاله بلطفه وعطفه تهذیب اختیاره وتادیب اسراره وتکمیل صفاته ویکون هو جل جلاله من وراء حرکات ذلک المعصوم وسکناته یمدها بالعنایات الباطنه والظاهره ویرعاها بالهدایا المتناصره کما کان من وراء تدبیر الانبیاء والمرسلین ومن وراء تدبیر من جعله رسولا من الملائکه والمقربین وهذا واضح لا یخفی علی ذوی الالباب.

ویکون ذلک المعصوم هو الحجه لسلطان یوم الحساب وقوله وفعله علیهم السلام هو

القدوه التى لاتحتمل اختلاف التأويلات وهو الكاشف عن مراد الله جل جلاله بالايات والروايات.

وبعد فاننى لما رأيت بما وهبنى الله جل جلاله من عين العنايه الالهيه فى مرأت جود تلك المراحم والمكارم الربانيه كيف انشأنى وربانى وحملنى فى سفن النجاه على ظهور الاباء واودعنى فى البطون وسلمنى مما جرى على من هلك من القرون وهدانى إلى معرفته وهو ربى الذى يقول للشئ كن فيكون ونظرت به جل جلاله فى معنى تاريخ ولقد علمتم النشأه الاولى فلولا تذكرون وعرفنى مراده جل جلاله منى وكاشفنى عقلا ونقلا عما يرضيه عنى وجدت المنه له جل جلاله فى هدايتى بسعادتى فى اخلاص العباده لذاته من غير تعلق خاطر بطلب هباته او خوف نقماته.

وتيقنت انه جل جلاله ملك حياتى ولم يزل احق بها منى وكان جل جلاله اهلا لان يشغلنى عظم جلاله واقباله عنى وهل كان للالباب

[۶]

عدول عن هذا الباب لان معرفه ذاته وصفاته ولزوم ادب حضره وجوده ومراداته ومناجاته كانت قبل المعرفه بالثواب ولعقاب.

فكل عاقل عارف بهذه الاسباب يعبده لانه جل جلاله اهل للعباده وهل كان ذلك الكمال والجلال يحتاج إلى بذل رشوه من ثواب او تخويف من عقاب عند المعترفين له بحق الملكه والسياده.

حوشى ذلك المالك الاعظم والمقام المعظم من ان لا يرغب مملوكه فى حبه وقربه وخدمته الا بالرشوات بل يجب على مماليكه ان يبذلوا المجهود فى قبولهم وتاهيلهم للخدمت والعبادات.

فالعقول السليمه مشغوله بما لزمها بمعفرته من حق انشائه وتربيته وهدايته ومغرمه بحفظ حرمه وجوده وهيبته ومتشرفه بما خلقها له من طلب كمال معرفته وعبادته.

ولقد وجدت من السعاده والاقبال بهدايته جل جلاله وما عرفنى من ملاطفته ومكاشفته ولذه مشافهته المنزهه عن كل ما لا يليق بكمال ربوبيته

ما لا اقدر على وصفه بمقال.

الا ترى ان كل ملك وسلطان اذا بالغ مع مملوكه فى الاحسان ادخله حضره وجوده وشرفه تاره فى الاذن له فى الخطاب وتاره بالجواب.

ولقد كان بعض العارفين يكثر الخلوات فقيل له اما تستوحش لمفارقه الاهل والجماعات فقال انا جليس ربى ان احببت ان يحدثنى تلوت كتابه واذا احببت ان احدثه دعوته وكررت خطابه.

قلت انا وكم من مطلب عزيز وحصن حريز فى الخلوه بمالك القلوب وكم هناك من قرب محبوب وسر غير محجوب.

فلما رايت فوائد الخلوه والمناجات وما فيها من مراده لعبده من

[۷]

العز والجاه والظفر بالنجاه والسعادات فى الحيوه وبعد الوفاه وجدت فى المصباح الكبير الذى صنفه جدى لبعض امهاتى ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسى رحمه الله شيا عظيما من الخير الكثير.

ثم وقفت بعد ذلك على تتمات ومهمات فيها مراد من يحب لنفسه بلوغ غايات ولا يقنع بالدون ولا يرضى بصفقه المغبون.

وعرفت ان لسان المالك المعبود يقول لكل مملوك مسعودای عبدی قد قيدت السابقين من الموقنين والمراقبين والمتقين واصحاب اليمين ياملون فلا يقدرون على زياده الدرجات الان وانت مطلق فى الميدان فما يمنعك من سبقهم بغاره الامكان او لحاقهم فى مقامات الرضوان فعزمت ان اجعل ما اختاره بالله جل جلاله مما رويته او وقفت عليه وما ياذن جل جلاله فى اظهاره من اسراره (كما يهدينى اليه وما اجده من كيفيه الاخلاص وما يريه الله جل جلاله لعقلى وقلبى من مقامات الاختصاص وما ينكشف لى بلطف مالك الكشف من عيوب الاعمال واحضار الغفله والاهمال وما لم يخطر الان على بالى معناه ولا يحضرنى سره وفحواه واجعل ذلك كتابا مؤلفا اسميه كتاب مهمات فى صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد اقول نسخه بدل) وما

هـدانى اليه كتابا مؤلفا اسـميه كتاب تتمات مصـباح المتهجد ومهمات فى صـلاح المتعبد وها انا مرتب ذلك بالله جل جلاله فى (عده مجلدات يحتسب ما ارجوه من المهمات والتتمات.

المجلد الاول اسميه كتاب فلاح السائل فى عمل يوم وليله وهو مجلدان.

والمجلد الثالث اسميه زهره الربيع فى ادعيه الاسابيع.

[٨]

والمجلد الرابع اسميه كتاب جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع.

والمجلد الخامس اسميه كتاب الدروع الواقيه من الاخطار فيما يعمل مثله كل شهر على التكرار.

والمجلد السادس اسميه كتاب المضمار للسباق واللحاق بصوم شهر اطلاق الارزاق وعتاق الاعناق.

والمجلد السابع اسميه كتاب السالك المحتاج إلى معرفه مناسك الحجاج.

والمجلد الثامن والتاسع اسميهما كتاب الاقبال بالاعمال الحسنه فيما نذكره مما يعمل ميقاتا واحد كل سنه.

والمجلـد العاشـر اسـميه كتـاب السـعادات بالعبـادات التى ليس لهـا وقت محتوم معلوم فى الروايـات بـل وقتها بحسب الحادثات المقتضـيه والاـدوات المتعلقه بهـا واذا اتم الله جـل جلاـله هـذه الكتب على مـا ارجوه من فضـله رجوت بـان كـل كتاب منها لم يسبقنى فيما اعلم احدا إلى مثله ويكون من ضرورات من يريد قبول العبادات والاستعداد للمعاد قبل الممات نسخه بدل) اجزاء.

الجزء الاول اسميه كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل فى عمل يوم وليله.

والجزء الثانى اسميه كتاب زهره الربيع فى ادعيه الاسابيع.

والجزء الثالث اسميه كتاب الشروع فى زيارات وزيادات صلوات ودعوات الاسبوع فى الليل والنهار ودروع واقيه من الاخطار فيما يستمر عمله فى كل على التكرار.

[٩]

والجزء الرابع اسميه كتاب الاقبال بالاعمال الحسنه فيما يعمل مره واحده فى كل سنه.

والجزء الخامس اسـميه كتاب اسـرار الصـلوات وانوار الدعوات او كتاب مختار الدعوات واسـرار الصلوه وهذا الجزء الخامس ان اذن الله جل جلاله فى تأليفه فاننى اصونه مده حيوتى الا ان ياذن من له الاذن فى بذله

لاحد قبل وفاتی.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه الفاضل العلامه الكامل المحقق التقى رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل الساده قدوه المجتهدين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى بلغه الله امانيه وكب اعاديه.

اعلم اننى اروى فيما اذكر من هذا الكتاب روايات وطريقى اليها من خواص اصحابنا الثقات وربما يكون فى بعضها بين بعض الثقات المشار اليهم وبين النبى صلى الله عليه وآله او احد الائمه صلوات عليهم رجب رجل مطعون عليه بطعن من طريق الاحاد او يكون الطعن عليه بروايه مطعون عليه من العباد وبسبب محتمل لعذر للمطعون عليه يعرف ذلك السبب او يمكن تجويزه عند اهل الانتقاد وربما يكون عذرى ايضا فيما ارويه عن بعض من يطعن عليه اننى اجد من اعتمد عليه من ثقات اصحابنا الذين اسندت اليهم عنه او اليه عنهم قد رووا ذلك عنه ولم يستثنوا تلك الروايه ولا طعنوا عليها ولا تركوا روايتها فاقبلها منهم واجوز ان يكون قد عرفوا صحه الروايه المذكوره بطريقه اخرى محققه مشكوره او راوا عمل الطائفه عليها فاعتمدوا عليها او يكون الراوى المطعون على عقيدته ثقه فى حديثه وامانته.

[١٠]

فقد يكون فى الكفار من هو ثقه فى نقل ما يحكيه من الاخبار كما اعتمد علماء اهل الاسلام على اخبار اطباء اهل الذمه فى اخبارهم بما يصلح لشفاء الاسقام.

ولولا المانع الذى منع من الاعتماد على روايه من خرج عن عموم لفظ الاتباع لاهل البيت او لبعضهم بالكليه عليهم افضل السلام لقد كان يمكن العمل بروايه كل من عرف منه الصدق والامانه فى حديثه من ساير فرق الاسلام.

اقول ومن اعذارى فى بعض ما ارويه من روايه وان كان فى بعض رجالها

مطعون علیه ان اصحاب الائمه علیهم السلام کانوا فی زمن تقیه شدیده فیمکن ان یظهر احدهم خلاف ما تنطوی غریزته علیه اما فی اکثر زمان او فی بعض وقته لضروره اباحته لتعذر امکانه وربما ساغ اظهار عقیده قالها علی سبیل التقیه فیظهر ذلک عنه ولعله یعتذر عنها فلا یقبل بعض من یسمع العذر.

اقول ومن العذر فی نقل حدیث فی روایه من ینقل الطعن علیه اننی وجدت ذلک الطعن عن غیر معصوم وعن معصوم لم یثبت اسناد الطعن الیه فان الطعن یحتاج إلی شهاده ثابته مرضیه فی الشریعه المحمدیه صلی الله علیه وآله او طریق یکون عذرا واضحا عند الجلاله الالهیه.

اقول ومن الاعذار اننی وجدت ان الانسان قد یغضب علی واحد فی الازمان فیقول عنه فی حال غضبه غیر ما کان اما علی عمد او نسیان ثم یشیع ذلک حتی یعتقد او یظن کثیر من السامعین ان ذلک حق وانه علی الیقین ثم ینکشف بعد هذا لبعض من یستکشف عنه انه ما کان شئ من ذلک قد وقع منه وربما اعترف الذی قال فی

[۱۱]

حال غضبه بانه اخطأ فی الطعن والمقال فیعرف ذلک منه من سمع اعترافه ویبقی ما سمع من الاعتراف علی اعتقاد ذلک الطعن الاول وهذا راینا فی کثیر من الاحوال.

اقول ومن الاعذار اننی رایت الله جل جلاله وخواص عباده وکل من اعتبرت حال اعدائه وحساده فما وجدت احدا منهم یسلم ان یقال عنه ما لم یکن وقع عنه فوجب ترک الطعن الا بیقین او ما یقوم مقامه واضحا کالشمس مقطوعا علی سلامه الطعن من الغلط واللبس.

اقول وهذا یکفی فی الجواب عن الطعن فی الامور للظواهر و اما العقائد فان الطعن علی فسادها یحتاج ان

يعلم ذلك يقينا من جانب صادق من الله جل جلاله العالم بالسرائر.

اقول ومن الاعذار اننى ان ذكرت شيئا من الروايات مطعونا على بعض رواته فانه قد يكون لى طريق اخر إلى ذلك الحديث غير الطريق الذى قلته عن المطعون عليه فى منقولاته اما طريق إلى الامام المعصوم غير ذلك الطريق او طريق إلى غيره من الحجج فى مثل الحديث المشار اليه او طريق إلى الرجل الثقه الذى روى المطعون عليه عنه فاننى ما اذكر الا مالى مخرج عنه.

اقول ولو لم يكن من العذر الواضح والمخرج الصالح فى كل ما يكون فى هذا الكتاب من روايه عن من روى عنه مطعن بسبب من الاسباب او حديث لم يذكر اسناده لبعض الاعذار الا ما رويت عن جماعه من ذوى الاعتبار واهل الصدق فى نقل الاثار باسنادهم إلى الشيخ المجمع على عدالته ابى جعفر محمد بن بابويه تغمده الله برحمته فيما رواه من كتاب ثواب الاعمال عن صفوان بن يحيى المتفق على ورعه وامانته عن

[١٢]

ابى عبد الله صلوات الله عليه انه قال من بلغه شئ من الخير فعمله كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله.

ومن ذلك ما رويته بعده طرق إلى الشيخ الممدوح المجمع عليه محمد بن يعقوب الكلينى رضوان الله جل جلاله عليه فى كتاب الكافى فى باب من بلغه ثواب من الله تعالى على عمل فصنعه فقال ما هذا لفظه.

على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب على شئ فصنعه كان له وان لم يكن على ما بلغه.

ومن ذلك باسنادنا ايضا إلى

محمـد بن يعقوب الكلينى عن محمـد بن يحيى عن محمـد بن الحسـين عن محمد بن سـنان عن عمران الزعفرانى عن محمد بن مروان قـال سـمعت ابـا جعفر عليه السـلام يقول من بلغه ثواب من الله عزوجل على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان كان لم يكن الحديث كما بلغه.

اقول وسمعت من يذكر طعنا على محمد بن سنان لعله لم يقف على تزكيته والثناء عليه وكذلك يحتمل اكثر الطعون.

فقال شـيخنا المعظم المامون المفيد محمد بن محمد بن النعمان فى كتاب كمال شـهر رمضان ما هذا لفظه على ان المشـهور عن الساده عليهم السـلام من الوصف لهذا الرجل خلاف ما به شـيخنا اتاه ووصفه والظاهر من القول ضد ما له به ذكر كقول ابيجعفر عليه السـلام كما رواه القمى قال دخلت على ابيجعفر عليه السـلام فى اخر عمره فسمعته يقول جزى الله محمد بن سنان عنى خيرا فقد وفى لى وكقوله عليه السـلام فيما رواه على بن الحسـين بن داود قال سـمعنا ابا جعفر عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ويقول

[١٣]

رضى الله عنه برضائى عنه فما خالفنى ولا خالف ابى قط.

هذا مع جلالته فى الشـيعه وعلو شأنه ورياسـته وعظم قدره ولقائه من الائمه عليهم السلام ثلثه وروايته عنهم وكونه بالمحل الرفيع منهم ابوابراهيم موسـى بن جعفر وابوالحسن على بن موسـى وابوجعفر محمد بن على عليهم افضل السـلام ومع معجزه ابى جعفر عليه السـلام الـذى اظهرها الله تعالى وآتيه التى اكرمه بها فيما رواه محمـد بن الحسـين بن ابى الخطاب ان محمـد بن سـنان كان ضرير البصر فتمسح بابى جعفر الثانى عليه السلام فعاد اليه بصره بعد ما كان افتقد.

اقول فمن جمله اخطار الطعون

على الاخيار ان يقف الانسان على طعن ولم يستوف النظر فى اخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمد بن سنان رحمه الله عليه فلا يجعل طاعن فى شئ مما اشرنا اليه او يقف من كتبنا عليه فلعل لنا عذرا ما اطلع الطاعن عليه.

اقول ورويت باسنادى إلى هرون بن موسى التلعكبرى (ره) باسناده الذى ذكره فى اواخر الجزء السادس من كتاب عبدالله بن حماد الانصارى ما هذا لفظه ابومحمد هارون بن موسى قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا الحسين بن احمد المالكى قال قلت لاحمد بن هليل الكرخى اخبرنى عما يقال فى محمد بن سنان من امر الغلو فقال معاذ الله هو والله علمنى الطهور وحبس العيال وكان متقشفا متعبدا.

وقال ابوعلى بن همام ولد احمد بن هليل سنه ثمانين وماه ومات سنه سبع وستين وماتين.

اقول وربما لا اذكر اول طريقى فى كل حديث من هذا الكتاب لئلا يطول ويكفى اننى اذكر طريقى إلى روايه كلما رواه جدى السعيد

[۱۴]

ابوجعفر الطوسى تلقاه الله جل جلاله ببلوغ المأمول فانه روى فى جمله ما رواه عن الشيخ الصدوق هرون بن موسى التلعكبرى قدس الله روحه ونور ضريحه كلما رواه وكان ذلك الشيخ الصدوق قد اشتملت روايته على جميع الاصول والمصنفات إلى زمانه تلقاه الله جل جلاله برضوانه.

فقال جدى ابوجعفر الطوسى تلقاه الله جل جلاله ببلوغ الامال فى اواخر كتابه الذى صنفه فى اسماء الرجال ما هذا لفظه هرون بن موسى التلعكبرى يكنى ابا محمد جليل القدر عظيم المنزله واسع الروايه عديم النظير ثقه روى جميع الاصول والمصنفات مات سنه خمس وثمانين وثلثمائه اخبرنا عنه جماعه من اصحابه.

ثم رويت بعده طرق عن جدى ابيجعفر الطوسى كل ما رواه محمد بن

يعقوب الكلينى وكلما رواه ابوجعفر محمد بن بابويه وكلما رواه السعيد المفيد محمد بن محمد النعمان وكلما رواه السيد المعظم المرتضى وغيرهم ممن تضمن الفهرست وكتاب اسماء الرجال وغيرهما روايه جدى ابيجعفر الطوسى عنهم رضوان الله جل جلاله عليهم وضاعف احسانه اليهم.

اقول فمن طرقى فى الروايه إلى كلما رواه جدى ابوجعفر الطوسى فى كتاب الفهرست وكتاب اسماء الرجال وغيرهما من الروايات ما اخبرنى به جماعه من الثقات منهم الشيخ حسين بن احمد السوراوى اجازه فى (جمادى الاخرى) سنه تسع وستماه قال اخبرنى محمد بن ابى القاسم الطبرى عن الشيخ المفيد ابى على وعن والده جدى السعيد ابيجعفر الطوسى.

اقول ومن طرقى ما اخبرنى به الشيخ على بن يحيى الخياط

[۱۵]

الحلى اجازه تاريخها شهر ربيع الاول سنه تسع وستماه قال اخبرنا الشيخ عربى بن مسافر العبادى عن محمد بن ابى القاسم الطبرى عن ابى على عن والده جدى ابى جعفر الطوسى.

اقول ومن طرقى فى الروايه ما اخبرنى به الشيخ الفاضل اسعد بن عبد القاهر الاصفهانى فى مسكنى بالجانب الشرقى من بغداد الذى اسكننى بها الخليفه المستنصر جزاه الله جل جلاله عنا جزاء المحسنين فى صفر سنه خمس وثلثين وستماه عن ابى الفرج على بن السعيد ابى الحسين الراوندى عن الشيخ ابى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى عن جدى السعيد ابيجعفر محمد بن الحسن الطوسى.

اقول وهذه روايتى عن اسعد بن عبد القاهر الاصفهانى اشتملت على روايتى عنه للكتب والاصول والمصنفات وبعيد ان يكون قد خرج عنها شئ من الذى اذكره من الروايات.

اقول واعلم ان كتابى هذا لم يكن له عندى مسوده مهياه قبل الاهتمام بتأليفه بل احضرت الناسخ عندى وشرعت قائمه ثم اسلمها اليه ويكتبها ثم اكتبها

كذلك قائمه بعد قائمه واسلمها اليه وهو يكتب اولا اولا وكان لى اشتغال غير هذا الكتاب تقطعنى عن تصنيفه.

ولو لم يكن الا اننى شرعت فى تأليفه فى شهر رجب وشعبان وشهر رمضان ولهذه الشهور وظايف كثيره تستوعب اكثر اوقات الانسان وما كنت اقدر على التفرغ لكتابه كراس بعد كراس لانه كان يبطل من النسخ لو عملت ذلك هذا مع ما كان ايضا يأمرنى الله جل جلاله به من قضاء حوائج الناس ولكن الله جل جلاله فتح ابواب القدره على ما (ينتهى حالنا اليه) ونعتمد عليه من تتمات مصباح المتهجد ومهمات فى صلاح

[١۶]

المتعبد فان وجد احد فيه نقصانا يعذرنا ما ذكرناه من العجله وضيق الاوقات وان وجد فيه تماما ورجحانا فليشكر الله جل جلاله وحده فانه جل جلاله الذى وهبنا القدره على ذلك وفتح عيون الارادات للمرادات.

اقول واذا وقفت على كتابنا هذا فلعلك تجد فيه من الهدايه إلى جلاله والدلاله على وجوب العنايه باقباله وكشف طريق التحقيق لاهل التوفيق ما يدلك على ان هذا ما هو من كسبنا واجتهادنا بل هو ابتداء من فضل المالك الرحيم الشفيق.

فاذا انتفعت بشئ من تلك الاقوال والاعمال فاقتصر على الشكر لله جل جلاله وتعظيم ذلك الجلال ولا تشتغل عنه بذكرى ولا شكرى فيكون ذلك اشتغالا منك بالمملوك عن المالك ومخاطره منك فى المسالك وتعرضا للمهالك فانه جل جلاله قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وقال جل جلاله وما بكم من نعمه فمن الله وقد تحقق مملوكه مؤلف هذا الكتاب الذى خلقه سبحانه من العدم ونقله إلى القوه بعد الضعف والقله انه لولا فضل مولاه عليه ورحمته له ما وصل إلى شئ مما وصل اليه

مما دله عليه ابدا وان ما به من نعمه فمن فضل ذلك المالك المعبود ومن ابواب الرحمه والجود.

فاذا اتفق المالك والمملوك على صحه هذه الحال فكيف تخالفهما انت فى المقال وتقول انها من فضل المملوك الذى خلق من تراب وطين وحماء مسنون وماء مهين ونطفه وعلقه ومضغه وجنين وراضع ويافع وفى كل الطبقات كان هذا المملوك جاهلا لذاته لولا ان موليه تفضل عليه برحماته ثم تمم ما كان تفضل به وانعم وعلم الانسان ما لم يعلم.

[١٧]

يقول السيد الامام العالم العامل العلامه الورع رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس ضاعف الله جلاله واقباله.

واعلم اننى لما اردت الشروع فى هذا الكتاب كان عزمى اثبات مازاد على المصباح دون نقل شئ من ساير الاسباب فرأيت ان ذلك يكون غير كامل فى المراد فعزمت على ان ارتبه كتابا كافيا لمن اراد العمل به من العارفين العالمين بشرف خدمه سلطان العباد العاملين المجتهدين فى الاستعداد ليوم المعاد وربما جاء فى بعض الدعوات المذكوره مشابهه لفظ او معنى لاجل ما عرفته من الاسرار المذكوره التى يذكرها خواصه عنه جل جلاله وباذنه واذن رسوله صلى الله عليه وآله فى زمان دون زمان ولانسان دون انسان فنحن نذكرها على ما وجدناها وان تكرر لفظها ومعناها.

وهذه فصول الجزء الاول والثانى من هذا الكتاب اذكرها فى اوايله ليعرف المراد فيطلبه على ما هو اقرب إلى الصواب واذا كان عمل يوم وليله يشتمل اكثره على صلوات ودعوات فينبغى ان نبدء بطرف من الحث عليهما وعطف اعناق العقول والقلوب اليهما فنقول: الفصل الاول فى تعظيم حال الصلوه وان مهملها من اعظم الجناه.

الفصل الثانى فى صفه الصلوه التى تنهى

عن الفحشاء والمنكر وشرطها الاكبر.

الفصل الثالث فيما نذكره من فضيله الدعاء من صريح القرآن.

الفصل الرابع فيما نذكره من اخبار فى فضل الدعاء صريحه البيان.

[۱۸]

الفصل الخامس فيما نذكره من ان الدعاء ومناجاه الرحمن افضل من تلاوه كلامه جل جلاله العظيم الشأن.

الفصل السادس فيما نذكره بالعقل من صفات الداعى التى ينبغى ان يبلغ اليها.

الفصل السابع فيما نذكره بالنقل من الصفات التى ينبغى ان يكون الداعى عليها.

الفصل الثامن فيما نذكره من الفوايد بالمحافظه على الاكثار من المناجاه وفضيله الدعاء للاخوان بظهر الغيب ولائمه النجاه.

الفصل التاسع فى مقدمات الطهاره وصفه الماء الذى يصلح لطهاره الصلوه.

الفصل العاشر فى صفه الطهاره بالمعقول من مراد الرسول لكمال القبول.

الفصل الحادى عشر فى صفه الطهاره بالماء بحسب المنقول.

الفصل الثانى عشر فى صفه التراب والطهاره الصغرى به بعد تعذر الطهاره بالماء.

الفصل الثالث عشر فى صفه الطهاره بالماء للغسل عقلا ونقلا.

الفصل الرابع عشر فى صفه الطهاره بالتراب عوضا عن الغسل بعد تعذر الطهاره بالمياه واختيار الثياب والمكان للصلوه وما يقال عند دخول المساجد والوقوف فى القبله بما رويناه.

الفصل الخامس عشر فيما نذكره من تعيين اول صلوه فرضت على العباد.

الفصل السادس عشر فيما ينبغى عمله عند زوال الشمس.

[۱۹]

الفصل السابع عشر فيما نذكره من نوافل الزوال وبعض اسرار تلك الحال.

الفصل الثامن عشر فيما نذكره من صفه الاذان والاقامه وبعض اسرارهما.

الفصل التاسع عشر فيما نذكره من صفه صلوه فريضه الظهر و بعض اسرارها وجمله من تعقيبها وسجدتى الشكر.

الفصل العشرون فيما نذكره من نوافل العصر وبعض اسرارها.

الفصل الحادى والعشرون فى صلوه العصر وما نذكره من الاشاره إلى شرحها وتعقيبها.

الفصل الثانى والعشرون فيما نذكره من دعاء الغروب وتحرير الصحيفه التى اثبتها الملكان وما يختم به لتعرض على علام الغيوب.

الفصل الثالث والعشرون

فی تلقی الملکین الحافظین عند ابتداء اللیل وفی صفه صلوه المغرب وما نذکره من شرحها وتعقیبها.

الفصل الرابع والعشرون فی نوافل المغرب وما نذکره من الدعاء بینها وعقیبها.

الفصل الخامس والعشرون فیما نذکره من صلوات بین نوافل المغرب وبین صلوه العشاء الاخره.

الفصل السادس والعشرون فیما نذکره من صلوه عشاء الاخره وتعقیبها.

الفصل السابع والعشرون فیما نذکره من صلوه للفرج بعد صلوه العشاء الاخره.

الفصل الثامن والعشرون فیما نذکره من صلوه لطلب الرزق

[۲۰]

وغیرهما من صلوه بعد عشاء الاخره ایضا.

الفصل التاسع والعشرون فی صلوه الوتیره وما نذکره من تعقیبها.

الفصل الثلثون فیما نـذکره مما ینبغی العمل به قبل النوم واذا استیقظ فی خلال نومه ولم یجلس وهو اخر الجزء الاول اقول الجزء الثانی.

الفصل الحادی والثلثون فیما نذکره مما ینبغی العمل به اذا جلس من نومه سواء کان ممن یصلی نافله اللیل ام لا.

الفصـل الثـانی والثلثون فیما نـذکره مما ینبغی العمل به اذا استیقظ من النوم وعمل ما ذکرناه وکان یریـد صـلوه نافله اللیل وذکر بعض فضلها.

الفصـل الثـالث والثلثون فیمـا نـذکره من صـلوه وحاجات فی اللیل ومهمات ودعوات وصـلوه رکعتین لمولانا زین العابـدین علیه السلام قبل شروعه فی صلوه اللیل.

الفصل الرابع والثلثون فیما نذکره من صفه صلوه اللیل ومن ادعیتها ودعاء رکعه الوتر ورکعتی الفجر الاول.

الفصل الخامس والثلثون فیما نذکره من تودیع الملکین الحافظین وتحریر الصحیفه التی کتباها علیه فی اللیل.

الفصل السادس والثلثون فی صفه صلوه الصبح وما نذکره من تعقیبها.

الفصل السابع والثلثون فیما نذکره من دعاء عند النظر إلی الشمس.

الفصل الثامن والثلثون فیما نذکره من دعاء المهمات اذا بقی

للزوال ثلث ساعات.

الفصل التاسع والثلثون فيما نذكره من صلوه ودعاء قبل الزوال للعافيه من كل مخوف.

الفصل الاربعون فيما نذكره من صلوه عند الزوال للحفظ

فی النفس والدین والدنیا والاهل والمال.

الفصل الحادی والاربعون فی ادعیه الساعات.

الفصل الثانی والاربعون فیما نذکره من ترتیب صلوه المسافر فرایضه ونوافله فی الیوم واللیله.

الفصل الثالث والاربعون فیما نذکره لسور القرآن من الفضایل لضروره عمل الیوم واللیله إلی ذلک فی الفرایض والنوافل.

یقول السید الامام العالم العامل رضی الدین رکن الاسلام جمال العارفین قدوه المجتهدین اکمل الساده ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسینی اعلی الله محله واکمل لدیه فضله.

وهذا اخر ما نذکره من جمله فصول هذا الجزء الاول والثانی من هذا الکتاب وفی شرحها مقنع لمن اراد السعاده باراده مثل هذه الاسباب.

ذکر شرحها لاهل الاتمام فی الصلوات وما نذکره فیها من العبادات والدعوات مع اختصار الزواید وکثره الفوائد.

[۲۲]

الفصل الاول

فی تعظیم حال الصلوه وان مهملها من اعظم الجناه اروی بحذف الاسناد عن سیده النساء فاطمه ابنه سید الانبیاء صلوات الله علیها وعلی ابیها وعلی بعلها وعلی ابنائها الاوصیاء انها سئلت اباها محمدا صلی الله علیه وآله فقالت یاابتاه ما لمن تهاون بصلوته من الرجال والنساء قال یافاطمه من تهاون بصلوته من الرجال والنساء ابتلاه الله بخمس عشره خصله ست منها فی دار الدنیا وثلث عند موته وثلث فی قبره وثلث فی القیمه اذا خرج من قبره.

فاما اللواتی تصیبه فی دار الدنیا فالاولی یرفع الله البرکه من عمره ویرفع الله البرکه من رزقه ویمحو الله عزوجل سیماء الصالحین من وجهه وکل عمل یعمله لا یوجر علیه ولا یرتفع دعاؤه إلی السماء والسادسه لیس له حظ فی دعاء الصالحین.

واما اللواتی تصیبه عند موته فاولهن انه یموت ذلیلا والثانیه یموت جایعا والثالثه یموت عطشانا فلو سقی من انهار الدنیا لم یرو عطشه.

واما اللواتی تصیبه فی

قبره فاولهن يوكل الله به ملكا يزعجه فى قبره والثانيه يضيق عليه قبره والثالثه تكون الظلمه فى قبره.

واما اللواتى تصيبه يوم القيمه اذا خرج من قبره فاولهن ان يوكل الله به ملكا يسحبه على وجهه والخلايق ينظرون اليه والثانيه يحاسب حسابا شديدا والثالثه لا ينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم.

[۲۳]

الفصل الثانى

فى صفه الصلوه التى تنهى عن الفحشاء والمنكر ذكر الكراجكى فى كتاب كنز الفوائد قال جاء فى الحديث ان ابا جعفر المنصور خرج فى يوم جمعه متوكئا على يد الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال رجل يقال له رزام مولى خادم بن عبدالله من هذا الذى بلغ من خطره ما يعتمد امير المؤمنين على يده فقيل له هذا جعفر ابن محمد الصادق صلى الله عليه فقال انى والله ما عملت لوددت ان خد ابيجعفر نعل لجعفر.

ثم قال فوقف بين يدى المنصور فقال له اسأل ياامير المؤمنين فقال المنصور سل هذا فقال انى اريدك بالسؤال فقال له المنصور سل هذا.

فالتفت رزام إلى الامام جعفر بن محمد عليه السلام فقال اخبرنى عن الصلوه وحدودها فقال له الصادق عليه السلام للصلوه اربعه الاف حد لست تواخذ بها فقال اخبرنى بما لايحل تركه ولا تتم الصلوه الا به.

فقال ابوعبدالله عليه السلام لا تتم الصلوه الا لذى طهر سابغ وتمام بالغ غير نازع ولا زايغ عرف فوقف واخبت فثبت فهو واقف بين اليأس والطمع والصبر والجزع كان الوعد له صنع والوعيد به وقع بذل غرضه (۱)

---

(۱) فى القاموس الغرض الهدف يرمى فيه والمخافه والظاهر هنا اراده انه بذل شوقه إلى عباد الله تعالى يعنى يصلى شوقا إلى الصلوه لا لمجرد اسقاط التكليف ويحتمل اراده الخوف بمعنى مخافه

عدم القبول مثل قوله تعالى يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله محمد حسين عفى عنه.

[۲۴]

تمثل (۱) عرضه وبذل فى الله المهجه وتنكب اليه المحجه (۲) غير مرتعم (۳) بارتعام يقطع علايق الاهتمام بعين (۴) من له قصد واليه

---

(۱) تمثل على ما فى القاموس جاء بمعنى تشبه واحتج وحدث وتمثل بالشئ ضربه مثلا ومثله له تمثيلا صوره له حتى كانه ينظر اليه وامتثله هو تصوره وامتثل طريقته تبعها فلم يعدها ومثل قسام منتصبا وقال العرض المتاع و يحرك إلى ان قال وبالكسر الجسد والنفس وجانب الرجل الذى يصونه من نفسه وحسبه ان يتنقص ويثلب او سواء كان فى نفسه او سلفه او من يلزمه امره او موضع المدح والذم منه او مسا يفتخر به من حسب وشرف وكيف كان فبملاحظه مراعاه السجع يكون عرضه بالتحريك ولعل المراد انه بذل وسعه فى الاخلاص لله تعالى او متاعه الذى هو عبادته أو اقام نفسه او جسده منتصبا فى طاعه الله تعالى بناء على ان يقرء عرضه بالكسر او على احتمال مجى العرض بالتحريك ايضا بمعنى النفس والجسد او انه جعل متاعه الذى هو العباده متصورا بقيامه إلى الصلوه والله العالم محمد حسين عفى عنه.

(۲) المحجه بفتح الميم جاده الطريق مجمع البحرين.

(۳) فى القاموس الرعام حده النظر ورعم الشئ رقبه ورعاه ولم يذكر له من باب الافتعال شيئا وكيف كان فلعل المراد غير مرتقب وغير منتظر بارتقاب وانتظار يعنى لا ينتظر شيئا من الامور الدنيويه بل قلبه بتمامه متوجه إلى الله تعالى ومقبل بصلوته اليه تعالى وهذا المعنى يناسب قوله (ع) يقطع علائق الاهتمام والله تعالى هو العالم وقى منتهى الارب انه جساء بمعنى حده النظر او البصر فالمعنى غير

حاد نظره بنوع من حده النظر محمد حسين عفى عنه.

(۴) لو كان هكـذا كان معناه انه بعين الله تعالى لانه تعالى هو الذى قصده المصـلى ووفده اليه واسترفد منه اى اسـتعطى ويحتمل ان يكون مصحف بقيه در صفحه بعد

[۲۵]

وفد ومنه استرفد فاذا اتى بذلك كانت هى الصلوه التى بها امر وعنها اخبر فانها هى الصلوه التى تنهى عن الفحشاء والمنكر.

فـالتفت المنصور إلى ابى عبـدالله عليه السـلام فقال ياابا عبـدالله لانزال من بحرك نغترف واليك نزدلف تبصـر من العمى وتجلو بنورك الطخياء (۱) فنحن نعوم فى سبحات قدسك (۲) وطامى بحرك.

اقول وربمـا لاـ اذكر صوره الفـاظ النيـات فى كثير من مواضع العبادات اتكالا على ما تبهت عليه فى خطبه هـذا الكتاب من كون العبـد يعيـد الله جل جلاله لانه اهل للعباده واوضـحت ذلك على وجه الصواب ولان قصـد الانسان للعباده كما نشـير اليه هو النيه وما ذلك مما يخفى عليه افلا ترى مولينا الصادق صـلى الله عليه وآله لما ذكر شروط الصلوه ما احتاج إلى ذكر نيتها لانها تدخل فيما اشار عليه السلام اليه.

بقيه الهـامش من الصـفحه السـابقه - بغير على ان يكون الجـار متعلقـا بالاهتمـام يعنى يقطع علاـئق الاهتمـام بغير الله تعالى ومثل الاحتمـال الاول قول امير المؤمنين (ع) عنـد دفن الصـديقه الكبرى بعين الله تعالى ان تـدفن بنتك وحبيتك سـرا واما على ما هو واقع فى النسـخه من لفظه يعين مضـارع اعان فلعل المراد انه بحيث لايرد احـدا برجاء منه اعانه واحسانا خائبا ولا يعطى رجاء من رجاه والله العالم محمد حسين عفى عنه.

(۱) الطخياء الليله المظلمه ومن الكلام ما لا يفهم كذا فى القاموس والظاهر ان المراد فى المقام هو الثانى يعنى بنور

بیانک ینکشف المراد من الکلام الغیر واضح الدلاله علی المراد محمد حسین عفی عنه.

(۲) العوام السباحه

[۲۶]

الفصل الثالث

فیما نـذکره من فضـیله الـدعاء من صـریح القرآن فمن قول الله جل جلاله قل ما یعبؤ بکم ربی لولا دعاؤکم فقـد کـذبتم فسوف یکون لزامـا اقول فلم یجعـل لهم لولا الـدعاء محلا ولا مقاما فقـد صار مفهوم ذلک ان محل الانسان ومنزلته عنـد الله جل جلاله علی قدر دعائه وقیمته بقدر اهتمامه بمناجاته وندائه وعساک تجد من یقول لک ان المراد بالدعاء فی هذه الایه العباده والحق ما رواه الثقات عن اهل الامانه والسیاده من ان المراد بالدعاء فیهذه الایه هو الدعاء المفهوم بعرف الشرع من غیر زیاده.

ومن الایـات قول الله جـل جلاله فلولا اذ جائهم باسـنا تضـرعوا ولکن قست قلوبهم فنبه الله جل جلاله علی انهم لو تضـرعوا ازال بـأسه وغضـبه وعقابه عنهم وکشف کروبهم وما قال ولو انهم اذ جائهم باسـنا صـلوا او صاموا او حجوا او قرئوا القرآن وفی ذلک بیان لاهل الافهام من الاعیان.

ومن ذلک وعـده المقـدس بان الـدعاء مفتاح بلوغ الامال والامانی فی قوله جل جلاله واذا سألک عبادی عنی فانی قریب اجیب دعوه الداع اذا دعانی.

ومن ذلک قوله جل جلاله ادعونی استجب لکم ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین فنبه جل جلاله

[۲۷]

علی ان ترک الدعاء استکبار عن عبادته وسبب لدخول النار والعذاب المهین.

وقد روی الحسین بن سـعید باسـناده عن الصادق علیه السلام ان المراد بالعباده یستکبر الانسان عنها فی هذه الایه هو الدعاء وان ترکه مع هذا الامر به من المستکبرین.

وفی بعض ذلک کفایه للعارفین ولو لم یکن فی فضیله الدعاء الا قول الله جل جلاله لسید الانبیاء صلوات الله علیه

وآله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوه والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم وهذا عظيم لان صدر على مقتضى المدح لهم وكان دعاهم بالغدوه والعشى سبب امر الله جل جلاله لرسوله عليه السلام بملازمتهم والا تعد وعيناه الشريفتان عن صحبتهم.

الفصل الرابع

فيما نذكره من اخبار فى فضيله الدعاء صريحه البيان هذا الفصل يشتمل على عده معان من فوايد الدعوات منها انه احب الاعمال إلى الله جل جلاله.

كما رواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على عليه عليه السلام قال احب الاعمال إلى الله سبحانه فى الارض الدعاء وافضل العباده العفاف ومنها انه ينجى من الاعداء واهل الشقاق ويفتح ابواب الارزاق كما رواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم واحمد بن ابيعبد الله والحسين بن على بن عبدالله المغيره عن

[٢٨]

الحسين بن يزيد النوفلى عن السكونى عن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح ينجيكم من عدوكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان الدعاء سلاح المؤمنين وفى حديث اخر عن الصادق عليه السلام ان الدعاء انفذ من السلاح الحديد ومنها ان الدعاء عمود الدين ونور السموات والارضين كما رواه محمد بن الحسن بن الوليد بهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدعاء سلاح المؤمنين وعمود الدين ونور السموات والارض.

ومنها انه المراد بقوله جل جلاله ما يفتح الله للناس من رحمه فلا ممسك لها.

كما رواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد

بن الحسن بن الصفار عن محمد بن عيسى عن زياد العبدى عن حماد بن عثمان رفعه إلى ابيعبد الله عليه السلام فى قول الله ما يفتح الله للناس من رحمه فلا ممسك لها قال الدعاء.

ومنها ان الدعاء شفاء من كل داء كما رواه ايضا محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحصين بن سعيد عن على بن اسمعيل الميثمى عن ربعى عن محمد بن مسلم قال قلت لابيجعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى هذه الحبه السوداء منها شفاء من كل داء الا السام فقال نعم ثم قال الا اخبرك بما فيه شفاء من كل داء حتى السام قلت بلى قال الدعاء.

ومنها ان الدعاء يرد القضاء المبرم كما رواه الحصين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان وابن فضال عن على بن عقبه قال سمعت

[۲۹]

ابا عبدالله عليه السلام يقول ان الدعاء يرد القضاء المبرم بعد ما ابرم ابراما فاكثر من الدعاء فانه مفتاح كل رحمه ونجاح كل حاجه ولا ينال ما عند الله الا بالدعاء فانه ليس من باب يكثر قرعه الا اوشك ان يفتح لصاحبه ومنها ان من تخوف من نزول البلاء فدفعه بالدعاء بلغه الله جل جلاله ما اراده من الرجاء كما رواه الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن عنبسه قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول من تخوف بلاء يصيبه فيقوم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه الورع رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى وفقه الله

جل جلاله لما يريد منه ويرضى به عنه كلما تضمنته هذه الاخبار من فوايد الدعاء وجدناه على العيان مما تفضل الله جل جلاله به علينا من انعامه والاحسان فمن كان يحسن ظنه فى صدق المقال فلا يشك فيما ذكرناه من حقيقه هذه الحال.

ومنها ان الدعاء يستقبل نزول البلاء فيمنعه ويدفعه إلى يوم الجزاء كما رواه الحسين بن سعيد بهذا الاسناد عن الحسين عن ابن بنت الياس قال سمعت الرضا عليه السلام يقول سمعت ابى عليه السلام يقول ان الدعاء يستقبل البلاء فيتوافقان إلى يوم القيمه.

ومنها ان يد الداعى لا ترجع فارغه من فضل رحمه الله جل جلاله كما رويناه باسنادنا عن محمد بن يعقوب الكلينى عن ابن القيداح عن ابيعبد الله عليه السلام قال ما ابرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار الا استحيا الله عزوجل ان يردها صفرا حتى يحصل فيها من فضل رحمته فاذا دعى احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه.

[۳۰]

الفصل الخامس

فيما نذكره من ان الدعاء ومناجاه الرحمن افضل من تلاوه كلام الله جل جلاله العظيم الشأن فمن ذلك ما رواه الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى وفضاله بن معويه بن عمار قال قلت لابيعبد الله عليه السلام رجلان افتتحا الصلوه فى ساعه واحده فتلا هذا من القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا فى ساعه واحده ايهما افضل فقال كل فيه فضل كل حسن قال قلت قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله تعالى وقال ربكم ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين هى والله العباده اليست

هی العباده هی والله العباده هی والله العباده الیست اشدهن هی والله اشدهن والله اشدهن.

ومن ذلک ما رواه الحسین بن محبوب السراد یرفعه إلی ابیجعفر علیه السلام انه سئل ایهما افضل فی الصلوه کثره القرائه او طول اللبث فی الرکوع والسجود فقال کثره اللبث فی الرکوع والسجود اما تسمع لقول الله تعالی فاقرئوا ما تیسر منه واقیموا الصلوه انما عنی باقامه الصلوه طول اللبث فی الرکوع والسجود قال قلت فایهما افضل کثره القرائه او کثره الدعاء فقال کثره الدعاء اما تسمع لقوله تعالی قل ما یعبؤا بکم ربی لولا دعاؤکم.

[۳۱]

الفصل السادس

فیما نذکره بالعقل من صفات الداعی التی ینبغی ان ینتهی الیها یقول السید الامام العالم العامل الفقیه العلامه الورع رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وفقه الله لما یرید منه ویرضی عنه الذی ینبغی ان یکون الداعی علیه ان یعرف انه عبد مملوک لمالک قادر قاهر مطلع علیه وان هذا العبد لا غنا له عن سیده ولا یخلو ابدا من الحاجه الیه وان هذا المالک جل جلاله فی اعظم الجلاله والمهابه وعلو الشأن وان هذا العبد فی ادون الرذاله والمهانه والنقصان وان اصله من التراب ومن طین ومن حماء مسنون ومن ماء مهین ثم یده صفر من حیاته ومن وجوده ومن عافیته ومن تدبیر اصول سعادته فی دنیاه وآخرته فاذا اضاف هذا العبد إلی هذا الاصل الضعیف السقیم المهین الذمیم مخالفه مولاه المحسن الیه القادر القاهر المطلع علیه وهون بجلاله واقباله وعارضه فی فعاله ومقاله ورأی غیر ما یری من مصالح احواله فیجب ان یکون حاله عند الدعوات والمناجات کما یکون العبد الخائن الذلیل بین یدی

موليه يخاطب خطاب الذليل العزيز الجليل وخطاب الحقير الفقير للمالك الغنى العلى الكبير وخطاب الضعيف السخيف للمولى المرهوب المخوف وخطاب اهل الجنايات والخيانات لاعظم مالك قادر على الانتقام فى ساير الاوقات وان يكون مراده جل جلاله من دعائك له فى مقدس حضره وجوده مقدما على مرادك من رحمته وجوده فيكون تلذذك بحمده وتعظيم شأنه والاعتراف باحسانه احب اليك فى اوقات الدعاء من ذكر حوائجك

[٣٢]

ولو كانت من مهماتك فى دار الفناء او لدفع اعظم البلاء فانك ايها العبد لو عرفته جل جلاله على اليقين عرفت ان اشتغالك بحفظ حرمته وحق رحمته ابلغ فيما تريه من اجابته ومساعدته.

كما روينا باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابيعبد الله عليه السلام قال ان الله عزوجل يقول من شغل بذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى من سئلنى.

اقول انا اما عرفت هذا المقام عن اهل القدوه من ائمه الاسلام ان النبى عليه افضل السلام قال افضل الدعاء دعائى ودعاء الانبياء قبلى ثم ذكر تهليلا وتمجيدا وتحميدا فقيل له ما معناه اين هذا من الدعاء فقال صلوات الله عليه وعلى آله وعلى من تقدم وتأخر عنه من الاصفياء ما معناه فايما اعرف بمراد الداعى والسائل واكمل فى طلب الفضائل (١) الله جل جلاله او عبدالله بن جذعان حيث مدحه اميه بن ابى الصلت فقال:

ءاذكر حاجتى ام قد كفانى حياؤك ان شيمتك الحياء

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

قلت انا فجعل المادح على ثناه على الممدوح يكفى فى قضاء حاجته فالله جل جلاله احق بذلك لكمال جوده ورحمته فاذا رأيت قلبك وعقلك ونفسك بين يدى

الله جل جلاله على هذه الصفات عند الضراعات فاعلم انک فی حضره وجوده وجوده فیالها من عنایات ومفتاح سعادات وتعجیل اجابات واذا رأیت قلبک غافلا وعقلک ذاهلا ووجدت نفسک لها عن الله جل جلاله شغلا شاغلا وکانک تدعو ولست بحضره احد علی الیقین

---

(۱) وفی نسخه الوسائل

ولا انت بین یدی مالک عظیم الشأن مالک العالمین ولا علی وجهک ذل العبودیه ولا خوف خوف الهیبه المعظمه الالهیه ولا رعده الجناه العصاه اذا رای احدم مولاه فاعلم انک محجوب بالذنوب عن علام الغیوب ومعزول بالعیوب عن ذلک المقام المحبوب وممنوع بخراب القلوب عن بلوغ المطلوب واحذر ان یکون الله جل جلاله قد شهد علیک انک لا تؤمن به ومن شهد علیهم الله جل جلاله بعدم الایمان فانهم هالکون اما قال سبحانه انما المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم واذا تلیت علیهم آیاته زادتهم ایمانا وعلی ربهم یتوکلون فابک علی نفسک بکاء من اطلع مولیه علی سوء عبودیته وخبث سریرته وسوء سیرته فطرده عن ابوابه وابعده عن اعتابه وجعل من جمله عقابه ان شغله بدنیاه عن شرف رضاه فاذا تأخرت عنک اجابه الدعوات وانت علی ما ذممناه من الصفات فالذنب لک علی التحقیق وما کنت داعیا لمولاک علی التصدیق ولا وقفت عنده علی باب التوفیق.

الفصل السابع

فیما نذکره بالنقل من الصفات التی ینبغی ان یکون الداعی علیها روی سعید بن یسار قال قال الصادق علیه السلام هکذا الرغبه وابرز راحتیه إلی السماء وهکذا الرهبه وجعل ظهر کفیه إلی السماء وهکذا التضرع وحرک اصابعه یمینا وشمالا وهکذا التبتل یرفع اصبعه مره ویضعها مره وهکذا الابتهال ومد یده تلقاء وجهه إلی القبله وقال لا تبتهل حتی تجری الدمعه.

وفی حدیث آخر عن

الصادق صلوات الله عليه الاستكانه فى الدعاء

[۳۴]

ان يضع يديه على منكبيه حين دعائه.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه الورع رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس متعه الله ببلوغ المارب وادراك المطالب.

ومما لعله يمكن ان يكون المراد بهذه الاشارات ان بسط اليد فى الرغبه اقرب إلى حال من يكون رجاؤه لله جل جلاله وحسن ظنه بافضاله يزيد على خوفه من جلاله فالراغب يسئل الامان فيبسط كفه لما ينزل فيها من الاحسان واما الرهبه وكون ظهر الكفين إلى السماء فلعل المراد بذلك ان العبد يقول بلسان حال الذله لمالك دار الفناء ودار البقاء انا ما اقدم على بسط كفى اليك فقد جعلت وجه كفى إلى الارض ذلا وخجلا بين يديك.

ولعل المراد بتحريك الاصابع يمينا وشمالا فى المتضرع انه على عاده الثاكل عند المصاب الهلل تقلب يديه وتنوح بها ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا.

ولعل المراد بالتبتل يرفع اصبعه مره ويضعها مره ان معنى التبتل الانقطاع فكانه يريد قد انقطعت اليك وحدك لما انت اهله من الالهيه ويشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدانيه وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبره ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله بصاحب الجلال عن طلب الامال والتعرض للسؤال ولعل المراد بالابتهال ومد يده تلقاء وجهه إلى القبله نوع من انواع العبوديه والذله ولعل المراد بالاستكانه وترك يديه على منكبيه اننى قد غللت يدى إلى عنقى كما يفعل العبد الجانى اذا حمل إلى مولاه تحت الاسر

[۳۵]

فى القيود والاغلال ووضع بين يديه.

ومن صفات الداعى بالمنقول ان يبدء بمدح الله جل جلاله والثناء عليه قبل عرض الحوائج عليه.

روى الحسين بن سعيد عن

صفوان عن العيص بن القسم عن ابيعبد الله عليه السلام قال اذا طلب احدكم الحاجه فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل اذا طلب الحاجه من السلطان هيا له من الكلام احسن ما يقدر فاذا طلبتم الحاجه فمجدوا الله وامدحوه واثنوا عليه تمام الخير.

وعن الحسين بن سعيد عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال قال ابوعبدالله عليه السلام ان فى كتاب على عليه السلام ان المدحه قبل المسأله فاذا دعوتم الله فمجدوه قال قلت كيف نمجده قال تقول يامن هو اقرب إلى من حبل الوريد يامن يحول بين المرء وقلبه يامن هو بالمنظر الاعلى يامن ليس كمثله شئ.

وعن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن معويه بن عمار قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول انما هى المدحه ثم الاقرار بالذنب ثم المسأله انه والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار.

وعن الحسين بن سعيد بن يسار قال قال الحلبى لابيعبد الله عليه السلام ان لى جاريه تعجبنى فليس يكاد يبقى لى منها ولد ولى غلام وهو يبكى ويفزع بالليل واتخوف عليه ان لا يبقى فقال ابوعبدالله عليه السلام واين انت من الدعاء قم من آخر الليل وتوضأ واسبغ الوضوء وصل واحسن صلوتك فاذا قضيت صلوتك فاحمد الله واياك ان تسئله حتى تمدحه ردد ذلك عليه مرارا يأمره بالمدحه فاذا فرغت من مدحه ربك فصل على

[٣۶]

نبيك صلى الله عليه وآله ثم سله يعطيك اما بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى على رجل وهو يصلى فلما قضى الرجل الصلوه اقبل يسئل ربه حاجته فقال النبى صلى الله عليه وآله عجل العبد على ربه واتى على اخر

وهو يصلى فلما قضى صلوته مدح ربه فلما فرغ من مدحه ربه صلى على نبيه صلى الله عليه وآله فقال له النبى صلى الله عليه وآله سل تعط سل تعط.

ومن صفات الداعى ان تكون رغبته فى الدعاء فى السر افضل من رغبته فى الدعاء على الجهر اذا كان فى حال دعائه غير مفوض إلى مالك امره فيما يقتضيه عل سره من اخفائه او جهره فانه اذا كان على صفات التفويض على الكمال الهمه الله جل جلاله ما يرضاه له من فعال ومقال وهذا امر عرفناه وجدانا وتحققناه عيانا.

عن الحسين بن سعيد عن اسمعيل بن همام عن ابى الحسن عليه السلام قال دعوه العبد سرا دعوه واحده تعدل سبعين دعوه علانيه وعن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابنا عن ابيعبد الله عليه السلام قال ما يعلم عظم ثواب الدعاء وتسبيح العبد فيما بينه وبين نفسه الا الله تبارك وتعالى.

وعن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن على بن اسباط عن رجل عن صفوان الجمال عن ابيعبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى فرض هذا الامر على اهل هذه العصابه سرا ولن يقبله علانيه قال صفوان قال ابوعبدالله عليه السلام اذا كان يوم القيمه نظر رضوان خازن الجنه إلى قوم لم يمروا به فيقول من انتم ومن اين دخلتم قال يقولون ايها (١) عنا فانا قوم عبدنا الله سرا فادخلنا الله الجنه سرا.

---

(١) (اى كف عنا).

ومن صفات الداعى ان يكون عند دعائه طاهرا من مظالم العباد كما رواه محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر القصبابى عن ربيع بن

محمد المسلمی عن عبدالاعلی السهمی عن نوف عن امیر المؤمنین علیه السلام قال ان الله تبارک وتعالی اوحی إلی عیسی بن مریم علیهما السلام قل للملاء من بنی اسرائیل لا تدخلوا بیتا من بیوتی الا بقلوب طاهره وابصار خاشعه واکف نقیه وقل لهم انی غیر مستجیب لاحد منکم دعوه ولاحد من خلقی قبله مظلمه.

ومن صفات الداعی ان لا یکون جبارا لما رواه محمد بن الحسن عن احمد بن ادریس عن سلمه بن الخطاب عن القاسم بن یجیی الراشدی عن جده الحسن عن داود الرقی عن ابی عبدالله علیه السلام قال اوحی الله تبارک وتعالی إلی داود علیه السلام قل للجبارین لا یذکرنی عبد الا ذکرته وان ذکرونی ذکرتهم فلعنتهم.

ومن صفات الداعی ان یکون قلبه عند الدعاء نقیا ونیته صادقه لما رواه محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسین بن ابی الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عمر بن مزید قال سمعت ابا عبدالله علیه السلام یقول ان رجلا کان فی بنی اسرائیل فدعی الله ان یرزقه غلاما ثلث سنین فلما رای ان الله لا یجیبه قال یارب ابعید انا منک فلا تسمعنی ام قریب انت منی فلم لا تجیبنی قال فاتاه آت فی منامه فقال له انک تدعو الله منذ ثلث سنین بلسان بذی وقلب عات غیر نقی ونیه غیر صادقه فاقلع عن ذلک ولیتق الله قلبک ولیحسن نیتک قال ففعل الرجل ذلک ثم دعا الله فولد له غلام.

ومن صفات الداعی ان لا یکون داعیا فی دفع مظلمه عنه قد ظلم

هو عبدا اخر بمثلها لما رواه محمد بن الحسن الصفار عن ابی طالب عن عثمان بن عیسی عن علی بن

سالم قال سمعت ابا عبدالله علیه السلام یقول قال الله تبارک وتعالی وعزتی وجلالی لا اجیب دعوه مظلوم فی مظلمه ظلمها ولاحد عنده مثل تلک المظلمه.

ومن صفات الداعی ان یجتنب الذنوب بعد دعائه لئلا تمنعه ذنوبه من بلوغ رجائه.

لما رواه محمد بن الحسن بن احمد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسین بن ابی الخطاب عن الحسن بن محبوب عن ابی ایوب عن محمد بن مسلم عن ابی جعفر علیه السلام قال ان العبد یسئل الله تبارک وتعالی الحاجه من حوائج الدنیا قال فیکون من شأن الله قضاؤها إلی اجل قریب او وقت بطی قال فیذنب العبد عند ذلک الوقت ذنبا قال فیقول الله للمالک الموکل بحاجته لاتنجز له حاجته واحرمه ایاها فانه قد تعرض لسخطی واستوجب الحرمان منی.

ومن صفات الداعی ان یکون عند دعائه آئبا تائبا صالحا صادقا لما رواه محمد بن الحسن بن الولید عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عیسی عن موسی بن القاسم عن عثمان بن عیسی عن بعض اصحابنا عن ابی عبدالله علیه السلام قال قلت له آیتان فی کتاب الله لاادری ما تأویلهما فقال وماهما قال قلت قوله تعالی ادعونی استجب لکم ثم ادعو فلا اری الاجابه قال فقال لی افتری الله تبارک وتعالی اخلف وعده قال قلت لا فقال الایه الاخری قال قوله تعالی وما انفقتم من شئ فهو یخلفه وهو خیر الرازقین فانفق فلا اری خلفا قال افتری الله اخلف وعده قال قلت لا قال فمه قلت لا ادری لکنی اخبرک ان شاء الله تعالی

[۳۹]

ما انکم لو اطعتموه فیما امرکم به ثم دعوتموه لاجابکم ولکن تخالفونه وتعصونه فلا یجیبکم.

واما قولک تنفقون

فلا ترون خلفا اما انكم لو كسبتم المال من حله ثم انفقتموه فی حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلفه الله عليه ولو دعتموه من جهه الدعاء لاجابكم وان كنتم عاصين قال قلت وما جهه الدعاء قال اذا اديت الفريضه مجدت الله وعظمته وتمدحه بكل ما تقدر عليه وتصلی علی النبی صلی الله عليه وآله وتجتهد فی الصلوه عليه وتشهد له بتبليغ الرساله وتصلی علی ائمه الهدی عليهم السلام ثم تذكر بعد التحميد لله والثناء عليه والصلوه علی النبی صلی الله عليه وآله ما ابلاك واولاك وتذكر نعمه عندك وعليك وما صنع بك فتحمده وتشكره علی ذلك ثم تعترف بذنوبك ذنب ذنب وتقر بها او بما ذكرت منها وتجمل ما خفی عليك منها فتتوب إلی الله من جميع معاصيك وانت تنوی ان لاتعود وتستغفر منها بندامه وصدق نيه وخوف ورجاء ويكون من قولك اللهم انی اعتذر اليك من ذنوبی واستغفرك واتوب اليك فاعنی علی طاعتك ووفقنی لما اوجبت علی من كل ما يرضيك فانی لم ار احدا بلغ شيئا من طاعتك الا بنعمتك عليه قبل طاعتك فانعم علی بنعمه انال بها رضوانك والجنه ثم تسئل بعد ذلك حاجتك فانی ارجو ان لا يخيبك انشاء الله تعالی.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه رضی الدين ركن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وفقه الله لما يريد منه ويرضی به عنه.

وبيان قول مولينا الصادق صلوات الله عليه اذا دعی الله جل جلاله وهو عاص له وتتاخر اجابه دعائه فان الله جل جلاله يطالبه بالتوبه وترك

[۴۰]

المعاصيوالعبد يطلب من الله ما يدعوه واذا كان الامرككك فان لسان الحال يقول للعبد عن الله جل

جلاله انا اطالبك بما هو لی وهو التوبه وانت تطالبنی بما لیس لک فی دعائک فاذا کان ما تعطینی ما اطلب منک وهو لی فکیف تتعجب اذا منعتک ما تطلبه منی فی دعائک مما لیس لک عقوبه علی منعک ما طلبته منک.

وبیان قول الصادق علیه السلام عن قول الله جل جلاله لو کسبتم من حله وانفقتم فی حقه لاخلفه علیکم لان العبد اذا کسب لاجل شهوه نفسه ولم یکن قصد ذلک معامله الله جل جلاله بالکسب ولا الانفاق فلیس العبد خلص من عقوبه ذلک وانما لو کان قد کسب لله جل جلاله وانفق لله جل جلاله کان ضمانه علی الله جل جلاله.

الفصل الثامن

فیما نذکره من الفوائد بالمحافظه علی الاکثار من المناجاه وفضیله الدعاء للاخوان بظهر الغیب ولائمه النجاه یقول السید العالم العامل الفقیه العلامه الورع رضی الدین رکن الاسلام جمال العارفین ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وفقه الله لما یرید منه ویرضی به عنه.

انی رأیت من فوائد المحافظه علی المناجاه ان ذکر الله جل جلاله یصیر اغلب علی العقل فیصیر سببا لانس العبد بالرب ویشتغل به عن الخواطر الدنیویه والاسباب الردیه فیکون ذلک داعیا إلی المراقبه لمولاه والسلامه من المجانبه والظفر برضاه.

ورأیت من فوائد المحافظه علی المناجاه ان العبد یستدل بها

[۴۱]

علی منزله ربه من قلبه فانه ان رأی نفسه راغبا إلی تکرار الاذکار عرف ان لله جل جلاله عنده منزله تکون وسیله إلی السلامه من الاخطار فمن احب شیئا اکثر من ذکره.

ورأیت من فوائد المحافظه علی المناجاه ان الله جل جلاله یقول اذکرونی اذکرکم ومن المعلوم انه لو قال بعض ملوک الدنیا الفانیه لاحد ممالیکه الذین یعرفون قدر منزلته

العالیه اذکرنی حتی اذکرک وکان فی حضره الملک کما هو فی حضره الله جل جلاله فانه کان یجتهد فی دوام ذکره غایه الاجتهاد لیذکره مولاه ویشرفه بذکره فی الدنیا والمعاد.

الا ـ تری معنی قول الشاعر: یود بان یمسی مریضا لعلها * اذا سمعت عنه بشکوی تراسله - ویهتز للمعروف فی طلب العلی * لتذکر یوما عند سلمی شمائله - فالعبید العارفون المؤدبون یجتهدون فی الاکثار من ذکر مولاهم الذی یراهم لیذکرهم او لعله بفضله یرضی عنهم او یرضاهم.

ووجدت من فوائد المحافظه علی المناجاه بالمنقول عده فوائد شریفه المأمول.

منها ان الالهام للدعاء یدل علی قصر البلاء کما رواه محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن یعقوب بن یزید عن ابن ابی عمیر عن هشام بن سالم قال قال ابوعبدالله علیه السلام تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا الهمتم او الهم احدکم بالدعاء فلیعلم ان البلاء قصیر.

ومنها ان تقدیم الدعاء قبل الابتلاء دافع للابتلاء وبعد البلاء قد لا یحصل به بلوغ الرجاء کما رواه محمد بن الحسن بن الولید عن محمد بن

الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عیسی عن احمد بن محمد بن ابی نصر عن ابی الحسن علیه السلام قال کان علی بن الحسین علیه السلام یقول من تقدم فی الدعاء قبل ان ینزل به البلاء ثم دعا استجیب له ومن لم یتقدم فی الدعاء ثم نزل به البلاء لم یستجب له.

ومنها ان الملائکه تحجب دعاء العبد اذا دعی فی البلاء ولم یکن ممن یدعو فی الرخاء کما رواه محمد بن الحسن بن الولید عن احمد بن ادریس عن سلمه بن الخطاب عن محمد بن بکر عن زکریا عن سلام النخاس

عن ابی عبد الله علیه السلام قال اذا دعی العبد فی البلاء ولم یدع فی الرخاء حجبت الملائکه صوته وقالوا هذا صوت غریب این انت کنت قبل الیوم.

ومنها ان الدعاء علی الالحاح مفتاح النجاه کما رواه محمد بن الحسن احمد عن محمد بن الحسن بن الصفار عن احمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن مروان عن الولید بن عقبه الهجری قال سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول والله لا یلح عبد مؤمن علی الله فی حاجه الا قضاها له.

وعن الحسین بن سعید عن ابن ابی عمیر عن الحسین بن عثمان عن غیر واحد من اصحابه عن ابی عبدالله وابیجعفر علیهما السلام انهما قالا والله لا یلح عبد مؤمن علی الله الا استجاب له.

یقول السید الامام العالم العامل الفقیه العلامه الورع رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وقد تقدم صفات الداعی بالمعقول والمنقول فینبغی ان یکون الالحاح فی الدعاء مبنیا علی تلک الاصول واذ قد ذکرنا شروطا من مهمات قبول الدعوات فلنذکر الان فضیله الدعاء للاخوان بظهر الغیب ببعض ما

[۴۳]

وقفنا علیه ورویناه من الرویات.

ذکر ما نرید ایراده من فضل الدعاء للاخوان بظهر الغیب.

فمن ذلک ما نرویه باسنادنا إلی جدی ابی جعفر الطوسی مما یرویه باسناده إلی محمد بن الحسن بن احمد بن الولید عن احمد بن ادریس عن محمد بن علی بن محبوب عن احمد بن الحسین بن سعید عن علی بن مهزیار عن سلیمان بن جعفر عن ابیه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله من قال اللهم اغفر للمؤمنین والمؤمنات کتب الله له بکل مؤمن خلقه الله منذ خلق الله آدم إلی ان

تقوم الساعه حسنه ومحی عنه سیئه ورفع له درجه.

ومن ذلک باسنادی المشار الیه عن محمد بن الحسن بن الولید عن محمد بن الحسن الصفار عن یعقوب بن یزید عن ابن ابی عمیر عن زکریا صاحب السابری عن رجل عن ابیعبد الله علیه السلام قال اذا قال الرجل اللهم اغفر للمؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات الاحیاء منهم وجمیع الاموات رد الله علیه بعدد من مضی ومن بقی من کل انسان دعوه ومن ذلک روایه عبدالله بن جندب العبد الصالح رضوان الله علیه عن مولینا الصادق علیه السلام ارویه باسنادی إلی الشیخ الصدوق هرون بن موسی التلعکبری قدس الله روحه ونور الله ضریحه عن محمد بن محمد بن محمد الحسینی قال حدثنا محمد بن احمد الصفوانی قال حدثنا ابی عن ابیه عن جده عن عبدالله بن سنان قال مررت بعبد الله بن جندب فرأیته قائما علی الصفا وکان شیخا کبیرا فرأیته یدعو ویقول فی دعائه اللهم فلان بن فلان اللهم فلان بن فلان اللهم فلان بن فلان ما لم احصهم کثره فلما سلم قلت له یاعبدالله لم ار قط موقفا احسن من موقفک

[۴۴]

الا انی نقمت علیک خله واحده فقال لی ماالذی نقمت علی فقلت له تدعو للکثیر من اخوانک ولم اسمعک تدعو لنفسک شیئا فقال لی یاعبدالله سمعت مولینا الصادق علیه السلام یقول من دعا لاخیه المؤمن بظهر الغیب نودی من اعنان السماء لک یاهذا مثل ما سئلت فی اخیک ولک مائه الف ضعف مثله فلم احب ان ترک مائه الف ضعف مضمونه بواحده لاادری تستجاب ام لا.

ومن ذلک روایه هذا العبد الصالح عبدالله بن جندب رضوان الله علیه ارویه باسنادی إلی الشیخ الصدوق ابی محمد هرون بن

موسى التلعكبرى قدس الله روحه قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا ابى قال رأيت عبدالله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا كان احسن من موقفه ما زال مادا يده إلى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى بلغ الارض فلما انصرف الناس قلت له يابا محمد ما رأيت موقفا قط احسن من موقفك قال والله ما دعوت فيه الا لاخوانى وذلك ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اخبرنى انه من دعا لاخيه بظهر الغيب نودى من العرش ولك مائه الف ضعف مثله فكرهت ان ادع مائه الف ضعف مضمونه لواحده لاادرى تستجاب ام لا.

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام ابو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وسنذكر عند ركعه الوتر من صلوه الليل اخبارا جليله فى الدعاء بظهر الغيب للاخوان لاننى وجدت اصحابنا اكثر دعائهم لمن يدعون له فى ذلك المكان.

فاقول اذا كان هذا كله فضل الدعاء لاخوانك فكيف فضل الدعاء

[۴۵]

لسلطانك الذى كان سبب امكانك وانت تعتقد ان لولاه ما خلق الله نفسك ولا احدا من المكلفين فى زمانه وزمانك وان اللطف بوجوده صلوات الله عليه سبب لكل ما انت وغيرك فيه وسبب لكل خير تبلغون اليه فاياك ثم اياك ان تقدم نفسك او احدا من الخلايق فى الولاء والدعاء له بابلغ الامكان واحضر قلبك ولسانك فى الدعاء لذلك المولى العظيم الشأن واياك ان تعتقد اننى قلت هذا لانه محتاج إلى دعائك هيهات هيهات ان اعتقدت هذا فانت مريض فى اعتقادك وولائك بل انما قلت هذا لما عرفتك من حقه العظيم عليك واحسانه الجسيم اليك ولانك اذا دعوت

له قبل الدعاء لنفسک ولمن یعز علیک کان اقرب إلی ان یفتح الله جل جلاله ابواب الاجابه بین یدیک لان ابواب قبول الدعوات قد غلقتها ایها العبد باغلاق الجنایات فاذا دعوت لهذا المولی الخاص عند مالک الاحیاء والاموات یوشک ان یفتح ابواب الاجابه لاجله فتدخل انت فی الدعاء لنفسک ولمن تدعو له فی زمره فضله وتتسع رحمه الله جل جلاله لک وکرمه وعنایته بک لتعلقک فی الدعاء بحبله.

ولا تقل فما رأیت فلانا وفلانا من الذین تقتدی بهم من شیوخک بما اقول یعملون وما وجدتهم الا وهم عن مولینا الذی اشرت الیه صلوات الله علیه غافلون وله مهملون فاقول لک اعمل بما قلت لک فهو الحق الواضح ومن اهمل مولانا وغفل عما ذکرت عنه فهو والله الغلط الفاضح.

وینبه علی ما ذکرناه من طریق ما رویناه ما ذکره جدی ابوجعفر الطوسی رضوان الله علیه فی کتاب المصباح وذکره محمد بن ابی قره فی کتاب عمل شهر رمضان وروایه ابن ابی قره اطول دعاء وانما نذکره

[۴۶]

بروایه جدی ابی جعفر الطوسی.

قال ما هذا لفظه محمد بن عیسی باسناده عن الصالحین علیهم السلام قال تکرر فی لیله ثلث وعشرین من شهر رمضان هذا الدعاء ساجدا وقائما وقاعدا وعلی کل حال وفی الشهر کله وکیف امکنک ومتی حضرک من دهرک.

تقول بعد تحمید الله تعالی والصلوه علی النبی محمد صلی الله علیه وآله اللهم کن لولیک فلان بن فلان فی هذه الساعه وفی کل ساعه ولیا وحافظا و قائدا وناصرا ودلیلا وعینا حتی تسکنه ارضک طوعا وتمتعه فیها طویلا.

اقول فکیف تری هذا الامر منهم علیهم افضل السلام هل هو کما انت علیه من التهوین بشرف هذا المقام ولا تتوقف عن الاکثار من

الدعاء له صلوات الله عليه ولمن يجوز الدعاء له فى المفروضات ففى ما رويناه باسنادنا من صحه الروايات عن محمد بن على بن محبوب شيخ القميين فى زمانه فى كتاب المصنف عن ابيعبد الله عليه السلام قال كلما كلمت الله تعالى فى صلوه الفريضه فليس بكلام.

اقول فلا عذر لك اذن فى ترك الاهتمام.

الفصل التاسع

فى صفه مقدمات الطهاره وصفه الماء الذى يصلح لطهاره الصلوه اما المقدمات قبل الطهارات فمنها ما يحتاج اليه الانسان لدخول الخلاء والبول والغايط وتلك الضرورات.

فاقول عند هذا ياعبد السوء يامهين ما الذى جراك على سلطان العالمين ومالك الاولين والاخرين وما الذى اخرجك عن مقام عبد

[۴۷]

مسكين مستكين إلى الاهمال والتبسط والاشتغال بغير العبوديه والخدمه والمعامله لمالك يوم الدين ويلك اما ترى انك كنيف بيت العذرات وحمال ارذال القاذورات ونزاح بيت طهاره جسدك لعلك تفعل ذلك كل يوم وليله مرارا بيدك ولا مخلص لك من هذه الصنعه الخسيسه إلى ان تموت ويحك كيف رفعت رأسك من شعار الذله والقله لصاحب الجبروت ومالك الملك والملكوت اما تعلم ان بدايتك من نحو ابيك من نطفه مدره وانها خرجت من محل الابوال القذره ثم انت بعد ذلك حمال وغسال العذره ثم تكون بعد الموت جيفه نكره طاطئ رأسك ذلا وحياء وخجلا واخفض صوتك خوفا ووجلا واعرف خساسه قدرك وانظر فى تدبير امرك واسع لمولاك فى فكاك رقبتك من اسر العبوديه وفى اخراجك من ذل هذه الخسايس الرديه وتوصل وتوسل فى عتقك من رق الاسار وان يجعلك من الاحرار ويؤهلك للمقام فى دار القرار ويرفعك بذلك عن هذه الصنعه الخسيسه التى انت فيها نزاح بيوت الطهارات وغسال العذرات ويهدم هذا الجسد السخيف ويعمره على بناء شريف منزه عن

هـذه الاقـذار يصـلح للمقـام فيمـا ذكرناه من دار دوام المسار فهـذا التوصل والتوسل قـد جعل فى الـدنيا فان قنعت بالـدون فانت المغبون والـذنب لك والمصـيبه عايده عليك واذا اراد العبد المبتلى بهذه الاشـياء فى دار الفناء الدخول إلى بيت الخلاء فيحتاج ان يعرف امورا قبل الدخول ليكون على علم مما يفعل او يقول.

فمن تلـك الامور اذا كـان على الاختيار فى الماثور ان يغطى رأسه قبل الـدخول ان كان مكشوفا وان يكون موضع قضاء حاجته مصونا عن من ينظر إلى عورته واذا اراد الجلوس لذلك فلا يكون مستقبل القبله

[۴۸]

ولا مسـتدبرها ولا يسـتقبل الهواء بـالبول فلعله يرده الهواء عليه ولا يسـتقبل الشـمس ولا القمر ولا يبول فى ثقوب الحيوان فلعله يخرج منه مـا يؤذيه ويجتنب المواضع التى يتاذى بها الناس ولا يبول ولا يتغوط فى ماء جار ولا راكـد فانه اشـد كراهيه واذا كان الماء الراكـد دون الكر افسـده ونجسه ولا يأكل ولا يشـرب فى حال الاشـتغال بقضاء هـذه الحاجه ولا يسـتاك وهو كـذلك ولا يتكلم الا بذكر الله جل جلاله او تدعوه ضروره إلى الكلام.

فاذا فرغ من قضاء حاجته اسـتنجى فغسل الموضع من البول والغايط بالماء وان تعذر الماء لغسل الغايط فيمسح موضع الغايط بثلثه احجار طاهره او ما يقوم مقامها مما جعله الشـرع عوضا عنها فان زالت عين الغايط قبل تمام الثلثه فلابد من ثلثه وان لم تزل العين بثلثه فيزيـد على ثلثه حتى تزول عين الغايـط ويجوز الاقتصـار على الاحجـار كمـا ذكرناه مع وجود الماء فى الغايط فان جمع بين الاحجـار والمـاء كـان افضل فاذا فرغ من طهاره موضع الغايط مسـح من عنـد مخرجه إلى اصل ذكره ثلث مرات مسـحا لطيفا ثم يمسح كذلك

من اصل ذكره إلى عند رأسه ثلث مرات ثم يغسله ولا يجزى فى غسل البول غير الماء مع التمكن منه.

وان كانت امرئه فحكمها فى غسل الغايط بالماء كالرجال واما البول فما تحتاج فيه إلى مسح ويجزيها غسل البول.

ذكر بعض ما رويناه من آداب ودعوات عند دخول الخلاء إلى ان يخرج منه ينبغى للعارف الا يغفل عنه.

فمن ذلك انه يقدم عند دخوله اليه رجله اليسرى قبل اليمنى

[۴۹]

وليقل ما رويناه باسنادنا عن الشيخ الصدوق ابى محمد هرون بن موسى التلعكبرى رضوان الله عليه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان قال حدثنا الحسن بن على بن ابى حمزه البطاينى قال حدثنا ابى عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال اذا دخلت إلى المخرج وانت تريد الغايط فقل بسم الله وبالله اعوذ بالله من الخبيث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم ان الله هو السميع البصير العليم.

اقول وان كنت تريد روايه باقل من هذه الالفاظ فقل ما رويناه باسنادنا إلى احمد ومحمد ابنى احمد بن على بن سعيد الكوفيين قالا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنى يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه من المحرم سنه سبع وستين ومائتين قال حدثنا الحسن بن على بن ابى حمزه قال حدثنى ابى وحسين بن ابى العلا جميعا عن ابى عبدالله عليه السلام قال اذا دخلت إلى المخرج وانت تريد الغايط فقل بسم الله وبالله اعوذ بالله من الرجس النجس الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم.

اقول وان كنت تريد اخف من هذه الالفاظ ايضا فقل ما رواه على بن محمد بن يوسف قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال

حدثنا ابی قال حدثنا محمد بن ابی القاسم عن محمد بن علی عن عبدالرحمن بن ابی هاشم عن ابی خدیجه عن ابی عبدالله علیه السلام قال ان عمرو بن عبید و واصل بن عطاء وبشیر الرحال سئلوا ابی علیه السلام عن حد الخلاء اذا دخله الرجل فقال اذا دخل الخلاء قال بسم الله فاذا جلس یقضی حاجته قال اللهم اذهب عنی الاذی وهنئنی طعامی فاذا قضی حاجته قال الحمد لله

[۵۰]

الذی اماط عنی الاذی وهنأنی طعامی ثم قال ان ملکا موکلا بالعباد اذا قضی احدهم الحاجه قلب عنقه فیقول یابن آدم الا تنظر إلی ما خرج من جوفک فلا تدخله الا طیبا وفرجک لا تدخله فی حرام.

اقول انا فاذا اراد الاستنجاء فلیقل ما رویناه عن جدی ابیجعفر الطوسی رضوان الله علیه باسناده قال یقول اذا استنجی اللهم حصن فرجی واستر عورتی وحرمهما علی النار ووفقنی لما یرضیک عنی یا ذا الجلال والاکرام.

اقول فاذا فرغت من الغایط فقل ما رواه احمد ومحمد ابنا احمد بن علی بن سعید الکوفیان قالا حدثنا احمد بن محمد بن سعید الکوفی قال حدثنا یحیی بن زکریا بن شیبان من کتابه سنه سبع وستین ومائتین فی المحرم قال حدثنا الحسن بن علی بن ابی حمزه قال حدثنا ابی والحسین بن ابی الطلاـ الرندجی جمیعا عن ابیبصیر عن ابی عبدالله علیه السلام قال اذا فرغت یعنی من الغائط فقل الحمد لله الذی اماط عنی الاذی و اذهب عنی الغایط وهنانی وعافانی والحمد لله الذی یسر المساغ وسهل المخرج وامضی الاذی.

اقول فاذا اردت الخروج من بیت الخلاء فامسح علی بطنک ثم قل ماروِیناه باسنادنا عن جدی ابیجعفر الطوسی رضوان الله علیه الحمد لله الذی

هنانی طعامی وشرابی وعافانی من البلوی ثم یخرج رجله الیمنی قبل الیسری ویقول الحمد لله الذی عرفنی لذته وابقی فی جسدی قوته واخرج عنی اذاه یالها نعمه یالها نعمه یالها نعمه لایقدر القادرون قدرها.

ذکر ما نقول فی صفه ماء الطهاره الماء الذی یصلح للطهاره هو ما یکون ماء مطلقا طاهرا من النجاسات مأذونا شرعا استعماله للطهاره

[۵۱]

فاذا وجد ذلک یطهر به وان وجد ذلک الماء کان قلیلا ینقص عن الکر فاصل الماء انها طاهره علی الیقین فلا یمتنع من التطهر به لاجل کونه قلیلا۔ ویقول قد تنجس بظن او تخمین فیکون فی امتناعه واهماله لهذه الطهاره والصلوت قد رمی نفسه فی الهلکات واستخف بصاحب الشریعه بل اقدم علی من ارسله جل جلاله بامور فظیعه لانه اذا کان یرید العباده لاجله سبحانه فلا یخالفه فی تدبیره وقوله وایاه وما قد دخل فیه کثیر من الناس من اهمال الطهاره والصلوه بالتوهمات لنجاسه الماء علی سبیل الوسواس فان ذلک مرض فی الابدان او سقم فی العقاید والادیان وقصور فی معرفتهم بالرحمن.

الفصل العاشر

فی صفه الطهاره بالمعقول من مراد الرسول لکمال فی القبول یقول السید الامام العالم العامل الفقیه العلامه الورع رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس اکمل الله سعده واوری بکل منقبه زنده المهم لمن یرید الطهاره بالماء ان یبدء بتطهیر الاعضاء من وسخ الذنوب ودنس العیوب قبل غسلها بالماء فانه اذا غسلها وهو غافل عن تطهیرها مما یکرهه مولاه الذی یرید وقوفه بین یدیه وکان فی حال غسلها بالماء غایبا عن الله جل جلاله فی سفر غفلته وجرئته علیه کان کالمستهزئ حیث ترک الاهم واشتغل بالدون ولا یامن ان یتناوله

تهديد قوله جل جلاله الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون اما بلغك ان مولانا زين العابدين على بن الحسين صلوات الله عليهما كان اذا شرع فى طهاره الصلوات اصفر وجهه وظهر

[۵۲]

عليه الخوف من تلك المقامات فهل يجوز فى ميزان العقل ان يخاف هو عليه السلام وهو مستقيم وتامن انت وانت سقيم فان كل من يريد الدخول إلى حضره ملك لمناجاته يتأهب باصلاح كل ما يقع نظر الملك عليه وبكلما يكون اقرب اليه وهو المعلوم ان نظر الله جل جلاله المنزه واعتباره بطهاره القلوب من الذنوب والجوارح من الجرائح ولانه اذا اهتم بتطهيرها من دنس استعمالها فى غير ما خلقت له من عبادته اما بان يطلب العفو من مالك رحمته او بتوبه خالصه بصادق نيته فيكون اهتمامه بذلك الاهم لطفا له وادعى إلى تطهيرها بالماء على التمام واذا طهرها بالماء بعد تطهيرها من الاثام كان اقرب إلى ان يدخل حضره المناجاه بسلام ويجد روح ارج ذلك المقام.

الفصل الحادى عشر

فى صفه الطهاره بالماء بحسب المنقول روى محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن حسان الواسطى عن عمه عبدالرحمن بن كثير الهاشمى مولى محمد بن على عن ابى عبدالله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالسا مع ابن الحنفيه وقال يامحمد اتنى باناء من ماء اتوضأ للصلوه فاتاه محمد بالماء فالقا بيده اليسرى على يده اليمنى ثم قال بسم الله الحمد لله الذى جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا قال ثم استنجى فقال اللهم حصن فرجى واعفه واستر عورتى وحرمنى على النار قال ثم تمضمض فقال اللهم لقنى حجتى يوم القاك واطلق لسانى بذكرك ثم استنشق فقال

اللهم لاتحرم على ريح الجنه واجعلنى ممن يشم ريحها وروحها

[۵۳]

وريحانها وطيبها قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بيض وجهى يوم تسود فيه الوجوه ثم غسل يده اليمنى فقال اللهم اعطنى كتابى بيمينى والخلد فى الجنان بيسارى وحاسبنى حسابا يسيرا ثم غسل يده اليسرى فقال اللهم لاتعطنى كتابى بشمالى ولا تجعلها مغلوله إلى عنقى واعوذ بك من مقطعات النيران ثم مسح رأسه فقال اللهم غشنى برحمتك وبركاتك و عفوك ثم مسح رجليه فقال اللهم ثبتنى على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعيى فيما يرضيك عنى ثم رفع رأسه فنظر إلى محمد فقال يامحمد من توضأ مثل وضوئى وقال مثل قولى خلق الله عزوجل من كل قطره ملكا يقدسه ويسبحه ويكبره فيكتب الله له ثواب ذلك إلى يوم القيمه.

اقول وفيما روى عن الائمه عليهم السلام فى تفصيل احكام فى هذه الطهاره ان يبدء فى غسل وجهه من اول شعر مقدم رأسه إلى اخر ذقنه ويبدء بغسل يديه على ظاهرهما من المرفق إلى اطراف اصابعهما ويمسح رأسه فى مقدم رأسه مقدار ثلث اصابع ويجزى دون ذلك ويبدء فى مسح ظاهر قدميه من اطراف اصابعهما إلى الموضع المسمى بالكعبين العاليين فى ظاهر القدمين وان كان غسل وجهه وذراعيه كل واحد مرتين جايزا وجامعا بين فضل الروايتين وهذه الطهاره ينقضها الجنابه ومس الميت بعد برده وقبل تطهيره وينقضها النوم الغالب على السمع والبصر وكلما ازال العقل والبول والغايط وخروج الريح المتيقن ويزيد فى نواقضها للنساء الحيض والنفاس والاستحاضه.

[۵۴]

الفصل الثانى عشر

فى صفه التراب او ما يقوم مقامه والطهاره الصغرى به بعد تعذر الطهاره بالماء هذه الطهاره تسمى فى عرف الشريعه تيمما وكانت رحمه من الله جل جلاله لمن فقد الطهاره بالماء

وانعاما عليه وتكرما وصفه التراب الذى يتمم به ان يكون طاهرا ماذونا له شرعا فى استعماله فان فقد التراب فيتيمم من لبد سرجه وكلما كان له غبار يجوز تصرفه فيه بالتيمم عند عدم الماء والتراب وحصول الاضطرار وهذا التيمم انما يصح المصير اليه اذا تضيق وقت الصلوه عليه بمقدار ما يحتاج المتيمم اليه وفقد الماء للطهاره بالكليه او تعذر عليه استعماله لمرض او تعذر ثمن او بعض الاعذار المبيحه للتيمم فى الشريعه المحمديه صلى الله عليه وآله فان كان تعذر الطهاره بالماء لانه غير موجود عنده وكان الفاقد له فى الفلوات فيطلبه عند مضايقه اوقات الصلوه فى الارض السهله مقدار رميه سهمين وفى الارض الصلبه مقدار رميه سهم واحد والطلب امر مهم ممن يقدر عليه واكد فاذا لم يجده مع هذا الطلب وكان فى الفلات او كان عذره فى ترك الطهاره بالماء للصلوه لبعض ما اشرنا اليه من الاعذار فصفه التيمم للطهاره الصغرى ان يضرب بباطن يديه على التراب ثم ينفضهما ويمسح بباطنهما جبينه من اصل مقدم رأسه إلى طرف انفه اعنى بطرف انفه الذى يلى رأس انفه ويمسح بباطن كفه اليسرى ظاهر كفه اليمنى من اول الكف المذكوره إلى اطراف اصابعها ويمسح بباطن كفه اليمنى ظاهر كفه اليسرى من اول الكف المذكوره إلى اطراف اصابعها فاذا

[۵۵]

فعل ذلك فقد استباح الدخول فى الصلوه والعبادات التى تحتاج إلى الطهاره ولا ينقض هذا التيمم الا ما ينقض الطهاره بالماء وينقضه ايضا التمكن من الطهاره بالماء.

الفصل الثالث عشر

فى صفه الطهاره بالماء للغسل عقلا ونقلا يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس اكمل الله لديه

فضله واسمى محله المهم عند العارفين فى الاغتسال قبل الشروع تقديم غسل القلوب من الذنوب بماء الخشوع وغسل الجوارع من العيوب بماء الدموع ونيه غسل التوبه بوسيله الاخلاص والدخول عند الغسل إلى مقام الاختصاص والاغسال منها واجب ومنها مندوب فالواجب على الاحياء المكلفين غسل الجنابه وغسل ملامسه الميت من الناس بعد برده بالموت وقبل تغسيله وعلى النساء غسل الجنابه ايضا وغسل الحيض والنفاس والاستحاضه والاغسال المندوبه ثمانيه وعشرون غسلا بل اكثر من هذا العدد تضمنت الروايات لكل غسل منها فضلا وثوابا ثم غسل الاموات من الذين يجب تغسيلهم فى شريعه سيد المرسلين وسوف نذكر مانختاره من تفصيل ما اجملناه ليقف من يريد العمل على معناه.

ذكر غسل الجنابه اذا صار الانسان جنبا اما بجماع التقى فيه الختانان بان يحاذى موضع ختان الرجل موضع ختان المرئه او بانزال الماء الدافق المعلوم كونه جنابه سواء كان فى نوم او يقظه بشهوه

[۵۶]

او بغير شهوه فاذا صار جنبا فلا يجوز له دخول شئ من المساجد الا عابر سبيل عند ضروره ولا يضع فيها شيئا مع الاختيار الا المسجد الحرام والمسجد بالمدينه الشريفه فانه لايجتاز بهما ولا يمس كتابه المصحف الشريف ولا اسما من اسماء الله جل جلاله واسماء انبيائه وائمته صلوات الله جل جلاله عليهم.

ويجوز له قراء ه القرآن الا العزائم الاربع فانه لايقرء منها شيئا ما دام جنبا وهى سجده لقمان وحم السجده وسوره والنجم وسوره اقرء باسم ربک.

ويكره له ان يأكل او يشرب وهو جنب فان احتاج إلى ذلک فيتمضمض ويستنشق ثم يأكل ويشرب ويكره له النوم بعد الجنابه الا بعد الوضوء ويكره له الخضاب.

فاذا اراد الغسل من الجنابه فالواجب ان كان غسله من انزال ماء دافق ان

يستبرئ نفسه بالبول او ما يجرى مجراه ولا يجب ذلك على النساء.

ثم يغسل كل موضع اصابته نجاسه فى جسده ثم يغسل يده ثلث مرات مندوبا ويقول عند الغسل اللهم طهرنى وطهر قلبى واشرح صدرى واجر على لسانى ذكرك ومدحتك والثناء عليك اللهم اجعله لى طهورا وشفاء ونورا انك على كل شئ قدير ويقدم المضمضه والاستنشاق وينوى نيه الغسل ان اراد عند المضمضه وان اراد عند ابتداء به فى الغسل و نيته انه يغتسل غسل الجنابه لوجه (١) وجوبه ليرفع به الحدث و يستبيح به ما يستبيح به يعبد الله جل جلاله بذلك لانه سبحانه اهل للعباده.

---

(١) قصد وجه العباده ليس بواجب على التحقيق.

فان كان اغتساله بالارتماس يكفيه ارتماسه واحده تشتمل جميع جسده.

وان كان غسله بغير ارتماس فيبدء بغسل رأسه إلى اصل عنقه و يوصل الماء إلى اصول شعر رأسه وان كان له لحيه فيوصل الماء إلى اصول شعرها ثم يغسل جانبه الايمن من اعلى منكبه الايمن إلى اسفل قدمه الايمن ثم يغسل جانبه الايسر من اعلى منكبه الايسر إلى اسفل قدمه الايسر ويجزيه من الماء للغسل اقل ما يجرى على جسده كما شرحناه مما يسمى غسلا شرعا والترتيب كما ذكرناه واجب والموالاه غير واجبه.

فكل غسل يغتسله سواء كان واجبا او مندوبا فهذه صفته من حين وصفناه من المضمضه إلى اخر فراغه من الغسل وكذلك هذا صفه غسل المرئه من الحيض والاستحاضه المخصوصه والنفاس ولا تحتاج المرئه إلى الاستبراء عند الاغتسال مثل الرجال.

واما حكم حيضهن واستحاضتهن ونفاسهن فكتب الفقه متضمنه لكثير من التفصيل.

ولكنى اذكر جمله من ذلك لئلا يخلو الكتاب من الاشاره إلى ذلك على وجه جميل.

فاقول ان الدم الذى يحكم الشرع انه حيض هو الدم

الـذی تجده المرئه بعد بلوغها غیر مشـتبه بدم قرح ولا جرح ولا دم عذره ولا غیرها ویکون اقل مدته ثلثه ایام واکثرها عشـره فان اشـتبه بـدم قرح او جرح فی بـاطن فرجهـا فتـدخل قطنه فـان خرج علیها الـدم من الجانب الایسـر فهو دم حیض وان کان من غیر الجانب الایسر فلیس بدم حیض وان اشتبه بدم العذره فتدخل فان خرجت متطوقه بالدم فهو دم عذره والا فهو

[۵۸]

دم حیض.

واذا کـانت حایضـا حرم علیها الصـلوه والصوم ودخول المساجـد و قرائه العزائم ومس القرآن ویحرم علی زوجها وطئها وطلاقها فی حال حیضـها علی وجه واذا طهرت واغتسـلت ودخل وقت صلوه واجبه وجب علیها صلوتها کما کانت قبل حیضها ولم یجب علیها قضاء ما مضی من صلوتها فی ایام حیضها ویجب علیها قضاء ما کان واجبا علیها من الصوم فی ایام حیضا لولا الحیض.

واما النفساء فهی التی تری الدم عند الولاده ولیس لقلیله حد واکثره عشره ایام وحکمها حکم الحایض.

واما المستحاضه فهی التی تری الدم ولا یکون حیضا کما ذکرناه ولا نفاسا کما وصفناه ولها ثلثه احوال ان کان قلیلا فتعتبر بقطنه فاذا لم یبلغ إلی جانب القطنه الفوقانی فعلیها تجدیـد القطنه وتجدیـد الطهاره الصـغری عنـد کل صـلوه وتصح صـلوتها وان کان الدم یظهر علی القطنه إلی الجانب الفوقانی ولا یسـیل عن القطنه فعلیها ان تزید علی ما ذکرناه من تجدید القطنه والوضوء غسـلا کصـفه غسـل الجنابه بنیه انه غسل الاسـتحاضه لصـلوه الغـدوه خاصه وتصـلی باقی الصـلوات بالوضوء کما شـرحناه وان کان دم الاسـتحاضه یسـیل عن جـانب القطنه الفوقانی فتزیـد علی ما ذکرناه غسـلا لصـلوه الظهرین تجمع بینهما وغسـلا لصـلوه العشائین کذلک وحکمها حکم الطاهره فیما وصفناه.

یقول السید الامام

العالم العامل الفقيه العلامه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى.

[۵۹]

وسأذكرنا تفصيلا من مسائل التفريع لذلك ما عرفت ان احدا سبقنى إلى تحريرها كما اذكرها ولا اقول ان ما عليها مدخلا لمن ينظرها (۱).

فاقول المرئه اذا وجدت الدم فهى على قسمين مبتدئه وغير مبتدئه فان كانت مبتدئه فعليها اربعه احوال اذا استمر بها الدم.

اولها ان يتميز لها بالصفه التى يقتضى كونه حيضا فتعمل عليها.

الثانى لا يتميز بالصفه المشار اليها فلترجع فى حيضها إلى عاده نسائها من اهلها.

الثالث لا يتميز ولا تكون لها نساء او كن مختلفات فلتعمل على عاده من هو مثلها فى السن من النساء.

الرابع لا يتميز وليس لها نساء ولا مثل فى السن او كن مختلفات فلتترك الصلوه فى كل شهر ثلثه ايام كاقل ايام الحيض استظهارا للعباده.

وان كانت المرئه عند استمرار الدم غير مبتدئه وكانت لها عاده فلها اربعه احوال احدها ان يكون لها عاده فلا تمييز فلتعمل على العاده الثانى لها عاده وتمييز فلتعمل على العاده وقيل على التمييز والاول ارجح الثالث اختلفت عادتها ولا تمييز لها وقد نسيت العاده فلها ثلثه احوال احدها ان تكون ذاكره للعدد ناسيه للوقت والثانى ان تنساها والثالث ان تذكر الوقت وتنسى العدد فان كانت ذاكره للعدد ناسيته للوقت فلها حالتان تاره يحصل لها اليقين فى بعض الحيض مثاله ان تقول كنت احيض سته ايام من العشر الاول ولا اعلم موضعها من العشر فحكمها ان تفعل من اول العشر إلى اخر اليوم الرابع منه ما تفعله

---

(۱) والظاهر انها كانت كذا (ولا اقول ان عليها مدخلا لمن ينظرها).

[۶۰]

المستحاضه وتغتسل آخر اليوم السادس غسل انقطاع دم الحايض لجواز

ان يكون ذلك الوقت آخر السته الايام التى ذكرت انها تعرف انها تكون فيها حائضا وبعده لكل صلوه غسلا من غسل الحيض لجواز ان يكون دم الحيض عند كل صلوه وتعمل بعد اليوم السادس عمل المستحاضه وتاره لا يحصل لها اليقين بشئ من الحيض كامرئه قالت ان حيضى كانت عشره ايام من كل شهر ولا اعلم موضعها فان حكمها ان تفعل ما تفعله المستحاضه إلى آخر العشر الاول من الشهر ثم تغتسل عند كل صلوه غسل الحايض لجواز انقطاع دم الحيض عند ذلك مع ما تعمله المستحاضه إلى اخر الشهر وان كانت المرئه ناسيه للعدد والوقت تركت الصلوه فى كل شهر ثلثه ايام عن اقل ايام الحيض احتياطا للعاده وعملت فى غير الثلثه الايام ما تعمله المستحاضه.

وان كانت المرئه ذاكره للوقت ناسيه للعدد فلها ثلثه احوال ايضا احدها ان تذكر اول الحيض ولا تذكر آخره والثانى ان تذكر آخره ولا تذكر اوله والثالث ان لا تذكر اوله ولا اخره بل تعرف انها كانت تكون حايضا فى وقت ولا تعرف اول حيضها او وسطه او آخره فاذا ذكرت اوله تجعل حيضها ثلثه ايام وتغتسل فى آخرها غسل الحايض ثم تغتسل عند كل صلوه غسل الحايض مع ما تعمله من عمل المستحاضه إلى آخر الشهر واذا ذكرت آخر الحيض دون اوله تغتسل فى آخر الوقت الذى تعلم انه آخر حيضها غسل الحايض وتعمل فى باقى الشهر عمل المستحاضه وان كانت ناسيه لاوله وآخره فتجعل الوقت الذى تذكر انه حيض حيضا وتغتسل فى آخره غسل الحايض وتكون قبله عامله عمل المستحاضه وبعد ذلك الوقت تغتسل عند كل صلوه غسل الحايض

إلى آخر عشره ايام مع ما تعمله من عمل

المستحاضه ثم تغتسل بعد العشره ايام غسل الحايض ثم تعمل إلى آخر الشهر عمل المستحاضه وكل موضع لايعلم ايام حيضها فتقضى فى ذلك الشهر الصوم عن عشره ايام وبعض الصلوه عما زاد على ثلثه ايام وهذا التفصيل جيد لمن عرفه من ذوى الافهام.

ذكر ما نورده من الاغسال المندوبه وهو غسل التوبه وغسل الجمعه وغسل اول ليله من شهر رمضان وغسل كل ليله مفرده منه و افضل اغساله غسل ليله النصف منه وغسل ليله سبع عشره منه وغسل ليله تسع عشره منه وغسل ليله احدى وعشرين منه وغسل ليله ثلث وعشرين منه.

وذكر الشيخ ابى قره رحمه الله فى كتابه عمل شهر رمضان غسل ليله اربع وعشرين منه وغسل ليله خمس وعشرين منه وليله سبع و عشرين منه وليله تسع وعشرين منه.

وروى فى ذلك روايات وغسل ليله عيد الفطر وغسل يوم عيد الفطر وغسل يوم عرفه وهو تاسع ذى الحجه وغسل عيد الاضحى عاشر ذى الحجه وغسل يوم الغدير ثامن عشر ذى الحجه وغسل يوم المباهله وهو رابع عشرين ذى الحجه وغسل يوم مولد النبى صلى الله عليه وآله وهو يوم سابع عشر ربيع الاول وغسل صلوه الكسوف اذا كان قد احترق كله وتركها متعمدا فيغتسل ويقضيها وغسل صلوه الحاجه وغسل صلوه الاستخاره وغسل الاحرام وغسل دخول الحرم وغسل دخول المسجد الحرام ودخول الكعبه ودخول المدينه ودخول مسجد النبى صلى الله عليه وآله وعند زيارته عليه اكمل الصلوه وعند زياره الائمه من عترته اين كانت قبورهم عليهم

[۶۲]

افضل التحيات وغسل اخذ التربه من ضريح الحسين عليه السلام فى بعض الروايات.

ذكر غسل الميت وما يتقدمه ويتعقبه الموت هول هائل وخطب شامل يهدم اللذات ويفرق الجماعات ويهجم بالشتات ويحول بين

العبد وبين لذه البقاء وبين انسه بالاحباء والاحياء ويقطع حبال الامال و يمنع من نفع الاهل والاموال.

هذا بعض حاله مع الجاهلين باهواله واما العارفون باخطاره والمطلعون على اسراره فانه يفرق بينهم وبين الاستعداد للمعاد ويمنعهم من استدراك ما فرطوا فيه فى دار النفاد ويفقرهم من غنى الامكان ويحملهم فى اسر الخجل والخذلان ويحجبهم بالرد والحرمان اذا قال قائلهم ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت فيقال كلا وكان قبل ذلك يقال لهم لو عملوا الصالحات مرحبا واهلا ويقذف بهم فى مطموره الوحده والانفراد ووحشه تفرق الاحشاء والاجساد واهوال سؤال منكر ونكير واستحضار اخطار ما اسلفوا من ذنب صغيرا وكبير واوايل زلازل تهديد ووعيد وفتح باب إلى عذاب شديد.

فما اشبه حال الموت بما وصفه المولى الامن من خطر الموت مولينا على عليه السلام حيث قال لم ار يقينا لاشك فيه صار كشك لا يقين فيه كالموت.

اقول ولولا خوف التطويل ذكرت شيئا عظيما فى ذلك من الشرح والتفصيل واعرف قوما انجادا امجادا افرادا كان الموت على من مضى منهم سعاده ورحمه ويكون الموت على من بقى منهم زياده ونعمه فما اشوقهم إلى انقضاء ايام دار الزوال وما اعرفهم بوجوه الاقبال وما اسعفهم

[۶۳]

بصفات الكمال واما اخوفهم من المقام فى الدنيا حذرا من نقصان الاعمال والاحوال كوشفوا بجلاله مولاهم وعرفوا انه جل جلاله يراهم فارواحهم وعقولهم وقلوبهم ونفوسهم مشغوله به لذاته قد بهرهم مقدس ذاته وشرف صفاته ويخدمون خدمه جهد المستطيع وينذبون ويبكون ندب من لم يزل فى التفريط والتضييع عرفهم ما اراد من كنه جلاله وعظمه اقباله فشغلهم بجلالته وهيبته وحرمته ومراحمه ومكارمه ونعمته عن حظوظ انفسهم منه.

وما بقى لهم قلب وجنان ولا لسان ولا امكان تصرف فيما يبعدهم

عنه تقيدت الجوارح بقيود الحضور فى خدمه المعبود وتولهت العقول وتتيهت بهول ذلك الوجود والجود فعظمته جل جلاله لهم ذاهله ورحمته جل جلاله الكامله لهم شاغله اذ كل منهما يملك قلوب العارفين ويشغل عقول المكاشفين.

ولكن اولئك لا يعرفون ان وجدوا وان غابوا لم يفتقدوا وما اعنى ان اسمائهم ووجوههم غير معروفه بل الوجوه والاسماء موصوفه واسرارهم واسرار مولاهم عندهم غير مكشوفه ولا تعجب اذا قيل لك انهم لايعرفون وهم منظورون لان سيدهم ومن هو اعظم كمالا وجلالا منهم قال الله جل جلاله عنه وتريهم ينظرون اليك وهو لا يبصرون.

وانما نرتب حديث الموت وغسل الاموات على الغالب من احوال اهل الغفلات الذين يهدم الموت عليهم ما يحبونه من الاعمار ويخرب ما الفوه من عماره الديار ويزعجهم عن القرار.

فالعاقل من اهتم غايه الاهتمام بالتاهب لتزلزل الاقدام وعمل ما يوصى به المفرطون فانه اذا فرط فى نفسه فالاوصياء فى التفريط

اذا معذورون.

فمثاله مثال عبد ادخله مولاه حضرته ومكنه ان يسئل مهما شاء فيعجل اجابته او يعمل كل عمل صالح فيضاعف كرامته فشرع ذلك العبد يفتش زوايا المجلس ويسئل من هناك من الغلمان ويلتمس رقعه يكتب فيها وصيه يسندها إلى بعض من هناك من اتباع السلطان اذا اخرجه موليه من حضره الامكان وغلق الباب بينه وبينه وصار فى ذل الهوان وتكون وصيته فيما كان يقدر ان يقضيه من موليه فى حال حضوره بين يديه اما يسفهه ويجهله ويعدمه كل من يعرف حاله ويزرى عليه.

فكذا حال من مكنه الله جل جلاله فى حال حيوته من مناجاته وعباداته وقضاء حاجاته واهمل واغفل وصار يريد الوصيه اذا اخرجه مولاه من حضره الحياه وخرجه بالذل والهوان فى اسر الوفاه وغلق الباب بينه وبين القبول

اما يكون سفيها او معدما او مجهلا او ملوما عند اهل العقول فاذا لم يقبل العبد نصيحه من يحثه على الاستظهار واستمر على الغفله والاصرار فالواجب عليه تعجيل ما يمكن تعجيله عند ضيق الخناق وقرب الموت واليقين بالفراق واما ما يضيق الوقت عن تعجيله من استدراك احواله او ما يحتاج اليه للنظر فى امر اطفاله او عياله او امواله فليوص الوصيه الكامله بالكتاب والشهود ويبدء فيها بالاهم فالاهم مما يحتاج اليه لليوم الموعود فيبدء بتجهيزه إلى الله جل جلاله على التمام وان كان حاله يضيق عن ذلك المرام فيجتهد بحسب الامكان.

ثم يرد المظالم ان امكن او باستحلالها من اصحابها كيف كان او بالوصيه إلى الاخوان فى ابراء ذمته من الحقوق الواجبه او المندوبه او الايثار ووجوه المبار وبقضاء الديون واداء الحقوق والفروض والقيام

[۶۵]

عنه بكل ما يتهياء النيابه فيه من المفروض كما رتبناه فى رد المظالم واستدراك الجرايم.

ولينظر فى امور عياله وامواله وليكن وصيته حقيقه ومعنى إلى الله جل جلاله ويتخذه وكيلا فكفى به قيما ببلوغ اماله ثم يسندها صوره وظاهرا إلى من عرف منه فى ايام حيوته مراقبه لله جل جلاله فى مقاله وفعاله فان تعذر ذلك فيسندها إلى من عرف او يرجوا منه ان يكون من اهل المروات وذوى البيوتات ممن لم يعرف له التهوين بالاموات ولا الاضاعه لاهل المودات فان تعذر ذلك فيسندها إلى اهل الثروه واليسار وذوى الحياء مع القوه والاقتدار فان تعذر ذلك فيسندها كما قلناه إلى الله جل جلاله بالتفويض اليه والتوكل عليه فانه ان صدق تفويضه وتوكله اقام الله جل جلاله من يقوم بعده فى عياله وامواله اكمل مما يؤمله وان لم يكن حاله فى حسن الظن بالله جل

جلاله واليقين قد بلغ إلى هذا المقام المكين فيسند وصيته إلى اقرب من يرجو منه حصول القيام من اهل الذمام والاهتمام.

ومن صفات العارفين اذا كان لاحدهم ما يبقى بعده للوارثين انهم يراعون قلوبهم وعقولهم فان وجدوها تترك ما يتركونه من التركات خدمه لله جل جلاله وامتثالا لامره الشريف فى معونه من يصل اليه من الوراث واهل الوصيات بادروا إلى ذلك على هذه النيه الصادقه وكانوا كانهم قد انفقوها لله جل جلاله ايام حيوتهم الفانيه وهؤلاء ما تركوا تركه فى التحقيق وانما حملوها معهم زادا لبعد الطريق وجعلوها من الوسايل إلى نجاح المسائل فى القرب من المالك الرحيم الشفيق.

[۶۶]

وان لم يجدوا قلوبهم وعقولهم موافقه على هذا الاخلاص فى ترك تركاتهم وانها انما يترك ذلك بالطبع لئلا يرى الناس اولادهم ووراثهم فى ذل ضروراتهم ولئلا يشمت بهم شامت من العباد او لغير ذلك من الخواطر التى لا يكون المراد بها عباده مالك يوم المعاد فانهم عند هذه الحال يحملون انفسهم قبل الوفاه على اخراجها فى الصدقات والقربات وتحصيل صفات الكمال قبل الممات ولا يقنعون ان يتركوها ضايعه بعدهم بغير نيه القربات.

فاذا فرغ هذا العبد مما ذكرناه فى اصلاح حاله والوصيته لوراثه وعياله وبقى من المهمات ما يحتاج اليه عند الممات وبعد الفوات.

فمن ذلك العهد الذى يحتاج الميت اليه ونحن نقدمه اولا لانه يحتاج إلى زمان يجمع الشهود وتمام الشهاده عليه.

ذكر العهد المشار اليه ابومحمد هرون بن موسى بن احمد رضى الله قال اخبرنا ابواحمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودى اجازه فى كتابه الينا قال حدثنا احمد بن عمار بن خالد قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال حدثنا مالك بن خالد الاسدى عن الحسن بن ابراهيم بن عبدالله

بن حسن بن حسن عن ابیعبد الله جعفر بن محمد علیهما السلام عن آبائه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله من لم یحسن الوصیه عند موته کان نقصا فی عقله ومروته قالوا یارسول الله صلی الله علیه وآله وکیف الوصیه قال اذا حضرته الوفاه واجتمع الناس الیه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغیب والشهاده الرحمن الرحیم انی اعهد الیک فی دار الدنیا انی اشهد ان لااله الا انت وحدک لا شریک لک وان محمدا صلی الله علیه وآله عبدک ورسولک وان الساعه آتیه لاریب فیها وانک تبعث من فی القبور وان الحساب حق وان

[۶۷]

الجنه حق وما وعد الله فیها من النعیم من المأکل والمشرب والنکاح حق وان النار حق وان الایمان حق وان الدین کما وصفت وان الاسلام کما شرعت وان القول کما قلت وان القرآن کما انزلت وانک انت الله الحق المبین وانی اعهد الیک فی دار الدنیا انی رضیت بک ربا وبالاسلام دینا وبمحمد صلی الله علیه وآله نبیا وبعلی اماما وبالقرآن کتابا وان اهل بیت نبیک علیه وعلیهم السلام ائمتی اللهم انت ثقتی عند شدتی ورجائی عند کربتی وعدتی عند الامور التی تنزل بی وانت ولی فی نعمتی والهی وآله آبائی صلی علی محمد وآله ولا تکلنی إلی نفسی طرفه عین ابدا وانس فی قبری وحشتی واجعل لی عندک عهدا یوم القاک منشورا.

فهذا عهد المیت یوم یوصی بحاجته والوصیه حق علی کل مسلم قال ابوعبدالله علیه السلام وتصدیق هذا فی سوره مریم قول الله تبارک وتعالی لایملکون الشفاعه الا من اتخذ عند الرحمن عهدا.

وهذا هو العهد وقال النبی صلی الله علیه وآله لعلی علیه السلام تعلمها انت وعلمها اهل

بیتک وشیعتک قال قال علیه السلام علمنیها جبرئیل علیه السلام.

نسخه الکتاب توضع عند الجریده مع المیت تقول قبل ان تکتب بسم الله الرحمن الرحیم اشهد ان لااله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلی الله علیه وآله وان الجنه حق وان النار حق وان الساعه آتیه لاریب فیها وان الله یبعث من فی القبور ثم یکتب بسم الله الرحمن الرحیم الشهود المسمون فی هذا الکتاب ان اخاهم فی الله عزوجل فلان بن فلان ویذکر اسم الرجل واسم ابیه اشهدهم واستودعهم واقر عندهم انه یشهد ان لااله الا الله وحده لا شریک له وان محمدا صلی الله علیه وآله عبده ورسوله وانه مقر بجمیع الانبیاء والرسل علیهم السلام وان علیا ولی الله

[۶۸]

وامامه وان الائمه من ولده ائمته وان اولهم الحسن والحسین وعلی بن الحسین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد وموسی بن جعفر وعلی بن موسی ومحمد بن علی وعلی بن محمد والحسن بن علی والقائم الحجه علیهم السلام وان الجنه حق والنار حق والساعه آتیه لاریب فیها وان الله یبعث من فی القبور وان محمدا صلی الله علیه وآله رسول الله صلی الله علیه وآله ومستخلفه فی امته مودیا لامر ربه تبارک وتعالی وان فاطمه بنت رسول الله وابنیها الحسن والحسین ابنا رسول الله وسبطاه واماما الهدی وقائدا الرحمه وان علیا ومحمدا وجعفرا وموسی وعلیا ومحمدا وعلیا وحسنا والحجه علیهم السلام ائمه وقاده ودعاه إلی الله جل وعلا وحججه علی عباده.

ثم یقول للشهود یافلان ویافلان للمسمین فی هذا الکتاب اثبتوا لی هذه الشهاده عندکم حی یأتونی بها عند الحوض ثم یقول الشهود یافلان نستودعک والشهاده والاقرار والاخاء و موعوده عند

رسول الله صلى الله عليه وآله ونقرء عليك السلام ورحمه الله وبركاته.

ثم تطوى الصحيفه وتطبع وتختم بخاتم الشهود وخاتم الميت وتوضع عن يمين الميت مع الجريده وتكتب الصحيفه بكافور وعود على جهته غير مطيب انشاء الله وبه التوفيق وصل الله على سيدنا محمد النبى وآله الاخيار الابرار وسلم تسليما.

وينبغى اذا حضر الموت ان يستقبل بباطن قدميه القبله ويكون عنده من يقرء القرآن وآكدها سوره يس والصافات ويذكر الله تعالى ويلقن الشهادتين والاقرار بالائمه واحدا واحدا ويلقن كلمات الفرج

[۶۹]

وهى لااله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين والصلوه على محمد وآله الطيبين.

ولا يحضره جنب ولا حايض ثم يحصل اكفانه وكافوره وما يحتاج اليه لتغسيله من اطيب وجوه مقدوراته ويستعده فى حيوته لئلا يهون بتكميله بعد وفاته.

ذكر ذلك على ما نذكره من التفصيل اما الكفن فيكون من الثياب البيض الرفيعه الجميله فقد روى ان الناس يتنافسون فى اكفانهم يوم التغابن والمقامات الجليله.

فما رويته فى ذلك ما ذكره ابوجعفر بن بابويه فى كتاب مدينه العلم باسناده إلى ابى عبدالله عليه السلام قال تنوقوا فى الاكفان فانهم يبعثون بها.

)

ووجدت فى المجلد الثالث فى تاريخ نيشابور للحاكم فى ترجمه ابراهيم بن عبدالرحمن بن سهل باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير ثيابكم البيض فليلبسها اخياركم وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم اقول وقد صار هذا مرويا من الطرفين.

ومن كتاب مدينه العلم باسناده ايضا إلى الصادق عليه السلام قال اجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم.

وروى صاحب كتاب سير الائمه صلوات الله جل جلاله عليهم

باسناده إلى الصادق عليه السلام قال ان ابى عليه السلام اوصانى عند الموت فقال ياجعفر كفنى فى ثوب كذا وكذا وثوب كذا وكذا فان الموتى يتباهون

[٧٠]

باكفانهم الخبر.

اقول ولو لم يكن الا انه هو الملبوس الذى يجتمع فيه شمله بموليه على ما يرجوه من السلامه فى دنياه والسعادات باخراه وكل مملوك فانه يتجمل فى الملبوس عند جمع شمله بمالكه فينبغى تجميل هذا العبد لسيده الذى يرجوه لتخليصه من ساير مهالكه وهو اعز الاثواب واحلاها والذها واعلاها واشرفها واسناها عند العارفين بمعناها وعند المسعودين باقبال الجلاله الالهيه والظافرين برضاها.

وقد كنت احرمت فى نصيفين من قطن بيضاوين ووفقت بهما فى موقف عرفات وكان يوم جمعه وتهيئا الوقوف على صفات المناجاه من بعد صلوه الظهرين حين وقت الوقوف إلى بعد غروب الشمس على ما فتحه علينا جود المالك الرؤف فلما قضيت الحج فيهما نشرتهما وبسطتهما على الكعبه الشريفه واركانها المعظمه المنيعه وعلى الحجر الاسود المكرم وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى رحمه المالك الارحم الاكرم.

ثم لما قدمت المدينه النبويه بسطتهما بطنا وظهرا على الحجره الميمونه المحمديه وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى شفاعه ذلك المولى الجد المقدم على كل رسول والى ان ابلغ به ومنه نهايات المأمول.

ثم مضيت إلى الائمه الاطهار بالبقيع فصنعت مثل ذلك الصنيع وجعلت ذلك كالحسب والسبب للسلامه من يوم الهايل الفظيع ولما وصلت إلى مشهد مولينا امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام بسطتهما بطنا وظهرا لذلك على ضريح ذلك الوالد الابر سيد الاوصياء إلى ان ابلغ منه نهايات الرجاء.

[٧١]

ثم حملتهما صحبتى إلى مشهد مولينا الحسين عليه السلام فبسطتهما بطنا وظهرا على ضريحه وجعلت ذلك كالحسب والسبب عنده إلى كل ما يبلغ الامل اليه.

ثم صنعت بهما

كـذلك فى ضـريحى مولينا الكاظم مولينا الجواد و ضـريحى مولينا الهادى ومولينا الحسن العسـكرى ومحل غيبه مولينا المهـدى صلوات الله جل جلاله عليهم اجمعين وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى شفاعتهم ورضا مالك يوم الدين وفصلته وهيأته وهو عندى ومن قلبى فى اعز مكان وارجو ان يكون اجتماع شملى فيه بمولاى الحليم الرحيم صاحب الاحسان وادخل به دار الرضوان حتى يخلع الله جل جلاله على مملوكه ما يقتضـيه رحمته وجوده من خلع الحب والقرب والقبول ويشـرفه بما يراه ويرضاه له عند القدوم والوصول ان شاء الله تعالى.

ولا يقال ان الكفن ما روى عن الائمه عليهم افضل السـلام انه يهيأ قبل الممات بل ذلك موجود فى الروايات وانه يستحب اذا هيأ قبل مماته ان ينظر اليه كل وقت فى حيوته.

وانا اخرج كفنى وانظره فى كل وقت استصوب النظر اليه وكاننى اشاهد عرضى على الله جل جلاله وانا لابسه وقائم بين يديه.

(ورايت فى كتاب الملحق بتاريخ الطبرى تأليف احمد بن كامل بن شـجره فى حوادث سـنه عشـره وثلاثماه ما هذ لفظه فى وقت المغرب فى عشـيه يوم الاحـد ليومين بقيامن من شوال توفى بها ابوجعفر بن جرير بن يزيـد الطبرى الفقيه وقـد اضـحى النهار من يوم الاثنين غد ذلك اليوم فى داره برحبه يعقوب وكفن فى ثلاثه اثواب حبره ادرج فيها

[٧٢]

ادراجا وكان قد اعدها لنفسه فى حيوته واستجاده ثم ذكر فى مدحه لمأد ثيابه عليه شيئا عظيما.

فصـل ورايت فى الجزء الثـانى من كتـاب المعجم الكبير للطبرانى فى مسـند حـذيفه بن اليمان قال بعث حـذيفه من يبتاع له كفنا فابتاعوا له كفنا بثلثماه درهم فقال حذيفه ليس اريد هذا ولكن ابتاعوا ربطتين بيضاوتين خشنتين ورواه من عده طرق بابسط

من هذه الروايه).

فمن الروايه بذلك ما رويناه عن ابى جعفر محمد بن بابويه فيما ذكره فى كتاب مدينه العلم باسناده إلى ابى عبدالله عليه السلام قال من كان كفنه معه فى بيته لم يكتب من الغافلين وكان ماجورا كلما نظر اليه.

(وقد ذكر المفيد رضى الله عنه فى كتاب الارشاد وغيره عن السندى بن شاهك ان مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام قال قبل وفاته ما هذ لفظ انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من اطهر اموالنا وعندى كفنى اقول فهذا مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليه قدوه فى اعداد الكفن كما اشرنا اليه).

اقول وروى فى كتب دلايل الائمه صلوات الله عليهم اخبار كثيره بانهم هيأوا اكفان جماعه من شيعتهم قبل وفاتهم ونفذوا الاكفان اليهم والكفن المفروض فى الظاهر من مذهبنا مذهب اهل البيت عليهم الصلوه والسلام ثلثه اقطاع مئزر يشد به وسط الميت فافضل وقميص كامل وازرار شامل ويستحب ان يضاف إلى ذلك حبره يمنيه حمراء او بيضاء وازرار اخر وخرقه يضم بها وركيه ويحفظ حقويه ويضاف إلى ذلك عمامه زياده فى الاستعداد والسعاده ويهيا من الكافور الذى لم تمسه النار ثلثه عشر درهما وثلث وبعض هذا الكافور للغسله الثانيه من غسل الاموات وبعضه

يترك على مساجده بعد الثلاث غسلات.

(وروى انما جعل افضله ثلث عشر درهما وثلثا لما رواه محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الجنائز من كتاب الكافى ان النبى صلى الله عليه وآله اهدى الله جل جلاله له اربعين درهما كافورا عند وفاته فقسمه بينه وبين مولانا على وفاطمه عليهما السلام فكان نصيب كل واحد منهم لاجل الوفاه ثلثه عشر درهما وثلثا).

ويجزى ما دون ذلك من الكافور ويكتب على جميع

الاكفان فلان بن فلان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وان عليا امير المؤمنين والحسن والحسين وعليا ومحمدا وجعفرا وموسى وعليا و محمدا وعليا والحسن والحجه المهدى ائمته ائمه هدى ابرار.

فاذا هياء العبد كفنه فينبغى ان يهيا ايضا قبره الذى يدفن فيه فهو من مهمات الامور لانى رأيت الذين يحملون الميت إلى القبور اما محزون مشغول باحزانه او متكلف مستاجر يشتغل بالاحياء عن الاستظهار للميت وعن اصلاح شأنه.

وقد صنع ذلك جماعه من اهل الاعتبار ورويت ورأيت فى الاخبار ان ابا جعفر محمد بن السعيد عثمان بن سعيد العمرى صنع قبره فى حيوته كما سيأتى فى بعض رواياته.

ذكر صفه القبر ينبغى ان يكون القبر قدر قامه او إلى الترقوه ويكون فيه لحد من جهه القبله بمقدار ما يجلس الجالس فيه فانه منزل الخلوه والوحده فيوسع بحسب ما امر الله جل جلاله مما يقرب إلى مراضيه وقد كنت مضيت بنفسى واشرت إلى من حفر لى قبرا كما

[۷۴]

اخترته فى جوار جدى ومولاى على بن ابى طالب عليه السلام متضيفا ومستجيرا ورافدا وسائلا واملا متوسلا بكل ما توسل به احد من الخلايق اليه وجعلته تحت قدمى والدى رضوان الله جل جلاله عليهما لانى وجدت الله جل جلاله يأمرنى بخفض الجناح لهما ويوصينى بالاحسان اليهما فاردت ان يكون رأسى مهما بقيت فى القبور تحت قدميهما.

ولا يقال فهل سبق احد من العارفين إلى تهيئه قبره قبل الممات.

فاقول قد ورد ذلك فى كثير من الروايات فمنها ما ذكره جدى السعيد ابوجعفر الطوسى رضوان الله عليه وغيره فى كتاب الغيبه قال حدثنا ابن نوح قال اخبرنى ابونصير هبه الله بن محمد قال حدثنى على بن

ابی جید القمی رحمه الله قال حدثنا ابوالحسن علی بن احمد الدلال القمی قال دخلت علی ابی جعفر محمد بن عثمان یعنی وکیل مولینا المهدی علیه السلام لاسلم علیه فوجدته وبین یدیه ساجه ونقاش ینقش علیها ویکتب علیها ایا من القرآن واسماء الائمه علیهم السلام علی جوانبها فقلت له یاسیدی ما هذه الساجه فقال لی هذه لقبری تکون فیه اوضع علیها او قال اسند الیها وقد فرغت منه وانا کل یوم انزل الیه واقرء اجزاء من القرآن فیع واصعد واظنه قال واخذ بیدی وارانیه فاذا کان من یوم کذا وکذا من شهر کذا وکذا من سنه کذا صرت إلی الله تعالی ودفنت فیه وهذه الساجه معه فلما خرجت من عنده اثبت ما ذکره ولم ازل مترقبا ذلک فما تأخر الامر حتی اعتل ابوجعفرفمات فی الیوم الذی ذکره من الشهر الذی قاله من السنه التی ذکرها ودفن فیه.

(ورأیت فی کتاب الاستیعاب فی الجزء الرابع ان سفیان بن الحرث بن عبدالمطلب حفر قبره قبل ان یموت بثلاثه ایام وکان اخا

[۷۵]

رسول الله صلی الله علیه وآله من الرضاعه وذکر محمد بن معد فی الجزء السابع من کتاب الطبقات حفر ابوسفیان بن الحرث بن عبدالمطلب فی حیوته اقول وکان جدی ورام بن ابی فراس قدس الله روحه وهو ممن یقتدی بفعله قد اوصی ان یجعل فی فمه بعد وفاته فص عقیق علیه اسماء ائمته صلوات الله علیهم فنقشت انا فصا عقیقا علیه الله ربی ومحمد نبی وعلی امامی وسمیت الائمه علیهم السلام إلی آخرهم ائمتی ووسیلتی واوصیت ان یجعل فی فمی بعد الموت لیکون جواب الملکین عند المسائله فی القبر ان شاء الله تعالی اقول ورأیت فی کتاب ربیع

الابرار للزمخشری فی باب اللباس والحلی عن بعض الاموات انه کتب علی فص شهادت ان لا اله الا الله واوصی ان یجعل فی فمه عند موته.

یقول السید الامام العالم العامل الفقیه العلامه رضی الدین رکن الاسلام جمال العارفین افضل الساده ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره واعلا ذکره.

فاذا هیاء الانسان جمیع مهماته وفرغ من مصالحه لحیاته وبعد وفاته وحضره رسول رب العالمین بالانتقال فینبغی ان یفرح ویستبشر بهذه الحال فان من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن کره لقاء الله کره الله لقائه.

فلا یغتر بمن یقول انا نکره الموت لاجل اننا لو بقینا زدنا فی صالح الاعمال فانه لو کان هذا مرادنا بکراهه الموت والانتقال کان من اصلح اعمالنا والمعقول ان نمتثل امر الله جل جلاله علی لسان ملک الموت ونتلقاه بالقبول ولا نعارض الله جل جلاله ولا نری تدبیرنا واختیارنا خیرا لانفسنا من تدبیره فان العبد لیس له معارضه مولیه فی کثیر

[۷۶]

امره ویسیره.

ولا یغرنک من یقول انا اکره الموت لاجل ان لنا سیئات فنحب البقاء حتی نستدرکها قبل الممات فان هذا من خدایع الشیطان والا فانت ایها الکاره فی وقت الامکان فاستدرک ما تقدر علیه فی الحال وما تعجز عنه فان الله جل جلاله یعذرک ویقبل التوبه ولا تجمع بین المخالفه له جل جلاله اولا واخرا بکراهه القبول منه فی الانتقال.

ولا یغرنک من یقول اننا اخربنا الاخره وعمرنا الدنیا فنحن نکره الانتقال من العمران إلی الخراب فان هذا کله من غلط ذوی الالباب والا فانت ایها الکاره قادر الآن بالتوبه والندامه علی السلامه من خطر یوم القیمه وعلی وعماره دار المقامه وایاک ومتابعه الغافلین فان

سيد المرسلين انما طعن على دعوى اليهود بان قال لهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فاذا كنتم ايها المسلمون الغافلون ايضا للموت كارهين فقد انقلب سؤال الرسول صلوات الله عليه وآله عليكم وصرتم محجوجين بما احتج به على اعداء الدين.

صفه ما ينبغى اعتماده عند احتضار الاموات يجب ان يوجه الميت إلى القبله على ما وجه لعل معناه قد تركت ساير الابواب ووجهت وجهى إلى بابك بذل العبوديه وانكسار القلب وانقطاع الاسباب ويبادر بارسال يديه عن يمين وشمال لعل معناه اننى قد استسلمت اليك والقيت بيدى ونفسى بين يديك ويقرء عنده القرآن ومن افضل ما يقرء عنده سوره يس والصافات وكلمات الفرج كما قدمناه وهى لااله الا الله الحليم الكريم لااله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب

[٧٧]

الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين والصلوه على محمد وآله الطيبين.

ومن المهمات ان يذكره بما كان يشهد به لله جل جلاله من الوحدانيه ولمحمد صلى الله عليه وآله من الرساله وللائمه من عترته المعصومين من الامامه والجلاله ويهتم الذى يحضر الميت بتصغير الدنيا عنده وتنفيره من دار فنائه ويبسط امله فى رحمه الله جل جلاله ورجائه ويحسن ظنه بالله جل جلاله ويشوقه إلى لقائه لئلا يكون فى مثل هذه الحال مشغولا عن الله جل جلاله بدار الزوال فتخرج روحه على التعثير والتقصير وسوء التدبير وانقطاع المعاذير ويقلل الحديث والشواغل للاموات عند السكرات ويجتهد العارف الذى يحضرهم فى تعلق قلوبهم وعقولهم بالله جل جلاله فى ساير الحركات والسكنات فاذا قضى نحبه ولقى ربه جل جلاله وتقدس كماله فيضم فوه ان كان غير مضموم فيشد بخرقه تحت لحييه إلى

رأسه لئلا يصير مفتوحا عند تغسيله ولان اكرام الميت بكل طريق من جمله التوفيق وتغمض عيناه ان كانتا مفتوحتين وتمد يداه وركبتاه ان كانتا غير مبسوطتين ويغطى وجهه ويصان محياه.

ومن آداب ذلك تعجيل حمله إلى موليه وان يختار لتغسيله رجل صالح عارف مأمون يخاف الله جل جلاله ويخشاه وتهييه ما يكفيه للغسل من المياه.

صفه تغسيل الاموات ان كان موته فى الموضع الذى يغسل فيه والا ينقل برفق واكرام إلى موضع تغسيله ويهيأ موضع يجرى فيه ماء غسله فانه يكره ان يجرى ماء التغسيل إلى البالوعه او الكنيف فيتبع توقيف صاحب الشريعه وتدبير المالك اللطيف وينزع عنه ثيابه

[٧٨]

بتلطف على غايه احترامه وتجميله فان تعذر نزعها فتفتق فتقا رفيقا بغير استعجال فان الله جل جلاله هو الرقيب ووكيل الميت والمطلع على هذه الحال ويستر عورته قبل كشفها ويعتبر الحاضرون بهذه النازله وعظيم وصفها ويقف الغاسل عند جانب الميت الايمن ويقصد بقلبه انه يغسل هذا الميت واجبا لله جل جلاله ويقول فى حال غسله العفو العفو ويترحم عليه ويبالغ فيما يصل نفعه اليه فقد روينا باسنادنا إلى ابى جعفر محمد بن بابويه فى كتاب مدينه العلم باسناده إلى الصادق صلوات الله عليه قال ما من مؤمن يغسل ميتا مؤمنا فيقول وهو يغسله رب عفوك عفوك الا عفى الله عنه.

اقول روينا باسنادنا عن ابن بابويه باسناده فى اماليه عن الباقر عليه السلام انه قال ايما مؤمن غسل مؤمنا فقال اذا قلبه اللهم هذا بدن عبدك المؤمن وقد اخرجت روحه منه وفرقت بينهما فعفوك عفوك الا غفر الله له ذنوب سنه الا الكبائر ويبدء بغسل يدى الميت ثلث مرات ثم يمسح بطنه مسحا رفيقا ثم يغسل مخرج الغايط باشنان مسحوق

ثلث مرات ثم يغسل رأسه إلى اصل عنقه بماء السدر ثلث مرات بسكينه ووقار ومراقبه للمطلع على الاسرار ثم يغسل جانبه الايمن من اعلى منكبه الايمن إلى اسفل قدمه الايمن بماء السدر ايضا ثلث مرات ثم يقلبه على جانبه الايمن برفق وتلطف ورحمه وعنايه وتعطف ويغسل جانبه الايسر كذلك من اعلى منكبه الايسر إلى اسفل قدمه الايسر بماء السدر ثلث مرات والميت فى جميع هذه الحركات مستور العورات.

فاذا فرغ من هذه الغسله بماء السدر صرف ناظره عن عورته وغسل الخرقه التى عليها وطهر موضعها وتركها على حالها او استبدل

[٧٩]

بها خرقه طاهره ثم يقلبه على ظهره كما ذكرناه باحترام وتعظيم لامره ويمسح بطنه ويغسل فرجه ويغسل رأسه وجانبه الايمن وجانبه الايسر كما شرحناه بماء الكافور.

ثم يعتمد فى تقليبه وترتيبه كما وصفناه ويغسله المره الاخيره بماء خالص ليس فيه سدر ولا كافور ولا يضاف اليه شئ ويبدء كما ذكرناه بغسل رأسه ثم بجانبه الايمن ثم بالايسر كما اوضحناه.

وليكتم على الميت ما يراه فقد رويناه باسنادنا عن محمد بن بابويه فى اماليه عن الصادق عليه السلام قال من غسل مؤمنا ميتا فادى فيه الامانه غفر له قيل وكيف يؤدى فيه الامانه قال لا يخبر بما يرى فاذا فرغ من جميع ما ذكرناه شرع فى تكفينه.

صفه تكفين الاموات يبدء بتهيئه جريدتين مقدار عظم الذراع من شجر اخضر والا فضل من سعف النخل الاخضر ويكتب عليهما ما كتب على الاكفان فانهما صيانه له من العذاب ما دامتا رطبتين وفيهما فضل ويهيأ تابوته او ما يحمل عليه بحسب ما يحتاج اليه ثم يشرع فى الخرقه التى تسمى الخامسه فيبسطها ويجعل عليها شيئا من القطن وينثر عليه شيئا من الذريره المعروفه بالقمحه

ويضم بها فرجه قبله ودبره ويشد بها فخذيه شدا وثيقا ويكون فى ذلك محترما له وعليه شفيقا فاذا فرغ من شده بالخامسه جعل كافورا على مساجده السبعه وما يفضل منه على صدره وليتق الله جل جلاله فى تعظيمه وصلاح امره ثم يوزره بالوزره من سرته إلى حيث بلغ عرضها ويلبسه القميص ويكون سابغا من ورائه وقدامه إلى ان يفضل عن اقدامه ويجعل الجريده اليمنى عند جانبه الايمن على جلده بين قميصه وجسده والجريده الاخرى عند جانبه

[٨٠]

الايسر ما بين القميص والازرار ثم يسد فاه واذنيه بقطن وما يحتاج اليه ثم يعممه بان يحنكه بها ويجعل للعمامه من اولها طرفا على صدره ثم يعممه ويجعل من اخرها طرفا اخر ايضا على صدره ويبسط الحبره او ما يقوم مقامها ثم يبسط الازرار ويجعل عليه قطنا وذريره ويوفرها عليه ثم يلفه فى الازرار والحبره لفا رقيقا مشفقا عليه ويشدهما من قبل رأسه ومن جهه قدميه ثم يحمل فى تابوته او ما يحمل فيه إلى موضع الصلوه عليه وافضل المشيعين للجنايز خلفها وعن جانبها لان المشيع تابع فكيف يكون بين يديها.

ويستحب تربيع الجنازه بان يأخذ جانبها الايمن ثم رجلها إلى اليمنى ثم رجلها اليسرى ثم منكبها الايسر يدور خلفها وحولها.

ذكر صفه الصلوه على الاموات عاده جماعه من اصحابنا المصنفين ان يؤخر وذكر هذه الصلوه إلى كتاب الصلوه ورأيت ذكرها هيهنا اقرب إلى صواب الارادات فانها ليست من تلك الصلوه ولا يجب فيها الطهاره ولا القرائه ولا شروط تلك المناجاه واردت انه اذا وقف الناظر فى هذا الكتاب يجد الصلوت على الميت فيهذا الباب ولا يحتاج ان يطلبها من موضع بعيد فلعله اقرب إلى الصواب.

وصلوه الاموات فرض على الكفاياه اذا قام

بها بعض من تجب عليه سقطت عن الباقين.

وتجب الصلوه على كل ميت مؤمن او من له حكم المؤمن ممن له من العمر ست سنين واولى المكلفين بالصلوه عليه اولاهم بميراثه من الذكور والزوج احق بالصلوه على زوجته من وليها ويصلى على الميت اى وقت كان من ليل او نهار ما لم يكن وقت فريضه من الصلوات

[٨١]

او فرض غيرها مضيق الاوقات فيبدء بالفريضه الا ان يخاف على الميت من التغيير فيبدء على ساير الحالات والطهاره للصلوه على الميت اكمل واخر الصفوف افضل.

فاذا وضع الميت للصلوه عليه فيجعل رأسه مما يلى يمين الذى يصلى عليه ورجلاه مما يلى يسار المصلى عليه ويتقدم الامام فيخلع نعليه ويقف للرجل عند وسطه وللمرئه عند صدرها ويقصد المصلى انه يصلى على هذا الميت واجبا لوجه وجوبه يعبد الله جل جلاله بذلك لانه اهل العباده.

ويكبر تكبيره يرفع بها يديه ويكبر الذى ورائه بتكبيره فيقول الله اكبر اشهد ان لااله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله.

ثم يكبر ثانيه فيقول الله اكبر اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد كافضل ما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد.

ثم يكبر ثالثه فيقول الله اكبر اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات انك مجيب الدعوات انك على كل شئ قدير.

ثم يكبر رابعه فيقول الله اكبر اللهم عبدك وابن عبدك نزل بك وانت خير منزول به اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا اللهم ان كان محسنا فزد فى احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه واحشره مع من كان يتولاه من الائمه الطاهرين وارحمنا

اذا صرنا إلى ما صار اليه برحمتك يااارحم الراحمين ويبالغ فى الدعاء بحسب ما يفتح على

[۸۲]

خاطره من اكرم الاكرمين.

ثم يكبر الخامسه فيقول الله اكبر العفو العفو ويقف على حاله حتى ترفع الجنازه ثم ينصرف بخشوعه واقباله ذاكر الله وانه كذا يكون فى وفاته وانتقاله.

وان كان الميت عدوا لله جل جلاله وقد حضر تقيه فيدعوا بعد التكبيره الرابعه بما يكون اقرب إلى المراضى الالهيه.

وان كان الميت مستضعفا قال بعد التكبيره الرابعه اللهم اغفر للذين تابوا واتبعو سبيلك وقهم عذاب الجحيم.

وان كان لا يعرف هل هو عدو لله جل جلاله او ولى لله جل جلاله فيقول بعد التكبيره الرابعه اللهم هذه نفس انت احييتها وانت امتها و انت اعلم بسرها وعلانيتها فاحشرها مع من تولت.

وان كان الميت دون البلوغ فيقول بعد التكبيره الرابعه اللهم اجعله لنا ولابويه فرطا.

ذكر التعزيه

روى غياث بن ابراهيم فى كتابه باسناده عن مولينا على عليه السلام انه قال التعزيه مره واحده قبل ان يدفن وبعد ما يدفن ثم يعزى اهل الميت بما يفتحه الله جل جلاله من اسباب الاعتبار والاخبار ومن احسن ما وقفت عن الصادق صلوات الله عليه فى التعزيه انه قال ما معناه ان كان هذا الميت قد قربك موته من ربك او باعدك عن ذنبك فهذه ليست مصيبه ولكنها رحمه وعليك نعمه وان كان ما وعظك ولا باعدك عن ذنبك ولا قربك من ربك فمصيبتك بقساوه قلبك اعظم من مصيبتك بميتك ان كنت عارفا بربك.

ومما يقال فى العزاء ان الله جل جلاله قد بذل على الصبر والرضا

[۸۳]

بالمصايب ما هو اعظم من بقاء الاحياء فالعاقل يرغب فى ارجح المواهب والمناقب فقال جل جلاله الذين اذا اصابتهم مصيبه قالوا انا لله وانا

اليه راجعون اولئک عليهم صلوات من ربهم ورحمه واولئک هم المهتدون وكفى فى التعزيه عند العارفين انه من تدبير ارحم الراحمين واكرم الاكرمين الذى لايتهم فى تدبيره وشفقته على المحسنين ولا على المسيئين ولعل لو كشف لاهل الاموات ما فى باطن ذلک من المصالح والسعادات لسئل الميت ولسئل ايضا اهله تعجيل الحادثات على كل حال ولكان اذا لم يمت وتأخرت تلک المصالح والعنايات يبكون ابلغ مما بكوا عليه عند الممات.

والمهم عند ذوى الالباب وموت القلوب وموت صفه من صفات كمال الانسان واما موت الابدان ونقلها من دار تقلب الازمان فذلک سعاده وزياده مع سلامه الاديان.

ثم يحمل الميت إلى محل خلوته بمالک امره ووحدته ووحشته فى حفرته وقبره.

ذكر صفه دفن الاموات اذا وصل الحاملون للميت إلى مضاجعه الثرى ومجاوره اهل القبور من الورى والمنزل الذى يهجره فيه الاهل والاخوان ويخذله الاعوان والجيران ويقيم فيه وحيد وفريدا طريدا بعيدا.

تنزل جنازه الرجل مما يلى رجلى قبره وتقدم إلى شفير القبر فى ثلث دفعات فقد روى ان روحه تستعد بذلک لما يلقاه من السؤال والامور الهايلات.

وان كانت جنازه امرئه تركت قدام قبرها مما يلى القبله ثم

[۸۴]

ينزل إلى القبر ولى الميت او من يأمر وليه ويكون نزوله من عند رجلى القبر حافيا مكشوف الرأس ويتناول الميت يبدء برأسه باكرام واحترام ويتذكر انه بعين الله جل جلاله وهو وكيل الميت فيهذا المقام ويقول اذا نزله اللهم اجعلها روضه من رياض الجنه ولا تجعلها حفره من حفر النار ويقول بسم الله وبالله وفى سبيل الله وعلى مله رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ايمانا بک وتصديقا بكتابک هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما ثم يسلمه

إلى الله جل جلاله ويستودعه لله جل جلاله ويلقيه القاء المستسلم بين يدى الله جل جلاله ويقول فى تسليمه وايداعه بحسب ما يفتحه الله جل جلاله على قلبه وكلامه.

ثم يضجعه على جانبه الايمن ويستقبل به القبله ويحل عقد كفنه من جهه رأسه ورجليه ويضع خده على التراب التراب ذلا واستكانه واسترحاما واستعطافا لموليه رب الارباب ويجعل معه شيئا من تربه الحسين عليه السلام فقد روى انه امان والمنزل مهول يحتاج إلى التوصل والسلامه منه بغايه الامكان.

ومما رأيت فى بشاره المقبل المسعود من اهل اللحود عن النبى صلوات الله عليه ان اول ما يبشر به المؤمن ان يقال له قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك واستجاب لمن استغفر لك وقبل ممن شهد لك ثم يلقن الميت ما كان يعتقده ايام حياته من الشهاده لله جل جلاله بالوحدانيه ولرسوله صلى الله عليه وآله بالرساله وللائمه من عترته بالامامه والجلاله ويكون التلقين من اهل اليقين وعلى نيه انه جواب الملكين السائلين فلعل الله جل جلاله برحمته يكفيه بذلك سؤال منكر ونكير وتقربه العين.

[٨٥]

ثم يشرج اللبن عليه ويقول اللهم صل وحدته وانس وحشته وارحم غربته واسكن اليه من رحمتك رحمه يستغنى بها عن رحمه من سواك واحشره مع من كان يتوليه.

فاذا فرغ من تشريج اللبن عليه خرج من القبر من جهه رجليه وهال التراب عليه ويهيل كل من حضر هناك بظهور اكفهم الا من كانت له به رحم ويقولون انا لله وانا اليه راجعون هذا ما وعد الله وصدق المرسلون اللهم زدنا ايمانا وتسليما ويطم القبر ويرفع عن الارض مقدار اربع اصابع ويسطح ويصب الماء عليه اى على القبر يبدء بالصب من عند رأسه ثم يدار من

اربع جوانبه حتى يرجع إلى رأسه وان فضل من الماء شئ صبه على وسط قبره.

فاذا فرغ من ذلك زار الميت من الحاضرين من اراد التقرب إلى مالك يوم الدين.

ذكر ما نورده من صفات زياره قبور الاموات فمن ذلك باسنادى إلى محمد بن بابويه فى كتابه مدينه العلم عن ابيه عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن احمد بن هلال العبرى عن على بن اسباط عن عبدالله بن محمد عن عبدالله بن بكير عن محمد بن مسلم قال قلت لابيعبد الله عليه السلام نزور الموتى فقال نعم قلت فيسمعون بنا اذا اتيناهم قال اى والله انهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستانسون اليكم قال قلت فاى شئ نقول اذا اتيناهم قال قل اللهم جاف الارض عن جنوبهم وصاعد اليك ارواحهم ولقهم منك رضوانا واسكن اليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم وتونس به وحشتهم انك على كل شئ قدير.

ومن كتاب مدينه العلم لابيجعفر بن بابويه ايضا باسناده عن صفوان

[۸۶]

بن يحيى من جمله حديث قال قلت يعنى لابى الحسن عليه السلام هل يسمع الميت تسليم من يسلم عليه قال نعم يسمع اولئك وهم كفار ولا يسمع المؤمنون والخبر مختصر.

اقول انا وقوله عليه السلام يسمع اولئك وهم كفار لعله اراد الكفار الذين خاطبهم النبى عليه السلام لما قتلهم ببدر ورموهم فى القليب فانه عليه السلام قال لهم قد وجدت ما وعدنى ربى حقا ثم قال عليه السلام انهم ليسمعون كما تسمعون وفى ذلك زيادات وروايات ذكرناها فى المزار الكبير.

وربما يق هذا الشرح ما هو من عمل اليوم والليله على التحقيق وما يخفى عن اهل التوفيق ان الطهارات بالاغسال من توابع الصلوات وان كلما ذكرناه من توابع تلك

المهمات ولجميع ما شرحناه زياده فقه وتفصيل تركناه خوفا من التطويل.

ومن السنه المؤكده حمل الطعام إلى اهل الميت ففيه روايه عن النبى عليه افضل الصلوه والسلام.

وروى انه يقام للميت ماتم ثلثه ايام كما رواه حريز بن عبدالله السجستانى فى كتابه باسناده عن ابى جعفر عليه السلام قال يصنع للميت ماتم ثلثه ايام من يوم مات.

ذكر ما يعمل قبل اول ليله يدفن الانسان فى قبره عن حذيفه بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لايأتى على الميت ساعه اشد من اول ليله فارحموا موتاكم بالصدقه فان لم تجدوا فليصل احدكم ركعتين يقرء فيهما فاتحه الكتاب مره وآيه الكرسى مره وقل هو الله احد مرتين وفى الثانيه فاتحه الكتاب مره والهكم التكاثر عشر مرات ويسلم ويقول

[۸۷]

اللهم صل على محمد وآل محمد وابعث ثوابهما إلى قبر ذلك الميت فلان بن فلان فيبعث الله من ساعته الف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب وحله ويوسع فى قبره من الضيق إلى يوم ينفخ فى الصور ويعطى المصلى بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع له اربعون درجه.

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس كن من اهل الوفاء ولا تهون بالاموات حيث قد انقطع بينك وبينهم حبل الرجاء وتذكر ان الله جل جلاله قد بذل لك سبحانه من العطاء على الوفاء اضعاف ما كنت تومل واضعاف ما كان بينك وبينهم من الاحياء فان هونت ببذله ورفده فلعلك ما تصدق بقوله ووعده.

الفصل الرابع عشر

فى صفه الطهاره بالتراب عوضا عن الغسل بعد تعذر الطهاره بالمياه واختيار الثياب والمياه والمكان للصلوه وما يقال عند دخول المساجد والوقوف فى

القبله لما رويناه.

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل الساده ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى زاده الله جل جلاله مع حسن بلوغ الامال شرف زياده الافضال فى المآل.

قد تقدم ان الطهاره بالتراب يكون عند ضيق الاوقات وخوف الفوات وذكر ما ينقضها من الحادثات والتيمم باب رحمه كما قلناه فتح الله جل جلاله ودل به على اسباب رضاه ونبه على ان الصلوه من

[۸۸]

اهم العبادات وانها لاتسقط عن المكلف بها عند الضرورات ولا لحال من الحالات.

صفه التيمم عوضا عن الغسل فاذا تضيق وقت الصلوه سواء كانت واجبه او مندوبه وكان على المكلف غسل لايصح الدخول فى الصلوه الا بعد التطهير منه فان كانت الصلوه التى يريد لها الطهاره واجبه كانت نيه تيممه واجبه لوجه وجوبها يستبيح بها ما يستباح بالغسل يعبد الله جل جلاله بذلك لانه اهل للعباده وان كانت الصلوه مندوبه فيكون التيمم مندوبا كما شرحناه فيضرب المكلف به يديه على الارض او ما يقوم مقامها عند تعذر ترابها وينفضهما ويمسح بهما من ابتداء شعر رأسه عند اعلى جبهته ماسحا لجميع جبينه إلى طرف انفه الذى يلى فمه ثم يضرب ضربه ثانيه للارض او ما يقوم مقامها كما كنا ذكرناه وينفضهما ويمسح بباطن كفه اليسرى ظاهر كفه اليمنى من المفصل الذى بينها وبين الذارع إلى اطراف الاصابع من يده اليمنى ويمسح بباطن كفه اليمنى ظاهر كفه اليسرى من المفصل الذى بينها وبين الذراع إلى اطراف اصابع كفه اليسرى فاذا فعل ذلك فقد استباح ما كان يستبيحه بالغسل على السواء وما ينقضه الا ما ينقض التيمم عن الطهاره الكبرى والصغرى.

وقد تقدم ذكره فى الفصل الثانى

عشر وان كان الغسل لميت تعذر وجود التمكن من استعمال الماء فيؤمم عوضا عن تغسيله كما يتيمم الحى المكلف بالغسل على ذلك الترتيب والاستيفاء.

واما ختيار الثياب والمكان للصلوه فالمهم ان يكون الثوب والمكان للصلوه طاهرين على وجه مباحا له الصلوه فيهما سواء كان

ذلك بملك او عاريه او اجاره او غير ذلك من وجوه الاباحات وان يكون صادقا فى لبسه ثيابه للصلوه ومعنى قولى صادقا اى يكون سريرته موافقه لعلانيته فى انه ما لبس هذه الثياب الا لله وما يريده من العبادات لانه ان كان قصده بلبسها لذه نفسه وقلبه كان كاذبا عند الله فى انه لبسها للصلوه او لاجل ربه وكذلك ان كان للمكاثره والمفاخره والتقرب إلى قلوب العباد فانه يكون كاذبا اذا ظهر انه لبسها لخدمه سلطان المعاد فيجب ان يكون صادقا فى لبس ثيابه والا كان مستخفا مستحقا ان يعرض الله جل جلاله عن خطابه وعن جوابه وعن ثوابه.

ولا تصح صلوه الرجال فى الابريسم المحض الساتر للعوره الا ان يكون فى الحرب لمصلحه المحارب والضروره اليه اذا كان المصلى فيه ذاكرا ان الثوب الحرير عليه ولشرح لباس الصلوه وما يحل او يستحب فيه او يحرم او يكره تفصيل يخاف منه التطويل.

واما اختيار مكان الصلوه فالافضل لذلك ما كان بقلبه فيه حاضرا والعبد فيه لله جل جلاله بالقلب ذاكرا لازما حق الحرمه الجلاله الالهيه وادب ذل العبوديه واقرب إلى الخلاص والاختصاص بعيدا من الشواغل الباطنه والظاهره عن وقوفه بين يدى موليه ومالكه جبار الجبابره ومالك الدنيا والاخره ويكون صادقا فى اختياره لذلك المكان لخدمه الملك الديان ومعنى قولى صادقا ان تكون سريرته موافقه لعلانيته فى انه ما قصد الحضور فى ذلك المكان والوقوف فيه

الا الله جل جلاله وطلب مراضيه.

ولقد رأيت فى بعض الاحاديث ان عبدا من الخواص واهل الاختصاص كان يعبد الله جل جلاله على الانفراد وبالقرب منه شجره

[۹۰]

يسكن فيها اطيار فنقل مصلاه إلى تحت الشجره ليستأنس بالشجره وتغريد الطير فى الاشجار فعوتب من جانب الله جل جلاله وقيل له اما كان فى الانس بنا ما يغنيك عن الشجره والطيور فتاب وعرف انه قد خاطر بذلك الانس المذكور.

ولقد رأيت فى احاديث اهل المحاسبه وذوى المراقبه ان بعضهم كان يصلى بنشاط واهتمام وانبساط فقال يارب هل بقى على من الاقبال فى الصلوه ما احتاج فيه إلى الاستدراك قبل الممات فقيل له نعم انك تسكن إلى نسيم الاسحار وينشطك لنا غيرنا وما هكذا تكون صفات خواص الابرار فمعك شريك لنا فى خدمتك وباعث اخر غير ماارداه من اخلاص عبوديتك.

اقول وان كان حال هذا العبد المكلف قويا فى الامكان إلى انه لايختلف اخلاصه واختصاصه بمكان دون مكان فالافضل له اتباع الشرع فى تفضيل اماكن الصلوه وتفضيل محال الدعوات وافضلها بيوت الله تعالى وجل جلاله ومساجده الخاصه لعبادته وافضل المساجد مسجد الحرام ومسجد المدينه ولذلك تفصيلها نحن ذاكرون لما يتهيئا على جهته وروايته.

ذكر فضل بعض المساجد وتفاوت الصلوه فيها

فمن ذلك ما ارويه باسنادى إلى جدى ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى قال روى ابن ابى عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن سعد الاسكاف عن زياد بن عيسى عن ابى الجارود عن الاصبغ عن مولينا على بن ابى طالب عليه السلام قال كان يقول من اختلف إلى المسجد اصاب احدى الثمان اخا مستفادا فى الله او علما مستطرقا او آيه محكمه او سمع كلمه

[۹۱]

تدله على الهدى او كلمه ترده عن ردى او سنه

متبعه او رحمه منتظره او يترک ذنبا خشيه او حياء.

وروى عن ابيعبد الله عليه السلام انه قال من مشى إلى المسجد لم يضع رجلا على رطب ولا يابس الا سبحت له إلى الارضين السابعه.

وروى السكونى عن ابى عبد الله عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن على عليه السلام قال صلوه فى بيت المقدس الف صلوه وصلوه فى المسجد الاعظم مائه صلوه وصلوه فى المسجد القبيله خمس وعشرون صلوه وصلوه فى السوق اثنتا عشره صلوه وصلوه الرجل فى بيته وحده صلوه واحده.

اقول وقد روى فى فضل الصلوه فى المسجد الحرام ومسجد النبى عليه افضل الصلوه والسلام ومسجد الكوفه اخبار كثيره معروفه.

صفه دخول المسجد مما رويناه باسنادنا عن مولينا الصادق صلوات الله عليه وعن مولينا الحسن العسكرى عليه السلام ويدخل بعضها فى بعض وهما من ابتداء اراده الدخول إلى المسجد إلى ان يقف فى مصلاه مستقبل القبله فاذا اراد دخول المسجد استقبل القبله وقال بسم الله وبالله ومن الله والى الله وخير الاسماء لله توكلت على الله ولا حول ولا قوه الا بالله اللهم افتح لى باب رحمتك وتوبتك واغلق عنى ابواب معصيتك واجعلنى من زوارك وعمار مساجدك وممن يناجيك بالليل والنهار ومن الذينهم على صلواتهم يحافظون وادحر عنى الشيطان وجنود ابليس اجمعين.

ثم قدم رجلك اليمنى قبل اليسرى وادخل وقل اللهم افتح لى باب رحمتك وتوبتك واغلق عنى باب سخطك وباب كل معصيه هى لك اللهم اعطنى فى مقامى هذا جميع ما اعطيت اولياك من الخير واصرف

عنى جميع ما صرفته عنهم من الاسواء والمكاره ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولاتحملنا ما لاطاقه لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم

الكافرين اللهم افتح مسامع قلبى لذكرك وارزقنى نصر آل محمد وثبتنى على امرهم وصل ما بينى وبينهم واحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وامنعهم ان يوصل اليهم بسوء اللهم انى زائرك فى بيتك وعلى كل مأتى حق لمن اتاه وزاره وانت اكرم مأتى وخير مزور وخير من طلب اليه الحاجات واسئلك يالله يارحمن يارحيم برحمتك التى وسعت كل شئ وبحق الولايه ان تصلى على محمد وآل محمد وان تدخلنى الجنه وتمن على بفكاك رقبتى من النار.

فاذا اتيت مصلاك فاستقبل القبله وقل اللهم انى اقدم اليك محمدا نبيك نبى الرحمه واهل بيته الاوصياء المرضيين بين يدى حوائجى واتوجه بهم اليك فاجعلنى بهم عندك وجيها فى الدنيا والاخره ومن المقربين اللهم اجعل صلوتى بهم مقبوله ودعائى بهم مستجابا وذنبى بهم مغفورا ورزقنى بهم مبسوطا وانظر إلى بوجهك الكريم نظره استكمل بها الكرامه والايمان ثم لاتصرفه الا بمغفرتك وتوبتك ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمه انك انت الوهاب اللهم اليك توجهت ورضاك طلبت وثوابك ابتغيت وبك آمنت وعليك توكلت اللهم اقبل إلى بوجهك واقبل اليك بقلبى اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك الحمد لله الذى جعلنى ممن يناجيه اللهم لك الحمد على ما هديتنى ولك الحمد على ما فضلتنى ولك الحمد على مارزقتنى ولك الحمد على كل بلاء حسن ابتليتنى اللهم تقبل صلوتى وتقبل دعائى

[۹۳]

واغفر لى وارحمنى وتب على انك انت التواب الرحيم.

واعلم ان صلوه النوافل فى غير المساجد افضل وصلوه الفريضه فى المساجد اكمل وسوف نذكر تفصيل ذلك على ما يفتحه الله جل جلاله علينا مما علمناه واحسن به الينا انشاء الله تعالى.

الفصل الخامس عشر

فيما نذكره من تعيين

اول صلوه فرضت على العباد وانها هى الوسطى اقول ان الذى رويناه فى هذا الباب ورأيناه اقرب إلى الصحه والصواب ان اول صلوه فرضت على العباد الظهر وكانت ركعتين والاخبار فى ذلك كثيره فلا حاجه إلى ذكرها لظهور ذلك عند القدوه من المصطفين.

(واما انها هى الوسطى فاننى رويت من كتاب عمر بن اذينه فيما رواه عن زراره ومحمد بن مسلم قالا سمعنا ابا جعفر عليه السلام وسئلناه عن قول الله حافظوا على الصلوات والصلوه الوسطى فقال هى صلوه الظهر وفيها فرض الله الجمعه وفيها الساعه التى لايسئل الله فيها عبد مسلم خيرا الا اعطاه اياه ورويت عن محمد بن مسلم عن ابيجعفر عليه السلام قال حافظوا على الصلوات والصلوه الوسطى وصلوه العصر وقوموا لله قانتين ورويت من كتاب ابراهيم الخزاز عن ابى بصير عن ابيعبد الله عليه السلام قال حافظوا على الصلوات والصلوه الوسطى وصلوه العصر وقوموا لله قانتين ورواه ايضا الحاكم النيشابورى فى الجزء الثانى من تاريخ نيشابور من طريقهم فى ترجمه احمد بن يوسف السلمى باسناده إلى ابن عمر

[۹۴]

قال امرت حفصه ابنه عمران يكتب لها مصحف فقالت للكاتب اذا اتيت على آيه الصلوه فارنى حتى امرك ان تكتبها كما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اريها امرته ان يكتب حافظوا على الصلوات والصلوه الوسطى وصلوه العصر.

وروى ابوجعفر بن بابويه فى كتاب معانى الاخبار فى باب معنى الصلوه الوسطى مثل هذا الحديث عن عائشه وذكر عبدالله بن سليمان بن الاشعث السجستانى فى الجزء الاول من كتاب جمع المصاحف سته احاديث ان ذلك كان فى مصحفها وثمانى احاديث انه كذلك فى مصحف حفصه وروى حديثين ان ذلك كان كذلك فى مصحف ام

سلمه.

اقول فقد صار تعيين ان الصلوه الوسطى صلوه الظهر مرويا من الطريقين وذكر الشيخ محمد بن على فى رسالته إلى ولده فى فضل صلوه الظهر من يوم الجمعه ما هذا لفظه لصلوه الظهر يابنى من هذا اليوم شرف عظيم وهى اول صلوه فرضت على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وروى انها الصلوه الوسطى التى ميزها الله تعالى فى الامر بالمحافظه على الصلوات فقال جل من قائل حافظوا على الصلوات والصلوه الوسطى وروى الكراجكى ما قدمناه من حديث زراره عن محمد بن مسلم.

اقول وجدت فى كتاب من الاصول عن ابى بصير عن ابيعبد الله عليه السلام قال الصلوه الوسطى صلوه الظهر وهى اول صلوه انزلها الله على نبيه صلى الله عليه وآله ورأيت فى كتاب تفسير القرآن عن الصادقين عليهما السلام ومن نسخه عتيقه مليحه عندنا الان اربعه احاديث بعده طرق عن الباقر والصادق عليهما السلام ان الصلوه الوسطى صلوه الظهر وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول حافظوا

[٩٥]

على الصلوات والصلوه الوسطى وفيه حديثان آخران بعد ذكر احاديث.

قلت انا وذهب ابوجعفر محمد بن بابويه فى كتاب معانى الاخبار إلى ان الصلوه الوسطى صلوه الظهر واورد فى ذلك اخبارا من الطريقين وروى ايضا فى كتاب مدينه العلم عن ابيعبد الله عليه السلام ان الصلوه الوسطى صلوه الظهر وهى اول صلوه فرضها الله على نبيه صلى الله عليه وآله.

اقول لعل المراد بالوسطى اى العظمى كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امه وسطا ويمكن ان يكون لانها بين صلوتين ونهار واحد وانها عند وسط النهار.

وقد تعجبت كيف خفى تعظيم صلوه الظهر وانها هى الصلوه الوسطى مع الاتفاق على انها اول صلوه فرضت وان الجمعه المفروضه تقع

فيها وان الساعه المتضمنه بالاستجابه فيها وانها وقت فتح ابواب السماء وانها وقت صلوه الاوابين مع الروايه بان صلوه العصر معطوفه عليها غيرها)

الفصل السادس عشر

فيما ينبغى عمله عند زوال الشمس يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره وقدس فى الملاء الاعلى ذكره.

وقت الزوال موضع خاص لاجابه الدعاء والابتهال.

(وروينا باسنادنا إلى هرون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه باسناده إلى عبدالله بن حماد الانصارى عن الصادق عليه السلام قال سمعت

[۹۶]

ابا عبدالله عليه السلام يقول اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت الحوائج العظام فقلت إلى اى وقت فقال مقدار ما يصلى الرجل اربع ركعات مترسلا).

وروى ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبدالله بن العلاء المذارى قال حدثنا سهل بن زياد الادمى قال حدثنا على بن حسان عن زياد بن النوار عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن ركود الشمس عند الزوال فقال يامحمد ما اصغر جثتك واعضل مسئلتك وانك لاهل للجواب فى حديث طويل حذفناه ثم قال يبلغ شعاعها تخوم العرش فتنادى الملائكه لااله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ويم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا.

قال فقلت جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند الزوال قال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فلا تزال الملائكه تسبح الله تعالى فى ذلك الجو بهذا التسبيح حتى تغيب.

ومما رويناه باسنادى إلى جدى ابيجعفر الطوسى فيما يرويه عن محمد بن على بن محبوب ورأيناه

بخط جدی ابیجعفر الطوسی فی کتاب نوادر المصنف باسناده عن ابن اذینه عن زراره عن ابیجعفر علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجیب الدعاء فطوبی لمن رفع له عمل صالح.

ورویناه ایضا باسناده إلی الحسین بن سعید من کتابه کتاب الصلوه (وسنذکر فی الفصل الحادی والاربعین من هذا الکتاب فی ادعیه الساعات بعض ما رویناه فی سبب فتح ابواب السماء للدعاء عند

[۹۷]

الزوال ومن کتاب جعفر بن محمد بن مالک عن ابی جعفر علیه السلام اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وهبت الریاح وقضی فیها الحوائج الکبار وقال محمد بن مروان سمعت ابا عبدالله علیه السلام یقول اذا کانت لک إلی الله الحاجه فاطلبها عند زوال الشمس وروی محمد بن یعقوب الکلینی فی کتاب الدعاء باسناده عن ابی جعفر علیه السلام قال کان ابی اذا کانت له إلی الله حاجه طلبها إلی الله فی هذه الساعه یعنی زوال الشمس) بهذه الالفاظ عن الباقر علیه السلام وزیاده قوله علیه السلام فطوبی لمن رفع له عمل عند ذلک عمل صالح.

اقول انا واذا کان هذا وقتا خاصا لاجابه الدعاء وبلوغ الرجاء وبابا مفتوحا لرحمه قد هدی الله جل جلاله الیها فلنذکر ما ینبغی تقدیمه لمن یرید ان لایرد دعاؤه غیر ما قدمناه من الصفات التی ینبغی ان یکون الداعی علیها.

روی ابومحمد الحسن بن محمد المقری قال حدثنا ابوالحسن محمد بن احمد المنصوری قال حدثنا ابی موسی عیسی بن احمد عن الامام ابی الحسن علی بن محمد صاحب العسکر علیه السلام عن آبائه علیهم السلام قال من قدم هذا الدعاء امام دعائه استجیب له قال وحدثنا مره اخری فقال

حدثنی عمی عزیز بن داود عن ابراهیم بن عبدالله الکجی عن ابی عاصم النبیل عن ابیعبد الله علیه السلام قال من احب ان لایرد دعاؤه فلیقدم هذا الدعاء امام دعائه وهو ما شاء الله توجها إلی الله ما شاء الله تعبد الله ماشاء الله تلطفا لله ماشاء الله تذللا لله ماشاء الله استنصارا بالله ماشاء الله استکانه لله ماشاء الله تضرعا إلی الله ماشاء الله استغاثه بالله ماشاء الله استعانه بالله ماشاء الله لاحول ولا قوه الا بالله العلی العظیم.

[۹۸]

الفصل السابع عشر

فیما نذکره من نوافل الزوال وبعض اسرار تلک الحال یقول السید الامام العالم العامل الفقیه العلامه رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره وقدس فی الملاء الاعلی ذکره.

اعلم ان هذا الفصل یشتمل علی عده معان منها ما نذکره من اسرار الصلوات ومن المراقبه فیها بالنیات ولزوم الاداب وحفظ الحرکات والسکنات ومنها ما نذکره من کون صلوه نوافل الزوال تسمی صلوه الاوابین وان الدعاء فیها مقبول عند ارحم الراحمین ومنها ما نذکره من ان الاستخاره عند نوافل الزوال کما ستأتی الروایه به فی تلک الحال.

ذکر ما نذکره من اسرار الصلوه.

اعلم ان الصلوه تشتمل علی نیه الصلوه ولفظ تکبیر ولفظ وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض وعلی تحمید وتمجید ودعوی العباده والاستعانه بالله جل جلاله ودعوات وقرائه القرآن وخضوع ورکوع و سجود وخشوع وشهاده لله جل جلاله بالوحدانیه ولمحمد صلی الله علیه وآله رسوله بالرساله الربانیه وصلوات علیه وعلی آله وتسلیم.

ذکر نیه الصلوه اما نیه الصلوه فانک ان کنت عبدا معاملا لله جل جلاله فی جمیع الحرکات والسکنات عارفا بمعنی قوله جل جلاله فی محکم الایات

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فانت اذا كنت كذلك لازلت متهيئا لاوامره فتمتثل امره بالصلوه وتعبده لانه يستحق العباده لذاته كما لو كنت متهيئا لدخول شخص عزيز عليك فانك حيث

[۹۹]

تراه تقوم لاكرامه وتقبل عليه بمقتضى مشاهده ذاته او لو كنت متهيئا لقدوم رسول اليك ممن يعز عليك فانه اذا وقع نظرك عليه ونظره عليك وسمعت رساله الرسول فانك تبادر إلى قبوله من غير تردد فكر ولا رويه ولا تحتاج إلى تجديد زياده نيه واما ان كنت عن ربك غافلا ولدنياك وهواك معاملا فتحتاج عند الحضور للصلوات ان تحضر شارد قلبك بزمام عقلك ولبك وتقفه بين يدى مولاك وتذكره انه دعاك وانه يراك وتقصد بعقلك وقلبك انك تعبده لانه اهل للعباده وتدخل حضره مناجاته دخول اهل السعاده وهذه الصلوه ان كانت واجبه اداء فتقصد العباده لوجه وجوبها اداء وان كانت قضاء فتقصد ذلك وان كانت اداء او قضاء فتقصد بذلك العباده لله جل جلاله.

ذكر تكبيره الاحرام ينبغى اذا قلت الله اكبر ان يكون هذا القول منك معامله لله جل جلاله وعباده ولا يكون تلفظا بالغفله على العاده وتكون صادقا فيه فاما قولك الله اكبر فقد روى ابن بابويه عن الصادق عليه السلام فى كتاب التوحيد باسناده ان رجلا قال عنده يعنى عند الصادق عليه السلام الله اكبر فقال الله اكبر من اى شئ فقال من كل شئ فقال ابوعبدالله عليه السلام حددته فقال الرجل كيف اقول فقال قل الله اكبر من ان يوصف.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى بلغه الله مناه وكبت اعداه قوله عليه السلام حددته لانه

اذا كان الله جل جلاله اكبر من كل شئ فكل الاشياء غيره فهى محدثات وكل محدث محدود فكان المعتقد لذلك قد جعل الله جل جلاله محدودا

[١٠٠]

وقوله عليه السلام اكبر من ان يوصف لانه جل جلاله لاتحيط الصفات به على التحقيق وانما لما ضاقت العبادات على اهل التوفيق والتصديق علمهم الله جل جلاله ورسوله عليه السلام الفاظا فى وصف جلال الله على قدر قصور علوم العباد.

اقول ومعنى قولى ان يكون هذا قولك عباده ومعامله اى ان يكون الله جل جلاله فى قلبك وعند عقلك عظيما على قدر ما وهبك من معرفه ذاته وصفاته الكامله فتقصد بهذا الاعتقاد فى عظمته وبهذا اللفظ فى قولك الله اكبر مجرد عبادته لانه اهل للعباده.

اقول واما قولى ان يكون صادقا فاريد بذلك ان يكون فعلك لقولك موافقا بحيث اذا قلت الله اكبر تكون سريرتك موافقه لعلانيتك فى انه لاشئ من اعظم منه جل جلاله فى قلبك وعقلك ونفسك ونيتك ولا يكون شئ اعز عليك منه ولا يشغلك فى تلك الحال شئ عنه كما قال جل جلاله فى تهديده لمن يؤثر عليه بصريح القرآن المبين قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى ياتى الله بامره والله لايهدى القوم الفاسقين.

اقول فاذا وجدت عقلك وقلبك ونفسك تؤثر على الله جل جلاله غيره فاعلم انك داخل تحت تهديد سلطان العالمين ولعلك تكون من قد غضب الله جل جلاله عليك فلا يهديك لفسقك وسماك من الفاسقين.

اقول وقد روى نحو ذلك فى النقل بزياده كشف لما فى القرآن والعقل كما روى الحسين بن سيف صاحب الصادق عليه السلام فى

[۱۰۱]

الذی اسنده الیه قال سمعت ابا عبدالله علیه السلام یقول لا یمحض رجل الایمان بالله حتی یکون الله احب الله من نفسه وابیه وامه وولده واهله وماله من الناس کلهم.

اقول وقد روی ابلغ من ذلک فی ان الناس لایحصل لهم الایمان حتی لایؤثروا علی رسوله صلوات الله علیه ما تضمنه الحدیث الذی نرویه باسنادنا إلی ابیجعفر محمد بن بابویه فیما رواه باسناده فی کتاب امالیه عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال لایؤمن عبد حتی اکون احب الیه من نفسه واهلی الیه احب من اهله وعترتی احب الیه من عترته وذاتی احب الیه من ذاته.

اقول فاذا کان رسوله صلوات الله علیه لایصح الایمان مع هذا الایثار علیه فکیف یحصل الایمان مع الایثار علی الله جل جلاله وترجیح غیره علیه.

ذکر التوجه اما التوجه فقد روی ابوجعفر محمد بن بابویه فی کتاب زهد مولینا علی ابن ابی طالب علیه السلام باسناده إلی ابیعبد الله علیه السلام کان علی اذا قام إلی الصلوه فقال وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض تغیر لونه حتی یعرف ذلک فی وجهه.

اقول وروی صاحب کتاب زهره المهج وتواریخ الحجج باسناده عن الحسن بن محبوب عن عبد العزیز العبدی عن عبدالله بن ابی یعفور قال قال مولینا الصادق علیه السلام کان علی بن الحسین علیه السلام اذا حضرت الصلوه اقشعر جلده واصفر لونه وارتعد کالسعفه.

وروی عنه علیه السلام عند قوله فی الصلوه وجهت وجهی مثل الذی رویناه عن مولینا علی صلوات الله علیهما وکانا اذا دخلا فی التوجه

[۱۰۲]

اصفر لونهما وظهر الخوف من الله جل جلاله علیهما لانهما علیهما السلام عرفا و علما هیبه الملک الذی یقومان بین یدیه.

وسیأتی فی هذا الکتاب من

خوف النبی صلی الله علیه وآله فی الصلوات و خوف عترته المعصومین ما تعلم یقینا انک لست تابعا لهم وانک علی خلاف ما کانوا علیه من معامله سلطان العالمین.

اقول وقد کان فرضنا جمیعا ان نخاف الله جل جلاله للهیبه والحرمه التی یستحقها لذاته فبلغت الغفله بنا إلی اننا لانخاف لذلک ولا نخاف لاجل خوف المعصومین الذین نقتدی بهم فی عباداته ولا نخاف لاجل ما تجدد منا من مخالفاته فی اراداته وتهویننا بجلاله امره ونهیه وبمقدس حبه وقربه ومناجاته وهذا جهل عظیم منا بالمعبود کاد ان یقرب من جهل اهل الجحود فاذا قال العبد وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض ینبغی ان یتحقق انه فی مقام العرض وانه ما مراد الله جل جلاله منه ومراد رسوله علیه السلام بقوله وجهت وجهی ای وجهت صوره وجهی إلی القبله فحسب للذی فطر السموات والارض ولکن المراد منه ان یکون قد وجه قلبه وعقله عن الالتفات إلی سواه جل جلاله من سایر المرادات والمکروهات.

ولقد قیل لبعض العارفین ما احسن ما تقبل بوجهک علی الصلوات فقال ان کان وجهی لایلتفت فان وجه قلبی کثیر الالتفات.

اقول فاذا کان وجه القلب مقبلا ومتوجها إلی الله جل جلاله بالکلیه کانت الجوارح مقبله علی الله جل جلاله فیما خلقت له لانها مع القلب کالرعیه وعند هذه الحال یکون دخوله فی هذه الصلوه دخول اهل الاقبال فان استمر علی ذلک إلی حین الفراغ من الصلوه

[۱۰۳]

فقد ظفر ببلوغ الامال وان تعثر فی اذیال الالتفات عن مولیه وهو یراه فحاله حال اهل التعثیر الذین یقع احدهم تاره ویقوم تاره فی خطاه وربما افسد تعثیره علیه دنیاه واخراه وفاته اقبال ربه جل جلاله ورضاه وان قال وجهت وجهی

للذی فطر السموات والارض وهی فی تلک الحال غافل او متغافل عن هیبه العرض وحرمه الفرض فیکون فی قوله وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض کاذبا قد افتتح صلوته بالجنایات بالکذب والبهتان وکیف حال من اول صلوته تصریح بالکذب والزور والعدوان اما یکون مستحقا للهوان وان کان فی حال قیامه إلی الصلوه ودخوله فیها علی صفه المتکاسل والمتثاقل فلینظر حال الذین یقومون إلی الصلوه کسالی فی صریح القرآن ویفکر انه لو دخل علیه قبل ان یدخل فی تلک الصلوه صدیق او بعض من یحبه من اعوان السلطان کیف کان یقوم الیه ویقبل علیه بغیر تکاسل ولا تثاقل ولیتحقق من نفسه ان الله جل جلاله اهون عنده من عبد من عبیده ویاله من خطر هایل.

ذکر ادبه فی التحمید والتمجید قد مضی فی خطبه کتابنا ان التحمید والتمجید من وظایف من خلص فیما بینه وبین الله جل جلاله من الجنایات فاما من کان علیه فرض مضیق من المهمات فالبدأه لازمه له بالاهم فالاهم والاهم علیه التوبه واداء الفروض المتعینه قبل الدخول فی الصلوه والتحمیدات والتمجیدات سواء کانت الفروض علی قبله او بدنه او ماله او فی شئ من اعماله.

اقول ومن ادب الانسان عند تحمیده وتمجیده ان یکون تلذذه وتعلق خواطره بحمده لله جل جلاله وتمجیده ومدح الله جل جلاله

[۱۰۴]

یعز علیه من العباد ومن مدح اهل الدنیا وثنائهم علیه فی الاصدار والایراد ویکون ترجیح حبه لمدحه الله جل جلاله وشکر الله جل جلاله بقدر ما بین الله جل جلاله وبین عباده من تفاوت جلالته وحق انعامه وارفاده فان عجز العبد عن هذا المقام فلا اقل من ان یکون حبه لمدحه الله جل جلاله ولشکر الله جل جلاله ارجح

فی قلبه من مدحه لاهل الانعام من الانام او لشکر من یشکره من ملوک الاسلام.

فاما ان نقص حال العبد عن هذا المقام وکان فی مدح الله جل جلاله وشکره سبحانه اهون من مماليکه وعبيده فقد استخف استخفافا عظيما بتحميده وتمجيده وکان مستحقا لما تضمنه هوله ووعيده وتهديده.

ذکر ادبه عند قوله مالک یوم الدین

اعلم ان یوم الدین یوم الحساب والعرض علی سلطان العالمین واظهار السرایر بمحضر من کان یسترها من الخلائق اجمعین فینبغی ان یکون عند هذه الحال خائفا لما یخافه علی نفسه یوم الحساب والسؤال.

فقد روی محمد بن یعقوب الکلینی ما معناه ان مولینا زین العابدین وهو صاحب المقام المکین کان اذا قال مالک یوم الدین یکررها فی قرائته حتی یظن من یراه انه قد اشرف علی مماته وما لخوف منه یحذرون ولا الخنا علیهم ولکن هیبه هی ماهیا.

وقد عرفت ان مولینا زین العابدین قدوه لک فی امور الدنیا والدین فسر فی اثاره بهدایه الله جل جلاله وبانواره علی مطایا الیقین فان الله جل جلاله قادر ان یبلغک ما هو سبحانه اهله من مقامات العارفین

[۱۰۵]

ذکر ادب العبد فی قوله ایاک نعبد وایاک نستعین.

اعلم ان ینبغی ان یکون العبد صادقا فی قوله ایاک نعبد ومعنی قولی ان یکون صادقا لانه اذا قال ایاک نعبد وکان انما یعبد الله جل جلاله لما یرجوه منه سبحانه من نفع عاجل او ثواب آجل او دفع محذور فی الدنیا او فی یوم النشور فانما یکون علی الحقیقه کانک تعبد نفسک وتکون عبادتک لاجلها ولاجل شهواتک ولذاتک ولا تکون عابد الله جل جلاله لانه اهل للعباده فیکون قولک ایاک نعبد کذبا وبهتانا ومانعا لک من الظفر بالسلامه والسعاده ویثبت اسمک فی

ديوان الكذابين ويكون قد جعلت نفسك فى من الهالكين اما تسمع كلام المقدس الميمون انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون.

اقول وكذا ينبغى ان تكون صادقا فى قولك واياك نستعين فلا يكون فى قلبك عند ذلك القول مستعان لك سواه جل جلاله على التحقيق واليقين فانك ان كنت مستعينا عند تلك الحال بحولك وقوتك ودنياك او مالك او رجالك او غيره من امالك واحوالك فانت فى قولك اياك نستعين اذا قصدت به انه لامستعان لك سواه كاذب مخاطر مستخف مباهت مستحق لما يستحقه العبد المستخف بموليه.

ذكر ادبه فى الدعوات فى الصلوه عند قوله اهدنا الصراط المستقيم وفى كل موضع يراد منه ان يدعو فيه فى الصلوه بقلب سليم.

قد قدمنا طرفا مما يحتاج اليه اهل الضراعات مما شرحناه بالمعقول والمنقول من الروايات فاياك ان تهمل تهذيب نفسك وقلبك خاصه عند مخاطبه مولاك وربك فانك اذا دعوت الله جل جلاله وقلبك فى تلك الحال فارع منه او مشغول بالغفله عنه او بقصور احترام وتهوين

[١٠۶]

منك بجلاله ذلك المقام كنت كانك تخاطب ملكا من ملوك الدنيا فى حاجه اليه وظهرك اليه.

اما تعلم انك اذا خاطبت الملوك وظهرك اليهم او انت مشغول عنهم بالغفله والتهوين بهم عن الاقبال عليهم فانك تعلم انك تستحق ان يكون جوابك منهم ان يخرجوك من حضرتهم مطرودا عن رحمتهم مصدودا وربما لو حملوك إلى الحبوس وزياده البؤس اعتقدت ان الذنب لك فيما يجرى عليك منهم من النكال.

ورأيت مع ان الذنب منك انك مستحق للمؤاخذه على ما وقع منك من الاهمال فلا يكون عندك حرمه مالك الدنيا والاخره اقل من حرمه الملوك الذين هم مماليكه فى هذه الدنيا الحقيره الداثره واذا تأخرت عنك اجابه الدعوات وانت على ما

ذكرناه من الغفلات فالذنب لك وقد احسن الله جل جلاله اليك كيف عفى لك عن عقاب تلك الجنايات.

واياك ان يخطر بقلبك او تقول بلسانك كما تسمع من بعض الغافلين الذين ما دخل فى قلبهم حقيقه الايمان والدين فيقولون قد دعونا الله وما نرى الاجابه كما ذكر فى القرآن.

ويقولون هذا على سبيل الاستزاده وكان الله جل جلاله عندهم قد اخلف وعده باجابه الدعاء وهذا كالكفر عند اهل الايمان فانهم لو كانوا عارفين بالله جل جلاله على اليقين ما اقدموا على ان يقولوا بحضرته المذهله للالباب انك وعدتنا باجابه الدعاء واخلفتنا فى الجواب وانما هذا قولهم بذلك على انهم ما كانوا عند الدعاء عارفين او ما كانوا ذاكرين عند المواقفه منهم لله جل جلاله انهم بحضره مالك الدنيا والدين وهؤلاء اهل

[١٠٧]

ان يعرض الله جل جلاله عن دعواتهم واجاباتهم وحسبهم عفو الله جل جلاله عن مؤاخذتهم على غفلاتهم وجهلاتهم.

وقد روى عن مولانا الصادق صلوات الله عليه انه قيل له ما بالنا ندعوا الله جل جلاله فلا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لاتعرفون.

ذكر ادب العبد فى قرائه القرآن فى الصلوه على سبيل الجمله فى ساير الايات.

اعلم ان من ادب العبد فى تلاوته كلام موليه الذى يعلم انه يراه ان يكون ذاكرا لجلالته وانه فى حضرته ويكون متشرفا ومتلذذا باستماع محادثته ومتأدبا مع عظمته فيتلو كلامه المقدس بنيه انه نائب عن الله جل جلاله فى قرائه كلامه وان الله جل جلاله مقبل عليه يستمع كلامه المقدس منه فلايكن حالك عند تلك التلاوات دون حالك لو قرئت بعض الكتب المصنفات على من صنفها ممن تريد التقرب اليه فى قرائه تصنيفه عليه وانت محتاج فى كل امورك اليه فانك تعلم انك

كنت تبذل جهدك فی احضار قلبك بغايه امكانك وتبالغ فی تهذيب لسانك وتقبل عليه وعلی قرائه تصنيفه بجميع جنانك وبحفظ نفسك فی الحركات والسكنات فلا يكن الله جل جلاله عندك فی قرائه كلامه دون صاحب المصنفات فانك ان جعلت الله جل جلاله دون هذه الحال كنت اقرب إلی الهلاك واستحقاق النكال واقتد بمن تذكر انت وتدعی انك مهتد بانواره ومقتد باثاره.

فقد روی ان مولينا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كان يتلو القرآن فی صلوته فغشی عليه فلما افاق سئل ما الذی اوجب ما انتهت حالك اليه فقال ما معناه ما زلت اكرر آيات القرآن حتی بلغت إلی حال

[۱۰۸]

كانني سمعت مشافهه ممن انزلها علی المكاشفه والعيان فلم تقم القوه البشريه بمكاشفه الجلاله الالهيه واياك يامن لاتعرف حقيقه ذلك ان تستبعده او يجعل الشيطان فی تجويز الذی رويناه عندك شكا بل كن به مصدقا اما سمعت الله جل جلاله يقول فلما تجلی ربه للجبل جعله دكا وخر موسی صعقا.

وقد ذكر محمد بن يعقوب الكلينی ان الصادق عليه السلام سئل كيف كان النبی صلی الله عليه وآله يصلی بهم ويقرء القرآن ولا تخشع له قلوب اهل الايمان فقال عليه السلام ان النبی صلوات الله عليه كان يقرء القرآن عليهم بقدر ما يحتمله حالهم والحديث مختصر وسيأتی من صفات حال الابرار فی التلاوات فی مواضع من هذا الكتاب ما فيه تعريف كاف لذوی الالباب ذكر ادبه فی الركوع والخضوع ينبغی للعبد اذا كبر تكبيره الركوع ان يركع بذل واستكانه وخضوع ويكون مستحضرا بقلبه ونيته انه معامل فی عبادته وركوعه لله مالك دنياه وآخرته فيقابل فی حال ركوعه كمال تلك الجلاله الالهيه بذل العبوديه ولله در القائل:

اذا كان من

تهوى عزيزا ولم تكن ذليلا له قاقر السلام على الوصل

افلا ترى ان من ادب العبد مع المملوك فى دار الزوال انهم اذا تلقوهم واقبلوا عليهم يركعون لهم على سبيل التعظيم والاجلال ويكونون فى تلك الحال مستحضرين انهم بين ايديهم وانهم يقصدونهم بذلك التعظيم فكيف تركع انت وتخضع للعالم بالاسرار وهو اعظم من كل عظيم وقلبك خال من حضورك بين يديه ومن ذلك له ومن اقبالك عليه.

اقول ومن ادب الراكع فى الصلوه اذا كان ممن يقول فى ركوعه

[١٠٩]

لك خشعت وبك امنت ولك اسلمت وعليك توكلت وانت ربى خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعصبى وعظامى وما اقلته قدماى لله رب العالمين ان يكون العبد ذاكرا انه قد ادعى فى هذا القول صفات المقبلين على مالك يوم الدين بجميع جوارحه على الحقيقه واليقين وصفه المستسلمين والمتوكلين فاياك ان يكون شئ منك غير خاضع ولا خاشع او غير مستسلم لله جل جلاله او غير متوكل على الله فى شئ من امور الدنيا والدين فتكون فى قولك من الكاذبين فاى صلوه تبقى لك اذ صليتها بالكذب والبهت لمالك الاولين والاخرين.

اقول ومن ادب الراكع فى الصلوه انه لا يستعجل برفع رأسه من الركوع قبل استيفاء اقسام ذل العبوديه لمولاه كما رويناه عمن يقتدى به وكما رويناه باسنادنا إلى ابيجعفر بن بابويه فيما رويناه من كتاب زهد مولينا على بن ابيطالب صلوات الله عليه عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن سعيد عن الفضل بن صالح عن ابى الصباح عن ابيعبد الله قال كان على عليه السلام يركع فيسيل عرقه حتى يطاء فى عرقه من طول قيامه.

اقول انا لك فيا ايها المشفق على روحه وقلبه وجسده وكبده اولئك الذين هدى الله فبهديم

اقتده.

ومن ادب الراكع انه اذا رفع رأسه بعد ما ذكرناه فليكن رفع رأسه بوقار وسكينه فان موليه يراه فاذا قال سمع الله لمن حمده اهل الكبرياء والعظمه والجود والجبروت انه يمد يديه عند ذكر الكبرياء والعظمه والجبروت بالذل للمعبود ويبسطهما بالرجاء عند ذكر الجود.

ذكر ادبه فى السجود اعلم انه من ادب العبد فى سجوده ان يكون

[١١٠]

على زياده عما ذكرناه فى الركوع من الذل لمعبوده فاياه ان يكون قلبه خاليا من اذكار نفسه انه حاضر بين يدى الله جل جلاله وانه جل جلاله على ما هو عليه من العظمه والجلاله التى لايحيط بها مقال كل ذى مقاله وان هذا العبد على صفه من الضعف والفقر والمسكنه والذنوب التى قد اوقعته فى الرذاله فيهوى إلى السجود على ابلغ ما ذكرناه فى الركوع من الذل والخضوع والخشوع فانه ان سجد وقلبه خال من الذكر لهذه الحال وانما يسجد على العاده ومراعاه صوره السجود من غير استحضار لمعامله موليه بالاقبال عليه وبين يديه فهو كالذى يلعب فى سجوده او كالمعرض او كالمستهزى بمالكه ومعبوده وقد عرف اهل العلم ان ذلك الركوع وهذا السجود من اركان الصلوات وانهما متى تركهما العبد فى صلوته عامدا او ناسيا بطلت صلوته بمقتضى الفتوى والروايات وصاحب الشريعه صلوات الله عليه وآله ما بعث إلى العباد بمعامله وعبوديه لغير معبود فاذا خلا خاطرك من المقصود بهذه الذله والعبوديه عند الركوع والسجود فما الفرق بينك وبين اهل الجحود وما الفرق بينك وبين الساهى واللاهى وانما جاء محمد صلوات الله عليه وآله يدعو إلى المعبود قبل العاده فاياك ان تكون ممن خلا قلبه من ذل العبوديه له وصار يقوم ويركع ويسجد فارغ القلب منه جل جلاله بحسب

العرف والعاده.

اقول وان كنت ممن يقول فى سجوده اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت وعليك توكلت وانت ربى سجد لك سمعى وبصرى وشعرى وعصبى ومخى وعظامى وسجد وجهى البالى الفانى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين.

[١١١]

فانك ان قلت هذا واعضاؤك غير ساجده جميعا على معنى الذل والاستسلام والتوكل والخضوع والخشوع للمعبود فكانك غايب عن معنى السجود ويكون قولك ودعواككذبا وبهتا لموليك فكيف تصح صلوتك يامسكين اذا كان عبادتك بالكذب والبهت والتهوين.

ثم اقول لك ان كنت تجد فى سجودك ما يجده المحب من الروح والسرور اذا قرب من اهل الحب والا فسجودك ذميم مدخول وقلبك سقيم معلول لانك قد عرفت صريح القرآن تضمن واسجد واقترب فجعل السجود من علامات القرب إلى علام الغيوب فطالب نفسك بانها تجد عند السجود ما يجد المحب بقرب المحبوب فان حبك لله جل جلاله من ثمره قوه معرفتك بجلاله وعظيم نواله وافضاله قال الله جل جلاله فى قوم يثنى عليهم ممن كانوا يعرفونه يحبهم ويحبونه وقال جل جلاله فى وصفه لاهل النجاه والذين آمنوا اشد حبا لله ولا يغرنك قول من يقول ان حبك لله جل جلاله طاعته فان ذلك ان كان قاله من قول قدوه فلعله لتقيه او لضعف السامع عن معرفه الاسرار الربانيه لان حبك لله جل جلاله ان كنت عارفا به كان قبل طاعتك له لانك عرفته منعما فاحببته ثم وجدته يستحق الطاعه فاطعته والا فكيف عقلت معنى الروايه المتفق عليها جبلت القلوب على حب من احسن اليها افتكون القلوب على حب (١)

---

(١) ولقد وجدت مكتوبا فى ظهر بعض الكتب عن الرضا (ع) جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء

اليها والظاهر انه اشاره إلى ذلك ثم قال فكيف تكون القلوب على حب العبد المحسن مجبوله وتكون عند احسان الله جل جلاله عن حبه معزوله محمد حسين عفى عنه.

[۱۱۲]

العبد المحسن مجبوله وتكون عند احسان الله جل جلاله عن حبه معزوله هذا لاتقبله الا عقول سقيمه معلوله.

وقد عرفت ان حبك لله جل جلاله من عمل القلوب وطاعتك له تكون من عمل القلب فحسب ومن عمل القلب ومن عمل الجوارح الظاهره وكيف صارت الطاعه التى تكون تاره بالقلب وتاره بالقلب والجوارح الظاهره وهما قسمان قسما واحدا هذا كالمكابره للعيان وكيف صار العمل بالجوارح الظاهره هو العمل بالقلوب هذا مستحيل عند من عقله غير محجوب.

فصل ثم وقد يعمل الانسان الطاعات وهى تشق عليه ويكون قلبه كارها لها او للتكليف بها فلو كان حب العبد جل جلاله طاعته كان فى هذه الحال كارها لحب الله بل كارها لله جل جلاله بل باغضا لله جل جلاله لان ضد الحب البغض فاذا بغض العبد طاعه الله جل جلاله فقد بغض حب الله جل جلاله وصار باغضا لله جل جلاله فيكون على هذا كل من كره طاعه الله جل جلاله باغضا لله جل جلاله ويكون كافرا فهل تجد لك على هذا القول من المسلمين العارفين عاذرا او ناصرا وهل يقبل عقلك ان معنى قوله جل جلاله الذى قدمناه قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله و جهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامره والله لايهدى القوم الفاسقين او عقل عاقل ان قوله احب اليكم من هذه الاشياء التى عددها سبحانه ان المراد به الطاعه وهبك (ن ل هب)

جوزت هذا فی آبائهم وابنائهم

[۱۱۳]

واخوانهم وازواجهم وعشیرتهم فهل تجوز فی قوله جل جلاله واموال اقترفتموها وتجاره وتخشون کسادها ومساکن ترضونها ان الحب لهذه الاشیاء بمعنی الطاعه فایاک ان تحمل علی المعقول ما لایدخل تحت الاستطاعه ودع عنک تقلید من قال ان حب العبد لله جل جلاله طاعته واقبل الحق ممن قاله فقد انکشف لک براهینه وحجته فهذا بیان ان حب العبد لله جل جلاله بالقلوب وهو مما یثمره قوه معرفه بالله جل جلاله وقوه المعرفه باحسانه الذین یسوقان عقل العبد وقلبه إلی حب مولاه قبل ان یعرف العبد هل هو مکلف بحب الله جل جلاله ام لا فکیف اذا عرف انه مأمور ایضا بحبه عقلا ونقلا لان الکامل فی ذاته محبوب لکماله والمحسن محبوب لاحسانه وافضاله قبل معرفه التکلیف بهذا الحب المذکور والله جل جلاله اعظم شأنا واعم احسانا من ان یحیط بجلاله وصفنا لکماله ووصفنا لاحسانه ولافضاله بل هو جل جلاله اعظم کمالا وابلغ احسانا وافضالا فوجب ان یکون محبوبا بالقلوب إلی من عرفه علی الیقین وعرف احسانه فی امور الدنیا والدین.

فصل واما حب الله جل جلاله لعبده اذا طاعه وغضبه علیه اذا عصاه فلعلک تجد فی الروایات والمقالات ان حب الله جل جلاله للعبد او رضاه عنه هو ثوابه له وان غضب الله جل جلاله علی عبده العاصی هو عذابه له فاما المقالات لذلک فلا یجوز تقلیدهم فی المعقول واما حدیث الروایه والمنقول فان سلمت من الطعن علیها وکانت عن معصوم فلعل ذلک قالوه علی سبیل التقیه فانهم علیهم السلام کانوا فی تقیه هایله وقد کشفنا تقیتهم فیما ذکرنا فی الاعتذار لمضمون کتاب الکشی فان هذا القول کثیر فی مذهب المخالفین لهم او

لعل ذلک قالوه للتقریب علی السائلین

[۱۱۴]

والسامعین فان کثیرا من المستمعین تقصر افهامهم عن اسرار صفات سلطان العالمین فلعلهم خافوا علیهم انهم اذا قالوا لهم ان الله جل جلاله یحب ویرضی ویغضب ویسخط ان یسبق إلی خواطر من یسمع ذلک انه جل جلاله یحب ویرضی مثل الحب والرضا من الطباع البشریه او یغضب ویسخط مثل الغضب والسخط من القلوب الترابیه فحدثوا علیهم السلام بما تبلغ الیه عقول السائلین والسامعین واذا اعتبرت بعض الروایات فی ذلک وجدتها شاهده بانهم نفوا عن الله جل جلاله الحب والرضا والغضب والسخط الذین تتغیر الامزجه بهما ولا یصحان الا علی الاجسام القابله لهما حتی قربوا علی بعض السائلین وقالوا لهم ما معناه ان غضب الله جل جلاله ورضاه اشاره إلی غضب اولیائه وخاصته ورضاهم وهذا صحیح عند العارفین وان خواصه جل جلاله ما یغضبون وما یرضون الا بعد غضبه سبحانه ورضاه لانهم علیهم السلام له جل جلاله تابعون لایسبقونه بالقول وهم بامره یعملون.

فصل والا فالعقول الصحیحه شاهده وجدانا وعیانا ان معنی لفظ الحب والرضا غیر معنی لفظ الثواب وکذلک معنی الغضب غیر معنی العقاب سواء کان ذلک فی العباد او رب الارباب.

وقد عرفنا ذلک قوله جل جلاله ان الله یحب التوابین ویحب المتطهرین وقوله جل جلاله ان الله یحب الذین یقاتلون فی سبیله صفا کانهم بنیان مرصوص وقوله جل جلاله یحبهم ویحبونه عن قوم کانوا حقا ویقینا یعرفونه وقال جل جلاله فی الغضب فلما اسفونا انتقمنا منهم.

وذکر جماعه من اهل اللغه ومن المفسرین ان معنی قوله جل جلاله

[۱۱۵]

ای اغضبونا فقال الجوهری فی کتاب الصحاح ما هذا لفظه واسف علیه اسفا ای غضب واسفه اغضبه.

وقال الطبرسی فی تفسیر القرآن فلما اسفونا ای

اغضبونا وغضبه سبحانه اراده عقابهم وما قال الطبرسی ان غضبه عقابهم فجعل الله جل جلاله فی ههذه الایه الاسف الذی هو الغضب منه جل جلاله علیهم قبل عقابه لهم الذی هو الانتقام.

وهذا واضح کیف یخفی مثله علی ذوی الافهام وقال جل جلاله ومن یقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فیها وغضب الله علیه ولعنه واعد له عذابا عظیما افلا تری انه جل جلاله قدم الغضب علی العذاب بل قبل اعداد عذابه بجهنم فی صریح الکتاب علی مقتضی مفهوم الالباب.

فصل ویزیدک بیانا انک تری الاحادیث والادعیه متظاهره بما معناه او لفظه اللهم ان لم ترض عنی فاعف عنی فقد یعفو المولی عن عبده وهو غیر راض عنه.

ثم او ما تعلم ان الکفار الذین علم الله جل جلاله منهم انهم یموتون علی کفرهم کانوا یستحقون فی حکم العقل عقوبتهم فی حال حیوتهم.

ثم تعلم ان الله جل جلاله غضبان علیهم فی حال کفرهم قطعا ان کنت مسلما فعفی الله جل جلاله عن تعجیل عقوبتهم واخر عقابهم إلی بعد وفاتهم مع کونهم مذ کفروا وعلم استمرارهم علی کفرهم کان قد غضب علیهم.

فهذا یکشف لک ان الغضب من الله جل جلاله قبل العقاب لانه

[۱۱۶]

اذا کان الله جل جلاله یعفو عن عقاب العبد وهو غیر راض عن العبد کما تضمنته الادعیه فی عفوه عن المؤمن وهو غیر راض عنه وحال الکفار الذین یموتون علی کفرهم وتأخیر عقوبتهم وهو غضبان علیهم کما قلناه لانه اذا کان غیر راض کان غضبانا ولا یخلو عن مقام الرضا والغضب فی وقت واحد علی وجه واحد فلو کان الغضب هو العقاب استحال ان یعفو عن عبد ویکون فی حال عفوه عنه غضبانا علیه وکان متی عفی

عن العبد المسلم او الكافر قبل وفاته زال غضبه عنهم وهذا خلاف المعلوم من دين اهل الحق والصدق.

فصل ولكن حبه جل جلاله او رضاه حيث قد نطق القرآن الصريح والنقل الصحيح بهما وبغضبه وسخطه جل جلاله وثبوت هاتين الصفتين له جل جلاله فانه يكون لحبه سبحانه او رضاه وغضبه او سخطه وجه معلوم غير ما نعرفه من رضا الاجسام وحبها وغضبها وسخطها وغير ما فسروه بان حبه ورضاه ثوابه وغضبه عقابه كما كان تفسير ساير صفاته جل جلاله غير صفات الاجسام فان كون احدنا قادرا يقتضى قوه زائده وحالا متجدده غير كونه عاجزا وكذا كون احدنا عالما وحيا وساير صفاتنا يقتضى تجدد حالات وتغيرات علينا وهذه المعانى مستحيله على الله جل جلاله ولكن هذه الصفات فى الله كما يليق بذاته المقدسه التى لامثل لها وكما يليق بصفاته المنزهه التى لاشبه لها وكذا يكون تفسير الحب منه جل جلاله والرضا والغضب والسخط وهذا يكشف ما قلناه لاهل الريب ويزيل العجب.

(اقول ووجدت بعد تصنيف هذا الكتاب بسنتين فى الجزء الاول من تفسير القرآن للطبرى عن قوم من المفسرين انهم ذكروا فى غضب

[١١٧]

الله كما ذكرناه واخترناه).

فصل اقول ومن ادب العبد فى السجود انه لايستعجل فى رفع رأسه من ذلك الخضوع والخشوع للمعبود فقد قلنا لك معنى ما ذكره الله جل جلاله فى كتابه ان السجود من مقامات القرب إلى مولاك فعلى اى شئ تستعجل او تكره قربه وهو يريك وكما انك لاتكره قربك من محبوبك فى دنياك ولا تستعجل بالتباعد عنه فكذا كان مع ربك جل جلاله الذى لابد لك منه كما رويناه باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكلينى فيما رواه باسناده إلى الفضيل بن يسار وهو من

اعيان الاخيار وخواص الاطهار عن ابيعبد الله عليه السلام قال كان على بن الحسين عليهما السلام اذا قام إلى الصلوه تغير لونه فاذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقا.

ذكر الشهاده لله جل جلاله بالوحدانيه فى الصلوه

اقول المهم ان يكون تلفظك بالشهاده معامله لله جل جلاله وعباده ولا يكون قصدك انه جل جلاله فى نفس الامر واحد فحسب وانما يراد منك انك تعتقد انه جل جلاله واحد فى نفس الامر وانه لااله لك تعبده سواه ولا لكشئ تؤثره على رضاه فانك ان اثرت شيئا عليه جل جلاله كان ذلك الذى تؤثره ارجح منه جل جلاله عندك ومعبودا لك من دونه فيما تؤثره فيه عليه وما تكون كامل الصدق فى الشهاده بانك لااله لك سواه افلا ترى قوله جل جلاله فيمن رجح عليه هواه فقال سبحانه اتخذ الهه هواه.

وروى فى تفسير قوله جل جلاله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله انهم ما صاموا ولا صلوا لهم ولكن اطاعوهم فى معصيه الله فصار حكمهم بذلك حكم من اتخذهم الهه فاياك ان تشرك به

[١١٨]

جل جلاله او تكفر به بايثارك عليه هواك او دنياك او غيره سبحانه فيحصل فيك استحقاق الهلاك.

فقد روينا فى بعض اسانيدنا لما سئل الصادق عليه السلام عن الصدق فقال ما معناه هو ان لاتختار على الله غيره فانه تعالى قال هو اجتبيكم فاذا كان اجتباك فاجتبه انت ولا تختر عليه هواك ولا دنياك.

وقال الشيخ السعيد ابوجعفر بن بابويه رضوان الله جل جلاله عليه حدثنا ابى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن ابى عبدالله عليه السلام قال من قال لااله الا الله مخلصا

دخل الجنه واخلاصه ان يحجزه لااله الا الله عما حرم الله عزوجل هذا لفظ الحديث ومعناه.

ذكر الشهاده لمحمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله بالرساله والنيابه عن صاحب العظمه والجلاله المهم ان يكون صادقا فى الشهاده برسالته ومعنى قولى صادقا ان يصدق فعلك قولك فى الابتاع لنبوته فانك تجد فى القرآن المبين ان قوما شهدوا له بالرساله ولم يكن القلب موافقا للقول فسماهم جل جلاله كاذبين وانت تعلم انه لو جائك رسول من بعض الملوك يبذل لك على كلمه تقولها الف دينار وعلى كلمه ان قلتها يعذبك بالنار ثم انك ما قلت تلك الكلمه واخذت الالف دينار ولا تركت تلك الكلمه وهونت دخول النار ثم قلت للرسول اشهد انك رسول الملك الذى لاغناء لى عما بذله من المبار ولا قوه لى على ما يهددنى به من النار فان الرسول وغيره من العقلاء يقولون لك فعلك يكذب ظاهر مقالتك لو كنت قد صدقته بسريرتك قلت تلك الكلمه واخذت الالف دينار وتركت تلك الكلمه وسلمت من النار لاننا كذا

[١١٩]

نراك فى حركاتاك وسكناتك فى دار الفناء تبادر إلى مينفعك اذا وثقت بمنفعته وتهرب مما يضرك اذا صدقت من يخبرك بمضرته.

اقول وقد كنت قلت لبعض من قال لى انه قد صدق محمدا عليه السلام فقلت له ما معناه لو ان يهوديا اخبرك ان فى بعض الطرقات ما يؤذيك وفى بعض الطرقات ما ينفعك اما كنت تترك الطرقات التى تخاف منها الضرر وتسلك الطريق الذى ترجو منها النفع فقال بلى فقلت له فان قال لك محمد عليه السلام انه قد حذرك من طريق النار وعرفك بطريق دار القرار فلو صدقته كنت قد عملت مثل الذى عملت مع

خبر اليهودى فهل ترى الا ان تصديقك للذمى ارجح من تصديقك للنبى صلى الله عليه وآله وذلك شاهد بانك ما صدقته فى رسالته ومقالته.

ومما ينبغى لك عند الشهاده له صلوات الله عليه بالرساله ان تعتقد ان لله جل جلاله وله المنه العظيمه فى هدايتك إلى مقام السعاده والجلاله وان بذل نفسك ومالك وعيالك بين يديه لتحصيل السعاده ابدالا بدين من ايادیه ونعمه عليك مع بقاء مالك يوم الدين قال الله جل جلاله يمنون عليك ان اسلموا قل لاتمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين.

ذكر الصلوه على محمد صلى الله عليه وآله قال السعيد ابوجعفر محمد بن بابويه رضوان الله عليه فى كتاب معانى الاخبار حدثنا احمد بن عبدالرحمن المقرى قال حدثنا ابوعمرو محمد بن جعفر المقرى الجرجانى قال حدثنا ابوبكر محمد بن الحسن الموصلى ببغداد قال حدثنى محمد بن عاصم الطريقى قال حدثنا ابوزيد بن عباس بن زيد بن الحسن بن على الكحال مولى زيد بن على قال حدثنى ابى زيد بن الحسن قال حدثنى موسى

[۱۲۰]

بن جعفر صلوات الله عليه قال قال الصادق صلى الله عليه من صلى على النبى وآله فمعناه انى انا على الميثاق والوفاء الذى قلت حين قوله الست بربكم قالوا بلى.

ذكر التسليم فى الصلوه وذكر الشيخ السعيد ابوجعفر بن بابويه رضوان الله عليه فى الكتاب المشار اليه قال حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن عبدالله بن الفضل الهاشمى قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن معنى التسليم فى الصلوه فقال التسليم علامه الامن

وتحليل الصلوات قلت وكيف ذلك جعلت فداك قال كان الناس فيما مضى اذا سلم عليهم وارد امنوا شره فاذا ردوا امن شرهم فان لم يسلم لم يأمنوا وان لم يردوا عليه السلام لم يأمنهم و ذلك خلق فى العرب فجعل التسليم علامه للخروج من الصلوه وتحليلا للكلام وامنا من ان يدخل فى الصلوه ما يفسدها والسلام اسم من اسماء الله عزوجل وهو واقع من المصلى على الملئكه الموكلين به.

(وربما قيل ان التسليم يكون على الملائكه جميعهم ومما يرجح ما قلنا ما رويناه ان الملكين الموكلين به هما يقبضان العمل منه ويكتبانه ويعرضانه وهما حضرا كالمشرفين عليه وهما الحاضران فاختصاص التسليم عليهما اقرب إلى الصواب).

اقول فاذا عرفت معنى التسليم فاذكر انك قد عملت عملا لله جل جلاله العظيم وتريد تسليمه اليه وتعرضه عليه فان كنت غفلت فى شئ منه او كنت مشغولا قلبك بسواه او معرضا عنه فتب من ذلك توبه الاخلاص والانابه او سلم العمل تسليم الجناه واهل الخيانه ولقد رأيت

[١٢١]

فى كتاب جدى ورام قدس الله جل جلاله روحه ونور ضريحه حديثا معناه ان عبدا ممن يراقب الله جل جلاله ويخشاه قال قضيت صلوه ثلثين سنه وما كنت تركت فريضه منها ولقد كنت اصليها فى الصف الاول ولكن لمصيبه وجدتها كنت قد غفلت عنها فقيل له ما معناه وما تلك المصيبه قال كنت اصليها فى الصف الاول مع الامامر فجئت يوما فما وجدت لى فى الصف الاول موضعا فصليت فى الاصف الاخر فوجدت نفسى قد خجلت واستحيت من الانام ان يرونى وانا فى ذلك المقام فعلمت ان ذلك التقدم فى الصف الاول ما كان لله جل جلاله على اليقين وانما كنت اقصد به التمييز عند

الحاضرين.

اقول وما ينبغى ان تحفظ اعمالك كلها وصلواتك منه وتنزهها عنه لتعرض على الله جل جلاله فى جمله ما يعرضه الملكان من صالح العمل ما رويناه باسنادنا عن معاذ بن جبل بالاسناد الذى ذكرته فى خطبه الكتاب إلى الشيخ الصدوق هرون بن موسى جمع الله الشمل به فى ديار الثواب قال حدثنا الشيخ الصدوق هرون بن موسى المشار اليه رضوان الله عليه قال حدثنا احمد بن محمد بن عقده قال حدثنا محمد بن سالم بن جبهان بن عبدالعزيز عن الحسن بن على عن سنان عن عبدالواحد عن رجل عن معاذ بن جبل قال قلت حدثنى بحديث سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته وذكرته كل يوم من دقه ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ فقال اسكت فسكت ثم قال بابى وامى حدثنى وانا رديفه قال فبينا نسير اذ رفع بصره إلى السماء فقال الحمد لله يقضى فى خلقه ما احب قال يامعاذ قلت لبيك يارسول الله امام الخير ونبى الرحمه فقال احدثك ما حدث نبى امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت

[١٢٢]

حجتك عند الله.

ثم قال ان الله خلق سبعه املاك قبل ان يخلق السماوات فجعل فى كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب منها ملكا بوابا فتكتب الحفظه عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسى.

ثم ترتفع الحفظه بعمله له نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيزكيه ويكثره فيقول له قف فاضرب بهذا العمل على وجه صاحبه انا ملك الغيبه فمن اغتاب لاادع عمله يجاوزنى إلى غيرى امرنى بذلك ربى.

ثم يجئى من الغد ومعه عمل صالح فيمر به ويزكيه ويكثره حتى يبلغ السماء الثانيه

فيقول الملك الذى فى السماء الثانيه قف فاضرب بهذا العمل على وجه صاحبه انما اراد بهذا العمل عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لاادع عمله يتجاوز إلى غيرى.

قال ثم يصعد بعمل العبد متبهجا بصدقه وصلوه فتعجب الحفظه وتجاوزه إلى السماء الثالثه فيقول الملك قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل تكبر فيه على الناس فى مجالسهم امرنى ربى ان لاادع عمله يتجاوزنى إلى غيرى.

قال وتصعد الحفظه بعمل العبد يزهر كالكوكب الذى فى السماء له دوى بالتسبيح والصوم والحج فيمر به إلى ملك السماء الرابعه فيقول له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب فانه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرنى ربى الا ادع عمله يتجاوزنى إلى غيرى فاضرب به وجه صاحبه.

قال وتصعد الحفظه بعمل العبد كالعروس المرفوعه إلى اهلها فيمر به ملك السماء الخامسه بالجهاد والصلوه ما بين الصلوتين.

[۱۲۳]

ولذلك رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قف انا ملك الحسد فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه ويحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله بطاعته فاذا راى لاحد فضلا فى العمل والعباده حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله.

قال ويصعد الحفظه فيمر به إلى السماء السادسه فيقول الملك قف انا صاحب الرحمه اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واطمس عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنب للاخره او ضر فى الدنيا شمت به امرنى ربى ان لاادع عمله يجاوزنى إلى غيرى.

قال وتصعد الحفظه بعمل العبد اعمالا بفقه واجتهاد وورع له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثه الف ملك فيمر به إلى ملك السماء

السابعه فيقول قف واضرب بهذ العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعه عند القواد وذكرا فى المجالس وصوتا فى المداين امرنى ربى ان لاادع عمله يجاوزنى إلى غيرى ما لم يكن خالصا.

قال وتصعد الحفظه بعمل العبد مبتهجا به من حسن خلق وصمت وذكر كثير تشيعه ملئكه السموات والملئكه السبعه بجماعتهم فيطئون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء فيقول الله انتم حفظه عمل عبدى وانا رقيب على ما فى نفسه ولم يردنى بهذا العمل عليه لعنتى فيقول الملئكه عليه لعنتك ولعنتنا.

قال ثم بكى معاذ قال قلت يارسول الله صلى الله عليه وآله ما اعمل قال اقتد بنبيك يامعاذ فى اليقين قال قلت انت رسول لله وانا معاذ بن جبل.

[۱۲۴]

قال وان كان فى عملك تقصير يامعاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حمله القرآن ولتكن ذنوبك عليك لاتحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا فى الاخره ولا تفحش فى مجلسك لكيلا يحذروك بسوء خلقك ولا تناج مع رجل وعندك اخر ولا تتعظم على الناس فيقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فيمزقك كلاب اهل النار قال الله والناشطات نشطا اتدرى ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت من يطيق هذه الخصال قال يامعاذ اما انه يسير على من يسر الله عليه قال وما رأيت معاذا يكثر تلاوه القرآن كما يكثر تلاوه هذا الحديث.

ذكر المعنى الثانى فى ان نوافل الزوال صلوه الاوابين

روى محمد بن يعقوب الكلينى باسناده فى كتاب الكافى عن مولينا على عليه لسلام قال صلوه الزوال صلوه الاوابين.

اقول ورأيت فى

الاحاديث المأثوره ما معناه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء لاجابه الدعوات المبروره وان نوافل الزوال هى صلوه الاوابين وان لها عند الله جل جلاله مقاما مشكورا فى قوله عزوجل انه كان للاوابين غفورا.

ذكر المعنى الثالث فى الاستخاره عند نوافل الزوال

روى الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابيجعفر عليه السلام الاستخاره فى كل ركعه من الزوال.

اقول وروينا هذه الروايه باسنادى إلى جدى ابى جعفر الطوسى باسناده إلى الحسين بن سعيد الاهوازى فيما ذكره فى كتاب الصلوه.

[۱۲۵]

اقول واذ قد اتينا على ما اردنا ذكره من اسرار الصلوات فلنذكر الان ما نريد تقديمه عليها من طريق الروايات فمن ذلك معرفه الاوقات للصلوات.

واعلم ان اوقات النوافل والفرايض تاتى عند شرح الدخول فيها كما سيأتى ذكره وانما نذكر هيهنا روايه تتضمن سبب تعيين اوقات الفرايض لينكشف بذلك وجهه وسره وهو مما ارويه باسنادى إلى ابى جعفر محمد بن بابويه فيما رواه باسناده فى اماليه عن الحسن بن عبدالله عن ابيه عن جده الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام فى حديث طويل يتضمن سؤال اليهود عن النبى صلى الله عليه وآله عن مهمات.

ومن جملتها سؤالهم له صلوات الله عليه وآله عن سبب اوقات الصلوات الخمس فى خمس مواقيت على امتك فى ساعت الليل والنهار قال النبى صلى الله عليه وآله ان الشمس اذا بلغت عند الزوال لها حلقه تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت فيسبح كلشئ دون العرش لوجه ربى وهى الساعه التى يصلى على فيها ربى ففرض الله عزوجل على وعلى امتى فيها الصلوه وقال اقم الصلوه لدلوك الشمس إلى غسق الليل وهى الساعه التى يؤتى فيها بجهنم يوم القيمه فما مؤمن يوفق

تلك الساعه ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله جسده على النار.

واما صلوه العصر فهى الساعه التى اكل فيها آدم من الشجره فاخرجه الله من الجنه فامر الله ذريته بهذه الصلوات إلى يوم القيمه واختارها لامتى وهى من احب الصلوات إلى الله عز وجل واوصانى ان احفظها من بين الصلوات.

واما صلوه المغرب فهى الساعه التى تاب الله فيها على آدم وكان

[۱۲۶]

بين ما اكل من الشجره وبين ما تاب عليه ثلثماته سنه من ايام الدنيا فى ايام الاخره يوم كالف سنه من وقت العصر إلى العشاء فصلى آدم ثلث ركعات ركعه لخطيئته وركعه لخطيئه حواء وركعه لتوبته فافترض الله عزوجل هذه الثلث ركعات على امتى وهى الساعه التى يستجاب فيها الدعاء فوعدنى ربى ان يستجيب لمن دعاه فيها من امتى وهذه الصلوه التى امرنى بها عزوجل فقال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون.

واما صلاه العشاء الاخره فان للقبر ظلمه وليوم القيمه ظلمه امرنى الله وامتى بهذه الصلاه فى ذلك الوقت لتنور لهم القبور وليعطو النور على الصراط ومامن قدم مشت إلى صلاه العتمه الا حرم الله جسده على النار وهى الصلاه التى اختارها للمرسلين قبلى.

واما صلاه الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرنى الشيطان وامرنى الله عزوجل ان اصلى صلاه الفجر قبل طلوع الشمس وقبل ان يسجد لها الكافر فتسجد امتى لله وسرعها احب إلى الله وهى الصلوه التى يشهدها ملئكه الليل وملئكه النهار قال صدقت يامحمد ثم ذكر تمام الحديث.

ومما نريد تقديمه قبل الصلاه تعظيم حالها من طريق الروايات ومن ذلك معرفه ما يقرء فى النوافل على العموم ومن ذلك ما يقرء فى نوافل لزوال خاصه على الوجه المرسوم ومن ذلك

ذكر معرفه القبله ومن ذلك ذكر سبب فى ابتداء الصلوه بسبع تكبيرات ومن ذلك صفه نوافل الزوال وما يتعقب كل ركعتين منها من الدعاء والابتهال.

ذكر ما نريد تقديمه من طريق الروايات فى تعظيم حال الصلوات اقول قد قدمنا فى الفصل الاول والثانى ما ينبهك على لزوم

[۱۲۷]

الاهتمام بها والتعظيم لها ولكن راياه قد بعد عن هذا المكان فاحببنا ان نزيد الان فى البيان.

فمن ذلك ما ارويه باسنادى إلى ابيجعفر محمد بن بابويه باسناده فى كتاب مدينه العلم فيما رواه عن الصادق صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينال شفاعتى غدا من اخر الصلاه المفروضه بعد وقتها.

ومن ذلك ماذكره ايضا ابوجعفر بن بابويه رضوان الله عليه فى كتاب عقاب الاعمال باسناده إلى ابى بصير قال دخلت على ام حميده اعزيها بابيعبد الله عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها ثم قالت لو رأيت ابا عبدالله لرأيت عجبا فتح عينيه ثم قال اجمعوا لى كل من بينى وبينه قرابه فلم نترك احدا الا جمعناه قالت فنظر اليهم ثم قال ان شفاعتنا لاتنال مستخفا بصلاته.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس منى من استخف بصلاته لايرد على الحوض لا والله.

وروى ابن بابويه ايضا فى كتاب من لايحضره الفقيه باسناده إلى النبى صلى الله عليه وآله قال اول ما يحاسب العبد الصلوه فان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وقد ذكرنا طرفا جيدا من ذلك فى كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى وبسطت القول فيه وهناك شفاء العارفين بمعانيه.

ذكر ما يقرء

فی النوافل علی العموم

وهو ما رویته باسنادی إلی

[۱۲۸]

الشیخ الجلیل ابی محمد هرون بن موسی التلعکبری رضوان الله جل جلاله علیه عن آخرین قالوا اخبرنا محمد بن یعقوب عن محمد بن الحسن وغیره عن سهل بن زیاد عن محمد بن علی عن علی بن اسباط عن عمه یعقوب بن سالم عن ابی الحسن العبدی قال قال ابوعبدالله علیه السلام من قرء قل هو الله احد وانا انزلناه فی لیله القدر وآیه الکرسی فی کل رکعه من تطوعه فقد فتح له باعظم اعمال الادمیین الا من اشبه او من زاد علیه.

ذکر ما یقرء فی نوافل الزوال خاصه علی الوجه المرسوم ابومحمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسن بن عبدالله بن محمد بن عیسی قال حدثنا ابی عن ابی داود المسترق سلیمان بن سفیان عن محسن بن احمد المیثمی عن یعقوب بن شعیب قال قال ابوعبدالله علیه السلام اقرء فی صلوه الزوال فی الرکعتین الاولتین بالاخلاص وسوره الجحد وفی الثالثه بقل هو الله وآیه الکرسی وفی الرابعه بقل هو الله احد وآخر البقره وفی الخامسه بقل هو الله احد والایات التی فی آخر آل عمران ان فی خلق السموات والارض وفی السادسه بقل هو الله احد وآیه السخره وفی السابعه بقل هو الله احد والایات التی فی الانعام وجعلوا لله شرکاء الجن وخلقهم وفی الثامنه بقل هو الله احد وآخر الحشر لو انزلنا هذا القرآن علی جبل إلی آخرها فاذا فرغت قلت سبع مرات اللهم مقلب القلوب والابصار ثبت قلبی علی دینک ودین نبیک ولا تزغ قلبی بعد اذ هدیتنی وهب لی من لدنک رحمه انک انت الوهاب

واجرنی من النار برحمتک ثم یستجیر بالله من النار سبعین مره.

ذکر القبله رأیت فی الاحادیث المأثوره ان الله تعالی امر آدم ان

[۱۲۹]

یصلی إلی المغرب ونوحا یصلی إلی المشرق وابراهیم ان یجمعهما وهی الکعبه فلما بعث موسی امره ان یحیی دین آدم ولما بعث عیسی امره بان یحیی دین نوح ولما بعث محمدا امره ان یحیی دین ابراهیم فالکعبه قبله لمن کان فی المسجد الحرام فالمسجد الحرم قبله لمن کان فی الحرم ومن کان فی خارج الحرم فقبلته الحرم واهل العراق یتوجهون إلی الرکن العراقی وهو الرکن الذی فیه الحجر واهل الیمن إلی الرکن الیمانی واهل المغرب إلی الرکن الغربی واهل الشام إلی الرکن الشامی وینبغی لاهل العرق ان یتیاسروا قلیلا ولیس لغیرهم ذلک واهل العراق یعرفون قبلتهم بعده اشیاء منها اذا کان وقت الزوال فتکون الشمس عند الزوال بلا فصل علی الحاجب الایمن لمن یواجهها واذا کان عند عشاء المغرب فیکون الشفق الاحمر فی المشرق فی الزمان المعتدل محاذیا للمنکب الایسر للذی یکون مستقبل القبله واذا کان عند عشاء الاخره یکون الشفق فی المغرب فی الزمان المعتدل محاذیا للمنکب الایمن ممن یکون مستقبل القبله واذا کان وقت صلوه الصبح فیکون قبل طلوع الفجر محاذیا فی الزمان المعتدل للمنکب الایسر ممن یکون مستقبل القبله فاذا فقد المصلی هذه الاسباب وکانت السماء مطبقه بالغیم او ببعض الموانع من تراب او غیره من تدبیر مالک الحساب فان غلب الظن بجهه القبله فیعمل علی غالب ظنه فان تساوت ظنونه او لم یکن له ظنون متساویه بل شکا محضا فی کل الجهات ولم یکن له طریق یقدر علیها ویستعلم بها العلم او غلبه الظن علی ساير الحالات فان کانت الصلوه

نافله فليصل إلى اى جهه شاء وان كانت الصلوه فريضه فيصلى الفريضه اربع دفعات إلى اربع جهات فان تعذر ذلك عليه لبعض الضرورات

[۱۳۰]

ليصلى الفريضه دفعه واحده إلى اى جهه شاء فان ظهرت القبله وقد صلى اليها فصلوته صحيحه وكذلك ان كان صلاته بين المغرب والمشرق وكان فى ارض العراق وان كان إلى جهه المشرق او المغرب والوقت باق اعادها وان خرج الوقت فلا اعاده عليه وان كان صلوته إلى استدار القبله اعادها على كل حال وتجوز الصلوه النافله على الراحله والسفينه على حسب حاله فى المسير وتمكنه من استقبال القبله والافضل له ان يستقبل على حسب حاله فى المسير القبله بتكبيره الاحرام ثم يتمم الصلوه كيف دارت السفينه والراحله وذلك فيهذا المقام.

ذكر ما يستحب التوجه فيه بسبع تكبيرات وما نرويه فى سبب ذلك.

يستحب التوجه بسبع تكبيرات فى سبعه مواضع اول ركعه من نوافل الزوال واول ركعه من كل فريضه واول ركعه من نوافل المغرب واول ركعه من الوتيره واول ركعه من صلوه نافله الليل واول ركعتى الاحرام وروى تاكيد التوجه والتكبير فى ثلثه مواضع منها حديث ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبدالله بن العلا المذارى قال حدثنا محمد بن الحسن بن سمون قال حدثنا حماد بن عيسى الجهنى عن حريز بن عبدالله السجستانى عن زراره بن اعين قال قال ابوجعفر عليه السلام افتتح فى ثلثه مواطن بالتوجه والتكبير فى الزوال وصلوه الليل والمفرده من الوتر وقد يجزيك فيما سوى ذلك من التطوع او تكبر تكبيره لكل ركعتين.

ذكر ما نرويه فى سبب سبع تكبيرات ارويه باسنادى إلى زراره عن ابى جعفر عليه السلام قال خرج رسول الله

صلى الله عليه وآله مره إلى الصلاه

[۱۳۱]

وقد كان الحسن بن على ابطأ عن الكلام حتى تخوفوا الا يتكلم وان يكون به خرس فخرج به رسول الله حامله على عنقه وصف الناس خلفه فاقامه عن يمينه فكبر رسول الله وافتتح الصلوه بالتكبير فكبر الحسن عليه السلام فلما سمع رسول الله صلى الله عليه واهلبيته تكبيره عاد فكبر وكبر الحسن حتى كبر سبعا فجرت السنه بافتتاح الصلوه بسبع تكبيرات.

يقول السيد الامام العامل الفقيه العلامه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس ضاعف الله سعادته وشرف خاتمته ولا يقال وكيف صار تكبير الحسن عليه السلام هو صبى طفل ومتابعه رسول الله صلى الله عليه وآله سنه فى الاسلام لان الجواب عن ذلك ان النبى صلى الله عليه وآله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فيكون الله جل جلاله قد اوحى اليه بان يجعل ذلك سنه له صلوات الله عليه.

صفه نوافل الزوال يقوم العبد على ما تقدم شرح تفصيله من ذله وعبوديته والمراقبه لله جل جلاله فى كثير اموره وقليله ويستقبل القبله ذاكر الله بين يدى موليه وانه يراه ويكون نظره فى حال قيامه فى الصلاه إلى موضع سجوده بانكسار وخضوع لمعبوده ويكون بين قدميه مقدار اربع اصابع تقريبا يقصد انه يصلى نافله الزوال لوجه ندبها يعبد الله جل جلاله بها لانه جل جلاله اهل للعباده ثم يرفع يديه إلى شحمتى اذنيه ويكبر تكبيره واحده ويرسل يديه بوقار إلى عند فخذيه ثم يكبر ثانيه وثالثه وكذلك يقول بعد الثلث تكبيرات وهو رافع يديه على بعض ماشرحناه من صفات الداعى ما رواه الحلبى وغيره عن الصادق عليه السلام

[۱۳۲]

بعد الثلث

تکبیرات اللهم انت الملک الحق لا اله الا انت سبحانک و بحمدک عملت سوء وظلمت نفسی فاغفر لی ذنبی انه لا یغفر الذنوب الا انت ثم یکبر تکبیرتین مثل ما ذکرنا ویرفع یدیه کما وصفناه ویجیب الله جل جلاله بالثلبیه بقلبه ولسانه وجمیع جنانه وبغایه امکانه فان مولینا زین العابدین علیه السلام حیث اراد یقول لبیک وقال ذلک غشی علیه فان العبد اذا قال لله جل جلاله لبیک وهو مشغول عن الله بغیره وغیر مقبل علیه کان کاذبا فی تلبیته فلیحذر ذلک کل الحذر ویجمع قلبه وکل ما هو مکلف منه بالتلبیه علی ابلغ طاقته ویقول لبیک وسعدیک والخیر فی یدیک والشر لیس الیک والمهدی من هدیت عبدک وابن عبدیک منک وبک والیک لاملجأ ولا منجی ولا مفر منک الا الیک سبحانک وحنانیک سبحانک رب البیت ویکبر تکبیرتین اخرتین کما اشرنا الیه.

ثم یتوجه کما نبهنا علیه ویقول وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض علی مله ابراهیم ودین محمد ومنهاج علی حنیفا مسلما وما انا من المشرکین ان صلوتی ونسکی ومحیای ومماتی لله رب العالمین لاشریک له وبذلک امرت وانا من المسلمین اعوذ بالله من الشیطان الرجیم.

ثم یقرء الحمد وسوره قل هو الله احد اخفاتا ویجهر ببسم الله الرحمن الرحیم فی جمیع صلواته ثم یکبر تکبیره الرکوع کما شرحناه ویرکع خاشعا خاضعا کما اوضحناه ویکون نظره فی حال رکوعه إلی بین قدمیه ویقول فی الرکوع بخضوع وخشوع کما حررناه ما رواه محمد بن یعقوب باسناده إلی زران یرویه عن الباقر علیه السلام وفیه زیاده بروایه اخری اللهم لک رکعت ولک خشعت وبک امنت ولک اسلمت وعلیک

[۱۳۳]

توکلت وانت ربی خشع لک سمعی وبصری ومخی وعصبی وعظامی وما

اقلت قدمای لله رب العالمین.

ثم یقول سبع مرات سبحان ربی العظیم وبحمده وهی الافضل ویکفیه ان یقول ذلک خمس مرات او ثلثا ویجوز الاقتصار علی واحده ثم یرفع رأسه وینتصب قائما حتی یرجع کل عضو منه إلی حالکونه قائما وفی کل ذلک یکون ذاکرا انه بین یدی الله جل جلاله وان هذا الرکوع والخضوع لعظمته وجلالته وعباده له لذاته وان هذا رفع رأسه بامره ولاجله ویقول سمع الله لمن حمده الحمد لله رب العالمین اهل الکبریاء والجود والجبروت ثم یرفع یدیه بالتکبیر علی ما ذکرناه ویهوی للسجود بین یدی الله جل جلاله ولله جل جلاله خاضعا خاشعا فیتلقی الارض بیدیه ویکون سجوده علی سبعه اعظم الجبهه والیدین والرکبتین وبعض اطراف اصابع الرجلین ویراغم بطرف انفه ذلا وعبودیه ویکون متجافیا لا یضع شیئا من جسده علی شئ منه ویقول بصدق نیه وخالص طویه وعبودیه کما کنا قدمناه ما رواه محمد بن یعقوب وغیره عن الحلبی عن ابیعبد الله علیه السلام وفیه زیاده بروایه اخری اللهم لک سجدت وبک آمنت ولک اسلمت وعلیک توکلت وانت ربی سجد لک سمعی و بصری وشعری وعصبی ومخی وعظامی سجد وجهی البالی الفانی للذی خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارک الله احسن الخالقین.

ثم یقول سبحان ربی الاعلی وبحمده سبع مرات ویجوز الاقتصار علی خمس او ثلث او واحده ثم یرفع رأسه من السجود بوقار وسکینه ویجلس علی ورکه الایسر ویکون باطن قدمه الایسر قد تلقی به ظاهر قدمه الایمن ویقول اللهم اعف عنی واغفر لی وارحمنی واجبرنی واهدنی

انی لما انزلت إلی من خیر فقیر وله ان یدعو بغیر ذلک فاذا فرغ من الدعاء رفع یدیه بالتکبیر کما ذکرناه ویهوی إلی السجود

كما وصفناه ويقول ما شرحناه ثم يجلس بوقار.

ثم يقول ما رواه محمد ين يعقوب الكلينى باسناده عن ابى بكر الحضرمى قال قال ابوعبدالله عليه السلام اذا قمت من الركعه فاعتمد على كفيك وقل بحول الله وقوته اقوم واقعد فان عليا عليه السلام كان يفعل ذلك ويبتدئ بقرائه الحمد ثم يقرء سوره قل يااايها الكافرون مخافتا فاذا فرغ منها رفع يديه بالقنوت على ما تقدم ذكره من الذل والعبوديه واستحضاره بخاطره وقلبه انه بين يدى الجلاله المعظمه الالهيه.

ويستحب ان يقنت بكلمات الفرج وقد قدمناها عند تلقين المحتضرين ونذكرها الان ليكون اخف على الطالبين يقول فى قنوته لااله الا الله الحليم الكريم لااله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يدعو لاعظم الخلايق عند الله جل جلاله واعزهم عليه وليكون فاتحا لابواب الدعاء بين يديه والا فانه مستغن عن دعائك له وغير محتاج اليه ويدعو بعد ذلك بما يكون محتاجا اليه بما يدله الله جل جلاله عليه ثم يركع ويسجد السجدتين كما صنع فى الركعه الاولى على السواء فاذا رفع رأسه من السجده الثانيه جلس كما وصفناه ثم يقول بسم الله وبالله والاسماء الحسنى كلها لله اشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته فى امته وارفع درجته وان اقتصر على الشهاده لله جل جلاله بالوحدانيه

[١٣٥]

ولمحمد صلى الله عليه وآله بالرساله وعلى الصلوات عليه وعلى آله عليهم السلام اجزئه ذلك.

ثم يسلم تجاه القبله يومى بمؤخر عينيه إلى يمينه ويقول السلام عليكم ورحمه

الله وبرکاته ثم یکبر ثلث تکبیرات رافعا بها یدیه إلی شحمتی اذنیه سنه مؤکده سنها النبی صلی الله علیه وآله عند بعض البشارات له ثم یشرع فی تسبیح الزهراء فاطمه بنت رسول الله صلوات الله جل جلاله علیهما وهو اربع وثلثون تکبیره وثلث وثلثون تحمیده وثلث وثلثون تسبیحه کما رواه محمد بن یعقوب الکلینی عن علی بن محمد عن سهل بن زیاد عن محمد بن عبدالحمید عن صفوان عن ابن مسکان عن ابی بصیر عن ابی عبدالله علیه السلام قال فی تسبیح فاطمه علیها السلام تبدء بالتکبیر اربع و ثلثون ثم بالتحمید ثلثا وثلثین ثم بالتسبیح ثلثا وثلثین.

ذکر فضل لهذه الروایه کما رواه محمد بن یعقوب الکلینی عن ابی خالد القماط قال سمعت ابا عبدالله علیه السلام یقول تسبیح فاطمه علیها السلام فی دبر کل صلوه احب إلی من صلوه الف رکعه فی کل یوم وروی فی ترتیبه غیر ذلک وروی الشیخ ابوالحسین محمد بن هرون التلعکبری قال اخبرنی الشیخ ابومحمد هرون بن موسی رحمه الله تعالی قال حدثنا احمد بن محمد بن یحیی العطار قال حدثنی ابوالقاسم سعد بن عبدالله بن ابی خلف قال حدثنی محمد بن عیسی بن عبید بن یقطین عن الحسن بن محبوب عن وهب بن عبد ربه قال سمعت ابا عبدالله علیه السلام یقول من سبح تسبیح الزهراء فاطمه علیها السلام بدء فکبر الله اربعا وثلثین تکبیره وسبحه ثلثا وثلثین تسبیحه ووصل التسبیح بالتکبیر وحمد الله ثلثا وثلثین مره ووصل التحمید

[۱۳۶]

یصلون علی النبی یاایها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما لبیک ربنا وسعدیک اللهم صل علی علی محمد وآل محمد وعلی اهل بیت محمد وعلی ذریه محمد والسلام علیه وعلیهم

ورحمه الله وبركاته واشهد ان التسليم منا لهم والايمان (١) بهم والتصديق لهم ربنا آمنا وصدقنا واتبعنا الرسول

---

(١) والايتمام (خ ل) اعلم ان الصحيح فى التلفظ بتلك الكلمه اعنى قوله والايتمام الذى رأيتها منقولا عن البحار عن فلاح السائل فى الاصل لاعلى وجه البدل ان يقرء باسقاط الهمزتين كلتيهما على حد قوله عزوجل بئس الاسم الفسوق وقد نبه على ذلك الحريرى فى دره الغواص اقول ولكن يبقى شئ اخر مما لم يلتفت ره اليه وهو انه بعد حذف الهمزتين وكسر اللام يجب اعاده الهمزه التى كانت قلبت ياء لاجتماع الهمزتين اللتين اولاهما مكسوره والثانيه ساكنه لان اصله الايتمام لانه افتعال من ام مهموز الفاء فيجتمع فى ماضى باب الافتعال منه ومصدره همزتان احدهما همزه باب الافتعال التيهى همزه وصل والثانيه فاء الفعل من الكلمه فاذا لم يكن هناك لام التعريف تقلب الهمزه الثانيه ياء فى كل من الماضى والمصدر والامر الحاضر لما سمعت من قاعده اجتماع الهمزتين اولاهما مكسوره والثانيه ساكنه ولكن عند دخول لام التعريف وحذف همزه التعريف وهمزه الافتعال وكسر اللام لرفع التقاء الساكنين ويزول سبب قلب الهمزه الثانيه ياء وهو اجتماع الهمزتين المزبورتين فتعود الهمزه إلى حالها فتقول والايتمام بكسر اللام والهمزه الساكنه كما تقول فى مثل ايت الذى هو امر حاضر من اتى ياتى عند الوصل وحذف همزه الوصل وائت باعاده الهمزه وكما تقول فى مثل اومر الذى هو امر من يأمر وقد كان اصله اء مر بهمزتين اولاهما مضمومه والثانيه ساكنه فقلبت الثانيه واو المناسبه ضم ما قبلها تقول فيه عند الوصل وامر باعاده الهمزه الثانيه التى كانت منقلبه إلى الواو وانما اطنبت الكلام لغفله غالب اهل العلم عن ذلك

فضلا عن غيرهم.

محمد حسين القمشهى عفى عنه

[۱۳۷]

وآل الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اللهم صب علينا الرزق صبا صبا بلاغا للاخره والدنيا من غير كد ولا نكد ولا من من احد من خلقك الا سعه من رزقك وطيبا من وسعك من يدك الملاى عفافا لامن ايدى لئام خلقك انك على كل شئ قدير اللهم اجعل النور فى بصرى والبصيره فى دينى واليقين فى قلبى والاخلاص فى عملى والسعه فى رزقى وذكرك بالليل والنهار على لسانى والشكر لك ابدا ما ابقيتنى اللهم لاتجدنى حيث نهيتنى وبارك لى فيما اعطيتنى وارحمنى اذا توفيتنى انك على كل شئ قدير غفر الله ذنوبه كلها وعافاه من يومه وساعته وشهره وسنته إلى ان يحول الحول من الفقر والفاقه والجنون والجذام والبرص من ميته السوء ومن كل بليه تنزل من السماء إلى الارض وكتب له بذلك شهاده الاخلاص بثوابها إلى يوم القيمه وثوابها الجنه البته فقلت له هذا له اذا قال ذلك فى كل يوم من الحول إلى الحول فقال ولكن هذا لمن قاله من الحول إلى الحول مره واحده يكتب له ذلك واجزأه له إلى مثل يومه وساعته وشهره من الحول إلى الحول الجائى الحايل عليه.

ومما يقول الانسان بعد كل تسليمه من نوافل الزوال اللهم انى ضعيف فقونى فى رضاك ضعفى وخذ إلى الخير بناصيتى واجعل الايمان منتهى رضاى وبارك لى فيما قسمت لى وبلغنى برحمتك كل الذى ارجو منك واجعل لى ودا وسرورا للمؤمنين وعهدا عندك.

ومما يقال ايضا فى جمله تعقيب كل ركعتين من نوافل الزوال رب صلى على محمد وآله واجرنى من السيئات واستعملنى عملا بطاعتك وارفع درجتى برحمتك ياالله يارب يارحمن يارحيم ياحنان يامنان يا ذا الجلال والاكرام اسئلك

رضاک وجنتک واعوذ بک من نارک وسخطک

[۱۳۸]

استجیر بالله من النار ترفع بها صوتک.

ذکر روایه فی الدعاء عقیب کل رکعتین من نوافل الزوال قال اخبرنا ابوعبدالله احمد بن محمد بن الحسن بن عباس رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد بن یحیی العطار عن عبدالله بن جعفر الحمیری قال حدثنی محمد بن الحسن عن نصر بن مزاحم عن ابی خالد عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن امهما فاطمه بنت الحسن علیهما السلام عن ابیها الحسن بن علی صلوات الله علیهما قال کان رسول الله صلی الله علیه وآله یدعو بهذا الدعاء بین کل رکعتین من صلوه الزوال الرکعتان الاولتان اللهم انت اکرم ماتی واکرم مزور وخیر من طلب الیه الحاجات واجود من اعطی وارحم من استرحم وارؤف من عفی واعز من اعتمد اللهم بی الیک فاقه ولی الیک حاجات ولک عندی طلبات من ذنوب انا بها مرتهن وقد اوقرت ظهری واوبقتنی والا ترحمنی وتغفر لی اکن من الخاسرین اللهم اعتمدتک فیها تائبا الیک فصل علی محمد وآله واغفر لی ذنوبی کلها قدیمها وحدیثها سرها وعلانیتها خطاها وعمدها صغیرها وکبیرها وکل ذنب اذنبته وانا مذنبه مغفره عزما جزما لاتغادر ذنبا واحدا ولا اکتسب بعدها محرما ابدا واقبل منی الیسیر من طاعتک وتجاوزنی عن الکبیر من معصیتک یاعظیم انه لایغفر العظیم الا العظیم یسئله من فی السموات والارض کل یوم هو فی شأن یامن هو کل یوم فی شأن صلی علی محمد وآله واجعل لی فی شأنک شأن حاجتی وحاجتی هی فکاک رقبتی من النار والامان من سخطک والفوز برضوانک وجنتک وصل علی محمد وآل محمد وامنن بذلک علی وبکل ما فیه صلاحی اسئلک بنورک الساطع فی

الظلمات ان تصلی علی محمد وآل محمد ولا تفرق بینی وبینهم فی الدنیا والاخره انک علی

[۱۳۹]

کل شئ قدیر اللهم واکتب لی عتقا من النار مبتولا واجعلنی من المنیبین الیک التابعین لامرک المخبتین الذین اذا ذکرت وجلت قلوبهم والمستکملین مناسکهم والصابرین فی البلاء والشاکرین فی الرخاء والمطیعین لامرک فیما امرتهم به والمقیمین الصلاه والمؤتین الزکوه والمتوکلین علیک اللهم اضعفنی یاکریم کرامتک واجز لی عطیتک والفضیله لدیک والراحه منک والوسیله الیک والمنزله عندک ما تکفینی به کل هول دون الجنه وتظلنی فی ظل عرشک یوم لاظل الا ظلک وتعظم نوری وتعطینی کتابی بیمینی وتضعف حسناتی وتحشرنی فی افضل الوافدین الیک من المتقین وتسکننی فی علیین واجعلنی ممن تنظر الیه بوجهک الکریم وتتوفانی وانت عنی راض والحقنی بعبادک الصالحین اللهم صل علی محمد وآله واقلبنی بذلک کله مفلحا منجحا قد غفرت لی خطایای وذنوبی کلها وکفرت عنی سیئاتی وحططت عنی وزری وشفعتنی فی جمیع حوائجی فی الدنیا والاخره فی یسر منک وعافیه اللهم صل علی محمد وآله ولا تخلط بشئ من عملی ولا بما تقربت به الیک ریاء ولا سمعه ولااشرا ولا بطرا واجعلنی من الخاشعین لک اللهم صل علی محمد وآله واعطنی السعه فی رزقی والصحه فی جسمی والقوه فی بدنی علی طاعتک وعبادتک واعطنی من رحمتک ورضوانک وعافیتک ما تسلمنی به من کل بلاء الاخره والدنیا وارزقنی الرهبه منک والرغبه الیک والخشوع لک والوقار والحیاء منک والتعظیم لذکرک والتقدیس لمجدک ایام حیوتی حتی تتوفانی وانت عنی راض اللهم واسئلک السعه والدعه والامن والکفایه والسلامه والصحه والقنوع والعصمه والهدی والرحمه والعفو والعافیه والیقین والمغفره والشکر والرضا والصبر والعلم والصدق والبر

[۱۴۰]

والتقوی والحلم والتواضع والیسر والتوفیق اللهم صل علی

محمد وآله واعمم بذلك اهل بيتى وقراباتى واخوانى فيك ومن احببت واحبنى فيك او ولدته وولدنى من جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واسئلك يارب حسن الظن بك والصدق فى التوكل عليك واعوذ بك يارب ان تبتلينى ببليه تحملنى ضرورتها على التغوث بشئ من معاصيك واعوذ بك يارب ان اكون فى حال عسرا ويسرا ظن ان معاصيك انجح فى طلبتى من طاعتك واعوذ بك من تكلف ما لاتقدر لى فيه رزقا وما قدرت لى من رزق فصل على محمد وآله واتنى به فى يسر منك وعافيه ياارحم الراحمين.

وقل رب صل على محمد وآله واجرنى من السيئات واستعملنى عملا بطاعتك وارفع درجتى برحمتك ياالله يارب يارحمن يارحيم ياحنان ياذا الجلال والاكرام اسئلك رضال وجنتك واعوذ بك من نارك وسخطك استجير بالله من النار ترفع بها صوتك.

ثم تخر ساجدا وتقول اللهم انى اتقرب اليك بجودك وكرمك واتقرب اليك بمحمد عبدك ورسولك واتقرب اليك بملئكتك المقربين وانبيائك المرسلين ان تصلى على محمد وآل محمد وان تقيلنى عثرتى وتستر عنى ذنوبى وتغفرها لى وتقلبنى اليوم بقضاء حاجتى ولا تعذبنى بقبيح كان منى ياأهل التقوى واهل المغفره يابر ياكريم انت ابر بى من ابى وامى ومن نفسى ومن الناس اجمعين بى اليك فاقه وفقر وانت غنى عنى ان تصلى على محمد وآل محمد وان ترحم فقرى وتستجيب دعائى وتكف عنى ابواب البلاء فان عفوك وجودك يسعانى.

التسليمه الثانيه اللهم اله السماء واله الارض وفاطر السماء وفاطر

[۱۴۱]

الارض ونور السماء ونور الارض وزين السماء وزين الارض وعماد السماء وعماد الارض وبديع السماء وبديع الارض ذى الجلال والاكرام صريخ المستصرخين وغوث المستغيثين ومنتهى غايه العابدين انت المفرج عن المكروبين انت المروح عن المغمومين انت ارحم

الراحمين مفرج الكرب ومجيب دعوه المضطرين اله العالمين المنزول به كل حاجه ياعظيما يرجى لكل عظيم صلى على محمد وآل محمد وافعل بى كذا وكذا.

وقل رب صل على محمد وآل محمد واجرنى من السيئات واستعملنى عملا بطاعتك وارفع درجتى برحمتك يااالله يارب يارحمن يارحيم ياحنان يامنان ياذا الجلال والاكرام اسئلك رضاك وجنتك واعوذ بك من نارك وسخطك استجير بالله من النار ترفع بها صوتك.

التسليمه الثالثه ياعلى ياعظيم ياحى ياعليم ياغفور يارحيم ياسميع يابصير ياواحد يااحد ياصمد يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يارحمن يارحيم يانور السموات والارض تم نور وجهك اسئلك بنور وجهك الذى اشرقت له السموات والاض وباسمك العظيم الاعظم الاعظم الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت وبقدرتك على ما تشاء من خلقك فانما امرك اذا اردت شيئا ان تقول له كن فيكون ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفعل بى كذا وكذا.

وقل رب صل على محمد وآله واجرنى من السيئات واستعملنى عملا بطاعتك وارفع درجتى برحمتك يااالله يارب يارحمن يارحيم ياحنان يامنان ياذا الجلال والاكرام اسئلك رضاك وجنتك واعوذ بك من نارك وسخطك استجير بالله من النار.

[۱۴۲]

التسليمه الرابعه اللهم صل على محمد وآل محمد شجره النبوه وموضع الرساله ومختلف الملئكه ومعدن العلم واهل بيت الوحى اللهم صل على محمد وآل محمد الفلك الجاريه فى اللجج الغامره يأمن من ركبها ويغرق من تركها المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق اللهم صل على محمد وآل محمد الكهف الحصين وغياث المضطر المسكين وملجأ الهاربين وعصمه المعتصمين اللهم صل على محمد وآل محمد صلوه كثيره تكون لهم رضى ولحق محمد وآله عليهم السلام اداء بحول

منک وقوه یارب العالمین اللهم صل علی محمد وآل محمد الذین اوجبت حقهم ومودتهم وفرضت ولایتهم اللهم صل علی محمد وآل محمد واعمر قلبی بطاعتک ولا تخزنی بمعصیتک وارزقنی مواسات من قترت علیه من رزقک بما وسعت علی من فضلک الحمد لله علی نعمه واستغفر الله من کل ذنب ولا حول ولا قوه الا بالله من کل هول.

ذکر روایه اخری فی الدعاء عقیب کل رکعتین من نافله الزوال رویتها باسنادی إلی جدی ابی جعفر الطوسی فیما ذکره قدس الله جل جلاله روحه فی المصباح الکبیر فقال وروی انک تقول عقیب التسلیمه الاولی اللهم انی اعوذ بعفوک من عقوبتک واعوذ برضاک من سخطک واعوذ برحمتک من نقمتک واعوذ بمغفرتک من عذابک واعوذ برأفتک من غضبک واعوذ بک منک لااله الا انت لاابلغ مدحتک ولا الثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک اسئلک ان تصلی علی محمد وآل محمد وان تجعل حیوتی زیاده فی کل خیر ووفاتی راحه من کل سوء وتسد فاقتی بهداک وتوفیقک وتقوی ضعفی فی طاعتک وترزقنی الراحه والکرامه وقره العین واللذه وبرد العیش من بعد الموت ونفس عنی الکربه یوم المشهد

[۱۴۳]

العظیم وارحمنی یوم القاک فردا هذه نفسی سلم لک معترف بذنبی مقر بالذنب علی نفسی بفضلک اقبل علی بوجهک الکریم اسئلک لما صفحت عنی ما سلف من ذنوبی وعصمتنی فیما بقی من عمری وصل علی محمد و آله وافعل بی کذا وکذا.

وقل رب صل علی محمد وآله اجرنی من السیئات واستعملنی عملا بطاعتک وارفع درجتی برحمتک یاالله یارب یارحمن یارحیم یاحنان یامنان یاذا الجلال والاکرام اسئلک رضاک وجنتک واعوذ بک من نارک وسخطک استجیر بالله من النار ثم ترفع بها صوتک.

وتقول عقیب الرابعه

اللهم مقلب القلوب والابصار صل على محمد آله وثبت قلبى على دينك ودين نبيك ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمه انك انت الوهاب واجرنى من النار برحمتك اللهم صل على محمد وآله واجعلنى سعيدا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب.

وتقول عقيب السادسه اللهم انى اتقرب اليك بجودك وكرمك واتقرب اليك بمحمد عبدك ورسولك واتقرب اليك بملائكتك المقربين وانبيائك المرسلين اللهم انت الغنى عنى وبى الفاقه اليك انت الغنى وانا الفقير اليك اقلتنى عثرتى وسترت على ذنوبى فاقض يالله حاجتى ولا تعذبنى بقبيح ما تعلم منى فان عفوك وجودك يسعانى.

وتقول عقيب الثامنه ياول الاولين ويآخر الاخرين وياذا القوه المتين ويارزاق المساكين ويارحم الراحمين صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين واغفر لى جدى وهزلى وخطاى وعمدى واسرافى على نفسى وكل ذنب اذنبته واعصمنى من اقتراف مثله انك على ما

[۱۴۴]

تشاء قدير.

ثم تخر ساجدا وتقول ياهل التقوى وياهل المغفره يابر يا رحيم انت ابر بى من ابى وامى ومن جميع الخلائق اجمعين اقلبنى بقضاء حاجتى مجابا دعائى مرحوما صوتى قد كشفت انواع البلاء عنى.

الفصل الثامن عشر

فيما نذكره من صفه الاذان والاقامه وبعض اسرارهما يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره وقدس ذكره قد كنا ذكرنا فى كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى اسرارا جليله للاذان فتطلب من ذلك المكان ونحن نذكر الان طرفا مما رويناه من اسراره بحسب ما نوثره من الامكان.

قال الشيخ السعيد ابوجعفر محمد بابويه رضوان الله عليه حدثنا احمد بن محمد بن عبدالرحمن المؤذن بن الحاكم المقرى قال حدثنا

ابوعمرو جعفر بن محمد المقرى الجرجانى قال حدثنا ابوبكر محمد بن الحسن الموصلى ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفى قال حدثنا ابوزيد عياش بن يزيد بن الحسن الكحال مولى زيد بن على قال اخبرنى ابى زيد بن الحسن قال حدثنى موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه حسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب عليهم السلام قال كنا جلوسا فى المسجد اذ صعد المؤذن المناره فقال الله اكبر الله اكبر فبكى امير المؤمنين على ابيطالب عليه السلام

[۱۴۵]

وبكينا لبكائه فلما فرغ المؤذن قال اتدرون ما يقول المؤذن قلنا الله ورسوله ووصيه اعلم قال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلقوله الله اكبر معان كثيره.

ومنها ان قول المؤذن الله اكبر يقع على قدمه وازليته وابديته وعلمه وقوته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه فاذا قال المؤذن الله اكبر فانه يقول الله الذى خلق وله الامر وبمشيته كان الخلق ومنه كل شئ للخلق واليه يرجع الخلق وهو الاول قبل كل شئ لم يزل والاخر بعد كل شئ لايحد فهو الباقى وكل شئ دونه فان.

والمعنى الثانى الله اكبر اى العليم الخبير علم ما كان وما يكون قبل ان يكون.

والثالث الله اكبر اى القادر على كلشئ يقدر على ما يشاء القوى لقدرته المقتدر على خلقه القوى لذاته قدرته قائمه على الاشياء كلها اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون.

والرابع الله اكبر على معنى حلمه وكرمه يحلم حتى كانه لايعلم ويصفح حتى كانه لايرى ويستر كانه لايعصى لايعجل بالعقوبه كرما وصفحا وحلما.

والوجه الاخر فى معنى الله اكبر اى الجواد جزيل العطاء كريم الفعال.

والوجه

الاخر فی معنی الله اکبر فیه نفی کیفیته کانه یقول الله اجل من ان یدرک الواصفون قدر وصفه الذی هو موصوف به وانما یصفه الواصفون علی قدرهم لاعلی قدر عظمته وجلاله تعالی الله عن ان یدرک الواصفون صفته علوا کبیرا.

[۱۴۶]

والوجه الاخر الله اکبر کانه یقول الله اعلی واجل وهو الغنی عن عباده لا حاجه به إلی اعمال خلقه.

واما قوله اشهد ان لااله الا الله فاعلام بالشهاده لاتجوز الا بمعرفه من القلب کانه یقول اعلم ان لامعبود الا الله عزوجل وان کل معبود باطل سوی الله عزوجل واقر بلسانی بما فی قلبی من العلم بانه لااله الا الله واشهد ان لاملجاء من الله الا الیه ولا منجی من شر کل ذی شر وفتنه کل ذی فتنه الا بالله.

وفی المره الثانیه اشهد ان لااله الا الله معناه اشهد ان لاهادی الا الله ولا دلیل لی الا الله واشهد انی اشهد ان لااله الا الله سکان السموات وسکان الارضین وما فیهن من الملائکه والناس اجمعین وما فیهن من الجبال والاشجار والدواب والوحوش وکل رطب ویابس انی اشهد ان لا خالق الا الله ولا رزاق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطی ولا مانع ولا دافع ولا ناصح ولا کافی ولا شافی ولا مقدم ولا مؤخر الا الله له الخلق والامر وبیده الخیر کله تبارک الله رب العالمین.

واما قوله اشهد ان محمدا رسول الله یقول اشهد ان لااله الا هو وان محمدا عبده ورسوله ونبیه وصفیه ونجیه ارسله إلی کافه الناس اجمعین بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون واشهد من فی السموات والارض من النبیین والمرسلین والملائکه والناس اجمعین ان

محمدا سید الاولین والاخرین.

وفی المره الثانیه اشهد ان محمدا رسول الله یقول اشهد ان لا حاجه لاحد الا إلی الله الواحد القهار الغنی عن عباده والخلائق اجمعین وانه ارسل محمدا إلی الناس بشیرا ونذیرا وداعیا إلی الله باذنه وسراجا منیرا

[۱۴۷]

فمن انکره وجحده ولم یؤمن به ادخله الله عزوجل نار جهنم خالدا مخلدا لایبدل عنه ابدا.

واما قوله حی علی الصلوه ای هلموا إلی خیر اعمالکم ودعوه ربکم وسارعوا إلی مغفره من ربکم واطفاء ناارکم التی اوقدتموها وفکاک رقابکم التی رهنتموها لیکفر الله عنکم سیئاتکم ویغفر لکم ذنوبکم ویبدل سیئاتکم حسنات وانه ملک کریم ذو الفضل العظیم وقد اذن لنا معاشر المسلمین بالدخول فی خدمته والتقدم بین یدیه.

وفی المره الثانیه حی علی الصلوه ای قوموا إلی مناجاه ربکم وعرض حاجاتکم علی ربکم وتوسلوا الیه بکلامه وتشفعوا به واکثروا الذکر والقنوت والرکوع والسجود والخشوع والخضوع وارفعوا الیه حوائجکم فقد اذن لنا فی ذلک.

واما قوله حی علی الفلاح فانه یقول اقبلوا إلی بقاء لافناء معه ونجاه لاهلاک معها وتعالوا إلی حیوه لاموت معها والی نعیم لانفاد له والی ملک لازوال عنه والی سرور لاحزن معه والی انس لاوحشه معه والی نور لاظلمه معه والی سعه لاضیق معها والی بهجه لاانقطاع لها والی غناء لافاقه معه والی صحه لاسقم معها والی عز لاذل معه والی قوه لاضعف معها والی کرامه یالها من کرامه واعجلوا إلی سرور الدنیا والعقبی ونجاه الاخره والاولی.

وفی المره الثانیه حی علی الفلاح فانه یقول سابقوا إلی ما دعوتکم الیه والی جزیل الکرامه وعظیم المنه وسنی النعمه والفوز العظیم ونعیم الابد فی جوار محمد صلی الله علیه وآله فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر.

[۱۴۸]

فاما قوله الله اکبر

فانه يقول الله اعلى واجل من ان يعلم احد من خلقه ما عنده من الكرامه لعبد اجابه واطاعه وعرفه وعبده واشتغل به وبذكره واحبه وانس اليه واطمأن اليه ووثق به وخافه واشتاق اليه ووافقه فى حكمه وقضائه فرضى به.

وفى المره الثانيه الله اكبر فانه يقول الله اكبر واعلى واجل من ان يعلم احد مبلغ كرامته لاوليائه وعقوبته لاعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن اجابه واجاب رسوله ومبلغ عذابه ونكاله وهو انه لمن انكره وجحده.

واما قوله لااله الا الله معناه لله الحجه البالغه عليهم بالرسول والرساله والبيان والدعوه وهو اجل من ان يكون لاحد منهم عليه حجه فمن اجابه فله الفوز والكرامه ومن انكره فان الله غنى عن العالمين وهو اسرع الحاسبين.

ومعنى قد قامت الصلوه فى الاقامه ان قد حان وقت الزياره والمناجاه وقضاء الحوائج ودرك المنى والوصول إلى الله عزوجل والى كرامته وعفوه ورضوانه وغفرانه.

قال الشيخ الجليل ابوجعفر بن بابويه رضوان الله عليه انما ترك الراوى حى على خير العمل للتقيه وقد روى فى خبر اخر عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معنى حى على خير العمل فقال خير العمل الولايه وفى خبر آخر خير العمل بر فاطمه وولدها عليهم السلام.

وروايه اخرى فى اسرار الاذان مرويه عن ابن عباس رضوان الله عليه وهو تلميذ مولينا على عليه السلام ورواياته فى مثل هذا اما إلى النبى صلى الله عليه وآله واما إلى مولينا على عليه السلام.

[۱۴۹]

قال السعيد ابوجعفر بن بابويه حدثنى ابوالحسين محمد بن عمرو بن على بن عبدالله البصرى قال حدثنا ابومحمد خلف بن محمد البلخى بها عن ابيه محمد بن احمد قال حدثنا عياش بن الضحاك عن مكى بن ابراهيم عن ابن جريح

عن عطاء قال كنا عند ابن عباس بالطائف انا وابو العاليه وسعيد بن جبير وعكرمه فجاء المؤذن فقال الله اكبر الله اكبر واسم المؤذن قثم بن عبدالرحمن الثقفى قال ابن عباس اتدرون ما قال المؤذن فسئله ابو العاليه وقال اخبرنا بتفسيره.

قال ابن عباس اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر يقول يامشاغيل الارض قد وجبت الصلوه فتفرغوا لها واذا قال اشهد ان لااله الا الله يقول يقوم يوم القيمه ويشهد لى ما فى السموات وما فى الارض على انى اخبرتكم فى اليوم خمس مرات واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله يقول يقوم يوم القيمه ومحمد يشهد لى عليكم ان قد اخبرتكم بذلك فى اليوم خمس مرات وحجتى عند الله قائمه واذا قال حى على الصلوه يقول دينا قيما فاقيموه واذا قال حى على الفلاح يقول هلموا إلى طاعه الله وخذوا سهمكم من رحمه الله يعنى الجماعه واذا قال العبد الله اكبر يقول حرمت الاعمال واذا قال لااله الا الله يقول امانه سبع سموات وسبع ارضين والجبال والبحار وضعت على اعناقكم ان شئتم فاقبلوا وان شئتم فادبروا.

ذكر بعض ما رويناه من اسرار الاقامه قال الشيخ السعيد ابو جعفر بن بابويه رضوان الله عليه حدثنى على بن عبدالله الوراق وعلى بن محمد بن الحسن المقرى غير المعروف بابن معين قالا حدثنا سعد بن عبدالله بن ابى خلف الاشعرى قال حدثنا العباس بن سعد الازرق قال

[١٥٠]

حدثنا ابونصر عيسى بن مهران عن الحسن بن عبدالوهاب عن محمد بن هرون عن ابيجعفر عليه السلام قال تدرى تفسير قوله حى على خير العمل قال قلت لا قال دعاك إلى البر اتدرى بر من قال قلت لا قال دعاك إلى بر

فاطمه وولدها عليهم السلام.

وقال حدثنى على بن عبدالله الوراق وعلى بن محمد بن الحسن القزوينى قالا حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا العباس بن سعيد الازرق قال حدثنا ابونصر عن عيسى بن محمد بن مهران عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن حماد بن يعلى عن على بن الحزور عن الاصبغ بن نباته عن محمد بن الحنفيه رضى الله عنه انه ذكر عنده الاذان قال لما اسرى بالنبى صلى الله عليه وآله إلى السماء وتناهى إلى السماء السادسه نزل ملك من السماء السابعه لم ينزل قبل ذلك اليوم قط فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله جل جلاله انا كذلك فقال اشهد ان لااله الا الله فقال الله جل جلاله انا كذلك لااله الا انا فقال اشهد ان محمدا رسول الله قال الله عزوجل عبدى وامينى على خلقى اصطفيته برسالاتى ثم قال حى على الصلوه قال الله جل جلاله فرضتها على عبادى وجعلتها لى دينا ثم قال حى على الفلاح قال الله جل جلاله افلح من مشى اليها وواظب عليها ابتغاء وجهى ثم قال حى على خير العمل قال الله جل جلاله هى افضل الاعمال وازكاها عندى ثم قال قد قامت الصلوه فتقدم النبى صلى الله عليه وآله فام اهل السماء فمن ثم عرف النبى صلى الله عليه وآله.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل الساده ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسنى شرف الله ذكره واجزل له عن اعماله

[١٥١]

الصالحه ثوابه واجره واذ قد ذكرنا بعض ما روينا من اسرار الاذان والاقامه فلنذكر ما نريد ذكره مما يحتاج اليه اهل الاستقامه.

فنقول اذا فرغ

من نوافل الزوال كما شرحناه فليؤذن كما سيأتى ذكره وبيانه بواضح المقال وان شاء قدم الاذان بعد ست ركعات من نوافل الزوال وجعل الركعتين الباقيتين من الثمان ركعات ودعاء هما بعد الاذان والاقامه فقد رويت فى ذلك روايات عامه.

منها ما حدث به ابوالفضل محمد بن عبيدالله رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر بن احمد بن بطه القمى قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن ابى الاعلى الانماطى عن ابيعبدالله وابى الحسن عليهما السلام قال تؤذن للظهر على ست ركعات وتؤذن للعصر على ست ركعات بعد الظهر ذكر ما نريد وصفه من احكام الاذان والاقامه هما مسنونان و فيهما اسرار نذكر بعضها بحسب المصلحه الان وهما فيما يجهر فيه من الصلوات اعظم تأكيدا بمقتضى الروايات وخاصه صلوه الغدوه وصلوه المغرب فانهما فيهما من المهمات ومن كماهما ودلايل حضور قلب العبد مع الرب وانه من المستعدين لخدمه سلطان العالمين ولا يكون من المطرودين كما قال جل جلاله فى المجاهدين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عده ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين فيكون العبد على طهاره ومستقبل القبله وقائما تعظيما للمرسل والرسول وللمله ويرتل الاذان ويحدر الاقامه ويقول كل كلمه منهما بالصدق وموافقه السريره للعلانيه على صفه اهل الاستقامه فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لااله الا الله اشهد ان لااله الا الله اشهد ان محمدا

[۱۵۲]

رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حى على الصلوه حى على الصلوه حى على الفلاح حى على الفلاح حى على خير العمل حى على خير العمل الله اكبر الله اكبر

لااله الا الله لااله الا الله.

ویفصل بین الاذان والاقامه کما رواه ابومحمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال اخبرنا ابومحمد الحسن بن حمزه العلوی الطبری عن احمد بن ماینداد عن احمد بن هلیل الکرخی عن ابن ابی عمیر عن بکر بن محمد الازدی عن ابیعبد لله علیه السلام قال کان امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام یقول لاصحابه من سجد بین الاذان والاقامه فقال فی سجوده رب لک سجدت خاضعا خاشعا ذلیلا یقول الله تعالی ملائکتی وعزتی وجلالی لاجعلن محبته فی قلوب عبادی المؤمنین وهیبته فی قلوب المنافقین.

روایه اخری قال حدثنا عبدالله بن الحسین بن محمد قال حدثنا الحسن بن حمزه العلوی قال حدثنا حمزه بن القاسم العلوی قال حدثنا علی بن ابراهیم بن هاشم عن یعقوب بن یزید الانباری عن محمد بن ابی عمیر عن ابیه عن ابیعبد الله علیه السلام قال رأیته اذن ثم هوی للسجود ثم سجد سجده بین الاذان والاقامه فلما رفع رأسه قال یابا عمیر من فعل مثل فعلی غفر الله تعالی ذنوبه کلها وقال من اذن ثم سجد فقال لااله الا انت ربی سجدت لک خاضعا خاشعا غفر الله له ذنوبه.

اقول انا فاذا رفع رأسه من السجده بین الاذان والاقامه یقول ما رواه ابوعبدالله محمد بن رهبان قال حدثنا علی بن حبشی بن قوتی قال حدثنا حمید بن زیاد قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه قال حدثنا الحسن بن معویه بن وهب عن ابیه قال سمعت ابا عبدالله علیه السلام یقول بین الاذان والاقامه سبحان من لاتبید معالمه سبحان من لاینسی ذکره

[۱۵۳]

سبحان من لایخیب سائله سبحان من لیس له حاجب یغشی ولا بواب یرشی ولا ترجمان

يناجى سبحان من اختار لنفسه احسن الاسماء سبحان من فلق البحر لموسى سبحان من لايزداد على كثره العطاء الا كرما وجودا سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره.

اقول ثم يدعو بينهما بما يفتح من الله جل جلاله عليه ويبدء بالدعاء لاعظم الخلق فى زمانه عند الله جل جلاله واعزهم عليه فانه موضع خاص لاجابه الدعاء ممن يقوم بشروط الدعاء كما ندب اليه ثم يقوم إلى الاقامه.

فيقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان لااله الا الله اشهد ان لااله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حى على الصلوه حى على الصلوه حى على الفلاح حى على الفلاح حى على خير العمل حى على خير العمل قد قامت الصلوه قد قامت الصلوه الله اكبر الله اكبر لااله الا الله.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى شرف الله قدره وعصم من كل وصمه ذكره ايها العبد الضعيف الذى ينسى من حيث لايدرى وينام مغلوبا من حيث لايدرى ويمرض من حيث لايدرى ويهرم من حيث لايدرى ويصاب بالنوائب من حيث لايدرى ويفجع بفقد الحبائب من حيث لايدرى ويموت فى اخر الامر من حيث لايدرى ما الذى قواك واقدمك على سوء الادب على سلطان العالمين وانت سمعت ندائه مرارا تلويحا لتقوم إلى خدمته فهونت بذلك ولم تلتفت إلى دعوته فاعاد النداء تصريحا وقال

[۱۵۴]

مرارا فى الاذان والاقامه حى على الصلوه حى على الفلاح حى على خير العمل وانت مع ذلك تسمع باذنيك اى مسكين فلاتلتفت إلى اجابته فاذا كان اليهود والنصارى يسمعون هذا ولا يلتفتون وانت تسمع

مثلهم ولا تلتفت بابلغ ما يكون فما الفرق بينك وبينهم فى التحقيق فهل يخفى عليك وعلى عاقل ان صفاتك ما هى صفات اهل التصديق ويحك لو كنت من ذوى البصاير يكفيك فى تعجيل القيام والاهتمام بالخواطر والسراير تجويز انه يمكن ان يكون هذا النداء من سلطان الاوايل والاواخر فانك لو سمعت نداء من وراء دارك وقال لك قائل لاتعلم صدقه هذا نداء الخليفه والملك فلان او من ترجو منه بلوغ شئ من ايثارك اما كنت اى سقيم تترك اشغالك وتقوم إلى النداء فما قام عندك نداء جميع الانبياء والاوصياء وكافه الدعاه إلى سلطان الارض والسماء مقام قول واحد لاتعلم صدقه على اليقين داو نفسك فانك ان كنت من ذوى العقل فانت سقيم وبك داء دفين او من الهالكين فاياك اذا سمعت هذا النداء ان تتخلف عنه بل تقوم قيام مستبشر قد اهله موليه للدخول إلى حضره مشافهته والاقبال عليه والقبول منه وما اجد لك عذرا فى النصيحه لك والشفقه عليك فاقول لك ان كنت معذورا لانك تعلم ان صاحب هذه الصلوه كلف القيام بها حتى لمن كان محاربا وجريحا وغريقا ومريضا ومأسورا وما عذر فيها صحيح العقل فارحم روحك فان بين يديك يوما عسيرا وخطرا كثيرا.

اقول وان كنت ممن لاينفع عندك فى القيام إلى الصلوه اول الوقت صعوبه التهديد والوعيد فنحن نورد لك بعض ما ورد فى تقديمها من الوعود.

[۱۵۵]

فمن ذلك ما رويناه عن ابيجعفر محمد بن بابويه فى كتابه مدينه العلم باسناده فيه إلى ابى عبدالله عليه السلام قال فضل الوقت الاول على الاخر كفضل الاخره على الدنيا.

ومن ذلك باسنادنا إلى الكتاب المذكور عن ابى عبدالله عليه السلام قال لفضل الوقت الاول على الاخر

خير للمؤمن من ولده وماله.

اقول فاذا لم تنهض لوعيده ولا وعوده فهل ترى عندك تصديقا لمقدس مقاله او معرفه بحرمه جلاله فاذا قام العبد للصلوه كما قدمناه وقبل النصيحه والاهتمام كما ذكرناه فليدع بما رويناه بعده طرق إلى الشيخ ابى محمد هرون بن موسى قال حدثنا محمد بن على بن معمر قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عبدالرحمن بن نجران عن الرضا عليه السلام قال تقول بعد الاقامه قبل الاستفتاح فى كل صلوه اللهم رب هذه الدعوه التامه والصلاه القائمه بلغ محمدا صلى الله عليه وآله الدرجه والوسيله والفضل والفضيله بالله استفتح وبالله استنجح وبمحمد رسول الله وآل محمد صلى الله عليه وآله اتوجه اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنى بهم عندك وجيها فى الدنيا والاخره ومن المقربين.

وتقول ايضا ما رواه ابن ابى عمير عن بكر بن محمد الازدى عن ابيعبدالله عليه السلام فى حديث هذا المراد منه قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لاصحابه من اقام الصلاه وقال قبل ان يحرم ويكبر يامحسن قد اتاك المسئى وقد امرت المحسن ان يتجاوز عن المسئى وانت المحسن وانا المسئى فبحق محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد وتجاوز عن قبيح ما تعلم منى فيقول الله تعالى ملائكتى اشهدوا انى قد عفوت عنه وارضيت عنه اهل تبعاته.

[۱۵۶]

الفصل التاسع عشر

فيما نذكره من فضل صلوه الظهر وصفتها وبعض اسرارها وجمله من تعقيبها وسجدتى الشكر وما يتبعها اذا فرغ العبد من الاقامه والدعاء بعدها وكان كما حررناه وهو بين يدى الله جل جلاله بقلبه وقالبه كما يكون العبد بين يدى مولاه اذا كان مولاه يراه.

فينبغى ان يكون على خاطره زياده على ما قدمناه ان هذه الصلاه

يطفى بها نيرانا قد اوقدها على حريق مهجته وحريق كلما يملكه فى دنياه وآخرته وانها قد شرعت فى الحريق فيكون اهتمامه بالصلاه على اتم التوفيق كما لو وقعت النيران فى داره فى الدنيا او قماشه واحرق ولده او احرق عياله العزيزين عليه وكادت ان يصل حريقها إلى جسده لما رواه جماعه من اصحابنا ورواه الشيخ ابوجعفر بن بابويه فانه ثقه فيما يرويه معتمد عليه.

وقد ذكر شيخنا السعيد ابوجعفر الطوسى قدس الله روحه فى الفهرست طرفا من الثناء عليه ونبهنا على زياده ما اشار اليه فى كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى فقال ابوجعفر بن بابويه فى كتاب من لايحضره الفقيه عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ما من صلاه يحضر وقتها الا نادى ملك بين يدى الناس قوموا إلى نيرانكم التى اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم.

وروى هذا الحديث جدى ابوجعفر الطوسى فى تهذيب الاحكام باسناده عن عبدالله بن عبدالله الدهقان عن واصل بن سليمان عن عبدالله

[۱۵۷]

بن سنان عن ابيعبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من صلوه يحضر وقتها الا نادى مناد بين يدى الله ايها الناس قوموا إلى نيرانكم التى اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلوتكم.

ومن مهمات الذى يريد صلاه الفريضه ان يصليها صلاه مودع خائف على انه لايقدر على مثلها مغتنما لشرف محلها وتحف فضلها كما رواه الحسن بن محبوب فى كتاب المشيخه عن العبد الصالح عبدالله بن ابى يعفور رضوان الله عليه قال قال ابوعبدالله عليه السلام ياعبدالله اذا صليت صلوه فريضه فصلها لوقتها صلوه مودع يخاف الا يعود اليها ابدا ثم اضرب ببصرك إلى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك

واعلم انک قدام من یراک ولا تراه.

ومن مهمات الذی یرید الصلوه الا یدخلها کارها ویخرج عنها مستقیلا فان الله جل جلاله یقول عن بعض من خیب امالهم ومحی اقبالهم ذلک بانهم کرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم.

ومن جمله ما انزل الله جل جلاله ذکر الصلوه فلا تکن من الریها لکارهین فتکون من الهلیکین وایاک ان تقبل قول من یقول لک انها تکلیف والتکلیف ثقیل علی القلوب فان هذا القول بعید من رضا علام الغیوب ایقول هو جل جلاله حبب الیکم الایمان وزینه فی قلوبکم وکره الیکم الکفر والفسوق والعصیان فترد انت علیه هذا القول المقدس الصریح فی القرآن وتقول انت بخلاف ذلک وتقدم علی البهتان ایقبل قولک انه جل جلاله یرید منک ان تحبه جل جلاله وتدعی انک قد احببته جل جلاله تکره خدمته والتقرب الیه فهل یصح فی العقل ان المحب یستثقل العمل فی طلب رضا محبوبه او یکره شیئا مما

[۱۵۸]

یقربه الیه.

اقول وقد ورد النقل مزکیا للعقل فیما اشرت الیه فمن ذلک ما ارویه بطرقی التی قدمناها فی خطبه هذا الکتاب إلی الشیخ الجلیل ابی جعفر محمد بن بابویه رضوان الله جل جلاله علیه مما ذکره ورواه فی امالیه قال حدثنا موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا علی بن ابراهیم عن ابیه ابراهیم بن هاشم عن محمد بن ابی عمیر قال حدثنی من سمع ابا عبدالله الصادق علیه السلام یقول ما احب الله من عصاه ثم تمثل فقال:

تعصی الاله وان تظهر حبه هذا محال فی القیاس بدیع

لو کان حبک صادقا لاطعته ان المحب لمن یحب مطیع

اقول ولعل قائلا یقول هذا البیتان لمحمود الوراق.

فنقول ان الصادق علیه السلام تمثل بهما ورواه الحدیث ثقاه بالاتفاق

ومراسيل محمد بن ابى عمير كالمسانيد عن اهل الوفاق.

اقول ومن ذلك ما رويناه باسنادنا المشار اليه عن محمد بن يعقوب الكلينى رضوان الله جل جلاله عليه فيما رواه فى كتاب الروضه من كتاب الكافى قال حدثنا على بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد جميعا عن ابن ابى عمير عن حسين بن احمد المنقرى عن يونس بن ظبيان قال قلت لابيعبد الله عليه السلام الاتنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل فقال من هذا الرجل ومن هذين الرجلين قلت الا تنهى حجر بن زايده وعامر بن جذاعه عن المفضل بن عمر قال يايونس قد سألتهما ان يكفا عنه فلم يفعلا فدعوتهما وسئلتهما وجعلته حاجتى اليهما فلم يكفا عنه فلا غفر الله لهما فوالله لكثير عزه اصدق فى مودته منهما فيما ينتحلان من مودتى حيث يقول:

[۱۵۹]

لقد علمت بالغيب ان لااحبها * اذا انا لم يكرم على كريمها ام والله لو احبانى لاحبا من احب.

اقول افلا تسمع قول الصادق صلوات الله عليه المنقول الموافق للمعقول ما احب الله من عصاه فاذا كان العاصى له غير محب لجلاله فكيف يكون المستثقل لما يقرب اليه سبحانه محبا او عارفا بفوايد اقباله.

اقول وانظر الحديث الاخر وما تضمن من قسمه الباهر بقوله عليه السلام والله لو احبانى لاحبا من احب وهل للعقول مدفع عن هذا الاعتقاد فاياك والمغالطه بالمعاذير الباطله التى لاتنفعك عند من يعلم السرائر اذا حاسبك عليها وانت قائم بين يديه مكشوف الرأس بمحضر الاوايل والاواخر فكيف يجوز ان تكون كارها او متثاقلا وتكون عارفا بجلاله من دعاك اليها وحثك عليها اما عرفت انه دعاك بلسان حال المؤذنين والرواه المخبرين

حتى تواتروا وبلغ الامر إلى انک کانک سمعت ذلک من لسان سید المرسلین ثم لم یقنع جل جلاله بذلک حتی شافهک بالدعاء الیها والمحافظه علیها فقال منه جل جلاله الیک مقبلا بالجلاله والحرمه والهیبه علیک حافظوا علی الصلوات والصلوه الوسطی وقوموا لله قانتین فاذا لم تفرح وتستبشر وتعرف جمله ما دعاک الیه من سعاده الدنیا والدین فکیف تکون من المسلمین المصدقین.

واما استقالتک منها بطلب تعجیل الخروج عنها لیت شعری إلی این تخرج ای معثر ای مسود الوجه والصحایف ای من یرمی نفسه بیده فی المتالف تستقیل من سعادتک لتخرج إلی غفلتک وشقاوتک.

ذکر محمد بن یعقوب الکلینی فی کتاب الکافی قال محمد بن یحیی

[۱۶۰]

عن احمد بن محمد عن علی بن الحکم عن هشام بن سالم عن ابیعبد الله علیه السلام قال اذا قام العبد فی الصلوه فخفف صلوته قال الله تبارک وتعالی لملئکته اما ترون إلی عبدی کانه یری قضاء حوائجه بید غیری اما یعلم ان قضاء حوائجه بیدی.

وذکر محمد بن یعقوب رضی الله عنه عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید عن صفوان بن یحیی عن العیص بن قاسم قال قال ابوعبدالله علیه السلام والله انه لیأتی علی الرجل خمسون سنه وما قبل الله منه صلوه واحده فای شئ اشد من هذا انکم لتعرفون من جیرانکم واصحابکم من لو کان یصلی لبعضکم ما قبلها منه لاستخفافه بها ان الله عزوجل لایقبل الا الحسن فکیف یقبل ما یستخف به.

فاذا سلم العبد من هذه الاخطار وکان عبدا مسلما مؤمنا مصدقا سلیم القلب والاسرار ذاکرا انه بین یدی مالک عزیز عظیم قاهر قادر جبار قد اخجله بکثره المراحم والمکارم والمبار فیوشک

ان يكون حاله عند الصلوه كما رواه محمد بن يعقوب تغمده الله جل جلاله بالرحمات محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابى حمزه عن ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام العبد المؤمن إلى صلاته نظر الله اليه او قال اقبل الله اليه حتى ينصرف واظلته الرحمه من فوق رأسه إلى افق السماء والملئكه تحفه من حوله إلى افق السماء ووكل الله به ملكا قائما على رأسه يقول ايها المصلى لو تعلم من ينظر اليك ومن تناجى ما التفت ولا زلت من موضعك ابدا.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس

[۱۶۱]

شرف الله قدره وقدس فى الملاء الاعلى ذكره.

واذ قد ذكرنا ما اردنا قبل الدخول فى الصلاه فاذا قام العبد فى القبله على قدم العبوديه وذل الجناه فليكن كما كان يقوم لذلك اهل القدوه والنجاه كما روى ابومحمد جعفر بن على القمى فى كتاب زهد النبى صلى الله عليه وآله قال كان النبى صلى الله عليه وآله اذا قام إلى الصلاه تربد وجهه خوفا من الله تعالى وكان لصدره ازيز كازيز المرجل.

وقال فى روايه اخرى ان النبى صلى الله عليه وآله كان اذا قام إلى الصلاه كانه ثوب ملقى.

اوكن كما روى محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الكافى فى باب الخشوع فى الصلاه عن عده من اصحابنا عن احمد بن محمد وابى داود جميعا عن الحسين بن سعيد عن على بن ابى جهمه عن جهيم بن حميد عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان ابى يقول كان على بن الحسين

صلوات الله اذا قام فی الصلاه کانه ساق شجره لایتحرک منه شئ الا حرکت الریح منه.

(اقول قد رویت من کتاب اصل جامع ما یحتاج المؤمن فی دینه فی الیوم واللیله عن ابی ایوب قال کان ابوجعفر وابو عبدالله علیهما السلام اذا قاما إلی الصلاه تغیرت الوانهما حمره ومره صفره وکانما یناجیان شیئا یریانه).

ذکر دخول العبد فی فریضه صلاه الظهر یدخل فیها کما ذکرنا عند اول رکعه من نوافل الزوال وکما ذکرنا قبل تلک الحال ویجتهد فی اخلاص النیه کما حررناه عند شرح ذلک باخلاص الطویه وانه یصلی فریضه الظهر لوجه وجوبها یعبد الله جل جلاله بذلک لانه اهل

[۱۶۲]

للعباده والتوجه بسبع تکبیرات وبینها ما قدمناه من الدعوات.

ومن افضل ما یقرء فی الفرایض التی لیس فیها سور معینه بعد الحمد سوره انا انزلناه وقل هو الله احد کما روی ابوالفضل محمد بن عبدالله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العباسی قال حدثنا ابی عن جعفر بن احمد قال حدثنی العمرکی بن علی عن یعقوب بن یزید عن احمد بن عبدوس الخلنجی عن محمد بن دادنه عن محمد بن الفرج انه کتب إلی الرجل علیه السلام یسئله عما یقرء فی الفرائض وعن افضل ما یقرء به فیها فکتب علیه السلام الیه ان افضل ما یقرء فی الفرایض انا انزلناه فی لیله القدر وقل هو الله احد.

اقول فیصلی العبد الرکعتین الاولتین من فریضه الظهر علی الصفه التی شرحناها فی الرکعتین الاولتین من نوافل الزوال فاذا جلسوتشهد الشهادتین وصلی علی النبی وآله صلی الله علیه وعلیهم کما ذکرناه قام قبل ان یسلم وهو یقول بحول الله وقوته اقوم واقعد کما حررناه وشرحناه فاذا استوی قائما قرء الحمد وابتدء ببسم

الله الرحمن الرحيم او قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يكرر ذلك ثلث مرات فهو مخير بين قرائه الحمد مره واحده والتسبيح ثلث مرات والتسبيح افضل فاذا فرغ من قرائه سوره الحمد والتسبيح ركع وانتصب من الركوع وسجد سجدتين كما وصفناه ثم يجلس بعد السجدتين ويقوم وهو يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد فيصلى ركعه اخرى مثل هذه الركعه على السواء فاذا فرغ من سجدتى الركعه الرابعه جلس للتشهد لاخر كما قدمناه فى صفه جلوسه بين يدى مولاه وقال فى هذا التشهد بسم لله وبالله والاسماء الحسنى كلها لله اشهد ان لااله الا الله

[۱۶۳]

وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون التحيات لله والصلوات الطيبات الطاهرات الزاكيات الرائحات الغاديات الناعمات لله ما طاب وطهر وزكى وخلص وما خبث فلغير الله اشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا و نذيرا بين يدى الساعه واشهد ان الجنه حق وان النار حق وان الساعه آتيه لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور واشهد ان ربى نعم الرب وان محمدا نعم الرسول اشهد ما على الرسول الا البلاغ المبين اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كافضل ماصليت وباركت ورحمت وترحمت وتحننت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد والسلام عليك ايها النبى ورحمه الله وبركاته السلام على جميع انبياء الله وملئكته ورسله السلام على الائمه الهادين المهديين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم يسلم على ما قلناه ان كان

اماما او منفردا تجاه القبله يومی بمؤخر عينيه إلی يمينه وان كان مأموما سلم عن يمينه ويساره وان كان علی يساره احد وان لم يكن كفاه التسليم عن يمينه وانما قلنا ان كان علی يساره احد ولم نقل ان كان علی يمينه احد لانه اذا كان اماما فلابد من مأموم يصلی ورائه وفضيله المأموم اذا كان واحدا ان يكون عن يمين الامام ثم يكبر عقيب التسليم ثلث تكبيرات كما قدمناه فی تسليم نوافل الزوال.

اقول وينبغی ان يكون تعقيبه للصلوات بنشاط كما ينشط لطلب السعادات فقد روينا باسنادنا إلی محمد بن علی بن محبوب من اصل كتاب له بخط جدی ابی جعفر الطوسی باسناده إلی جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

[۱۶۴]

عن ابيه عن آبائه انه قال قال رسول الله صلی الله عليه وآله من جلس فی مصلاه ثانيا رجله يذكر الله وكل الله به ملكا فقال له ازدد شرفا تكتب لك الحسنات وتمحی عنك السيئات وتبنی لك الدرجات حتی تنصرف.

ويقول ما ينبغی ان يقال عقيب كل فريضه لااله الا الله الها واحدا ونحن له مسلمون لااله الا الله الها ونحن له مخلصون لااله الا الله لانعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون لااله الا الله ربنا ورب آبائنا الاولين لااله الا الله وحده وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو علی كل شئ قدير ثم يقول استغفر الله الذی لااله الا هو الحی القيوم واتوب اليه ثم يقول اللهم اهدنی من عندك وافض علی من فضلك وانشر علی من رحمتك وانزل علی من بركاتك سبحانك لااله الا انت اغفر لی ذنوبی كلها جميعا فانه لايغفر الذنوب كلها

جميعا الا انت اللهم انى اسئلك من كل خير احاط به علمك واعوذ بك من كل شر احاط به علمك اللهم انى اسئلك عافيتك فى اموری كلها واعوذ بك من خزی الدنيا وعذاب الاخره واعوذ بوجهك الكريم وسلطانك القديم وعزتك التی لاترام وقدرتك التی لايمتنع منها شئ من شر الدنيا والاخره وشر الاوجاع كلها لاحول ولا قوه الا بالله العلی العظيم توكلت علی الحی الذی لايموت والحمد لله الذی لم يتخذ (صاحبه ولا) ولدا ولم يكن له شريك فی الملك ولم يكن له ولی من الذل وكبره تكبيرا ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وقد قدمنا شرحه بروايتين كل منهما تقر به العين.

ومما روينا غير ما قدمناه فی فضل تسبيح الزهراء عليها السلام عقيب

[۱۶۵]

كل فريضه ما ذكر محمد بن يعقوب الكلينی عن الحسين بن محمد الاشعری عن عبدالله بن عامر عن علی بن مهزيار عن فضاله بن ايوب عن عبدالله بن سنان قال قال ابوعبدالله عليه السلام من سبح تسبيح الزهراء فاطمه عليها السلام قبل ان يثنی رجليه من صلاه الفريضه غفر له ويبدء بالتكبير.

ومما رويناه عن محمد بن علی بن محبوب باسناده إلی عبدالله بن سنان عن ابی عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول من سبح تسبيح فاطمه فی دبر المكتوبه من قبل ان يبسط رجليه اوجب الله له الجنه.

ومن المهمات لاجابه الدعوات ما رويناه باسنادنا عن محمد بن يعقوب الكلينی باسناده فی كتاب الكافی قال من قال فی دبر الفريضه يامن يفعل مايشاء ولا يفعل ما يشاء غيره ثم سئل اعطی ما سئل.

ومن المهمات عقيب الصلوات لزياده سعادات ودفع محذورات وهو ما رويناه باسنادنا إلی محمد بن علی بن محبوب من كتاب المصنف

من نسخه بخط جدی ابی جعفر الطوسی عن العباس عن عبدالله بن المغیره بن ابی ایوب قال حدثنی ابوبصیر قال قال ابو عبدالله علیه السلام ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال لاصحابه ذات یوم ارایتم لو جمعتم ماعندکم من الثیاب والانیه ثم وضعتم بعضها علی بعض کنتم ترونه یبلغ السماء قالوا لایارسول الله قال یقول احدکم اذا فرغ من صلوته سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله اکبر ثلثین مره وهن یدفعن الهدمه والغرق والحرق وهن المعقبات.

وروینا باسنادنا عن ابن بابویه عن الصادق علیه السلام ان من قال سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله اکبر اربعین مره فی دبر کل فریضه قبل ان یثنی رجله ثم سئل الله اعطی ما سئل.

[۱۶۶]

ومن المهمات لحفظ الانسان فی نفسه وداره وماله وولده ما رویناه باسنادنا إلی محمد بن یعقوب الکلینی باسناده إلی ابیعبد الله علیه السلام قال من قال هؤلاء الکلمات عند کل صلاه مکتوبه حفظ فی نفسه وداره وماله وولده اجیر نفسی ومالی وولدی واهلی وداری وکلما هو منی بالله الواحد الاحد الصمد الذی لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد واجیر نفسی ومالی وولدی وکلما هو منی برب الفلق من شر ما خلق إلی آخرها وبرب الناس إلی آخرها وآیه الکرسی إلی آخرها.

ومن المهمات عقیب الصلاه لمن یرید السلامه من الذنوب والتبعات ما رواه ابوالفضل محمد بن عبدالله رحمه الله قال حدثنا سعید بن احمد بن موسی الغراد قال حدثنا علی بن الحسن بن فضال قال حدثنا علی بن الحکم بن زبیر عن ابیه عن سعد بن طریف الاسکاف عن الاصبغ بن نباته عن امیر المؤمنین علی بن ابی

طالب علیه السلام انه قال من احب ان یخرج من الدنیا وقد خلص من الذنوب کما یخلص الذهب لاکدر فیه ولیس احد یطلبه بمظلمه فلیقرء فی دبر الصلوات الخمس نسبه الرب تبارک وتعالی قل هو الله احد ویبسط یدیه ویقول اللهم انی اسئلک باسمک المکنون المخزون الطاهر الطهر المبارک واسئلک باسمک العظیم وسلطانک القدیم یاواهب العطایا یامطلق الاساری یافکاک الرقاب من النار اسئلک ان تصلی علی محمد وآل محمد وان تعتق رقبتی من النار واخرجنی من الدنیا سالما وادخلنی الجنه آمنا واجعل یومی اوله فلاحا واوسطه نجاحا وآخره صلاحا انک انت علام الغیوب ثم قال امیر المؤمنین علیه السلام هذا من المستجاب مما علمنی رسول الله صلی الله علیه وآله وامرنی ان اعلمه الحسن والحسین علیهما السلام ومما رویناه باسنادنا عن الشیخ

[۱۶۷]

محمد بن یعقوب الکلینی فی کتاب فضل القرآن عن ابیعبدالله علیه السلام قال من کان یؤمن بالله والیوم الاخر فلایدع ان یقرء فی دبر الفریضه بقل هو الله احد فان من قرأها جمع الله له خیر الدنیا والاخره وغفر له ولوالدیه وما ولدا.

ومن المهمات لغفران السیئات ما رویناه باسنادنا عن الشیخ المفید محمد بن محمد النعمان باسناده فی امالیه إلی محمد بن الحنفیه قال بینا امیر المؤمنین علی بن ابیطالب یطوف بالبیت اذا رجل متعلق باستار الکعبه وهو یقول یامن لایشغله سمع یامن لایغلطه السائلون یامن لایبرمه الحاح الملحین اذقنی برد عفوک وحلاوه رحمتک فقال له امیر المؤمنین هذا دعاؤک قال له الرجل وقد سمعته قال نعم فادع به فی دبر کل صلاه فوالله ما یدعو به احد من المؤمنین فی ادبار الصلوات الا غفر الله له ذنوبه ولو کانت عدد نجوم السماء وقطرها

وحصباء الارض وثراها فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان علم ذلك عندى والله واسع كريم فقال له الرجل وهو الخضر عليه السلام صدقت والله ياامير المؤمنين وفوق كل ذى علم عليم.

ومن مهمات من يريد طول البقاء ان يكون من تعقيبه بعد كل صلاه ما رواه ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا ابوالحسن محمد بن يعقوب العجلى الكسائى قال حدثنا على بن الحسن بن فضال قال حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم عن جميل بن دراج قال دخل رجل على ابيعبد الله عليه السلام فقال له ياسيدى علت سنى ومات اقاربى وانى خائف ان يدركنى الموت وليس لى من انس به وارجع اليه فقال لى من اخوانك المؤمنين من هو اقرب نسبا او سببا وانسك به خير من انسك بقريب ومع

[۱۶۸]

هذا فعليك بالدعاء وان تقول فى عقيب كل فريضه اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم ان الصادق عليه السلام قال انك قلت ما ترددت فى شئ انا فاعله كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت واكره مسائته اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل لوليك الفرج والعافيه والنصر ولا تسوئنى فى نفسى ولا فى احد من احبتى ان شئت ان تسميهم واحدا واحدا فافعل وان شئت متفرقين وان شئت مجتمعين قال الرجل والله عشت حتى سئمت الحياه.

قال ابومحمد هرون بن موسى رحمه الله ان محمد بن الحسن بن شمون البصرى كان يدعو بهذا الدعاء فعاش مائه وثمان وعشرون سنه فى خفض إلى ان مل الحيوه فتركه فمات رحمه الله.

ومن المهمات الدعاء الذى علمه النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام ليحفظ كل ما يسمع روى عن النبى صلى الله

علیه وآله انه قال لامیر المؤمنین علیه السلام اذا اردت ان تحفظ کلما تسمع وتقرء فادع بهذا الدعاء فی دبر کل صلاه وهو سبحان من لایعتدی علی اهل مملکته سبحان من لایاخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحیم اللهم اجعل لی فی قلبی نورا و بصرا وفهما وعلما انک علی کل شئ قدیر.

ومن المهمات لمن یرید قضاء الحاجات ان یقول اذا فرغ من الصلاه ما رواه ابومحمد هرون بن موسی رحمه الله قال حدثنا علی بن محمد بن یعقوب الکسائی قال حدثنا علی بن الحسن بن فضال عن ابیه عن ثعلبه بن میمون عن عبدالملک بن عبدالله القمی عن اخیه ادریس بن عبدالله قال سمعت ابا عبدالله علیه السلام یقول اذا فرغت من الصلاه فقل اللهم انی ادینک بطاعتک وولایتک وولایه رسولک صلی الله علیه وآله وولایه الائمه من اولهم

[۱۶۹]

وآخرهم وتسمیهم واحدا واحدا.

ثم تقول اللهم ادینک بطاعتهم وولایتهم والرضا بما فضلتهم به غیر منکر ولا مستکبر علی معنی ما انزلت فی کتابک علی حدود ما اتانا فیه وما لم یاتنا مؤمن معترف مسلم بذلک راض بما رضیت به یارب ارید به (وجهک الکریم و) الدار الاخره مرهوبا ومرغوبا الیک فیه فاحینی علی ذلک وامتنی اذا امتنی علی ذلک وابعثنی علی ذلک وان کان منی تقصیر فیما مضی فانی اتوب الیک وارغب الیک فیما عندک واسئلک ان تعصمنی بولایتک عن معصیتک ولا تکلنی إلی نفسی طرفه عین ابدا ولا اقل من ذلک ولا اکثر ان النفس لاماره بالسوء الا ما رحمت یاارحم الراحمین واسئلک بحرمه وجهک الکریم وبحرمه اسمک العظیم وبحرمه رسول الله صلی الله علیه وآله وبحرمه اهل بیت رسولک علیهم السلام وتسمیهم ان

تصلی علی محمد وآله وان تفعل بی کذا وکذا وتذکر حوائجک ان شاء الله.

ومن المهمات عقیب الصلوات لزیاده السعادات الاقتداء بالصادق علیه السلام فیما نذکر من الدعوات کما روی عن ابیعبدالله علیه السلام قال دخلت علی ابی یوما وهو یتصدق علی فقراء اهل المدینه بثمانیه الاف دینار واعتق اهل بیت بلغوا احد عشر مملوکا فکان ذلک اعجبنی فنظر إلی ثم قال هل لک فی امر اذا فعلته مره واحده خلف کل صلاه مکتوبه کان افضل مما رایتنی صنعت ولو صنعته کل یوم عمر نوح قال قلت ما هو قال تقول خلف الصلاه اشهد ان لااله الا الله وحده لاشریک له له الملک وله الحمد یحیی ویمیت ویمیت ویحیی بیده الخیر وهو علی کلشئ قدیر ولا حول ولا قوه الا بالله العلی العظیم سبحان ذی الملک والملکوت

[۱۷۰]

سبحان ذی العزه والجبروت سبحان ذی الکبریاء والعظمه سبحان الحی الذی لایموت سبحان ربی الاعلی سبحان ربی العظیم سبحان الله وبحمده کل هذا قلیل یارب وعدد خلقک وملا عرشک ورضی نفسک ومبلغ مشیتک وعدد ما احصی کتابک وملاء ما احصی کتابک وزنه ما احصی کتابک ومثل ذلک اضعافا مضاعفه لایحصی ومن التحمید والتعظیم والتقدیس والثناء والشکر والخیر والمدح والصلوه علی النبی واهلبیته صلی الله علیه وعلیهم واضعاف ذلک وعدد ما خلقت وذرات وبرأت وعدد ما انت خالقه من شئ وملاء ذلک کله واضعاف ذلک کله اضعافا لو خلقتهم فنطقوا بذلک منذ قط إلی الابد لاانقطاع له یقولون کذلک لایسأمون ولا یفترون اسرع من لحظ البصر وکما ینبغی وکما انت له اهل واضعاف ما ذکرت وزنه ما ذکرت وعدد ما ذکرت ومثل جمیع ذلک کل هذا قلیل یاالهی تبارکت وتقدست وتعالیت

علوا كبيرا يا ذا الجلال والاكرام اسئلك على اثر هذا الدعاء باسمائك الحسنى وامثالك العليا وكلماتك التامات ان تعافينى فى الدينا والاخره قال ابويحيى سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الدعاء هذا مستجاب.

ومن المهمات عقيب صلاه الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام فى الدعاء للمهدى عليه السلام الذى بشر به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله امته فى صحيح الروايات ووعدهم انه يظهر فى آخر الاوقات كما رواه محمد بن رهبان الدبيلى قال حدثنا ابوعلى محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور القمى قال حدثنا ابى عن ابيه محمد بن جمهور عن احمد بن الحسين السكرى عن عباد بن محمد المدايني قال دخلت على ابى عبدالله عليه السلام بالمدينه حين فرغ من مكتوبه الظهر وقد رفع يديه إلى السماء ويقول اى سامع كل صوت اى جامع

[۱۷۱]

اى بارئ كل نفس بعد الموت اى باعث اى وارث اى سيد الساده اى اله الالهه اى جبار الجبابره اى ملك الدنيا والاخره اى رب الارباب اى ملك الملوك اى بطاش اى ذى البطش الشديد اى فعالا لما يريد اى محصى عدد الانفاس ونقل الاقدام اى من السر عنده علانيه اى مبدى اى معيد اسئلك بحقك على خيرتك من خلقك وبحقهم الذى اوجبت لهم على نفسك ان تصلى على محمد واهلبيته وان تمن على الساعه بفكاك رقبتى من النار وانجز لوليك وابن نبيك الداعى اليك باذنك وامينك فى خلقك وعينك فى عبادك وحجتك على خلقك عليه صلواتك وبركاتك وعده اللهم ايده بنصرك وانصر عبدك وقو اصحابه وصبرهم وافتح لهم من لدنك سلطانا نصيرا وعجل فرجه وامكنه من اعدائك واعداء رسولك ياارحم الراحمين قلت اليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك قال

دعوت لنور آل محمد وسائقهم والمنتقم بامر الله من اعدائهم قلت متى يكون خروجه جعلنى الله فداك قال اذا شاء من له الخلق والامر قلت فله علامه قبل ذلك قال نعم علامات شتى قلت مثل ما ذا قال خروج رايه من المشرق ورايه من المغرب وفتنه تظل اهل الزوراء و خروج رجل من ولد عمى زيد باليمن وانتهاب ستاره البيت.

ومن المهمات عقيب صلاه الظهر ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه دعا به عقيبها على ما رواه ابوالفضل محمد بن عبدالله رحمه الله قال حدثنا ابومحمد عبدالله بن محمد التميم قال حدثنى سيدى ابوالحسن على بن محمد صاحب العسكر عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن ابيعبد الله صلوات الله عليه عن امير المؤمنين عن رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين قال كان من دعائه عقيب صلاه الظهر لااله الا الله العظيم الحليم لااله الا الله رب العرش

[۱۷۲]

الكريم الحمد لله رب العالمين اللهم انى اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمه من كل خير والسلامه من كل اثم اللهم لاتدع ليس ذنبا الاغفرته ولا هما الا فرجته ولاسقما الا شفيته ولا عيبا الا سترته ولا رزقا الا بسطته ولا خوفا الا امنته ولا سوء الا صرفته ولا حاجه هى لك رضا ولى صلاح الا قضيتها يارحم الراحمين آمين رب العالمين.

ومن المهمات الاقتداء بمولانا امير المؤمنين عليه السلام فى الدعاء عقيب الخمس الصلوات المفروضات فمن دعائه عقيب فريضه الظهر اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علانيته وسره وانت منتهى الشأن كله اللهم لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ولك الحمد على غفرانك بعد عظمتك اللهم لك

الحمد رفيع الدرجات مجيب الدعوات منزل البركات من فوق سبع سموات معطى السؤلات ومبدل السيئات وجاعل الحسنات درجات والمخرج إلى النور من الظلمات اللهم لك الحمد غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذا الطول لااله الا انت واليك المصير اللهم لك الحمد فى الليل اذا يغشى ولك الحمد فى النهار اذا تجلى ولك الحمد فى الاخره والاولى اللهم لك الحمد فى الليل اذا عسعس ولك الحمد فى الصبح اذا تنفس ولك الحمد عند طلوع الشمس وغروبها ولك الحمد على نعمك التى لاتحصى عددا ولا تنقضى مددا سرمدا اللهم لك الحمد فيما مضى ولك الحمد فى ما بقى اللهم انت ثقتى فى كل امر وعدتى فى كل حاجه وصاحبى فى كل طلبه وانسى فى كل وحشه وعصمتى عند كل هلكه اللهم صل على محمد وآل محمد ووسع لى فى رزقى وبارك لى فيما اتيتنى واقض عنى دينى واصلح لى شانى انك رؤف رحيم لااله الا الله الحليم الكريم لااله الا

[۱۷۳]

رب العالمين لااله الا الله رب العرش العظيم اللهم انى اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمه من كل خير والسلامه من كل اثم والفوز بالجنه والنجاه من النار اللهم لاتدع لى ذنبا الا غفرته ولاهما الا فرجته ولا غما الا كشفته ولاسقما الا شفيته ولا دينا الا قضيته ولا خوفا الا امنته ولا حاجه الا قضيتها بمنك ولطفك برحمتك ياارحم الراحمين.

ومن المهمات عقيب الخمس الصلوات ما كانت الزهراء فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام تدعو به فمن ذلك دعاؤها عقيب فريضه الظهر وهو سبحان ذى العز الشامخ المنيف سبحان ذى الجلال الباذخ العظيم سبحان ذى الملك الفاخر القديم والحمد لله الذى بنعمته بلغت ما بلغت من العلم

به والعمل له والرغبه اليه والطاعه لامره والحمد لله الذى لم يجعلنى جاحده لشئ من كتابه ولا متحيره فى شئ من امره والحمد لله الذى هدانى إلى دينه ولم يجعلنى اعبد شيئا غيره اللهم انى اسئلك قول التوابين وعملهم ونجاه المجاهدين وثوابهم وتصديق المؤمنين وتوكلهم والراحه عند الموت والا من عند الحساب واجعل الموت خير غايب انتظره وخير مطلع يطلع على وارزقنى عند حضور الموت وعند نزوله وفى غمراته وحين تنزل النفس من بين التراقى وحين تبلغ الحلقوم وفى حال خروجى من الدنيا وتلك الساعه التى لااملك لنفسى فيها ضرا ولا نفعا ولا شده ولا رخاء روحا من رحمتك وحظا من رضوانك وبشرى من كرامتك قبل ان تتوفى نفسى وتقبض روحى وتسلط ملك الموت على اخراج نفسى ببشرى منك يارب ليست من احد غيرك تثلج بها صدرى وتسر بها نفسى وتقر بها عينى ويتهلل بها وجهى ويسفر بها لونى

[۱۷۴]

ويطمئن بها قلبى ويتباشر بها ساير جسدى يغبطنى بها من حضرنى من خلقك ومن سمع بى من عبادك تهون على بها سكرات الموت وتفرج عنى بها كربته وتخفف عنى بها شدته وتكشف عنى بها سقمه وتذهب عنى بها همه وحسرته وتعصمنى بها من اسفه وفتنته وتجيرنى بها من شره وشر ما يحضر اهله وترزقنى بها خيره وخير ما يحضر عنده وخير ما هو كائن بعده ثم اذا توفيت نفسى وقبضت روحى فاجعل روحى فى الارواح الرابحه واجعل نفسى فى الانفس الصالحه واجعل جسدى فى الاجساد المطهره واجعل عملى فى الاعمال المتقبله ثم ارزقنى فى خطتى من الارض حصتى وموضع جنبى حيث يرفت لحمى ويدفن عظمى و اترك وحيدا لاحيله لى قد لفظتنى البلاد وتخلا منى العباد وافتقرت

إلی رحمتک واحتجت إلی صالح عملی والقی ما مهدت لنفسی وقدمت لاخرتی وعملت فی ایام حیوتی فوزا من رحمتک وضیاء من نورک و تثبیتا من کرامتک بالقول الثابت فی الحیوه الدنیا وفی الاخره انک تضل الظالمین وتفعل ما تشاء ثم بارک لی فی البعث والحساب اذا انشقت الارض عنی وتخلا العباد منی وغشیتنی الصیحه وافزعتنی النفخه ونشرتنی بعد الموت وبعثتنی للحساب فابعث معی یارب نورا من رحمتک یسعی بین یدی وعنی یمینی تؤمنی به وتربط به علی قلبی وتظهر به عذری وتبیض به وجهی وتصدق بها حدیثی وتفلج به حجتی وتبلغنی بها العروه الوثقی من رحمتک وتحلنی الدرجه العلیا من جنتک و ترزقنی بها مرافقه محمد النبی عبدک ورسولک صلی الله علیه وآله فی اعلی الجنه درجه وابلغها فضیله وابرها عطیه واوفقها نفسه مع الذین انعمت علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا اللهم صل

[۱۷۵]

علی محمد خاتم النبیین وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی الملائکه اجمعین وعلی آله الطیبین الطاهرین وعلی ائمه الهدی اجمعین آمین رب العالمین اللهم صل علی محمد کما هدیتنا به وصل علی محمد کما رحمتنا به وصل علی محمد کما عززتنا به وصل علی محمد کما فضلتنا به وصل علی محمد کما شرفتنا به وصل علی محمد کما بصرتنا به وصل علی محمد کما انقذتنا به من شفا حفره من النار اللهم بیض وجهه واعل کعبه وافلج حجته واتمم نوره وثقل میزانه وعظم برهانه وافسح له حتی یرضی وبلغه الدرجه والوسیله من الجنه وابعثه المقام المحمود الذی وعدته واجعله افضل النبیین والمرسلین عندک منزله ووسیله واقصص بنا اثره واسقنا بکاسه واوردنا حوضه واحشرنا فی زمرته وتوفنا علی ملته واسلک بنا

سبله واستعملنا بسنته غير خزايا ولا نادمين ولا شاكين ولا مبدلين يامن بابه مفتوح لداعيه وحجابه مرفوع لراجيه ياساتر الامر القبيح ومداوى القلب الجريح لا تفضحنى فى مشهد القيمه بموبقات الاثام ولاتعرض بوجهك الكريم عنى من بين الانام ياغايه المضطر الفقير وياجابر العظم الكسير هب لى موبقات الجرايز واعف عن فاضحات السرايز واغسل قلبى من وزر الخطايا وارزقنى حسن الاستعداد لنزول المنايا ياكرم الاكرمين ومنتهى امنيه السائلين انت مولاى فتحت لى باب الدعاء والانابه فلاتغلق عنى باب القبول والاجابه ونجنى برحمتك من النار وبوئنى غرفات الجنان واجعلنى مستمسكا بالعروه الوثقى و اختم لى بالسعاده واحينى بالسلامه ياذا الفضل والكمال والعزه والجلال لاتشمت بى عدوا ولا حاسدا ولا تسلط على سلطانا عنيدا ولاشيطانا مريدا برحمتك ياارحم الراحمين ولا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم وصلى الله

[۱۷۶]

على محمد وآله وسلم تسليما.

ومن المهمات الامتثال لقول مولينا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فى الدعاء عقيب كل فريضه كما رواه ابوالفرج محمد بن موسى بن على القزوينى رحمه الله قال اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى ابوعلى العطار فى كتابه على يدى ابى محمد الحذاء قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى قال حدثنا احمد بن مالك من ولد مالك بن الحرث الاشتر عن محمد بن عثمان عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال تدعوا فى اعقاب الصلوات الفرائض بهذه الادعيه اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد برائه من النار فاكتب لنا برائتنا وفى جهنم فلا تجعلنا وفى عذابك وهو انك فلاتبتلنا ومن الضريع والزقوم فلاتطعمنا ومع الشياطين فى النار فلاتجمعنا وعلى وجوهنا فلاتكببنا ومن ثياب النار وسرابيل القطران فلاتلبسنا ومن كل سوء لااله

الا انت يوم القيمه فنجنا وبرحمتك فى الصالحين فادخلنا وفى عليين فارفعنا ومن كاس معين وسلسبيل فاسقنا ومن الحور العين برحمتك فزوجنا ومن الولدان المخلدين كانهم لؤلؤ فاخدمنا ومن ثمار الجنه ولحوم الطير فاطعمنا ومن ثياب الحرير والسندس والاستبرق فاكسنا وليله القدر وحج بيتك الحرام فارزقنا و سددنا وقربنا اليك زلفى وصالح الدعاء والمسأله فاستجب لنا ياخالقنا اسمع لنا واستجب واذا جمعت الاولين والاخرين يوم القيمه فارحمنا يارب عز جارك وجل ثناؤك ولااله غيرك.

ومن المهمات الاقتداء بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فى دعوات كان يدعو بهن عقيب كل صلوه مفروضه كما رواه محمد بن حامد قال حدثنا الحسن بن احمد بن المغيره الثلاج قال حدثنا عبدالله بن موسى المعروف

[۱۷۷]

بالسلامى ببلخ قال حدثنا احمد بن شجاع المؤدب ببلد الديلم قال سمعت الفضل بن الجراح الكوفى قال سمعت الفضل بن على الكوفى يحكى عن ابيه قال حدثنى خادم الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما انه كان عليه السلام دعوات يدعو بهن فى عقيب كل صلاه مفروضه فقلت له يابن رسول الله علمنى دعواتك هذه التى تدعو بها فقال عليه السلام اذا صليت الظهر فقل بالله اعتصمت وبالله اثق وعليه اتوكل عشر مرات ثم قل اللهم ان عظمت ذنوبى فانت اعظم وان كبر تفريطى فانت اكبر وان دام بخلى فانت اجود اللهم اغفر لى عظيم ذنوبى بعظيم عفوك وكبير تفريطى بظاهر كرمك واقمع بخلى بفضل جودك اللهم ما بنا من نعمه فمنك لااله الا انت استغفرك واتوب اليك.

ومن المهمات العمل بروايه معويه بن عمار عن الصادق عليه السلام فى تعقيب الصلوات المفروضات روى ابوالفضل محمد بن عبدالله بن المطلب رحمه الله قال حدثنا الحسين بن سعدان

العابـد الجعفی بالکوفه قال حـدثنی ابوجعفر محمد بن منصور بن یزید الرازی المقری قال حدثنا سـلیمان بن خالد عن معویه بن عمار الذهبی قال هذا دعاء سیدی ابیعبدالله جعفر بن محمد علیه السـلام فی عقیب صلوته املاه علی فاول الصلوه الظهر وبذلک سمیت الاولی لانها اول صلوه افترضها الله تعالی علی عباده.

دعـاء صـلوه الظهر یااسـمع السامعین ویاابصـر الناظرین ویااسـرع الحسابین ویااجود الاجودین ویااکرم الاکرمین صل علی محمد وآل محمـد کافضـل واجزل واوفی واکمـل واحسن واجمـل واکبر واطهر وازکی وانور واعلی وابهی واسـنی وانمی وادوم واعم وابقی ما صلیت وبارکت

[۱۷۸]

ومننت وسـملت وترحمت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم انـک حمیـد مجیـد اللهم امنن علی محمـد وآل محمـد کما مننت علی موسـی وهرون وسـلم علی محمـد وآل محمـد کمـا سـلمت علی نوح فی العالمین اللهم واورد علیه من ذریته وازاوجه واهل بیته واصحابه واتباعه من تقر به عینه واجعلنا منهم وممن تسقیه بکاسه وتورده حوضه واحشرنا فی زمرته وتحت لوائه وادخلنا فی کل خیر ادخلت فیه محمـدا وآل محمـد واخرجنا من کل سوء اخرجت منه محمدا وآل محمد ولاتفرق بیننا وبین محمد وآل محمد طرفه عین ابـدا ولاـ اقل من ذلک ولا اکثر اللهم صل علی محمـد وآل محمـد واجعلنی معهم فی کل عافیه وبلاء واجعلنی معهم فی کـل شـده ورخـاء واجعلنی معهـم فی کـل امـن وخـوف واجعلنی معهم فی کـل مثـوی ومنقلب اللهم احینی محیـاهم وامتنی مماتهم واجعلنی بهم عنـدک وجیها فی الدنیا والاخره ومن المقربین اللهم صل علی محمد وآل محمد واکشف عنی بهم ونفس عنی بهم کل هم وفرج به عنی کل غم واکفنی بهم کل خوف واصرف عنی بهم مقادیر البلاء وسوء القضاء ودرک

الشقاء وشماته الاعداء اللهم اغفر لی ذنبی وطیب کسبی وقنعنی بما رزقتنی وبارک لی فیه ولا تذهب بنفسی إلی شئ صرفته عنی اللهم انی اعوذ بک من دنیا تمنع خیر الاخره و عاجل یمنع خیر الاجل وحیاه تمنع خیر المماه وامل یمنع خیر العمل اللهم انی اسئلک الصبر علی طاعتک والصبر عن معصیتک والقیام بحقک واسئلک حقایق الایمان وصدق الیقین فی المواطن کلها واسئلک العفو والعافیه والمعافاه فی الدنیا والاخره عافیه الدنیا من البلاء وعافیه الاخره من الشقاء اللهم انی اسئلک العافیه وتمام العافیه ودوام العافیه والشکر علی العافیه واسئلک الظفر والسلامه وحلول دار الکرامه اللهم

[۱۷۹]

اجعل فی صلوتی ودعائی رهبه منک ورغبه الیک وراحه تمن بها علی اللهم لاتحرمنی سعه رحمتک وسبوغ نعمتک وشمول عافیتک وجزیل عطائک ومنح مواهبک لسوء ما عندی ولا تجازنی بقبیح عملی ولا تصرف وجهک الکریم عنی اللهم لاتحرمنی وانا ادعوک ولا تخیبنی وانا ارجوک ولا تکلنی إلی نفسی طرفه عین ابدا ولا إلی احد من خلقک فیحرمنی و ویستأثر علی اللهم انک تمحو ما تشاء وتثبت وعندک ام الکتاب اسئلک بآل یاسین خیرتک من خلقک وصفوتک من بریتک واقدمهم بین یدی حوائجی ورغبتی الیک اللهم ان کنت کتبتنی فی ام الکتاب شقیا محروما مقترا علی فی الرزق فامح من الکتاب شقائ وحرمانی واثبتنی عندک سعیدا مرزوقا فانک تمحو ما تشاء وتثبت وعندک ام الکتاب اللهم انی لما انزلت إلی من خیر فقیر وانا منک خائف وبک مستجیر وانا حقیر مسکین ادعوک کما امرتنی فاستجب لی کما وعدتنی انک لاتخلف المیعاد یامن قال ادعونی استجب نعم المجیب انت یاسیدی ونعم الرب ونعم المولی بئس العبد انا وهذا مقام العائذ بک من

النار یافارج الهم ویاکاشف الغم یامجیب دعوه المضطرین یارحمن الدنیا والاخره ورحیمهما ارحمنی رحمه تغنینی بها عن رحمه من سواک وادخلنی برحمتک فی عبادک الصالحین الحمد لله الذی قضی عنی صلوه کانت علی المؤمنین کتابا موقوتا.

ومن المهمات الدعاء بصحیح الروایات عن مولینا المهدی علیه السلام عقیب الصلوات المفروضه ارویه عن احمد بن علی الرازی مصنف کتاب الشفاء والجلاء فارویه عن ابیجعفر بن بابویه وارویه عن جدی لبعض امهاتی السعید ابیجعفر الطوسی فمن طرقی الیه ما حدثنی به جماعه

[۱۸۰]

منهم الشیخ الصالح حسین بن احمد السوراوی رحمه الله علیه فیشهر جمادی الاخره سنه تسع وستمائه وخطه عندی بذلک قال اخبرنی محمد بن القاسم الطبری عن الشیخ ابی علی عن والده جدی السعید ابیجعفر محمد بن الحسن الطوسی رضوان الله علیه عن رجاله الذین تأتی اسماؤهم واخبرنی الشیخ علی بن یحیی الخیاط الحلی رحمه الله علیه اجازه تاریخها شهر ربیع الاول سنه تسع وستمائه قال اخبرنا الشیخ عربی بن مسافر العبادی عن محمد بن ابی القاسم الطبری عن ابی علی عن والد جدی ابیجعفر الطوسی عن احمد بن علی الرازی عن علی بن عابد الرازی عن الحسن بن وجناء النصیبی عن ابی نعیم محمد بن احمد النصیبی عن ابی نعیم محمد بن احمد الانصاری قال کنت حاضرا عند المستجار بمکه وجماعه زهاء ثلثین رجلا لم یکن فیهم مخلص غیر محمد بن ابی القاسم فبینا نحن کذلک فی الیوم السادس من ذی الحجه فی سنه ثلاث وتسعین ومأتین اذ خرج علینا شاب من الطواف علیه ازاران ناصح محرم فیهما وفی یده نعلان فلما رایناه قمنا جمیعا هیبه له ولم یبق منا احد الا قام فسلم علینا و جلس متوسطا

ونحن له ثم التفت يمينا وشمالا ثم قال اتدرون ما كان ابوعبدالله عليه السلام يقول فى دعاء الالحاح قلنا وما كان يقول قال كان يقول اللهم انى اسئلك باسمك الذى به تقوم السماء وبه تقوم الارض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وبه احصيت عدد الرمال وزنه الجبال وكيل البحار ان تصلى على محمد وآل محمد وان تجعلى لى من امرى فرجا ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف وانسينا ذكره وانا نقول من هو واى شئ هو إلى الغد فى ذلك الوقت فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا له بالامس

[١٨١]

وجلس مجلسنا متوسطا فنظر يمينا وشمالا وقال اتدرون ما كان امير المؤمنين عليه السلام يقول بعد الصلاه الفريضه فقلنا وما كان يقول قال كان يقول اليك رفعت الاصوات وعنت الوجوه ولك خضعت الرقاب واليك التحاكم فى الاعمال ياخير من سئل وخير من اعطى ياصادق ياابار يامن لايخلف الميعاد يامن امر بالدعاء ووعد بالاجابه يامن قال ادعونى استجب لكم يامن قال واذا سئلك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوه الداع اذا دعان فليستجيبوا إلى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ويامن قال ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمه الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم لبيك وسعديك ها انا ذا بين يديك المسرف وانت القائل لاتقنطوا من رحمه الله ان الله يغفر الذنوب جميعا.

ثم نظر يمينا وشمالا بعد هذاالدعاء فقال اتدرون ما كان امير المؤمنين عليه افضل السلام يقول فى سجده الشكر فقلنا وما كان يقول قال كان يقول يامن لايزيده كثره الدعاء الا سعه عطاء يامن لاتنفذ خزائنه يامن له خزائن السماء والارض

يـامن له خزائن ما دق وجل لاتمنعك اسائتى من احسانك ان تفعل بى الـذى انت اهله فانت اهل الجود والكرم والعفو والتجاوز يـارب يـاالله لاتفعل بى الـذى انا اهله فانى اهل العقوبه وقـد اسـتحققتها لا حجه لى ولا عـذر لى عنـدك ابوء لك بـذنوبى كلها واعترف بها كى تعفو عنى وانت اعلم بها منى ابوء لك بكل ذنب اذنبته وكل خطيئه احتملتها وكل سيئه عملتها رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم.

وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من الغد فى ذلك الوقت فقمنا لاقباله كفعلنا فيما مضـى فجلس متوسـطا ونظر يمينا وشمالا فقال

[۱۸۲]

كـان على بن الحسـين سـيد العابـدين يقول فى سـجوده فيهـذا الموضع واشـار بيـده إلى الحجر تحت الميزاب عبيـدك بفنـائك مسـكينك بفنائـك فقيرك بفنائـك سائلك بفنائك يسـئلك ما لا يقـدر عليه غيرك ثم نظر يمينا وشـمالا ونظر إلى محمـد بن القاسم من بيننا فقال يامحمد بن القاسم انت على خير ان شاء الله وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الامر.

ثم قـام فـدخل الطواف فما بقى منا احـد الا وقـد الهم ماذكره من الـدعاء وانسـينا ان نتـذاكر امره الا فى اخر يوم فقال لنا ابوعلى المحمودى ياقوم اتعرفون هذا هذا والله صاحب زمانكم فقلنا وكيف علمت ياابا على فذكر انه مكث سـبع سنين يدعو ربه ويسئله معاينه صاحب الزمان قال فبينا نحن يوما عشـيه عرفه فاذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته فسئلته من هو قال من الناس قلت من اى النـاس قـال من عربهـا قلت من اى عربها قال من اشـرفها قلت ومن هم قال بنو هاشم قلت من اى بنى هاشم فقال من اعلاها ذروه واصفاها قلت ممن قال ممن فلق

الهام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس ينام قال فعلمت انه علوى فاحببته على العلويه ثم افتقدته من بين يدى فلم ادر كيف مضى فسئلت القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا العلوى قالوا نعم يحج معنا كل سنه ما شيئا فقلت سبحان الله والله ما نرى اثر شئ قال فانصرفت إلى المزدلفه كثيبا حزينا على فراقه فنمت فى ليلتى تلك فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال لى يااحمد رأيت طلبتك فقلت ومن ذلك ياسيدى فقال الذى رأيته فى عشيتك هو صاحب زمانك قال فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه الا يكون اعلمنا ذلك فذكر انه كان ينسى امره إلى وقت ما حدثنا به.

[۱۸۳]

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس قوله فى الحديث عليه ازاران ناصح سئلت عنه بعض اهل الحجاز فذكر انه يجلب من اليمن ثياب يقال لها ناصح تعمل تاره بيضاء وتاره ملونه.

قال صاحب الصحاح فى اللغه الناصح الخالص ناصح بالنون والالف والصاد والحاء غير معجمتين.

ومن المهمات بعد فراغه من الصلوات لتلافى ما يكون حصل فيها من الغفلات والجنايات من كتاب احمد بن عبدالله بن خابنه وقد ذكر جدى السعيد ابوجعفر الطوسى فى كتاب الفهرست انه من اصحابنا الثقات وروى لنا العمل بما تضمنه كتابه فى الدعوات حدث ابومحمد هرون بن موسى رحمه الله عليه قال حدثنا ابوعلى الاشعرى وكان قايدا من القواد عن سعيد بن عبدالله الاشعرى قال عرض احمد بن عبدالله بن خانبه كتابه على مولينا ابى محمد الحسن بن على بن محمد صاحب العسكرى الاخر فقرئه وقال صحيح فاعملوا به فقال احمد بن خانبه فى

كتابه المشار اليه فى الدعاء والمناجاه بعد الفراغ من الصلوه يقول اللهم لک صليت واياک دعوت وفى صلوتى ودعائى ما عملت من النقصان والعجله والسهو والغفله والكسل والفتره والنسيان والمدافعه والرياء والسمعه والريب والفكر والشک والمشغله واللحظه الملهيه عن اقامه فرايضک فصل على محمد وآله واجعل مكان نقصانها تماما وعجلتى تثبيتا وتمكنا وسهوى تيقظا وغفلتى تذكرا وكسلى نشاطا وفتورى قوه ونسيانى محافظه ومدافعتى مواظبه وريائ اخلاصا وسمعتى تسترا وريبى بيانا

[۱۸۴]

وفكرى خشوعا وشكى يقينا وتشاغلى فراغا ولحاظى خشوعا فانى لک صليت واياک دعوت ووجهک اردت واليک توجهت وبک امنت وعليک توكلت وما عندک طلبت فصل على محمد وآل محمد واجعل لى فى صلوتى ودعائى رحمه وبركه تكفر بها سيئاتى وتضاعف بها حسناتى وترفع بها درجتى وتكرم بها مقامى وتبيض بها وجهى وتحط بها وزرى واجعل ما عندک خير إلى مما ينقطع عنى الحمد لله الذى قضى عنى صلوتى ان الصلاه كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يااارحم الراحمين الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله الحمد لله الذى اكرم وجهى عن السجود الا له اللهم كما اكرمت وجهى عن السجود الا لک فصل على محمد وآله وصنه عن المسأله الا لک اللهم صل على محمد وآله وتقبلها منى باحسن قبولک ولاتؤاخذنى بنقصانها وما سهى عنه قلبى منها فتممه لى برحمتک يااارحم الراحمين اللهم صل على محمد وآل محمد اولى الامر الذين امرت بطاعتهم واولى الارحام الذين امرت بصلتهم وذوى القربى الذين امرت بمودتهم واهل الذكر الذين امرت بمسئلتهم والموالى الذين امرت بموالاتهم ومعرفه حقهم واهل البيت الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم صلى على محمد وآل محمد واجعل ثواب صلوتى وثواب

منطقی وثواب مجلسی رضاک والجنه واجعل ذلک کله خالصا مخلصا یوافق (یوافی) منک رحمه واستجابه وافعل فی جمیع ما سئلتک من خیر وزدنی من فضلک انی الیک من الراغبین یا ارحم الراحمین یا ذا المن الذی لا ینقطع ابدا یا ذا النعماء التی لا تحصی ابدا یا کریم یا کریم یا کریم صل علی محمد وآل محمد واجعلنی ممن امن بک فهدیته وتوکل علیک فکفیته وسئلک فاعطیته

[۱۸۵]

ورغب الیک فارضیته واخلص لک فانجیته اللهم صل علی محمد وآل محمد واحللنا دار المقامه من فضلک لایمسنا فیها نصب ولایمسنا فیها لغوب اللهم انی اسئلک مسأله الفقیر الذلیل ان تصلی علی محمد وآله وان تغفر لی جمیع ذنوبی وتقلبنی بقضاء جمیع حوائجی الیک انک علی کل شئ قدیر اللهم ما قصرت عنه مسئلتی وعجزت عنه قوتی ولم تبلغه فطنتی من امر تعلم فیه صلاح امر دنیای وآخرتی فصل علی محمد وآل محمد وافعله بی یاالاله الا انت بحق لااله الا انت برحمتک فی عافیه ماشاء الله ولا حول ولا قوه الا بالله.

یقول السید الامام العالم العامل الفقیه العلامه رضی الدین رکن السلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وروی هذا الدعاء عن مولینا علی بن ابی طالب علیه السلام من اوله إلی اخره فی الدعاء کانت علی المؤمنین کتابا موقوتا ثم قال یاارحم الراحمین وفی الروایتین اختلاف ثم قل یاالله المانع قدرته خلقه والمالک بها سلطانه والمتسلط بها فی یدیه کل مرجو دونک یخیب رجاء راجیه و راجیک مسرور لایخیب اسئلک بکل رضا لک من کل شئ انت فیه وبکلشئ تحب ان تذکر به وبک یاالله فلیس یعد لک شئ ان تصلی علی

محمد وآله وان تحوطنی واخوانی وولدی وتحفظنی بحفظک وان تقضی حاجتی فی کذا وکذا وتذکر ما ترید فقد روی عن النبی صلی الله علیه وآله انه اذا قال ذلک قضیت حاجته من قبل ان یزول.

ومن المهمات الدعاء باخر ما یدعی بعد الصلاه حدث ابوغالب احمد بن محمد بن سلیمان الرازی رضی الله عنه رفعه قال هذا الدعاء یجب ان یکون اخر ما یدعی به اللهم انی وجهت وجهی الیک واقبلت بدعائی

[۱۸۶]

علیک راجیا اجابتک طامعا فی مغفرتک طالبا ما وایت به علی نفسک متنجزا وعدک اذ تقول ادعونی استجب لکم فصل علی محمد وآل محمد واقبل إلی بوجهک واغفر لی وارحمنی واستجب دعائی یااله العالمین.

یقول السید الامام العالم العامل رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس قدس الله ذکره وشرف قدره فاذا فرغت من ذلک فاسجد سجده الشکر سجده من یعرف انه یرید زیاده القرب من المالک المعبود بالخضوع والسجود ولکن متاهبا کما یتاهب العبد الحقیر اذا اراد التقرب من مولاه العظیم الکبیر فکن علی اقل المراتب حاضر القلب مجتمع الخواطر والا فانت سجدت علی الغفله کالهالک او المخاطر وانظر کیف کان سجود مولینا الکاظم علیه السلام وما تضمن من الذل والعبودیه کما نرویه لک وهو قدوه یدعو إلی الله جل جلاله ویهدی الیه ولا تقل ما اقدر علی سلوک ذلک السبیل وقل لنفسک ویحک کیف تقولین ما اقدر ولو وقفت بین یدی سلطان جلیل کنت علی صفه عبد ذلیل فمثل ما تذلین للملوک من ممالیک مولاک کذا یکون تذللک له فانک ان کنت ما ترینه فانه یراک فلو کنت ماتقدرین علی ما عملت ذلک التذلل مع المملوک

من مماليک سلطان العالمين ولو قالوا لک ما عليک منا خوف وانت من الامنين مازادک ذلک الا تذللا لهم وخضوعا فی حضرتهم لتتقربی اليهم والی محبتهم فلاتعذر نفسک اذا کانت منزله المملوک من العباد ارفع عندها من حرمه سلطان الدنيا والمعاد واذا الخواص يکون سجودهم علی ما سيأتی ذکره من الخضوع فينبغی ان تکون انت ای صاحب الجنايات علی اضعاف ذلک من الخوف والخشوع.

[۱۸۷]

ذکر سجده مولينا الکاظم عليه السلام بعد صلاه الظهر قال محمد بن يعقوب الکلينی عده من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسی عن علی بن الحکم عن محمد بن سليمان عن ابيه قال خرجت مع ابی الحسن موسی بن جعفر عليه السلام إلی بعض امواله فقام إلی صلاه الظهر فلما فرغ خر لله ساجدا سمعته يقول بصوت حزين وتغرغر دموعه رب عصيتک بلسانی ولو شئت وعزتک لاخرستنی وعصيتک ببصری ولو شئت وعزتک لکمهتنی وعصيتک بسمعی ولو شئت وعزتک لاصممتنی وعصيتک بيدی ولو شئت وعزتک لکنعتنی وعصيتک برجلی ولو شئت وعزتک لجذمتنی وعصيتک بفرجی ولو شئت وعزتک لعقمتنی وعصيتک بجميع جوارحی التی انعمت بها علی وليس هذا جزاؤک منی قال ثم احصيت الف مره وهو يقول العفو العفو ثم الصق خده الايمن بالارض فسمعته وهو يقول بصوت حزين بؤت اليک بذنبی عملت سوء وظلمت نفسی فاغفر لی فانه لايغفر الذنوب غيرک يامولای يامولای ثلث مرات ثم الصق خده الايسر بالارض فسمعته وهو يقول ارحم من اساء واقترف واستکان واعترف ثلث مرات ثم رفع رأسه.

فاذا رفعت رأسک من السجود فقل ما ذکره کردين بن مسمع فی کتابه المعروف باسناده فيه إلی النبی صلی الله عليه وآله انه عليه السلام کان اذا اراد الانصراف

من الصلاه مسح جبهته بيده اليمنى ثم تقول لك الحمد ولااله الا انت عالم الغيب والشهاده الرحمن الرحيم اذهب عنى الغم والحزن والفتن ما ظهر منها ومابطن وقال ما احد من امتى يقول ذلك الا اعطاه الله ما سئل.

وروى لنا فى حديث اخر انك اذا اردت ان تقول هذه الكلمات فامسح

[۱۸۸]

يدك اليمنى على موضع سجودك ثلث مرات وامسح بيدك فى كل مره وجهك وانت تقول فى كل مره الكلمات المذكوره.

وان كانت بك عله فاصنع كما رواه احمد بن محمد بن على الكوفى وغيره عن محمد بن يعقوب الكلينى عن احمد بن محمد رفعه إلى ابيعبدالله عليه السلام قال دعاء يدعى به فى عقيب كل صلاه تصليها فانكان بك داء من وجع وسقم فاذا قضيت صلوتك فامسح بيدك على موضع سجودك من الارض وادع بهذا الدعاء وامر يدك على موضع وجعك سبع مرات تقول يامن كبس الارض على الماء وسد الهواء بالسماء واختار لنفسه احسن الاسماء صل على محمد وآل محمد وافعل بى كذا وكذا وعافنى من كذا وكذا.

قال جدى السعيد ابوجعفر الطوسى رضوان الله عليه ويستحب ان يدعو لاخوانه المؤمنين فى سجوده ويقول ايضا اللهم رب الفجر والليالى العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شئ واله كل شئ و خالق كل شئ ومليك كل شئ صل على محمد وآله وافعل بى وبفلان ما انت اهله ولاتفعل بنا ما نحن اهله فانك اهل التقوى واهل المغفره ثم ارفع رأسك وقل اللهم اعط محمدا وآل محمد السعاده فى الرشد وايمان اليسر وفضيله فى النعم وهنائه فى العلم حتى تشرفهم على كل شريف الحمد لله ولى كل نعمه وصاحب كل حسنه ومنتهى كل رغبه لم يخذلنى

عند شديده ولم يفضحنى بسريره فلسيدى الحمد كثيرا.

ثم يقول اللهم لک الحمد کما خلقتنى ولم اکن شيئا مذکورا رب اعنى على اهوال الدنيا وبوائق الدهر ونکبات الزمان وکربات الاخره ومصيبات الليالى والايام واکفنى شر ما يعم الظالمون فى الارض وفى

[۱۸۹]

سفرى فاصحبنى وفى اهلى فاخلفنى وفيما رزقتنى فبارک لى وفى نفسى لک فذللنى وفى اعين الناس فعظمنى واليک فحببنى وبذنوبى فلاتفضحنى وبعملى فلاتبتلنى وبسريرتى فلاتخزنى ومن شر الجن والانس فسلمنى ولمحاسن الاخلاق فوفقنى ومن مساوى الاخلاق فجنبنى إلى من تکلنى يارب المستضعفين وانت ربى إلى عدو ملکته امرى ام إلى بعيد فيتجهمنى فان لم تکن غضبت على يارب فلاابالى غيران عافيتک اوسع لى واحب إلى اعوذ بوجهک الکريم الذى اشرقت له السماوات والارض وکشفت به الظلمه وصلح عليه امر الاولين والاخرين من ان يحل على غضبک او ينزل بى سخطک لک الحمد حتى ترضى وبعد الرضا ولا حول ولا قوه الا بک.

ذکر فضل لصلوه الراضين بتدبير الله جل جلاله القائمين بشروط الله جل جلاله اروى ذلک بطرقى إلى الشيخ ابيجعفر محمد بن على بن بابويه رضوان الله عليه فيما وراه فى کتاب اماليه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد الهمدانى قال حدثنا محمد بن احمد بن صالح التميمى عن ابيه قال حدثنا منصور بن مجاهد عن الربيع بن بدر عن سوار بن مسيب عن وهب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى ملکا يسمى سخائيل (سنحائيل) ياخذ البروات للمصلين عند کل صلاه من رب العالمين جل جلاله فاذا اصبح المؤمنون قاموا وتوضوا وصلوا صلاه الفجر اخذ من الله عزوجل برائه لهم مکتوب فيها

انـا الله الباقی عبادی وامائی فی حرزی جعلتکم وفی حفظی وتحت کنفی صیرتکم وعزتی لاخذلتکم وانتم مغفور لکم ذنوبکم إلی الظهر فاذا کان وقت الظهر وقاموا وتوضوا وصلوا اخذ لهم من الله عزوجل البرائه

[۱۹۰]

الثانیه مکتوب فیها انا الله القادر عبادی وامائی بدلت سیئاتکم حسنات وغفرت لکم السیئات واحللتکم برضای دار الجلال فاذا کان وقت العصر فقاموا وتوضوا اخذ لهم من الله عزوجل البرائه الثالثه مکتوب فیها انا الله الجلیل جل ذکری وعظم سلطانی عبیدی وامائی حرمت ابدانکم علی النار واسکنتکم مساکن الابرار ودفعت عنکم برحمتی شر الاشرار فاذا کان وقت المغرب فقاموا وتوضوا وصلوا اخذ لهم من الله عزوجل البرائه الرابعه مکتوب فیها انا الله الجبار الکبیر المتعال عبیدی وامائی صعد ملائکتی من عندکم بالرضا وحق علی ان ارضیکم واعطیکم یوم القیمه امنیتکم فاذا کان وقت العشاء الاخره فقاموا وتوضوا وصلوا اخذ من الله عزوجل البرائه الخامسه مکتوب فیها انا الله لااله غیری ولا رب سوای عبادی وامائی فی بیوتکم تطهرتم والی بیوتی مشیتم وفی ذکری خضتم وحقی عرفتم وفرایضی ادیتم اشهدک یاسنحائیل وساير ملائکتی انی قد رضیت عنهم قال فینادی سنحائیل بثلثه اصوات کل لیله بعد صلاه العشاء یاملائکه الله ان الله تبارک وتعالی قد غفر للمصلین الموحدین فلا یبقی ملک فی السموات السبع الا استغفر للمصلین ودعا لهم بالمداومه علی ذلک فمن رزق صلاه اللیل من عبدا وامه قام لله مخلصا فتوضأ وضوأ سابغا وصلی لله عزوجل بنیه صادقه وقلب سلیم و بدن خاشع وعین دامعه جعل الله تبارک وخلقه خلفه تسعه صفوف من الملائکه فی کل صف ما لایحصی عدده الا الله تبارک وتعالی احد طرفی کل صف بالمشرق والاخر بالمغرب قال

فاذا فرغ كتب له بعددهم درجات.

قال منصور كان الربيع بن بدر اذا حدثهم بهذا الحديث يقول اين انت ياغافل عن هذا الكرم واين انت عن قيام هذا الليل وعن جزيل

[۱۹۱]

هذا الثواب وعن هذه الكرامه.

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس اياك ان تعتقد ان من صلى صلاه الغفله عن الله جل جلاله والتهوين بحرمه الله جل جلاله ان هذا العطاء له فقد عرفناك ان صلاه هذا القبيل من جمله السيئات التى يحتاج العبد فيها إلى طلب العفو عند فراغه من تلك الصلوات اما تنظر فى هذا الحديث كيف قال عن اصحاب هذه الصلاه التى وعد عليها بهذه الوعود وهذا الجود ان ملائكتى صعدوا من عندكم بالرضا وانت تعلم من نفسك انك ما انت راض بتدبير الله فى نفسك و عيالك وامالك واحوالك وقوله فى الحديث فى ذكرى خضتم وحقى عرفتم وفرايضى اديتم وانت تعرف انك فى اكثر وقتك خايض فى ذكر الدنيا ولا تعرف حق الله جل جلاله ولا تقوم فيه كقيامك بحق بعض عباده العزيزين عليك وقوله فى نافله الليل بقلب سليم وبدن خاشع وعين دامعه وانت تعلم انك ان كان حالك غير هذا فصلوتك كلها ضايعه او جنايه واقعه.

الفصل العشرون

فيما نذكره من نوافل العصر وادعيتها وبعض اسرارها يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسنى شرف الله قدره وقدس فى الملاء الاعلى ذكره هذه الادعيه التى نذكرها لنوافل العصر ادعيه ملحوظات وللداعى بها مقام اجابات فليغتنم عند

[۱۹۲]

اواخرها ذكر المهمات فاذا فرغ العبد من تعقيب فريضه الظهر

كما شرحناه قام إلى نوافل العصر فابتدء كل ركعتين منهما بنيه انه يصليها لوجه ندبها يعبد الله جل جلاله بذلك لانه اهل للعباده ويكبر تكبيره الاحرام ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرء الحمد وسوره وان قرء فى كل ركعه مع الحمد قل هو الله احد وانا انزلناه وآيه الكرسى فقد قدمنا فضيله ذلك عند ذكرنا نوافل الزوال وسهلناه فاذا سلم من الركعتين الاولتين من نوافل العصر وسبح تسبيح الزهراء عليها السلام كما قررناه قال.

اللهم انه لااله الا انت الحى القيوم العليم العظيم الحليم الكريم الخالق الرازق المحى المميت البدئ البديع لك الحمد ولك الكرم ولك المن ولك الجود والامر وحدك لاشريك لك ياواحد يااحد ياصمد يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولم يتخذ صاحبه ولا ولدا صل على محمد وآله وافعل بى كذا وكذا.

ثم يقول ياعدتى فى كربتى ياصاحبى فى شدتى يامونسى فى وحشتى وياولى نعمتى ويااالهى واله ابائى الاولين ابراهيم واسمعيل و اسحق ويعقوب والاسباط ورب موسى وعيسى ومحمد وآله عليه وعليهم السلام صل على محمد وآله وافعل بى كذا وكذا وتذكر ما تريد.

الدعاء بعد التسليمه الثانيه اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ورب السبع المثلانى المثانى والقرآن العظيم ورب محمد خاتم النبيين صل على محممد وآله و اسئلك باسمك الاعظم الذى تقوم به السماء والارض وبه تحى الموتى

[۱۹۳]

وتميت الاحياء وتفرق بين الجميع وتجمع بين المتفرق وبه احصيت عدد الاجال وزن الجبال وكيل البحار اسئلك يامن هو كذلك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفعل بى كذا وكذا.

وسل حاجتك فانه دعاء النجاح ويقال له دعاء

الالحاح كما رويت هذا لدعاء باسنادى إلى محمد بن يعقوب الكلينى عن محمد بن يحيى عن اخيه عن الحسين بن سعيد عن النفر بن سويد عن ابن سنان عن حفص عن محمد بن مسلم قال قلت له علمنى دعاء فقال فاين انت عن دعاء الالحاح قال قلت وما دعاء الالحاح فقال ثم ذكر هذا الدعاء.

الدعاء بعد التسليمه الثالثه

اللهم انى ادعوك بما دعاك به عبدك اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن تقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لااله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبت له ونجيته من الغم وكذلك تنجى المؤمنين فانه دعاك وهو عبدك وانا ادعوك وانا عبدك وسئلك وهو عبدك وانا اسئلك و انا عبدك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تستجيب لى كما استجبت له وادعوك بما دعاك به عبدك ايوب اذ مسه الضر فدعاك انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبت له وكشفت ما به من ضر وآتيته اهله ومثلهم معهم فانه دعاك وهو عبدك وانا ادعوك وانا عبدك وسئلك وهو عبدك وانا اسئلك وانا عبدك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تستجيب لى كما استجبت له وادعوك بما دعاك به يوسف اذ فرقت بينه وبين اهله واذ هو فى السجن فانه دعاك وهو عبدك وانا ادعوك وانا عبدك وسئلك و هو عبدك وانا اسألك وانا عبدك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفرج عنى كما فرجت عنه وان تستجيب لى كما استجبت له وصل على محمد

[۱۹۴]

وآل محمد وافعل بى كذا وكذا وتذكر حاجتك.

(اقول ولعل سبب اسقاط لفظ دعا يوسف عليه السلام لانه دعا فى السجن ادعيه كثيره كما رويناه باسنادنا عن والدى قدس الله روحه عن

الحسين بن رحلبه رحمه الله عن خال والدى ابى على الحسن بن محمد الطوسى عن والده ابيجعفر الطوسى باسناده فى اماليه إلى الصادق عليه السلام انه سئل عن دعاء يوسف فقال كان دعائه كثيرا لكنه لما اشتد عليه الحبس خر لله ساجدا وقال اللهم ان كانت الذنوب قدا خلقت وجهى عندك فلن ترفع اليك صوتا فانا اتوجه اليك بوجه الشيخ يعقوب ثم بكى ابوعبدالله عليه السلام وقال صلى الله على يعقوب وعلى يوسف وانا اقول اللهم بالله وبرسوله عليه السلام.

اقول وقد رويت باسنادى إلى جدى ابى جعفر الطوسى من كتاب الربيع بن محمد المسلى باسناده إلى ابن خارجه زياده فى دعاء يوسف فقال شكوت إلى ابى عبدالله عليه السلام تغير حالى فقال لى فاين انت عن دعاء يوسف فقلت وما دعاء يوسف فقال كان يقول سكن جسمى من البلوى وسبقنى لسانى بالخطيئه فان يكن وجهى خلق عندك وحجبت الذنوب صوتى عنك فانى اتوجه اليك بوجه الشيخ يعقوب قال قلت فان يوسف يقول بوجه الشيخ يعقوب فما اقول انا قال تقول بوجه محمد صلى الله عليه وعلى اهل بيته.

اقول وقد رويت فى لفظ دعاء يوسف عليه السلام فى الحبس غير ذلك واما قوله سكن جسمى من البلوى فلعله شكا جسمى من البلوى لكنى وجدت اللفظ كما نقلته.

ومن احسن ما رايته من دعائه فى الجب ما رويته باسنادى المتقدم

[١٩٥]

فى الجزء الاول من هذا الكتاب إلى سعيد بن هبه الله الراوندى رحمه الله فيما ذكره من كتاب قصص الانبياء عليهم السلام قال اخبرنا الشيخ ابوسعيد الحسن بن على الارآبادى والشيخ ابوالقاسم الحسن بن محمد الحديقى عن جعفر بن محمد بن العباس عن ابيه عن ابن بابويه (قال) حدثنا

محمد بن موسی بن المتوکل قال حدثنا عبدالله بن جعفر عن احمد بن محمد عن الحسن محبوب عن الحسن بن عباده عمن سمع بن سنان عن ابیعبد الله علیه السلام قال لما القی اخوه یوسف یوسف صلوات الله علیه فی الجب نزل علیه جبرئیل فقال یاغلام من طرحک فی هذا الجب فقال اخوتی من ابی حسدونی قال اتحب ان تخرج من هذا الجب قال ذلک إلی اله ابراهیم واسحق ویعقوب قال جبرئیل فان الله یقول لک قل اللهم انی اسئلک بان لک الحمد لااله الا انت بدیع السموات والارض یاذا الجلال والاکرام ان تصلی علی محمد وآل محمد وان تجعل لی من امری فرجا ومخرجا و ترزقنی من حیث احتسب ومن حیث لااحتسب.

اقول وقد کان یوسف علیه السلام ممتحنا بامور مختلفه فلعل قد کان له من کل بلوی دعاء او ادعیه فان الدعائین الاولین الذین قدمناهما ربما کان فی سجن عزیز مصر والدعاء الثالث فی حبسه فی الجب الذی القاه فیه اخوته.

الدعاء بعد التسلیمه الرابعه

یامن اظهر الجمیل وستر القبیح یامن لم یؤاخذ بالجریره ولم یهتک الستر یاعظیم العفو یاحسن التجاوز یاباسط الیدین بالرحمه یا صاحب کل نجوی یاواسع المغفره یامفرج کل کربه یامقیل العثرات یاکریم الصفح یاعظیم المن یامبتدئا بالنعم قبل استحقاقها یارباه

[۱۹۶]

یاسیداه یاغایه رغبتاه اسئلک بک وبمحمد وبعلی وفاطمه والحسن والحسین وعلی بن الحسین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد وموسی بن جعفر وعلی بن موسی ومحمد بن علی وعلی بن محمد والحسن بن علی والقائم المهدی الائمه الهادیه علیه السلام ان تصلی علی محمد و آل محمد واسئلک یاالله الا تشوه خلقی بالنار وان تفعل بی ما انت اهله وتذکر ما ترید.

ورویت هذا

الدعاء باسنادی إلی محمد بن یعقوب الکلینی باسناده إلی علی بن زیاد قال کتب علی بن بصیر یسئله ان یکتب له فی اسفل کتابه دعاء یعلمه ایاه یدعو به فیعتصم به من الذنوب جامعا للدنیا والاخره فکتب بخطه بسم الله الرحمن الرحیم یامن اظهر الجمیل وستر القبیح وذکر تمام الدعاء وفی الروایه الاولی زیاده غیر هذه الروایه وقل ایضا الله الله ربی حقا حقا اللهم انت لکل عظیمه وانت لهذه الامور فصل علی محمد وآله واکفنیها یاحسن البلاء عندی یاقدیم العفو علی یامن لاغنی لشئ عنه یامن لابد لکل شئ منه یامن رزق کلشئ علیه یامن مصیر کل شئ الیه صل علی محمد وآل محمد وتولنی ولا تولنی احدا من شرار خلقک وکما خلقتنی فلاتضیعنی اللهم انی ادعوک لهم لایفرجه غیرک ولرحمه لاتنال الا بک ولحاجه لایقضیها الا انت اللهم فکما کان من شأنک الاجابه فیما دعوتک له والنجاه فیما فزعت الیک منه اللهم الا اکن اهلا ان ابلغ رحمتک فان رحمتک اهل ان تبلغنی لانها وسعت کل شئ وانا شئ فلتسعنی رحمتک یاالهی یاکریم اللهم انیب اسئلک وبوجهک الکریم ان تصلی علی محمد ؤاوآله وان تعطینی فکاک رقبتی من النار وتوجب لی الجنه برحمتک وتزوجنی من الحور العین

[۱۹۷]

بفضلک وتعیذنی من النار بطولک وتجیرنی من غضبک وسخطک علی وترضینی بما قسمت لی وتبارک لی فیما اعطیتنی وتجعلنی لانعمک من الشاکرین اللهم صل علی محمد وآل محمد وامنن علی بذلک وارزقنی حبک وحب کل من احبک وحب کل عمل یقربنی إلی حبک ومن علی بالتوکل علیک والتفویض الیک والرضا بفضلک والتعظیم لامرک حتی لااحب تعجیل ما اخرت ولا تاجیل ما عجلت یاارحم الراحمین وصل علی محمد

وآله وافعل بی کذا وکذا مما تحب.

الفصل الحادی والعشرون

فی صلوه العصر وما نذکره من الاشاره إلی شرحها وتعقیبها فاذا فرغ من نوافل العصر واغتنم ایام الامکان فلیقم بنیه خالصه إلی الاذان ویتلوه ویرتله ویدعو ویأتی بالاقامه والدعاء بعدها کما قدمناه ویشرع فی الدخول فی فریضه صلوه العصر بالسبع التکبیرات وما بینها من سالف الدعوات ویبتدیها بنیه انه یصلی فریضه العصر واجبه لوجه وجوبها یعبد الله جل جلاله بذلک لانه اهل العباده ویکبر تکبیره الاحرام ویصلیها کما وصفناه فی فریضه الظهر وقررناه فاذا فرغ من صلوه العصر وخرج منها بالتسلیم کما ذکرناه فیسبح تسبیح الزهراء علیها السلام ثم یعقب بعد ذلک بما ذکرنا انه یعقب به او یدعو به عقیب الخمس المفروضات من تلک المهمات.

واما مانذکره مما یختص بصلوه فریضه العصر من التعقیب والدعوات فمن ذلک انه یستغفر الله جل جلاله سبعین مره ویکون فی حال استغفاره علی وجهه وعند قلبه واسراره صفات الجناه واصحاب

[۱۹۸]

الذنوب اذا سئلوا المغفره من جلاله علام الغیوب فانه ان استغفر الله جل جلاله وقلبه غافل وعقله ذاهل او متکاسل فان استغفاره علی هذه الصفات من جمله الجنایات ویکون کالمستهزئ الذی لایأمن تعجیل النقمات.

فقد روی عن مولینا امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام انه کان یوما جالسا فی حشد من الناس من المهاجرین والانصار فقال رجل منهم استغفر الله فالتفت الیه علی علیه السلام کالمغضب وقال له یاویلک اتدری ما الاستغفار الاستغفار اسم واقع علی سته معان: الاول الندم علی ما مضی الثانی العزم علی ترک العود الیه والثالث ان تعمد إلی کل فریضه ضیعتها فتؤدیها الرابع ان تخرج إلی الناس مما بینک وبینهم حتی تلقی الله املس ولیس علیک تبعه

الخامس ان تعمد إلى اللحم الذى نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى ينبت لحم غيره السادس ان تذيق الجسم مراره الطاعه كما اذقته حلاوه المعصيه فحينئذ تقول استغفر الله.

فمما روى فى الاستغفار سبعين مره بعد صلوه العصر ما رواه محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحكم بن مسكين الاعمى قال حدثنا ابوجرير عن ابيعبدالله عليه السلام قال من استغفر الله فى اثر العصر سبعين مره غفر الله له ذنوب خمسين سنه عاما فان لم يكن غفر لوالديه فان لم يكن فلقرابته فان لم يكن فلجيرانه.

ومن ذلك ما حدث به ابوالفضل محمد بن عبدالله رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العباسى قال حدثنا ابى قال حدثنا عبدالله محمد قال حدثنا محمد بن البخترى العطار عن ابى داود المسترق عن بعض رجاله عن ابيعبدالله عليه السلام قال من استغفر الله تعالى بعد صلوه العصر سبعين

[١٩٩]

مره غفر الله سبعماه ذنب.

ورواه ايضا احمد بن عثمان الحبائ قال حدثنى ابى قال حدثنا الزيادى قال حدثنا محمد بن الحسين بن مهزيار عن ابيه عن جده عن ابن ابى عمير عن الحكم بن مسكين عن عبدالله بن الوليد عن ابيعبدالله عليه السلام قال من استغفر الله بعد صلوه العصر سبعين مره غفر الله له سبعماه ذنب.

ومن المهمات من تعقيب العصر قرائه انا انزلناه فى ليله القدر عشر مرات فاذ اردت قرائتها فلتكن انت على صفات من هو بين يدى سلطان الارضين والسماوات يقرء كلامه جل جلاله فى حضرته بالهيبه والاحترام والاعظام ويقصد العباده له جل جلاله لانه اهل للعباده لا لاجل الثواب فى دار المقام.

فمما روى فى قرائتها ما ذكره محمد

بن على بن محمد اليزدآبادى قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا ابى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن العباس بن الحريص الرازى عن ابيجعفر محمد بن على بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال من قرء انا انزلناه فى ليله القدر بعد صلوه العصر عشر مرات له على مثل اعمال الخلايق.

ومن المهمات بعد صلوه العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام فى الدعاء لمولينا المهدى صلوات الله وسلامه وبركاته على محمد جده وبلغ ذلك اليه كما رواه محمد بن بشير الازدى قال حدثنا احمد بن عمر بن موسى الكاتب قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمى عن ابيه محمد بن جمهور عن يحيى بن الفضل النوفلى قال دخلت على ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلوه العصر فرفع يديه

[٢٠٠]

إلى السماء وسمعته يقول انت الله لااله الا انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت الله لااله الا انت اليك زياده الاشياء ونقصانها وانت الله لااله الا انت خلقت الخلق بغير معونه من غيرك ولا حاجه اليهم انت الله لااله الا انت منك المشيه واليك البدأ انت الله لااله الا انت قبل القبل و خالق القبل انت الله لااله الا انت بعد البعد وخالق البعد انت الله لااله لا انت تمحو ماتشاء وتثبت وعندك ام الكتاب انت الله لااله الا انت غايه كلشئ ووراثه انت الله لااله الا انت لايعزب عنك الدقيق ولا الجليل انت الله لااله الا انت لايخفى عليك اللغات ولاتتشابه عليك الاصوات كل يوم انت فى شأن لايشغلك شأن عن شأن عالم الغيب واخفى ديان الدين مدبر الامور باعث من

فی القبور محی العظام وهی رمیم اسئلک باسمک المکنون المخزون الحی القیوم الذی لایخیب من سئلک به ان تصلی علی محمد وآله وان تعجل فرج المنتقم لک من اعدائک وانجز له ما وعدته یاذا الجلال والاکرام.

قال قلت من المدعو له قال ذلک المهدی من آل محمد صلی الله علیه وآله قال بابی المنبدح (المنفدح) البطن المقرون الحاجبین احمش الساقین بعید ما بین المنکبین اسمر اللون یعتاده مع سمرته صفره من سهر اللیل بابی من لیله یرعی النجوم ساجدا وراکعا بابی من لایأخذه فی الله لومه لائم مصباح الدجی بابی القائم بامر الله قلت متی خروجه قال اذا رایت العساکر بالانبار علی شاطی الفرات والصراه ودجله وهدم قنطره الکوفه واحراق بعض بیوتات الکوفه فاذا رأیت ذلک فان الله یفعل ما یشاء لاغالب لامر الله ولا معقب لحکمه.

ومن المهمات بعد صلوه العصر لمن اراد تخریق صحیفته المتضمنه

[۲۰۱]

للسیئات مارواه ابومحمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمی قال حدثنا ابی عن فضاله بن ایوب عن السکونی عن ابیعبدالله علیه السلام عن ابیه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله من قال بعد صلوه العصر فی کل یوم مره واحده استغفر الله الذی لااله الا هو الحی القیوم ذا الجلال والاکرام واسئله ان یتوب علی توبه عبد ذلیل خاضع فقیر بائس مسکین مستکین مستجیر لایملک لنفسه نفعا ولاضرا ولا موتا ولا حیوه ولا نشورا امر الله تعالی بتخریق صحیفته کاینه ما کانت.

یقول السید الامام العالم العامل الفقیه رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسینی قدس الله ذکره

قد نبهناك على صفه المستغفرين وروينا لك حديث مولينا امير المؤمنين على صلوات الله عليه وسلامه وتادب بغايه الامكان وكن صادقا بقولك انك تتوب توبه عبد ذليل فليظهر الذل على سؤالك وعلى لسان حالك وقلت خاضع فليكن الخضوع على وجه مقالك وفعالك وقلت فقير فليكن صوره مسئلتك صوره عبد فقير لمولى غنى كبير وقلت بائس فلتكن صفتك من اهل الباساء اذا تعرضوا لسؤال اعظم العظماء وقلت مسكين فليكن على قلبك ووجهك وجوارحك اثر المسكنه والاستكانه بالصدق والامانه وقلت مستجير فليكن هربك إلى الله جل جلاله فى تلك الحال هرب من قد احاطت به عظايم الاهوال فهرب إلى موليه واستجار به استجاره من لايملك لنفسه نفعا ولا دفعا وانقطع اليه على كل حال بالقلب والقالب والمقال والفعال فانك ايها العبد اذا صدقت فى هذه المقامات كان الله جل جلاله اهلا ان يامر الملكين بتخريق

[٢٠٢]

صحيفتك من الجنايات فلا تحسب انك اذا قلت ذلك وانت غافل و كاذب فى هذه الدعاوى والاستغفارات انك تكون قد سلمت من زياده الجنايات.

ومن المهمات الاقتداء بمولينا امير المؤمنين عليه السلام فى الدعاء عقيب الخمس الصلوات فمن دعائه عقيب صلوه العصر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم سبحان الله بالغدو والاصال سبحان الله بالعشى والابكار فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا حين تظهرون سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العز والجبروت سبحان الحى الذى لايموت سبحان الله القائم الدائم سبحان الحى القيوم سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى سبوح قدوس رب الملائكه والروح

اللهم ان ذنبی امسی مستجیرا بعفوک وخوفی مستجیرا بامنک وفقری امسی مستجیرا بغناک وذلی امسی مستجیرا بعزک اللهم صل علی محمد وآل محمد واغفر لی وارحمنی انک حمید مجید اللهم تم نورک فهدیت فلک الحمد وعظم حلمک فعفوت فلک الحمد وبسطت یدک فاعطیت فلک الحمد وجهک ربنا اکرم الوجوه وجاهک اعظم الجاه وعطیتک افضل العطاء تطاع ربنا فتشکر وتعصی فتغفر وتجیب المضطر وتکشف الضر وتنجی من الکرب وتغنی الفقیر وتشفی السقیم ولا یجازی الاؤک احد وانت ارحم الراحمین.

ومن المهمات الدعاء عقیب العصر بما کانت الزهراء فاطمه سیده النساء علیها السلام تدعو به فی جمله دعائها للخمس الصلوات وهو سبحان من

[۲۰۳]

یعلم جوارح القلوب سبحان من یحصی عدد الذنوب سبحان من لایخفی علیه خافیه فی الارض ولا فی السماء والحمد لله الذی لم یجعلنی کافرا لانعمه ولاجاحدا لفضله فالخیر منه وهو اهله والحمد لله علی حجته البالغه علی جمیع من خلق ممن اطاعه وممن عصاه فان رحم فمن منه وان عاقب فیما قدمت ایدیهم وما الله یرید ظلما للعبید والحمد لله العلی المکان الرفیع البنیان الشدید الامکان العزیز السطان العظیم الشأن الواضح البرهان الرحیم الرحمن المنعم المنان الحمد لله الذی احتجب عن کل مخلوق یراه بحقیقه الربوبیه وقدره الوحدانیه فلم تدرکه الابصار ولم تحط به الاخبار ولم یقسه مقدار ولم یتوهمه اعتبار لانه الملک الجبار اللهم قد تری مکانی وتسمع کلامی وتطلع علی امری و تعلم ما فی نفسی ولیس یخفی علیک شئ من امری وقد سعیت الیک فی طلبتی وطلبت الیک فی حاجتی وتضرعت الیک فی مسئلتی وسئلتک لفقر وحاجه وذله وضیقه وبؤس ومسکنه وانت الرب الجواد بالمغفره تجد من تعذب غیری ولا اجد من یغفر

لی غیرک وانت عن عـذابی وانا فقیر إلی رحمتک فاسـئلک بفقری الیک وغناک عنی وبقـدرتک علی وقله امتناعی منک وان تجعل دعائی هذا دعاء وافق منک اجابه ومجلسـی هذا مجلسا وافق منک رحمه وطلبتی هذه طلبه وافقت نجاحا وماخفت عسرته من الامور فیسـره ومـا خفت عجزه من الاشـیاء فوسـعه ومن ارادنی بسوء من الخلایق کلهم فاغلبه آمین یاارحم الراحمین وهون علی ما خشـیت شدته واکشف عنی ما خشـیت کربته ویسـر لی ما خشـیت عسـرته آمین یارب العالمین اللهم انزع العجب والریاء والکبر والبغی والحسد والضعف والشک والوهن والضر والاسقام والخذلان والمکر

[۲۰۴]

والخدیعه والبلیه والفساد من سـمعی وبصـری وجمیع جوارحی وخذ بناصـیتی إلی ما تحب وترضی یاارحم الراحمین اللهم صلی علی محمـد و آل محمد واغفر ذنبی واستر عورتی وآمن روعتی واجبر مصـیبتی واغن فقری ویسـر حاجتی واقلنی عثرتی واجمع شملی واکفنی ما اهمنی وما غاب عنی وما حضـرنی وما اتخوفه منک یاارحم الراحمین اللهم فوضت امری الیک والجأت ظهری الیک واسـلمت نفسـی الیک بما جنیت علیها فرقا منک خوفا وطمعا وانت الکریم لایقطع الرجاء ولا یخیب الدعاء فاسئلک بحق ابراهیم خلیلک وموسـی کلیمک وعیسـی روحک ومحمد صـفیک ونبیک صـلی الله علیه وآله الا تصرف وجهک الکریم عنی حتی تقبـل توبتی وتغفر لی خطیئتی یـاارحم الراحمین ویـااحکم الحـاکمین اللهم اجعل ثاری علی من ظلمنی وانصـرنی علی من عادانی اللهم لاتجعل مصـیبتی فی دینی ولا تجعل الـدنیا اکبر همی ولا مبلغ علمی اللهم اصـلح لی دینی الـذی هو عصـمه امری واصـلح لی دنیای التی فیها معاشی واصلح لی آخرتی التی الیها معادی واجعل الحیوه زیاده لی فی کل خیر واجعل الموت راحه من کل شر اللهم انک عفو

تحب العفو فاعف عنى اللهم احينى ما علمت الحيوه خير إلى وتوفنى اذا كانت الوفاه خير إلى واسئلك خشيتك فى الغيب والشهاده والعدل فى الغضب والرضا واسئلك القصد فى الفقر والغنى واسئلك نعيما لايبيد وقره عين لاتنقطع واسئلك الرضا بعد القضا واسئلك لذه النظر إلى وجهك اللهم انى استهديك لارشاد امرى واعوذ بك من شر نفسى اللهم عملت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى انه لايغفر الذنوب الا انت اللهم انى اسئلك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك و خروجا من الدنيا إلى رحمتك اللهم انى اشهدك واشهدك ملائكتك وحمله

[۲۰۵]

عرشك واشهد من فى السموات ومن فى الارض انك انت الله لااله الا انت وحدك لاشريك لك وان محمدا عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله واسئلك بان لك الحمد لااله الا انت بديع السموات والارض ياكائن قبل ان يكون شئ والمكون لكل شئ والكائن بعد ما لا يكون شئ اللهم إلى رحمتك رفعت بصرى والى جودك بسطت كفى فلاتحرمنى وانا اسئلك فلاتعذبنى وانا استغفرك اللهم فاغفر لى فانك بى عالم ولا تعذبنى فانك على قادر برحمتك ياارحم الراحمين اللهم ذا الرحمه الواسعه والصلاه النافعه الرافعه الزاكيه صل على اكرم خلقك عليك واحبهم اليك واوجههم لديك محمد عبدك ورسولك المخصوص بفضائل الوسائل اشرف واكرم و ارفع واعظم واكمل ما صليت على مبلغ عنك ومؤتمن على وحيك اللهم كما سددت به العمى وفتحت به الهدى فاجعل مناهج سبله لنا سننا و حجج برهانه لنا سببا نأتم به إلى القدوم عليك اللهم لك الحمد ملا السموات السبع وملا طباقهن وملا الارض السبع وملا ما بينهما و ملاء عرش ربنا الكريم وميزان ربنا الغفار ومداد كلمات ربنا القهار وملا الجنه وملا النار

وعدد الترى والماء وعدد ما يرى وما لايرى اللهم واجعل صلواتك وبركاتك ومنك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك وفضلك وسلامتك وذكرك ونورك وشرفك ونعمتك وخيرتك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اعط محمدا الوسيله العظمى وكريم جزائك فى العقبى حتى تشرفه يوم القيمه يااله الهدى اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع ملائكتك ورسلك سلام على جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحمله العرش وملائكتك والكرام الكاتبين والكروبين وسلام على

[۲۰۶]

ملائكتك اجمعين وسلام على ابينا آدم وعلى امنا حواء وسلام على النبيين اجمعين والصديقين وعلى الشهداء والصالحين وسلام على المرسلين اجمعين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم وحسبى الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيرا ومن المهمات دعوات قدمناها عن الصادق عليه السلام عقيب كل واحده من الصلوات المفروضات.

ومن المهمات دعاء الصادق عليه السلام بعد العصر وقد قدمنا اسناده عندما يختص بفريضه الظهر بروايه معويه بن عمار لكل صلوه من المفروضات.

الدعاء بعد صلاه العصر الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين اللهم صل على محمد فى الليل اذا يغشى وصل على محمد فى النهار اذا تجلى وصل على محمد فى الاخره والاولى وصل على محمد ما لاح الجديدان وما اطرد الخافقان وما حدا الحاديان وما عسعس ليل وما ادلهم ظلام وما تنفس صبح وما اضاء فجر اللهم اجعل محمدا خطيب وفد المؤمنين اليك والمكسو حلل الامان اذا وقف بين يديك والناطق اذا خرست الالسن بالثناء عليك اللهم اعل منزلته وارفع درجته واظهر حجته وتقبل شفاعته وابعثه المقام المحمود الذى وعدته واغفر ما احدث

المحدثون من امته بعده اللهم بلغ روح محمد وآل محمد منى التحيه والسلام واورد على منهم تحيه كثيره وسلاما ياذا الجلال والاكرام والافضال والانعام اللهم انى اعوذ بك من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان اشرك بك ما لم تنزل به سلطانا او اقول عليك ما لم اعلم اللهم انى اسئلك موجبات

[٢٠٧]

رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمه من كل بر والسلامه من كل اثم واسئلك الفوز بالجنه والنجاه من النار اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لى فى صلوتى ودعائى بركه تطهر بها قلبى وتؤمن بها روعتى وتكشف بها كربى وتغفر بها ذنبى وتصلح بها امرى وتغنى بها فقرى و تذهب بها ضرى وتفرج بها همى وتسلى بها غمى وتشفى بها سقمى وتؤمن بها خوفى وتجلو بها حزنى وتقضى بها دينى وتجمع بها شملى و تبيض بها وجهى واجعل ما عندك خير إلى اللهم صل على محمد وآل محمد ولاتدع لى ذنبا الا غفرته ولاكربا الا كشفته ولا خوفا الا امنته ولاسقما الا شفيته ولاهما الا فرجته ولاغما الا اذهبته ولاحزنا الا سليته ولا دينا الاقضيته ولا عدوا الا كفيتنيه ولا حاجه الا قضيتها ولادعوه الا اجبتها ولا مسأله الا اعطيتها ولاامانه الا اديتها ولا فتنه الا صرفتها اللهم اصرف عنى العاهات والافات والبليات وما اطيق وما لااطيق صرفه الا بك اللهم امسى ظلمى مستجيرا بعفوك وامست ذنوبى مستجيره بمغفرتك وامسى خوفى مستجيرا بامانك وامسى فقرى مستجيرا بغناك وامسى ذلى مستجيرا بعزك وامسى ضعفى مستجيرا بقوتك وامسى وجهى البالى الفانى مستجيرا بوجهك الدائم الباقى ياكائنا قبل كل شئ ويا مكون كل شئ صل على محمد وآل محمد واصرف عنى وعن

اهلی ومالی وولدی و اهل حزانتی واخوانی فیک شر کل ذی شر وشر کل جبار عنید و شیطان مرید وسلطان جابر وعدو قاهر وحاسد معاند وباغ مراصد و من شر السامه والهامه وما دب فی اللیل والنهار ومن شر فساق العرب والعجم وفسقه الجن والانس واعوذ بک بدرعک الحصینه التی لاترام واسئلک ان لاتمیتنی غما ولاهما ولامتردیا ولاردما ولاغرقا ولاحرقا ولاعطشا

[۲۰۸]

ولاصبرا ولاقودا ولااکیل السبع وامتنی علی فراشی فی عافیه او فی الصف الذی نعت اهله فی کتابک فقلت کانهم بنیان مرصوص مقبلین غیر مدبرین علی طاعتک وطاعه رسولک صلی الله علیه وآله قائما بحقک غیر جاحد لالانک ولامعاند لاولیائک ولا موالیا لاعدائک یاکریم اللهم اجعل دعائی فی المرفوع المستجاب واجعلنی عندک وجیها فی الدنیا والاخره ومن المقربین الذین لاخوف علیهم ولاهم یحزنون واغفر لی ولوالدی وما ولدا وما ولدت وما توالدوا من المؤمنین والمؤمنات یاخیر الغافرین والحمد لله الذی قضی عنی صلاه کانت علی المؤمنین کتابا موقوتا.

ومن المهمات فی دعاء مولینا المهدی علیه السلام وقد قدمناه ورویناه لجمیع الصلوات.

ومن المهمات دعاء احمد بن عبدالله بن خانبه وقد قدمناه بعد الظهر ومما یدعی به بعد الصلوات لتلافی الجنایات.

فاذا فرغ العبد من جمیع ذلک کما ذکرناه او ما تهیاء له مما یوفقه الله جل جلاله ویرضاه فلیسجد سجده الشکر کما تقدم تنبیهنا علیه عند سجده الشکر فی الظهر ویکون کما اشرنا الیه فی ذل العبودیه للعظمه الالهیه فاسجد وقل ما ذکر جدی السعید ابوجعفر الطوسی رضوان الله علیه ان مولینا علی بن الحسین کان یقول صلوات الله علیه اذا سجد یقول مائه مره الحمد لله شکرا وکلما قال عشر مرات قال شکرا للمجیب ثم یقول یاذا المن

الدائم الذى لاينقطع ابدا ولا يحصيه غيره غيره وياذا المعروف الذى لاينفد ابدا ياكريم ياكريم ياكريم ثم يدعو ويتضرع ويذكر حاجته.

ثم يقول لك الحمد ان اطعتك ولك الحجه ان عصيتك لاصنع لى

[٢٠٩]

ولا لغيرى فى احسان منك إلى فى حالى الحسنه ياكريم ياكريم صل على محمد واهل بيته وصل بجميع ما سئلتك واسئلك من فى مشارق الارض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات وابدء بهم وثن بى برحمتك ثم يضع خده الايمن على الارض ويقول اللهم لاتسلبنى ما انعمت به على من ولايتك وولايه محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام ثم يضع خده الايسر على الارض ويقول مثل ذلك هذا اخر الروايه.

ثم ادع بما احببت وان شئت قلت وانت ساجد اللهم لك قصدت واليك اعتمدت واردت وبك وثقت وعليك توكلت وانت عالم بما اردت فقد روى ان من قال ذلك لم يرفع رأسه حتى تقضى حاجته انشاء الله تعالى فاذا رفعت رأسك فامسح موضع سجودك ثلث مرات بيدك وقل فى كل مره ما قدمناه بعد سجده الظهر فامسح بذلك وجهك وان كانت بك عله او مرض فامسح موضع سجودك سبع مرات وقل فى كل مره ماذكرناه وامسح بها موضع المرض فانه يزول انشاء الله فان كان قد صلى صلوته فى مسجد من المساجد المطلقه او الخاصه او مسجد صلوته فى داره او مسجد حضوره فى تلك الصلوه بين يدى الله جل جلاله باجتماع قلبه وطهاره اسراره واراد الانفصال من تلك الحال فليكن من نيتك انك تقوم من بين يدى الله جل جلاله امتثالا لامر الله جل جلاله فيما يأمرك به جل جلاله من صالح الاعمال خالصا لعبادته جل جلاله لانه اهل للعباده على كل حال وقل ما رواه

محمد بن على بن سعد الكوفى البزاز قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا بذلك الحسين بن محمد بن عامر الاشعرى عن عمه عبدالله بن عامر عن على بن مهزيار عن جعفر بن محمد الهاشمى

[٢١٠]

بن ابى جعفر العطار شيخ من اهل المدينه عن ابيعبدالله عليه السلام قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى احدكم وخرج من المسجد فليقل اللهم دعوتنى فاجبت دعوتك وصليت مكتوبتك وانتشرت فى ارضك كما امرتنى فاسئلك من فضلك العمل بطاعتك واجتناب معصيتك والكفاف من الرزق برحمتك.

اقول فينبغى له اذا انفصل بعد صلوه العصر من مقام الذل والذكر ان يكون على خاطره انه ما خرج عن ذل العبوديه ولا انفصل عن اطلاع احاطه العلوم الربانيه ولااطلقوه من المعامله فيما يعمله بعد ذلك من سائر حركاته وسكناته وانه يراد منه ان يكون عابد الله جل جلاله فى سائر تصرفاته.

ولقد رأيت فى حكايات اهل المراقبات ان بعضهم كان له رفيق قد صحبه مده من الاوقات فنزلا فى سفينه مع قوم وفيها حنطه والحنطه ليست لواحد منهما فغفل احدهما واخذ بيده من الحنطه واكل منها حبه واحده فنظر اليه رفيقه وقال ما هذا قال غفلت عن نفسى فقال له مامعناه تكون بين يدى الله جل جلاله وهو مطلع عليك وهو سبحانه لو كان يصح عليه الشغل كالمشغول بدوام (بادامه) وجودك وحيوتك وعافيتك والاحسان اليك وتشتغل انت عنه لااصاحبك بعدها فاخاف ان اكتسب من غفلتك وقال ايها الملاح قدم إلى الشط فقدم ففارقه وانفصل منه وقيل شعرا.

اما تقومون كذا او فاقعدوا * ما كل من رام السماء يصعد عن تعب اورد ساق اولا * ومسحت غره سياف يد لو شرف

الانسان وهو وادع * لقطع الصمصام وهو مغمد

[۲۱۱]

الفصل الثانی والعشرون

فیما نذکره من دعاء الغروب وتحریر الصحیفه التی اثبتها الملکان وما تختم به لتعرض علی علام الغیوب یقول السید الامام العالم العامل الفقیه العلامه رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسینی شرف الله قدره وقدس فی الملاء الاعلی ذکره رویت باسنادی إلی محمد بن یعقوب الکلینی فیما رواه فی کتاب الایمان والکفر عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن حماد بن عیسی عن ابراهیم بن عمر الیمانی عن ابی الحسن الماضی صلوات الله علیه قال لیس منا من لم یحاسب نفسه فی کل یوم فان عمل حسنا استزاد الله وان عمل سیئا استغفر الله وتاب الیه.

اقول انا فاذا قارب غروب الشمس من یومک وانت سلیم مما یقتضی استحقاق عقوبتک او معاتبتک او لومک وانت ذلک العبد السعید وهذا المقام لغیر المعصوم بعید فان مولینا امیر المؤمنین صلوات الله علیه وسلامه لما وصف الدنیا فی نهج البلاغه وذک وذکر ان النبی صلوات الله علیه وسلامه ابغضها وحقرها وصغرها فان الله جل جلاله کذلک ابغضها وکرهها لاولیائه وخاصته واحبائه فقال علیه السلام ولو لم یکن فینا الا حبنا ما ابغض الله وتعظیمنا ما صغر الله لکفی بذلک محاده لله وخروجا عن امره.

قلت انا فکیف اذا زدنا علی هذه المصائب بان یکون توکلنا علی حولنا وقوتنا والمال والامل الخایب اقوی من سکوننا إلی الله

[۲۱۲]

جل جلاله المالک للمواهب وتکون ثقتنا بوعود العباد اقوی فی نفوسنا من ثقتنا بوعد سلطان المعاد وخوفنا من وعید بعض الانام اشق علینا من وعید سلطان اللیالی والایام ومرادنا من حب بعضنا لبعض احلی عندنا واقوی من حبنا

لله او حبه جل جلاله لنا وقرب بعضنا من بعض اهم علينا من تقربنا اليه جل جلاله او قربه منا واقبال بعضنا على بعض اتم عندنا من اقبالنا عليه جل جلاله او طلب اقباله علينا ومدح بعضنا لبعض اوقع فى نفوسنا من مدحنا له جل جلاله او طلب مدحه لنا وذم بعضنا لبعض اصعب عندنا من ذمه لنا جل جلاله او ذم بعض اعدائه له جل جلاله فانا قد نصاحب من الكفار من يذمه ولا نسنا بمصاحبه من يعمل فى حقنا ما يعمل اعظم من ذلك فى حق الله جل جلاله وانسنا بعضنا ببعض اتم علينا من الانس بجلاله وحضوره واحسان بعضنا إلى بعض اعظم فى نفوسنا من احسانه الذى نعجز عن شكر يسيره وطلب الحوائج منا والقيام فيها لعباده اخف علينا من القيام فى فروضه او مندوباته او اتباع مراده وغير ذلك من سقم الالباب التى يضيق عنها مضمون هذا الكتاب وما هكذا تضمن كتابه جل جلاله فيما بين اهل هذه المله قال جل جلاله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله.

وروى محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الروضه فى اول خطبه عن مولينا على عليه السلام اما بعد فان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عباده إلى عبادته ومن عهود عباده إلى عهوده ومن طاعت عباده إلى طاعته ومن ولايه عباده إلى ولايته ولقد رأيت فى بعض الاحاديث ان الله جل جلاله شكى إلى بعض انبيائه و خاصته من ظلم عباده لمقدس جلالته.

[٢١٣]

قلت انا وكيف لايشكو لسان الحال اذا لم يقع الشكوى من بيان المقال ونحن على ماشرحناه بعضه من سوء الاعمال ولقد بلغ

جهل مماليكه وعبيده إلى انه خلقهم وحده جل جلاله وما شركه احد فى خلقهم وتقديرهم فقال جل جلاله منبها لهم على انفراده جل جلاله بانشائهم وتدبيرهم نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرأيتم ما تمنون ء انتم تخلقونه ام نحن الخالقون وقال جل جلاله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولاخلق انفسهم وما خلقهم حتى هيأ لهم الارضين مهادا والسماء سقفا ولم يجعل لها عمادا والجبال للارض اوتادا واجرى لهم الانهار وغرس لهم الاشجار ورتب لهم الليل والنهار وبالغ فى عماره هذاالمسكن والدار وكلما يحتاجون اليه مده الاعمار وان تعدوا نعمه الله لاتحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم رباهم بالرفق والاكرام ثم صاحبهم بعد البلوغ بالجميل والاحترام وقال جل جلاله ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر ولبحر ولما اساؤا العبوديه عاملهم بالعفو والتستر فلاحق الانشاء عرفوا ولا بحقوق التربيه اعترفوا ولا عند حقوق الصحبه الجميله وقفوا ولا من ستره وحلمه استحيوا او انصفوا ولا بحق الملكه والسياده قاموا لجلاله ولا بحق العبوديه نهضوا لاقباله ولا لاجل جوده ووعوده ولا لاجل تهديده ووعيده وبلغ الامر إلى ان تصرفوا فى انفسهم تصرف الاحرار فلا ترى على الوجوه والحركات والسكنات انهم فى حضره مولاهم الذى يريهم فيكون عليهم ذل العبوديه والانكسار وكان هذا من اصعب الاخطار.

ثم اعارهم دارا إلى وقت معلوم وعرفهم انه يخرجها منهم إلى غيرهم بتقدم ورسول ومرسوم فتصرفوا فيها تصرف المالكين ولما جاء

[٢١۴]

رسوله ملك الموت بتقدم خرجوا منها خروج المنازعين له والكارهين واعارهم مالا لينفقوه فى رضاه فتصرفوا فيه تصرف من ليس على يده يد اخرى ولا مولاه يراه وتملكوه عليه حتى بلغ سوء ادبهم بين يديه إلى انه اذا كتب اليهم كتابا وبعث محمدا رسولا يطلب

من امواله كثيرا او قليلا- ليصرفها فى عماره دار اخرى كرهوا اخراجها عن ايديهم وكانه يخرجها إلى سواهم وصاروا كانهم هم المالكون لها وكان الله جل جلاله هو المستعير فكان هذا من الهلاك العظيم الكبير وبلغ سوء العبوديه بهم إلى ان صاروا فى مقام شركاء لمالك حياتهم ومماتهم ينازعون ارادته وكراهاته جل جلاله باراداتهم وكراهاتهم وزاد سوء العبوديه إلى انهم عزلوا مولاهم عن مقام الالهيه وصاروا لايرضون من تدبيره الا ما وافق رضاهم وكانهم يريدون ان يكون التدبير لهم واليهم فى دنياهم واخزتهم فمن يكون على هذا السبيل او دونه بقليل اما يكون وجهه اسود عند المطلع على اسراره وصحيفته سوداء عند الله وعند الملائكه الحفظه له فى ليله ونهاره.

(اقول ولقد رويت ورأيت من كتاب روايه الانبياء عن الآباء من اهل البيت عليهم السلام تأليف محمد بن محمد بن الاشعث وقد ذكر النجاشى انه ثقه باسناده ان مولانا على عليه السلام قال ما رايت ايمانا مع يقين اشبه منه بشك على هذا الانسان انه كل يوم يودع إلى القبور ويشيع والى غرور الدنيا يرجع وعن الشهوه والذنوب لايقلع.

فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتوكفه ولا حساب يوقف عليه الا الموت يبدد شمله ويفرق جمعه ويؤتم ولده لكان ينبغى له ان يحاذر ما هو فيه باشد النصب والتعب.

[٢١٥]

ولقد غفلنا عن الموت غفله اقوام غير نازل بهم وركنا إلى الدنيا وشهواتها ركون اقوام قد ايقنوا بالمقام وغفلنا عن المعاصى والذنوب غفله اقوام لايرجعون حسابا ولا يخافون عقابا.

اقول وهذا حالنا قد اشار اليها بهذه الاشاره وواضح العباره على نحو قولهم اياك اعنى واسمعى ياجاره).

ولما عرف الائمه عليهم السلام ما بلغت اليه الحال وكان حديث العباد اليهم واشاروا

بما اطلعهم الله جل جلاله ورسوله عليه بان يكون ابتداء الصحيفه واخرها خيرا ليغفر ما بين ذلك من حديث الغفران اليه جل جلاله وتقدس كماله.

اقول فمما رويته بعده طرق إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضوان الله عليه من اماليه قال اخبرنى ابوالحسن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه محمد بن الحسن عن محمد بن حسن الصفار عند احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن ابى جميله عن جابر ين يزيد عن ابيجعفر الباقر عليه السلام عن ابيه زين العابدين عليه السلام قال ان الملك الموكل بالعبد يكتب فى صحيفه اعماله فاملئوا اولها وآخرها خيرا يغفر لكم ما بين ذلك.

ومما ارويه باسنادى إلى جدى ابى جعفر الطوسى مما يرويه عن محمد بن على بن محبوب ونقلته من خطه رضوان الله عليه عن على بن السندى عن جعفر بن محمد بن عبيدالله عن عبدالله بن ميمون عن جعفر عن ابيه قال ما من يوم يأتى على ابن آدم الا قال ذلك اليوم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فافعل فى خيرا اشهد لك به يوم القيمه فانك لن ترانى بعده ابدا.

[۲۱۶]

فاقول فاذا صار اواخر نهار هذا العبد الكثير العثار وهو على ما ذكرناه من سوء العبوديه والاصرار فليقبل بقلبه إلى باب رحمه ربه و يتذكر ما جناه فى سائر يومه فى السرائر والظواهر ويتوب منه توبه عبد ذليل حاضر بين يدى مالك قادر قاهر وان لم يكن يذكر ما اسلفه فى نهاره فيدل على قله اكتراثه بالمطلع على اسراره فيتوب على سبيل الجمله من سائر ذنوبه باطنها وظاهرها اولها وآخرها فان لم توافقه نفسه

على مقام التوبه باخلاص الطويه وصدق النيه فيكون على صفه اهل الاصرار فاذا خافوا من القصاص ان يهلكوا بالبوار والدمار و خراب الديار ويقف بين يدى الله جل جلاله ويسئله الصفح والعفو عنه فقد يعفو المولى عن عبده وهو غير راض منه.

وان لم تصدق سريرته ولم يكمل ارادته فى خلاص طلب العفو بذل المصرين من الجناه وخوف المتمردين من العصاه فليمد رقبته على صفه من قد استسلم لمولاه وحمل نفسه إلى موضع القود مما جناه وليكن على صفات المستسلم الذليل لمالك الاعظم الجليل وليدع على ما كنا وصفناه من آداب اهل المناجاه.

اقول وان كنت مع قوم غافلين فاياك ان تشتغل بهم عن مولاك مالك سعادتك فى الدنيا والدين.

(فصل) (اقول ثم احضر بعقلك وقلبك وقت المحاسبه لعالم الغيب جل جلاله وللملكين الحافظين وكن كما يحاسب العبد او الساعى فى بضاعه لصاحبها او الشريك لشريكه اذا كان لمن يصاحبه اطلاع على كل ما جرت

[٢١٧]

الحال عليه وتكون عالما وذاكرا ان الجحود والتغافل لاينفعك بل يقتضى غضب من تحاسبه ويستقصى عليك.

ثم تستحضر بعقلك ان جوارحك قد كتبت قصصا إلى الله تعالى تشكو من تصريفك لها فى غير ما خلقت له وكذلك يشكو منك كل من كلفت القيام له بحق وما قمت له به.

فاذا برزت اليك من باب العدل اكتب معها قصه منك بلسان تشكو إلى الله تعالى منك وتشكو لمن شكى منك واعرضها جميعها من باب الفضل فتقول ما معناه اللهم انى قد حضرت للمحاسبه وما كان عندى قوه منى على حضورى بين يديك لمحاسبتك ولا جرئه على كشف سوء اعمالى فانا ذاكر لحضرتك لكن امرت فاقدمت ممتثلا لامرك و تعظيما لقدرتك واول ما اقول ما معى من عمل

ارضاه لک لاننی وجدت نفسی انشط لحوائج کثیره لی ولمن یعز علی اکثر من نشاطی لطاعتک ووجدتنفسی اکثر الحوائج التی انشط لها اکثر منک نفعها لغیری کله او اکثره فانا وقت اشتغالی بها متلف لذلک الوقت من عمری و مضیع ما کنت قادرا ان اعمله لک ویکون نفعه لی فقد سائنی تدبیری فی معاملتک فما بقی عمل ارضاه لجلالتک ونعمتک.

وانا یاسیدی معسر ایضا عن القوه علی عقابک وعتابک وعلی تغیر احسانک او هوانک وقد قلت وان کان ذو عسره فنظره إلی میسره ولیس لعسری یسار وکرمک وحلمک وعفوک احق بقبول عذر اهل الاعذار وکیف احبس فی حبس غضبک او عقابک وانت غریمی وشاهدی بالاعسار.

ووجدت فی عقلی الذی انعمت علی بنوره ان العبد اذا هرب

[۲۱۸]

من مولاه الیه او استسلم بین یدیه او استجار بعفوه من غضبه او غضب علی نفسه لغضب سیده علیه اذا توسل الیه بمن یعز علیه او دخل من باب قد رحم سیده الداخلین منه الیه فانه جدیر بالظفر برحمه مولاه او عفوه او رضاه.

وانا قد سلکت إلی حلمک جمیع هذه المسالک لاجل ما قد احاط بی من المهالک.

ودخلت من الباب الذی دخل منه قوم ادریس وقوم یونس علیهما السلام فرحمتهم ولم تقف مع غضب نبیک علیهم.

ودخلت من الباب الذی سألک ابلیس منه الانظار مع علمک بما هو علیه من دوام الاصرار فاجبت سؤاله.

ووقفت علی الباب الذی ابتدأت منه سحره فرعون بالهدایه والعنایه حتی صاروا من اولیائک وقد کانوا من اعدائک.

وعلی الباب الذی ابتدئت منها امم الانبیاء الذین کانوا عاکفین علی عباده الاصنام فبعث الیهم مجلس الغضب علیهم من دلهم حتی صار فیهم خلق کثیر اولیائک وعزیزین علیک.

ووقفت علی باب رحمه رسولک محمد

صلواتک علیه استنجد برحمته ان لااکون اعظم ذنوبا من امه موسی وقد عبدوا العجل وقالوا اذهب انت وربک فقاتلا وقالوا ارنا الله جهره وان موسی علیه السلام شفع فیهم مع هذه الذنوب حتی رأیت فی التوریه ان قال جل جلالک ان لم تقبل شفاعتی فیهم فامحنی من الرساله فقبلت یالله شفاعته واحییتهم له بعد الموت واثنیت لهم ثناء من عصاک.

فنحن نتوجه إلی رسولک محمد صلی الله علیه وآله بک ان یشفع لنا الیک به

[۲۱۹]

ان لاترد شفاعته فینا ومع هذه الوسائل فاننی تائب الیک علی قدر ما جنیت وعلی قدر ما انتهکته من حرمتک لما عصیتک وان جهات قدر ذلک وعلی قدر ما کسرت من حرمه رسولک وشریعتک وحرمت خاصتک وحرمت قرآنک والتهوین بعظیم شأنک.

فان قبلت توبتی والا فاعف عنی فقد یعفو المولی عن عبده وهو غیر راض عنه او لاتغضب علی فانما یغضب من لایقدر علی العقوبه او اذا امتنع الجانی علیه وانت قادر وانا مستسلم لک یاسیدی.

وانت تعلم ان الشیطان عدوی وهو عدو لک ومتی اخذتنی بتمکینه منی شمت بی وبجنابک فان کان لابد من عقوبتی فمنک إلی لابید عدوک وعدوی.

ووجدت نفسی منسوبه الیک ومعلقه علیک بمقتضی برک وسترک ورأیت وسمعت الملوک یتجاوزون عمن علقوه علیهم ونسبوه الیهم و تشهد العقول ان ذلک من صفات الکمال وانت احق بصفات الکمال فاذا هانت علیک وسائلی ومسائلی فاذکرنی فی دیوان وصیتک للمامولین بالآملین للمسئولین بالسائلین وللمحسنین بالمسیئین وللاقویاء بالضعفاء وللاغنیاء بالفقراء وللاعزاء بالاذلاء وللحکماء بالسفهاء و للملوک برعیتهم وللساده بعبیدهم واتباعهم وللکرام باللئام وللمضیفین بالضیوف وللمستجار بهم بمن جاورهم واستجار بهم وعند کل وصیه اوصی بها اهل الکمال باحد من اهل النقصان وانا یاسیدی داخل فی

هموم تلك الوصايا والمراحم ومتشبث بحبال تلك المكارم لانك جل جلالك على ابلغ صفات الكمال وانا على صفات النقصان فى الاعمال والاحوال ووجدتك قد اوصيت بالعفو وبذلت البذول على العفو ومدحت

[۲۲۰]

الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وانت احق بما اوصيت به وعبدك يقول كلمات وجد من قالها منك مراحم واجابات (وهى) ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ربى انى مسنس الضر وانت ارحم - الراحمين ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمه انك لا تخلف الميعاد وآخر ما اقول سيدى اننى ما كنت اعرف شيئا مما خاطبتك ولا مما تمسكت بسببه انت علمتنى على حلمك وكرمك ورحمتك حتى نطق لسانى بالتوصل إلى رافتك ومهما كان يحسن بمن لا ينقصه الاحسان ولا يزيده الحرمان اذا علم مماليكه الجناه طرق مسألته و عرفهم كيف يستفتحون به ابواب رحمته وحلم عنهم حتى خاطبوه به واستسلموا له فاصنع بى اولى الامور بكمال صفاتك وجميل عاداتك فانت ارحم الراحمين واكرم الاكرمين واشفق المالكين اللهم وانى قد دعوتك ورجوتك فان كنت مقبلا على فارحمنى واجب دعائى و صدق رجائى لتشريفى باقبالك وان كنت معرضا عنى عند خطابى لجلالك فارحمنى لتلفى وهلاكى باعراضك عنى مع سعه رحمتك و افضالك اللهم وقد توجهت اليك فى تضرعى بين يديك بمن يعز عليك فان كانوا مقبلين على فارحمنى لاجلهم وان كانوا معرضين عنى لاجلك فبحرمه وفائهم لك فى اعراضهم عنى فارحمنى وادخلنى تحت ظلك وظلهم).

وافعل ما رواه محمد

بن يعقوب فى كتاب الدعاء من كتاب الكافى

[۲۲۱]

باسناده عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول اذا تغيرت الشمس فاذكر الله عزوجل وان كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع.

اقول فمن العمل عند تغير الشمس للغروب ان تعمل وتقول كما روينا باسنادنا إلى الربيع بن محمد المسلى ومسليه قبيله من مذحج باسناده فى كتاب اصله عن سليمان (سلام بن ابى عمر - خ ل) بن ابى عمر عن ابى جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حمرت الشمس على قمه الجبل هملت عيناه دموعا قال امسنى خوفى مستجيرا بامنك وامسنى ذلى مستجيرا بعزك وامسنى (فقرى) مستجيرا بغناك وامسنى وجهى البالى الفانى مستجيرا بوجهك الباقى الكريم اللهم البسنى عافيتك وغشنى برحمتك وجللنى كرامتك وقنى شر خلقك من الجن والانس ياالله يا يا رحمن يارحيم.

وتقول ما رواه احمد بن عثمان بن احمد الجبائى (الجبار) قال حدثنى ابى على بن محمد قال حدثنا الحسين بن على بن سفيان البزوفرى رحمه الله قال حدثنا ابوالحسن الايادى على بن مخلد قال حدثنا همام بن نهيك عن احمد بن هليل عن ابن ابى عمر عن اميه بن على قال ابوعبدالله عليه السلام من قال عند غروب الشمس فى كل يوم يامن ختم النبوه بمحمد صلى الله عليه وآله اختم لى فى يومى هذا بخير وشهرى بخير وسنتى بخير وعمرى بخير فمات فى تلك الليله او فى الجمعه او فى ذلك الشهر او فى تلك السنه دخل الجنه.

اقول ويكبر الله جل جلاله ماه تكبيره قبل الغروب فقد روينا باسنادنا ابى جعفر بن سليمان وهو من اصحابنا

[۲۲۲]

الثقات فى كتاب ثواب الاعمال عن على بن الحسين عليهما السلام

من قال ماه مره الله اكبر قبل مغيب الشمس كان افضل من عتق ماه رقبه.

وتقول ايضا ما رواه ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا الحسين بن هرون بن حمدون المداينى عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه على بن مهزيار عن ابى داود المسترق عن محسن عن يعقوب بن شعيب عن ابيعبد الله عليه السلام قال ما على احدكم ان يقول اذا اصبح وامسى ثلث مرات اللهم مقلب القلوب والابصار ثبت قلبى على دينك ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمه انك انت الوهاب واجرنى من النار برحمتك اللهم امدد لى فى عمرى واوسع على فى رزقى وانشر على رحمتك وان كنت عندك فى ام الكتاب شقيا فاجعلنى سعيدا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب.

وتقول ايضا ما رواه على بن مهزيار عن محمد بن على عن عبدالرحمن بن ابى هاشم عن ابى خديجه عن ابيعبد الله عليه السلام قال الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنه واجبه من طلوع الفجر والمغرب.

تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير عشر مرات وتقول اعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين واعوذ بالله ان يحضرون ان الله هو السميع العليم عشر مرات.

وتقول ايضا ما قاله على بن مهزيار عن محمد بن على عن الحسن بن على بن رماح عن عبد السلم بن سالم البجلى عن عامر بن عذافر عن ابيعبد الله عليه السلام قال اذا اصبحت وامسيت فضع يدك على راسك فامرها

[۲۲۳]

على وجهك ثم خذ بمجامع لحيتك

وقل احطت على نفسى واهلى ومالى وولدى من غايب وشاهد بالذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهاده الرحمن الرحيم الحى القيوم لا تأخذه سنه ولا نوم له ما فى السماوات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم قاذا قلتها بالغدوه حفظتك فى نفسك واهلك ومالك وولدك حتى تمسنى فاذا قلتها بالليل حفظت حتى تصبح.

وتقول ايضا ما رواه صفوان بن يحيى يرفعه فى كتابه عن ابيعبد الله عليه السلام انه قال انما سمى نوح عبدا شكورا لانه كان يقول هذا عند كل صباح ومساء اللهم انى اشهدك انه ما امسنى واصبح بى من عافيه او نعمه فى دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد والشكر على كل حال.

وزاد جدى السعيد ابوجعفر الطوسى رضوان الله عليه فى روايته لذلك بعد قوله لك الحمد ولك الشكر حتى ترضى وبعد الرضا.

اقول ومما رويناه عن جدى ابيجعفر الطوسى فيما يرويه عن محمد بن على بن محبوب شيخ القميين فى زمانه ووجدته بخطه رضوان الله عليه عن ايوب بن نوح عن عباس بن عامر عن ربيع بن محمد المسلى عن ابى سعيد عن ابان بن ابى عياش عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم مره اذا امسى و مره اذا اصبح بعث الله ملكا إلى الجنه معه مكساح من الفضه ويكسح له من طين الجنه وهو مسك اذفر ثم يغرس له غرسا ثم يحيط عليه حائط ثم

يبوب عليه بابا ثم يغلقه ثم يكتب على الباب هذا بستان فلان بن فلان.

[۲۲۴]

اقول ورواه ايضا الربيع بن محمد المسلى فى كتاب اصله باسناده إلى محمد بن طلحه عن ابيعبد الله عليه السلام قال من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم من غير عجب محى الله عنه الف سيئه واثبت له الف حسنه وكتب له الف شفاعه ورفع له الف درجه وخلق الله من تلك الكلمه طائرا ابيض يطير ويقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم إلى يوم القيمه وتكتب لقائلها ويستحب ان يدعو بدعاء العشرات فانه مما يدعى به عند المساء والصباح وسيئاتى ذكره فى تعقيب الصبح و فى افضل مواضع الدعاء به بعد العصر من ايام الجمعات ان شاء الله جل جلاله.

وتقول ايضا ما قاله مولينا امير المؤمنين عليه السلام عند مبيته على فراش رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يقيه بمهجته من الاعداء فانه من مهمات الدعاء عند الصباح والمساء فروى انه لما ورد الصادق عليه السلام إلى العراق اجتمع اليه الناس فقالوا يامولانا تربه قبر مولينا الحسين شفاء من كل داء وهل هى امان من كل خوف فقال نعم اذا اراد احدكم ان تكون امانا من كل خوف فليأخذ السبحه من تربته ويدعو دعاء ليله المبيت على الفراش ثلث مرات وهو امسيت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذى لا يطاول ولا يحاول من شر كل غاشم وطارق من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق من كل مخوف بلباس سابغه حصينه ولا اهل بيت نبيك عليهم السلام محتجبا من كل قاصد لى إلى اذيه بجدار حصين الاخلاص فى الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقنا ان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم

اوالی من والوا واجانب من جانبوا فصل علی

[۲۲۵]

محمد وآل محمد واعذنی اللهم بهم من شر کل ما اتقیه یاعظیم حجزت الاعادی عنی ببدیع السماوات والارض انا جعلنا من بین ایدیهم سدا و من خلفهم سدا فاغشیناهم فهم لا یبصرون.

ثم یقبل السبحه ویضعها علی عینیه ویقول اللهم انی اسئلک بحق هذه التربه وبحق صاحبها وبحق جده وابیه وبحق امه واخیه وبحق ولده الطاهرین اجعلها شفاء من کل داء وامانا من کل خوف وحفظا من کل سوء ثم یضعها فی جیبه فان فعل ذلک فی الغدوه فلا یزال فی امان حتی العشاء وان فعل ذلک فی العشاء فلایزال فی امان الله حتی الغدوه.

ویقول ایضا اللهم ما قصرت عنه مسئلتی وعجزت عنه قوتی ولم تبلغه فطنتی تعلم فیه صلاح امر اخرتی ودنیای فصل علی محمد وآل محمد وافعله بی بلااله الا انت بحق لا اله الا انت برحمتک فی عافیه سبحان الله رب العزه عما یصفون وسلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین ثم تسلم علی الملکین الحافظین سلام الوداع کما سلمت علیهما عند اقبال النهار وتستودعهم الله جل جلاله وتفترق انت وهما علی حسن الصحبه فی الاعلان والاسرار حفظا لما اوجبه الله جل جلاله من احترام رسله وحفظته وتجعل ذلک کله خدمه لله جل جلاله ومن جمله عبادته وقد قدمنا فی الفصل الرابع عشر ما یقال عند دخول المساجد إلی حین الدخول فی الصلوه فاذا اردت صلوه المغرب او العشائین فی المسجد فاعمل بما قدمناه.

[۲۲۶]

الفصل الثالث والعشرون

فی تلقی الملکین الحافظین عند ابتداء اللیل وفی صفه صلوه المغرب وما نذکر من شرحها وتعقیبها یقول السید الامام العامل الفقیه العلامه رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر

بن محمد بن محمد بن الطاوس شرف الله قدره وقدس فى الملاء لاعلى ذكره ايها العبد ان كنت مسلما مصدقا بالقرآن فانت تجد فى قلبك على اليقين التصديق لقوله جل جلاله ان عليكم لحافظين كراما كاتبين وتكون مستعدا لقدومهما كما تستعد لقدوم رسول قد عرفت انه يصل اليك من بعض ملوك الدنيا الذذينهم من بعض مماليك سلطان العالمين فيكون لورودهما وحضورهما فى قلبك موضع يستدل به على تصديقك لسيد المرسلين فان فى عباد الله جل جلاله العارفين من يعرف وقت حضورهما ووقت انفصالهما عند المساء والصباح باسباب لا تعرفها بالعباده بل ان شاء الله جل جلاله عرفك ذلك حتى تعلمه على الايضاح فانه جل جلاله يقول لاهل الاعتراض عليه فى الرجمات اهم يقسمون رحمه ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوه الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فان لم تجد للملكين الحافظين محلا فى قلبك فى اول ليلك ولا فى اول نهارك فتوسل بالله جل جلاله فى مداراه دينك او عقلك فانك سقيم فى دينك ويقينك وفى قلبك واسرارك واياك ان تقول فقد رأيت فلانا وفلانا وصاحبته ليلا ونهارا فما رأيت عنده بهذين الملكين اهتماما ولااعتبارا لانك ان كنت مصدقا بالكتاب والرسول فانك لاتلتفت إلى

[٢٢٧]

اهل الغفله ولا تقتدى بهم وانما تعمل بالمعقول والمنقول فان اكثر الناس فى هذه الاوقات فى غفله هايله لطف الله جل جلاله لهم وتداركهم بما هو جل جلاله اهل من العنايات وقد نبهنا على تحقيق ما قلناه عند وداع الملكين وقت الغروب وكشفنا ذلك بالمعقولات وبالروايات و هو حجه على من بلغه ذلك لعلام الغيوب.

اقول فاذا ذهبت الحمره من افق المشرق مع ارتفاع موانع مشاهدتها او غلب الظن بزوالها عند الموانع

الحائله بين العبد وبين معرفتها وكان وقت حضور ملكى الليل بمقتضى المنقول من الروايات اذا كنت لاتعرف ذلك من طريق المراحم الربانيات فسلم عليهما مثل سلامك عند اقبال النهار واشهد الله جل جلاله واشهدهما بما اشهدت ملكى النهار.

فقد روى محمد بن يعقوب الكلينى باسناده فى كتاب الكافى قال كان على عليه السلام اذا امسى قال مرحبا بالليل الجديد والكاتب الشهيد اكتبا بسم الله ثم يذكر الله عزوجل وان شئت فاخر السلام عليهما بعد صلوه المغرب فقد روى ذلك فى بعض الاخبار ثم اذن لصلوه المغرب كما تقدم ذكره فى صفه الاذان عند صلوه الظهر وقل بعد الاذان او قبله بحسب التوفيق والامكان ما رواه ابومحمد هرون بن موسى رحمه الله قال حدثنا احمد بن هليل الكرخى عن العباس الشامى عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال كان جعفر بن محمد عليهما السلام يقول من قال حين يسمع اذان الصبح واذان المغرب هذا الدعاء ثم مات من يومه او من ليلته كان تائبا اللهم انى اسئلك باقبال ليلتك وادبار نهارك وحضور صلواتك واصوات دعائك وتسبيح ملئكتك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تتوب على انك انت التواب الرحيم.

[۲۲۸]

اقول فاذا فرغت من الاذان وهذا الدعاء فقل ما رواه ايضا ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه قال حدثنا الحسن بن معويه بن وهب عن ابيه قال دخلت على ابى عبدالله عليه السلام وقت المغرب فاذا هو قد اذن وجلس فسمعته يدعو بدعاء ما سمعت بمثله فسكت حتى فرغ من صلوته ثم قلت ياسيدى لقد سمعت منك دعاء

ما سمعت مثله قط قال هذا دعاء امير المؤمنين عليه السلام ليله بات فی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وهو یامن لیس معه رب یدعی یامن لیس فوقه خالق یخشی یامن لیس دونه اله یتقی یامن لیس له وزیر یغشی یامن لیس له بواب ینادی یامن لایزداد علی کثره السؤال الاکرما وجودا یامن لایزداد علی عظم الجرم الا رحمه وعفوا صلی محمد وآل محمد وافعل بی ما انت اهله فانک اهل التقوی واهل المغفره وانت اهل الجود والخیر والکرم.

یقول السید الامام العالم العامل المحق المخلص الفقیه الورع رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره وقدس فی الملاء الاعلی ذکره اما ما تضمن هذا الدعاء من کون مولینا ابی عبدالله علیه السلام جلس بعد اذان المغرب فنه ارعف باسارا الله جل جلاله فی وقت دون وقت علی التحقیق وقد روایات ان الافضل انه لایجلس بین اذان المغرب واقامتها وهو الظاهر من عمل جماعه من اهل التوفیق ولعل الجلوس بینهما فی وقت دون وقت او لفریق دون فریق واما قوله صلوات الله علیه ان هذا دعاء مولینا امیر المؤمنین علیه السلام لیله بات علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله فلیس

[۲۲۹]

هذا منافیا لما رویناه من دعاء المبیت المذکور بل یکون قد دعا مولینا امیر المؤمنین علیه السلام بهما بحسب الحدیث المأثور فاذا فرغ من الدعاء کما تقدم بعد اذان الظهر وکما ذکرنا الان فلیقم إلی الاقامه ولیأت بهما علی ما تقدم من البیان ولیدع بعدها بما وصفناه ورویناه فی ذلک المکان.

اقول وان کان ممن له عاده بالسهو فی صلوه المغرب فلیقرء فی

الركعه الاولى والثانيه منها ما رواه محمد بن ابى عمير عن عمر بن يزيد قال شكوت إلى ابى عبدالله عليه السلام السهو فى المغرب فقال صلها بقل هو الله احد وقل يايها الكافرون ففعلت ذلك فذهب عنى ثم يتوجه بالسبع التكبيرات وادعيتها كما قدمناه وينوى انه يصلى فريضه (صلوه) المغرب اداء لوجه وجوبها يعبد الله جل جلاله بها لانه اهل للعباده ويكبر تكبيره الاحرام وهى من جمله السبع التكبيرات ويصلى ثلث ركعات كما وصفناه فى صفه صلوه الظهر على الترتيب الذى شرحناه الا انه يجهرها هنا بقرائه الحمد والسورتين فى الركعتين الاولتين ويخافت فى قرائه الحمد فى الركعه الثالثه فاذا فرغ من السجدتين فى الركعه الثاله لايقوم بل يجلس على صفه جلوسه للتشهد ويتشهد بعد السجدتين كما ذكرناه فى تشهده الثانى لصلوه الظهر ويسلم كما كنا وصفناه فاذا سلم من صلوه المغرب رفع يديه بالثلث التكبيرات وقال ما شرحناه انه يقال عند كل فريضه من الخمس المفروضات من الدعوات ومن تسبيح الزهراء عليها السلام وتلك المهمات.

اقول ثم يخاطب الملكين الحافظين فيقول ما رواه على بن الصلت عن اسحق واسمعيل ابنى محمد بن عجلان عن ابيهما قال قال ابوعبدالله عليه السلام

[۲۳۰]

اذا امسيت واصبحت فقل فى دبر الفريضه فى صلوه المغرب وصلوه الفجر استعيذ بالله من الشيطان الرجيم عشر مرات ثم قل اكتبا رحمكما الله بسم الله الرحمن الرحيم امسيت واصبحت بالله مؤمنا على دين محمد صلى الله عليه وآله وسنته وعلى دين على عليه السلام وسنته وعلى دين فاطمه عليها السلام وسنتها وعلى دين الاوصياء عليهم السلام وسنتهم امنت بسرهم وعلانيتهم وبغيبهم و شهادتهم واستعيذ بالله فى ليلتى هذه يومى ويومى هذا مما استعاذ منه محمد

و على وفاطمه والاوصياء صلى الله عليهم وارغب إلى الله فيما رغبوا فيه ولا حول ولا قوه الا بالله.

ثم يقول ما رواه ابوغالب احمد بن محمد بن سليمان الرازى قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه على بن مهزيار عن الحسن بن محبوب عن معويه بن عمار عن ابيعبدالله عليه السلام قال من قال بعد صلوه الفجر وبعد صلوه المغرب قبل ان يثنى رجله او يكلم احدا ان الله وملئكته يصلون على النبى ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على محمد النبى وعلى ذريته وعلى اهل بيته مره واحده قضى الله تعالى له ماه حاجه سبعون منها للدنيا وثلثون للاخره.

ويقول ايضا ما رواه ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا الحسن بن الحسن بن ابان قال حدثنا سعيد بن اسمعيل بن همام عن ابى الحسن يعنى الرضا عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولاقوه الا بالله العلى العظيم سبع مرات وهو ثانى رجله بعد المغرب قبل ان يتكلم وبعد الصبح قبل ان يتكلم صرف الله تعالى عنه سبعين

[۲۳۱]

نوعا من انواع البلاء ادناها الجذام والبرص والسلطان والشيطان.

ومما رويناه باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكلينى باسناده فى كتاب الدعاء من كتاب الكافى عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى الغدوه فقال قبل ان ينقض ركبته عشر مرات لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير وفى المغرب مثلها

لم يلق الله عزوجل عبد بعمل افضل من عمله الا من جاء بمثل عمله.

ويقول ايضا بعد صلوه المغرب وبعد صلوه الفجر سبحانك لااله الا انت اغفر لى ذنوبى كلها جميعا فانه لايغفر الذنوب كلها الا انت فقد روى الحسن بن محبوب عن ابى ايوب وعن محمد بن مسلم عن ابيجعفر يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وآله فى حديث هذا المراد منه ان العبد اذا قال ذلك قال الله جل جلاله للكتبه اكتبوا لعبدى المغفره بمعرفته انه لا يغفر الذنوب كلها جميعا الا انا.

ويقول ما رواه ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعرى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابى عمير عن محمد بن الجعفى عن ابيه قال كنت كثيرا ما تشتكى عينى فشكوت ذلك إلى ابى عبدالله عليه السلام فقال الا اعلمك دعاء لدنياك وآخرتك وبلاغا لوجع عينك قلت بلى قال تقول فى دبر الفجر ودبر المغرب اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام ان تصلى على محمد وآل محمد و اسئلك ان تجعل النور فى بصرى والبصيره فى دينى واليقين فى قلبى والاخلاص فى عملى والسلامه فى نفسى والسعه فى رزقى والشكر لك ابدا ما ابقيتنى.

[۲۳۲]

اقول ولا يكثر من تعقيب المغرب قبل ان يصلى نوافلها لان افضل وقت نوافل المغرب إلى زوال الشفق من افق المغرب و كان جماعه من العارفين لايتكلمون مع غير الله جل جلاله بين المغرب وعشاء الاخره فانه مختص بمناجاه علام الغيوبونجاح المطلوب بل متى خاف انه اذا اشتغل بهذه الدعوات قبل نافله المغرب ان يزول

الشفق من افق المغرب فيؤخر ما يضيق عليه الاوقات من الدعوات إلى بعد صلوه نوافل المغرب ففى تاخيره فضيله فى بعض الروايات.

اقول فان لم يتمكن العبد من ترك الكلام مع غير الله جل جلاله حتى يصلى الاربع ركعات من نافله المغرب فقد روينا باسنادنا إلى جدى ابى جعفر الطوسى فيما يرويه عن محمد بن على بن محبوب باسناده إلى الحكيم بن مسكين عن ابى العلا الخفاف عن ابى عبدالله عليه السلام قال من صلى المغرب ثم عقب لم يتكلم حتى يصلى ركعتين كتبا له فى عليين فان صلى اربعا كتبت له حجه وعمره مبروره وروىناه ايضا عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه فى كتابه ثواب الاعمال وروىناه ايضا باسنادنا إلى ابيجعفر بن بابويه فيما رواه فى اماليه.

الفصل الرابع والعشرون

فى نوافل المغرب وما نذكره من الدعاء بينها وعقيبها اذا فرغ العبد مما ذكرناه فليقم إلى صلوه نافله المغرب وهى اربع ركعات كل ركعتين بتسليمه ودعوات.

ذكر روايه بما يقرء فى الاربع الركعات من النوافل المغرب

[٢٣٣]

رواها ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابنداد عن احمد بن هليل الكرخى قال حدثنى حاتم بن الفرج قال سئلت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عما يقرء فى الاربع ركعات فكتب بخطه عليه السلام فى اول ركعه قل هو الله احد وفى الثانيه انا انزلناه وفى الركعتين الاخيرتين فى اول ركعه منها آيات من اول البقره ومن وسط السوره والهكم اله واحد ثم يقرء قل هو الله احد خمس عشره مره.

ذكر روايه اخرى بما يقرء فى الركعتين الاولتين ذكر شيخنا جدى السعيد ابوجعفر الطوسى رضوان الله عليه انه يقرء فى اول

ركعه من نوافل المغرب بالحمد وثلث مرات قل هو الله احد وفى الثانيه الحمد وانا انزلناه واما الركعتان الثالثه والرابعه فروى ابوالمفضل محمد بن عبدالله رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى قال حدثنا ابى عن جعفر بن محمد عنم العمركى وعن على بن محمد بن شجاع عن القاسم الهروى عن سعيد الادمى رفعه إلى ابى الحسن وابى جعفر عليهما السلام انهما كانا يقرئان فى الركعتين الثالثه والرابعه من نوافل المغرب فى الثالثه الحمد واول الحديد إلى عليم بذات الصدور وفى الرابعه الحمد واخر الحشر.

ذكر ما نريده من الدعاء فى آخر سجده من نوافل المغرب و افضل ذلك ورى محمد بن على بن محمد اليزدابادى قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبدالله عن الحسين بن سيف عن اخيه عن على عن ابيه سيف عن عميره عن عبدالله بن سنان عن ابيعبد الله عليه السلام قال من قال فى آخر سجده من النافله بعد المغرب ليله الجمعه فان

[۲۳۴]

فان فعله فى كل ليله كان افضل يقول اللهم انى اسئلك بوجهك الكريم وباسمك العظيم وملككك القديم ان تصلى على محمد وآله وان تغفر ذنبى العظيم انه لا يغفر العظيم الا العظيم سبع مرات فاذا قاله انصرف وقد غفر الله له وفى روايه اخرى انه يعدل سبعين حجه من اقاصى البلاد.

ذكر صفه صلوه الركعتين الاولتين من نوافل المغرب تبتدى بهما بنيه انك تصلى نافله المغرب لوجه ندبها تعبد الله جل جلاله بها لانه اهل للعباده ثم تكبر سبع تكبيرات بالدعوات كما شرحناه فى اول ركعه من نوافل الزوال وتتوجه كما كنا ذكرناه وتقرء بعد التوجه الحمد وتقرء بعد الحمد ما تختاره

مما قد رويناه فاذا قمت من الركعه الاولى من المغرب تقرء الحمد وما تختاره من احدى الروايتين كما ذكرنا ثم تتمم الركعه الثانيه كما وصفناه فى اول ركعه من نوافل الزوال واوضحناه وتسلم اذا سلمت كبرت ثلثا كما قدمناه ويستحب تسبيح الزهراء عليها السلام كما وصفناه ثم تدعو بعد هاتين الركعتين فتقول اللهم انك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى واليك الرجعى والمنتهى وان لك الممات والمحيى وان لك الاخره والاولى اللهم انا نعوذ بك من ان نذل ونخزى وان ناتى ما عنه تنهى اللهم انى اسئلك ان تصلى على محمد وآل محمد واسئلك الجنه برحمتك واستعيذ بك من النار بقدرتك واسئلك من الحور العين بعزتك واجعل اوسع رزقى عند كبر سنى و احسن عملى عند اقتراب اجلى واطل فى طاعتك وما يقرب منك ويحظى عندك ويزلف لديك عمرى واحسن فى جميع احوالى واموری معونتى ولا تكلنى إلى احد من خلقك وافضل على بقضاء جميع حوائجى للدنيا والاخره وابدء بوالدى وولدى وجميع اخوانى المؤمنين فى جميع ما سئلتك لنفسى وثن بى برحمتك يا ارحم الراحمين.

[۲۳۵]

ثم تقوم إلى الركعتين الاخرتين من نوافل المغرب ونيتهما كنيه الركعتين الاولتين وتبتدء هما بتكبيره الاحرام وتقرء الحمد وما تختاره من احد الراويتين المقدم ذكرهما بعد الحمد وتركع و تسجد كما ذكرناه فى الركعتين الاولتين من نوافل الزوال ثم تقوم إلى الركعه الثانيه من هاتين الركعتين من نافله المغرب فتقرء الحمد وما تختاره بعد الحمد من احدى الروايتين وتقنت كما كنا وصفناه فى قنوت نوافل الزوال وتركع وتسجد السجده الاولى كما قدمناه ثم تسجد السجده الاخرى كما شرحناه وتزيد فيها من الدعاء ما رويناه من قول اللهم انى اسئلك بوجهك الكريم

إلى اخره سبع مرات و تجلس وتتم التشهد وتسلم وتكبر الثلاث تكبيرات وتسبح تسبيح الزهراء عليها السلام كما تقدم.

ثم تدعو بعد هاتين الركعتين فتقول اللهم بيدك مقادير الليل والنهار وبيدك مقادير الشمس والقمر وبيدك مقادير الغنى والفقر وبيدك مقادير الخذلان والنصر وبيدك مقادير الموت والحيوه وبيدك مقادير الصحه والسقم وبيدك مقادير الخير والشر وبيدك مقادير الدنيا والاخره اللهم صلى على محمد وآله وبارك لى فى دينى ودنياى وآخرتى وبارك لى فى اهلى ومالى وولدى واخوانى وجميع ما خولتنى ورزقتنى وانعمت به على ومن احدثت بينى وبينه معرفه من المؤمنين واجعل ميله إلى ومحبته لى واجعل منقلبنا إلى خير دائم ونعيم لا يزول اللهم صل على محمد وآله واقصر املى عن غايه اجلى واشغل قلبى بالاخره عن الدنيا و اعنى على ما وظفت على من طاعتك وكلفتنيه من رعايه حقك واسئلك

[۲۳۶]

فواتح الخير وخواتمه واعوذ بك من الشر وانواعه خفيه ومعلنه اللهم صلى على محمد وآله وتقبل عملى فضاعفه لى واجعلنى ممن يسارع فى الخيرات ويدعوك رغبا ورهبا واجعلنى لك من الخاشعين اللهم صل على محمد وآله وفك رقبتى من النار واوسع على من رزقك الحلال و ادرء عنى شر فسقه الجن والانس وشر فسقه العرب والعجم وشر كل ذى شر اللهم وايما احد من خلقك ارادنى او احدا من اهلى وولدى و اخوانى واهل حزانتى بسوء فانى ادرأك فى نحوه واعوذ بك من شره واستعين بك عليه فصل على محمد وآله وخذ عنى من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وامنعنى من ان يصل إلى منه سوء ابدا بسم الله وبالله توكلت على الله انه من يتوكل على الله فهو

حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا الله صل على محمد وآله واجعلنى واهلى وولدى واخوانى فى كنفك وحفظك وحرزك وحياطتك وجوارك وامنك وامانك وعياذك ومنعك عز جارك وجل ثناؤك وامتنع عائذك ولا اله الا انت فصل على محمد وآله واجعلنى واياهم فى حفظك ومدافعتك ووديعك التى لا تضيع من كل سوء وشر الشيطان والسلطان انك اشد بأسا واشد تنكيلا اللهم ان كنت منزلا بأسا من بأسك ونقمه من نقمتك بياتا وهم نائمون او ضحى وهم يلعبون فصل على محمد وآله واجعلنى واهلى وولدى واخوانى فى دينى فى منعك و كنفك ودرعك الحصينه اللهم انى اسئلك بنور وجهك المشرق الحى القيوم الباقى الكريم واسئلك بنور وجهك القدوس الذى اشرقت له السموات والارضون وصلح عليه امر الاولين والاخرين ان تصلى على محمد وآله وان تصلح شأنى كله وتعطينى من الخير كله وتصرف

[٢٣٧]

عنى الشر كله وتقضى لى حوائجى كلها وتستجيب لى دعائى ومن على بالجنه تطولا منك وتجيرنى من النار وتزوجنى من الحور العين وابدء بوالدى واخوانى المؤمنين واخواتى المؤمنات فى جميع ما سئلتك لنفسى وثن بى برحمتك يا ارحم الراحمين.

ومن تعقيب فريضه المغرب مما يختص بها ما روى عن مولينا امير المؤمنين عليه السلام من الدعاء عقيب الخمس المفروضات فمنها بعد صلوه المغرب اللهم تقبل منى ما كان صالحا واصلح منى ما كان فاسدا اللهم لا تسلطنى على فساد ما اصلحت منى واصلح لى ما افسدته من نفسى اللهم انى استغفرك من كل ذنب قوى عليه بدنى بعافيتك ونالته يدى بفضل نعمتك وبسطت اليه يدى بسعه رزقك واحتجبت فيه عن الناس بسترك واتكلت فيه على كريم عفوك اللهم انى استغفرك من كل

ذنب تبت اليك منه وندمت على فعله واستحييت منك وانا عليه ورهبتك وانا فيه ثم راجعته وعدت اليه اللهم انى استغفرك من كل ذنب علمته او جهلته ذكرته او نسيته اخطأته او تعمدته هو مما لا اشك ان نفسى مرتهنه به وان كنت نسيته وغفلت عنه اللهم انى استغفرك من كل ذنب جنيته على نفسى بيدى واثرت فيه شهوتى او سعيت فيه لغيرى او استغويت فيه من تابعنى او كابرت فيه من منعنى او قهرته بجهلى او لطفت فيه بحيله غيرى او استزلنى ميلى وهواى اللهم استغفرك من كل شئ اردت به وجهك فخالطنى فيه ما ليس لك وشاركنى فيه ما لم يخلص لك و استغفرك مما عقدته على نفسى ثم خالفه هواى اللهم صل على محمد وآل محمد واعتقنى من النار وجد على بفضلك اللهم انى اسئلك بوجهك الكريم الباقى الدائم الذى اشرقت بنوره السموات والارض وكشفت به

[٢٣٨]

ظلمات البر والبحر ودبرت به امور الجن والانس ان تصلى على محمد وعلى آل محمد وان تصلح شأنى برحمتك يااارحم الراحمين.

ومن تعقيب فريضه المغرب ايضا ما يختص بها مما روى عن موليتنا فاطمه الزهراء عليها السلام من الدعاء عقيب الخمس الصلوات وهو الحمد لله الذى لايبلغ مدحته القائلون والحمد لله الذى لايحصى نعماء ه العادون والحمد لله الذى لا يودى حقه المجتهدون ولااله الا الله الاول والاخر ولااله الا الله الظاهر والباطن ولااله الا الله المحى والمميت والله اكبر ذو الطول والله اكبر ذو البقاء الدائم والحمد لله الذى لايدرك العالمون علمه ولايستخف الجاهلون حلمه ولايبلغ المادحون مدحته ولايصف الواصفون صفته ولا يحسن الخلق نعته والحمد لله ذى الملك والملكوت والعظمه والجبروت والكبرياء والجلال والبهاء والمهابه والجمال

والعزه والقدره والحول والقوه والمنه والغلبه والفضل والطول والعدل والحق والخلق والعلا والرفعه والمجد والفضيله والحكمه والغناء والسعه والبسط والقبض والحلم والعلم والحجه البالغه والنعمه السابغه والثناء الحسن الجميل والآلاء الكريمه ملك الدنيا والاخره والجنه والنار وما فيهن تبارك الله وتعالى الحمد لله الذى علم اسرار الغيوب واطلع على ماتجنى القلوب فليس عنه مذهب ولا مهرب الحمد لله الذى المتكبر فى سلطانه العزيز فى مكانه المتجبر فى ملكه القوى فى بطشه الرفيع فوق عرشه المطلع على خلقه والبالغ لما اراد من علمه الحمد لله الذى بكلماته قامت السموات الشداد وثبتت الارضون المهاد وانتصبت الجبال الرواسى الاوتاد وجرت الرياح اللواقح وسارت فى جو السماء السحاب ووقفت على حدودها البحار ووجلت القلوب

[٢٣٩]

عن مخافته وانقمعت الارباب لربوبيته تباركت يامحصى قطرالمطر و ورق الشجر ومحيى اجساد الموتى للحشر سبحانك ياذا الجلال والاكرام ما فعلت بالغريب الفقير اذا اتاك مستجيرا مستغيثا ما فعلت بمن اناخ بفنائك وتعرض لرضاك وغدا اليك فحثا بين يديك يشكو اليك ما لايخفى عليك فلا يكونن يارب حظى من دعائى الحرمان ولا نصيبى مما ارجو من منك الخذلان يامن لم يزل ولا يزال ولا يزول كما لم يزل قائما على كل نفس بما كسبت يامن جعل ايام الدنيا تزول وشهورها تحول وسنيها تدور وانت الدائم لاتبليك الازمان ولاتغيرك الدهور يامن كل يوم عنده جديد وكل رزق عنده عتيد للضعيف والقوى والشديد قسمت الارزاق بين الخلائق فسويت بين الذره والعصفور اللهم اذا ضاق المقام بالناس فنعوذ بك فى ضيق المقام اللهم اذا طال يوم القيمه على المجرمين فقصر طول ذلك اليوم علينا كما بين الصلوه إلى الصلوه اللهم اذا دنت الشمس من الجماجم فكان بينها وبين الجماجم

مقدار میل وزید فی حرها حر عشر سنین فانا نسئلک ان تظلنا بالغمام وتنصب لنا المنابر والکراسی نجلس علیها والناس ینطلقون فی المقام آمین رب العالمین اسئلک اللهم بحق هذه المحامد الا غفرت لی وتجاوزت عنی والبستنی العافیه فی بدنی ورزقتنی السلامه فی دینی فانی اسئلک وانا واثق باجابتک ایای فی مسئلتی وادعوک وانا عالم باستماعک دعوتی فاستمع دعائی ولاتقطع رجائی ولاترد ثنائی ولا تخیب دعائی انا محتاج إلی رضوانک وفقیر إلی غفرانک اسئلک ولاآیس من رحمتک وادعوک وانا غیر محترز من سخطک رب فاستجب لی وامنن علی بعفوک توفنی مسلما والحقنی بالصالحین رب لاتمنعنی فضلک یامنان ولاتکلنی إلی

[۲۴۰]

نفسی مخذولا یاحنان رب ارحم عند فراق الاحبه صرعتی وعند سکون القبر وحدتی وفی مفازه القیمه غربتی وبین یدیک موقوفا للحساب فاقتی رب استجیرک من النار واجرنی رب اعوذ بک من النار فاعذنی افزع الیک من النار فابعدنی رب استرحمک مکروبا فارحمنی رب استغفرک لما جهلت فاغفر لی قد ابرزنی الدعاء للحاجه الیک فلاتو یسنی یاکریم ذا الالاء والاحسان والتجاوز یاسیدی یابر یارحیم استجب بین المتضرعین الیک دعوتی وارحم المنتحبین بالعویل عبرتی و اجعل فی لقائک یوم الخروج من الدنیا راحتی واستر بین الاموات یاعظیم الرجاء عورتی واعطف علی عند التحول وحیدا إلی حفرتی انک املی وموضع طلبتی والعارف بما ارید فی توجیه مسئلتی فاقض یاقاضی الحاجات (حاجتی) فالیک المشتکی وانت المستعان والمرتجی افر الیک هاربا من الذنوب فاقبلنی والتجئ من عدلک إلی مغفرتک فادرکنی والتاذ بعفوک من بطشک فامنعنی واستروح رحمتک من عقابک فنجنی واطلب القربه منک بالاسلام فقربنی ومن الفزع الاکبر فآمنی وفی ظل عرشک فظللنی وکفلین من رحمتک فهب لی ومن الدنیا سالما فنجنی

ومن الظلمات إلى النور فاخرجنى ويوم القيمه فبيض وجهى وحسابا يسيراد فحاسبنى وبسرائرى فلاتفضحنى وعلى بلائك فصبرنى وكما صرفت عن يوسف السوء والفحشاء فاصرفه عنى وما لاطاقه لى به فلاتحملنى والى دار السلام فاهدنى وبالقرآن فانفعنى وبالقول الثابت فثبتنى ومن الشيطان الرجيم فاحفظنى وبحولك وقوتك وجبروتك فاعصمنى وبحلمك وعلمك وسعه رحمتك من جهنم فنجنى وجنتك الفردوس فاسكنى والنظر إلى وجهك فارزقنى وبنبيك محمد صلى الله عليه وآله

[۲۴۱]

فالحقنى ومن الشياطين واوليائهم ومن شر كل ذى شر فاكفنى اللهم واعدائى ومن كادنى بسوء ان اتوا برا فجبن شجيعهم فض جمعهم كلل سلاحهم عرقب دوابهم سلط عليهم العواصف والقواصف ابدا حتى تصليهم النار انزلهم من صياصيهم امكنا من نواصيهم آمين رب العالمين اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد صلوه يشهد الاولون مع الابرار و سيد المتقين وخاتم النبيين وقايد الخير ومفتاح الرحمه اللهم رب البيت الحرام والشهر الحرام ورب المشعر الحرام ورب الركن والمقام ورب الحل والاحرام ابلغ روح محمد منا التحيه والسلام السلام عليك يا رسول الله سلام عليك يا امين الله سلام عليك يا محمد بن عبدالله السلام عليك ورحمه الله وبركاته فهو كما وصفته بالمؤمنين رؤف رحيم اللهم اعطه افضل ما سئلك وافضل ما سئلت له وافضل ما هو مسؤل له إلى يوم القيمه آمين رب العالمين.

ومن تعقيب صلوه المغرب ايضا ما يختص بها من روايه معويه بن عمار عن الصادق عليه السلام فى تعقيب الخمس الصلوات المفروضات وهو.

اللهم صلى على محمد البشير النذير السراج المنير الطهر الطاهر الخير الفاضل خاتم انبيائك وسيد اصفيائك وخالص اخلائك ذى الوجه الجميل والشرف الاصيل والمنير النبيل والمقام المحمود والمنهل المشهود والحوض المورود اللهم صل على محمد كما

بلغ رسالتک وجاهد فی سبیلک ونصح لامتک وعبدک حتی اتیه الیقین وصل علی آله الطاهرین الاخیار الاتقیاء الابرار الذین النتجبتهم لدینک واصطفیتهم من خلقک وائتمنتهم علی وحیک وجعلتهم خزان علمک وتراجمه کلماتک واعلام نورک وحفظه سرک واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهیرا اللهم

[۲۴۲]

انفعنا بحبهم واحشرنا فی زمرتهم وتحت لوائهم ولا تفرق بیننا وبینهم واجعلنی بهم عندک وجیها فی الدنیا والاخره ومن المقربین الذین لا خوف علیهم ولا هم یحزنون الحمد لله الذی ذهب بالنهار بقدرته وجاء باللیل برحمته خلقا جدیدا وجعله لباسا وسکنا وجعل اللیل والنهار دائبین لیعلم بهما عدد السنین والحساب الحمد لله علی اقبال اللیل وادبار النهار اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد واصلح لی دینی الذی هو عصمه امری واصلح لی دنیای التی فیها معیشتی واصلح لی آخرتی التی الیها منقلبی واجعل الحیوه زیاده لی فی کل خیر واجعل الموت راحه لی من کل سوء واکفنی امر دنیای وآخرتی بما کفیت به اولیائک وخیرتک من عبادک الصالحین واصرف عنی شرهما ووفقنی لما یرضیک عنی یا کریم امسیت والملک لله الواحد القهار وما فی اللیل والنهار اللهم انی وهذا اللیل والنهار خلقان من خلقک فاعصمنی فیهما بقوتک ولا ترهما جرئه منی علی معاصیک ولا رکوبا منی لمحارمک واجعل عملی فیهما مقبولا وسعیی مشکورا ویسر لی ما اخاف عسره وسهل لی ما صعب علی امره واقض لی فیه بالحسنی وامنی مکرک ولا تهتک عنی سترک ولا تنسنی ذکرک ولا تجعل بینی وبین حولک وقوتک ولا تکلنی إلی نفسی طرفه عین ابدا ولا إلی احد من خلقک یاکریم اللهم افتح مسامع قلبی لذکرک حتی اعی وحیک واتبع کتابک واصدق رسلک واومن بوعدک واخاف وعیدک واوفی

بعهدك واتبع امرك واجتنب نهيك اللهم صلى على محمد وآل محمد ولا تصرف عنى وجهك ولا تمنعنى فضلك ولا تحرمنى عفوك واجعلنى اوالى اوليائك واعادى اعدائك وارزقنى الرهبه منك والرغبه اليك والخشوع والوقار والتسليم لامرك والتصديق بكتابك

[۲۴۳]

واتباع سنه نبيك صلى الله عليه وآله اللهم انى اعوذ بك من نفس لا تقنع وبطن لا يشبع وعين لا تدمع وقلب لا يخشع وصلوه لا ترفع ودعاء لا يسمع واعوذ بك من سوء القضاء ودرك الشقاء وجهد البلاء وشماته الاعداء ومن عمل لا يرضى واعوذ بك من الكفر والفقر والقهر والغدر ومن ضيق الصدر ومن شتات الامر ومن الداء العضال وغلبه الرجال وخيبه المنقلب وسوء النظر فى النفس والدين والاهل والمال والولد وعند معاينه الموت و اعوذ بالله من انسان سوء وجار سوء وقرين سوء ويوم سوء وساعه سوء ومن شر ما يلج فى الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارق يطرق بخير ومن شر كل دابه انت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم الحمد لله الذى قضى عنى صلوه كانت على المؤمنين كتابا موقوتا.

فاذا فرغت من تعقيب صلوه المغرب فان شئت ان تسجد سجدتى الشكر الان فاسجدهما كما نذكره وان شئت تؤخر سجدتى الشكر إلى ما بعد الفراغ من كل ماتعمله بين المغرب وبين العشاء الاخره من صلوات ودعوات وتكون سجده الشكر اخر ما تعمل فافعل سجدتى الشكر.

روى ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال حدثنا احمد بن الحسين بن عبدالملك قال حدثنا الحسن بن محبوب وروى محمد

بن على بن ابى قره رحمه الله قال حدثنى ابى على بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن على بن شعبان قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال

[۲۴۴]

حدثنا ابراهيم بن سليمان الخراز عن الحسن بن محبوب عن ابى جعفر الاحول عن ابى عبيده قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد اسئلك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله الا بدلت سيئاتى حسنات وحاسبتنى حسابا يسيرا ثم قال فى الثانيه اللهم بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله الا كفيتنى مؤنه الدنيا وكل هول دون الجنه ثم قال فى الثالثه اسئلك بحق محمد حبيبك صلى الله عليه وآله لما غفرت لى الكثير من الذنوب والقليل وقبلت من عملى اليسير ثم قال فى الرابعه اللهم بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله لما ادخلتنى الجنه وجعلتنى من سكانها ولما نجيتنى من سفعات النار برحمتك.

هذا اخر الروايه المذكوره فان خطر لاحد ان هذه الروايه ما تضمنت ان هاتين سجدتى الشكر لاجل صلوه المغرب فيقال له ان ايراد اصحابنا الرواه لذلك فى سجدتى الشكر بعد المغرب وتعيينهم ان هاتين السجدتين للمغرب تقتضى ان يكونوا عرفوا ذلك من طريق اخر وقد قدمنا عقيب سجده الظهر ما يقال ويعمل عند رفع رأسه فيعمل من ذلك بما يكون عاما فى ساير سجده الشكر للفرايض.

الفصل الخامس والعشرون

فيما نذكره من صلوات بين نوافل المغرب وبين صلوه عشاء الاخره وفضل ذلك ذكر فضل التطوع بين العشائين ذكر احمد بن محمد الفامى قال حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا الحسن بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضاله بن ايوب عن اسماعيل بن زياد عن ابى

عبدالله عن ابیه علیهما السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله صلوا فی ساعه الغفله ولو رکعتین فانهما توردان دار الکرامه.

[۲۴۵]

ذکر روایه اخری فی فضل ذلک ذکر محمد بن علی بن محمد بن سعید قال حدثنا احمد بن محمد بن یحیی عن ابیه واحمد بن ادریس عن محمد بن احمد یحیی عن ابی جعفر عن ابیه عن وهب او السکونی عن جعفر عن ابیه علیهما السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله تنفلوا فی ساعه الغفله ولو رکعتین خفیفتین فانهما توردان دار الکرامه قیل یا رسول الله وما ساعه الغفله قال بین المغرب والعشاء.

ذکر ما یختار ذکره من الصلوات بین العشائین بالروایات ایضا حدثنا علی بن محمد بن یوسف قال حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن سلیمان الرازی قال حدثنا ابوجعفر الحسنی محمد بن الحسین الاشتر قال حدثنا عباد بن یعقوب عن علی بن الحکم عن هشام بن سالم عن ابی عبدالله الصادق علیه السلام قال من صلی بین العشائین رکعتین قرء فی الاولی الحمد وقوله تعالی وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر علیه فنادی فی الظلمات ان لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین فاستجبنا له ونجیناه من الغم وکذلک ننجی المؤمنین وفی الثانیه الحمد وقوله تعالی وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو ویعلم ما فی البر والبحر وما تسقط من ورقه الا یعلمها ولا حبه فی ظلمات الارض ولا رطب ولا یابس الا فی کتاب مبین فاذا فرغ من القرائه رفع یدیه وقال اللهم انی اسئلک بمفاتح الغیب التی لا یعلمها الا انت ان تصلی علی محمد وآل محمد وان تفعل

بی کـذا وکـذا ثم تقول اللهم انت ولی نعمتی والقـادر علی طلبتی تعلم حـاجتی فاسـئلک بحق محمـد وآل محمـد علیه وعلیهم السلام لما قضیتها لی ویسئل الله جل جلاله حاجته اعطاه الله ما سئل فان

[۲۴۶]

النبی صلی الله علیه وآله قال لا تترکوا رکعتی الغفیله وهما بین العشائین.

ومن الصـلوات بین العشائین ما رواه ابوالحسن علی بن الحسـین بن احمـد بن علی بن ابراهیم بن محمد العلوی الجوانی فی کتابه الینا قال حـدثنی ابی عن جده علی بن ابراهیم الجوانی قال حدثنا سـلمه بن سـلیمان السـراوی قال حدثنا عتیق بن احمد بن ریاح قال حدثنا عمر بن سـعد الجرجانی قال حدثنا عثمان بن محمد بن الصـباح قال حدثنا داود بن سـلیمان الجرجانی قال حدثنا عمر بن سـعید الزهری عن الصـادق عن ابیه عن جـده عن ابیه عن امیر المؤمنین علیهم السـلام قـال قلنا لرسول الله صـلی الله علیه وآله عنـد وفـاته یـارسول الله اوصـنا فقـال اوصـیکم برکعتین بین المغرب والعشـاء الاـخره تقرء فی الاولی الحمـد واذا زلزلت الارض زلزالها ثلث عشـره مره وفی الثانیه الحمد وقل هو الله احد خمس عشـره مره فانه من فعل ذلک فی کل شهر کان من المتقین فان فعل ذلک فی کل سنه کتب من المحسنین فان فعل فی کل جمعه مره کتب من المصلین فان فعل ذلک فی کل لیله زاحمنی فی الجنه ولم یحص ثوابه الا الله رب العالمین جل وتعالی.

ومن الصلوات بین العشائین ما رواه احمد بن احمد بن علی الکوفی رحمه الله قال حدثنا علی بن محمد الکسائی رفعه إلی موالینا علیهم السلام فی قوله تعالی ان ناشئه اللیل هی اشد وطاء واقوم قیلا قال هی رکعتان بعد

المغرب تقرء فی الاولی فاتحه الکتاب وعشر آیات من اول البقره وآیه السخره وقوله والهکم اله واحد إلی آخر الایه لقوم یعقلون وقل هو الله احد خمس عشره مره وفی الثانیه فاتحه الکتابی وآیه الکرسی وآخر سوره البقره من قوله لله ما فی السماوات إلی آخر

[۲۴۷]

السوره وقل هو الله احد خمس عشره مره ثم ادع بما شئت بعدهما قال فمن فعل ذلک وواضب علیه کتب له بکل صلوه ستماه الف حجه.

وروی ذلک من طریق آخر وفیها زیاده رواها احمد بن علی بن محمد عن جده محمد بن احمد بن العباس عن الحسن بن محمد النهشلی بمثل ذلک وزاد فیه فاذا فرغت من الصلوه وسلمت قلت اللهم مقلب القلوب والابصار ثبت قلبی علی دینک ودین نبیک ولا تزغ قلبی بعد اذ هدیتنی وهب لی من لدنک رحمه انک انت الوهاب واجرنی من النار برحمتک اللهم امدد لی فی عمری وانشر علی رحمتک وانزل علی من برکاتک وان کنت عندک فی ام الکتاب شقیا فاجعلنی سعیدا فانک تمحو ما تشاء وتثبت وعندک ام الکتاب وتقول عشر مرات استجیر بالله من النار وعشر مرات اسئل الله الجنه وعشر مرات اسئل الله الحور العین.

ومن الصلوات بین العشائین ما رواه محمد بن احمد القمی قال حدثنا احمد بن محمد بن یحیی العطار عن سعید بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عیسی الاشعری عن الحسین بن سعید رفعه إلی ابی عبدالله علیه السلام قال من صلی بعد المغرب اربع رکعات یقرء فی کل رکعه خمس عشر مره قل هو الله احد انفتل من صلوته ولیس بینه وبین الله تعالی ذنب الا وقد غفر له.

ومن الصلوات بین المغرب والعشاء الاخره ما

رواه محمد بن احمد بن سعید الکوفی البزاز رحمه الله قال حدثنا محمد بن یعقوب قال حدثنا علی بن محمد الکلینی عن بعض اصحابه عن الرضا علیه السلام قال من صلی المغرب وبعدها اربع رکعات ولم یتکلم حتی یصلی عشر رکعات یقرء فی کل رکعه فاتحه الکتاب وقل هو الله احد کانت له (عتق) عشر رقاب.

[۲۴۸]

ومن الصلوات بین العشائین ما رویناه بعده طرق فمنها باسنادنا إلی جدی ابی جعفر الطوسی عن ابن ابی جید عن ابن الولید عن الشیخ جعفر بن سلیمان فیما رواه فی کتابه کتاب ثواب الاعمال عن الصادق علیه السلام عن رسول الله صلی الله علیه وآله قال تنفلوا ولو رکعتین خفیفتین فانهما یوردان دار الکرامه قیل له یارسول الله وما معنی خفیفتین قال تقرء فیهما الحمد وحدها قیل یارسول الله فمتی اصلیها قال ما بین المغرب والعشاء.

یقول السید الامام العالم العامل الفقیه رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسینی شرف الله قدره وقدس ذکره قد اقتصرنا علی بعض ما رویناه من الصلوات والدعوات بین العشائین خوفا من ضیق الاوقات وفیما ذکرنا کفایه اذا عمل بالادب والاخلاص فی العبادات.

ومن المهمات ان نختم اخر تعقیب عشاء المغرب بما تقدم ذکره فی اخر ادعیه صلوه الظهر من دعاء ابن خابنه الذی یدعی به لتلافی ما یکون فی الصلوات من الغفلات والجنایات.

الفصل السادس والعشرون

فیما نذکره من وقت صلوه العشاء الاخره وصفتها وتعقیبها.

یقول السید الامام العالم العامل المحق المخلص الفقیه الورع رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسینی شرف الله قدره وقدس فی الملاء الاعلی ذکره افضل

[۲۴۹]

اوقات فریضه عشاء

الاخره عقيب زوال الشفق من افق المغرب فان شغلت بالنوافل او التعقيب حتى يمضى اول وقت زوال الشفق المذكور فذلك مما يعتمد عليه جماعه من اهل العمل المأثور بحسب ما رووه عن الثقات ونقلوه من الدعوات والصلوات بين عشاء المغرب وعشاء الاخره فانها حيث ورد الامر بها لابد ان يكون لذلك وقت ما ذون فيه بحسب الروايات الظاهره فاذا فرغ مما يوفقه الله جل جلاله ويدعوه اليه وعمل ذلك كما دله عليه فليقم إلى الاذان لصلوه العشاء الاخره فيؤذن كما قدمناه ويعمل بعد الاذان كما رويناه ثم يعتمد فى الاقامه ما شرحناه ثم يبتدى فريضه عشاء الاخره بالسبع تكبيرات والدعوات والتوجه كما وصفناه فى فريضه الظهر واوضحناه وتكون نيته انه يصلى فريضه عشاء الاخره لوجه وجوبها يعبد الله جل جلاله بذلك لانه اهل للعباده ثم يدخل فيها بتكبيره الاحرام ويصليها اربع ركعات على صفه الظهر فى تلك المهمات ويجهرها هنا بالقرائه فى الركعتين الاولتين ويخافت فى قرائه الحمد فى الركعتين الاخرتين منها ويتشهد ويسلم كما قدمناه ويسبح تسبيح الزهراء عليها افضل السلام ويعتمد ما يقال عقيب كل فريضه فقد ذكرنا منه عقيب الظهر شيئا جيدا ورويناه.

ومن المهمات بعد صلوه عشاء الاخره الدعاء المختص بهذه الفريضه من ادعيه مولانا على بن ابى طالب عليه السلام المختصه بالخمس المفروضات وهو اللهم صل على محمد وآل محمد واحرسنى بعينك التى لاتنام واكنفنى بركنك الذى لايرام واغفر لى بقدرتك على ياذا الجلال والاكرام اللهم انى اعوذ بك من طوارق الليل

[٢٥٠]

والنهار ومن جور كل جائر وحسد كل حاسد وبغى كل باغ اللهم احفظنى فى نفسى واهلى و مالى وجميع ما خولتنى من نعمك اللهم تولنى فيما عندك مما غبت عنه

ولاتكلنى إلى نفسى فيما حضرته يامن لاتضره الذنوب ولا تنقصه المغفره اغفر لى ما لايضرك واعطنى ما لاينقصك انك انت الوهاب اللهم انى اسئلك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا واسعا والعفو والعافيه فى الدنيا والاخره اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اجعلنى ممن يكثر ذكرك ويتابع شكرك ويلزم عبادتك ويؤدى امانتك اللهم طهر لسانى من الكذب وقلبى من النفاق وعملى من الرياء وبصرى من الخيانه انك تعلم خائنه الاعين وما تخفى الصدور اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الرياح وما ذرت ورب كل شئ واله كل شئ واول كل شئ وآخر كل شئ ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب اسئلك ان تصلى على محمد وعلى آل محمد وان تتولانى برحمتك وتشملنى بعافيتك وتسعدنى بمغفرتك ولاتسلط على احدا من خلقك اللهم اليك فقربنى وعلى حسن الخلق فقومنى ومن شر شياطين الجن والانس فسلمنى وفى اناء الليل والنهار فاحرسنى وفى اهلى ومالى وولدى واخوانى وجميع ما انعمت به على فاحفظنى واغفر لى ولوالدى ولسایر المؤمنين والمؤمنات ياولى الباقيات الصالحات انك على كل شئ قدير يانعم المولى ونعم النصير برحمتك يارحيم الحمد لله رب العالمين وصلواته على على سيدنا محمد النبى وآله وعترته الطاهرين.

ومن المهمات ايضا بعد صلوه العشاء الاخره الدعاء المختص بهذه الفريضه من ادعيه موليتنا فاطمه عليها السلام عقيب الخمس المفروضات

[٢٥١]

وهو سبحان من تواضع كلشئ لعظمته سبحان من ذل كل شئ لعزته سبحان من خضع كل شئ لامره وملكه سبحان من انقادت له الامور بازمتها الحمد لله الذى لاينسى من ذكره الحمد لله الذى لايخيب من دعاه

الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه الحمد لله سامك السماء وساطح الارض وحاصر البحار وناضد الجبال وبارى الحيوان وخالق الشجر و فاتح ينابيع الارض ومدبر الامور ومسير السحاب ومجرى الرح والماء والنار ومن اغوار الارض متصادعات فى الهواء ومهبط الحر والبرد الذى بنعمته تتم الصالحات وبشكره تستوجب الزيادات وبامره قامت السموات وبعزته استقرت الراسيات وسبحت الوحوش فى الفلوات والطير فى الوكنات الحمد لله رفيع الدرجات منزل الايات واسع البركات ساتر العورات قابل الحسنات مقيل العثرات منفس الكربات منزل البركات مجيب الدعوات محيى الاموات اله من فى الارض والسماوات الحمد لله على كل حمد وذكر وشكر وصبر وصلوه وزكوه وقيام و عباده وسعاده وبركه وزياده ورحمه ونعمه وكرامه وفريضه وسراء و ضراء وشده ورخاء ومصيبه وبلاء وعسر ويسر وغناء وفقر وعلى كل حال وفى كل اوان وزمان وكل مثوى ومنقلب ومقام اللهم انى عائذ بك فاعذنى ومستجير بك فاجرنى ومستعين بك فاعنى ومستغيث بك فاغثنى وداعيك فاجبنى ومستغفرك فاغفر لى ومستنصرك فانصرنى و مستهديك فاهدنى ومستكفيك فاكفنى وملتج اليك فاونى ومتمسك بحبلك فاعصمنى ومتوكل عليك فاكفنى واجعلنى فى عبادك وجوارك وحوزك وكنفك وحياطتك وحراستك وكلائتك وحرمك وامنك وتحت ظلك وتحت جنابك واجعل على جنه واقيه منك واجعل حفظك

[۲۵۲]

وحياطتك وحراستك وكلائتك من ورائى وامامى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ومن تحتى وحوالى حتى لايصل احد من المخلوقين إلى مكروهى واذاى لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام اللهم اكفنى حسد الحاسدين وبغى الباغين وكيد الكائدين ومكر الماكرين وحيله المحتالين وغيله المغتالين وغيبه المغتابين وظلم الظالمين وجور الجائرين واعتداء المعتدين وسخط المتسخطين وتسحب المتسحبين وصوله الصائلين واقتسار المقتسرين وغشم الغاشمين وخبط الخابطين

وسعايه الساعين ونمامه النمامين و وسحر السحره والمرده والشياطين وجور السلاطين ومكروه العالمين اللهم انى اسئلك باسمك المخزون الطيب الطاهر الذى قامت به السماوات والارض واشرقت له الظلم وسبحت له الملائكه ووجلت منه القلوب وخضعت له الرقاب واحييت به الموتى ان تغفر لى كل ذنب اذنبته فى ظلم الليل وضوء النهار عمدا او خطاء سرا او علانيه وان تهب لى يقينا وهديا ونورا وعلما وفهما حتى اقيم كتابك واحل حلالك واحرم حرامك واودى فرائضك واقيم سنه نبيك محمد صلى الله عليه وآله اللهم الحقنى بصالح من مضى واجعلنى من صالح من بقى واختم لى عملى باحسنه انك غفور رحيم اللهم اذا فنى عمرى وتصرمت ايام حيوتى وكان لا بد لى من لقائك فاسئلك يا لطيف ان توجب لى من الجنه منزلا يغبطنى به الاولون والاخرون اللهم اقبل مدحتى والتهافى وارحم ضراعتى وهتافى واقرارى على نفسى واعترافى فقد اسمعتك صوتى فى الداعين وخشوعى فى الضارعين ومدحتى فى القائلين وتسبيحى فى المادحين وانت مجيب المضطرين ومغيث المستغيثين وغياث الملهوفين وحرز الهاربين وصريخ

[۲۵۳]

المؤمنين ومقيل المذنبين وصلى الله على البشير النذير والسراج المنير وعلى جميع الملائكه والنبيين اللهم داحى المدحوات وبارئ المسموكات وجبال القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرايف صلواتك و نوامى بركاتك وروافه تحياتك على محمد عبدك ورسولك وامينك على وحيك القائم بحجتك والذاب عن حرمك والصادع بامرك والمشيد بآياتك والموفى لنذرك اللهم فاعطه بكل فضيله من فضائله ومنقبه من مناقبه وحال من احواله ومنزله من منازله رأيت محمدا فيها ناصرا وعلى مكروه بلائك صابرا ولمن عاداك معاديا ولمن والاك مواليا وعن ما كرهت نائيا والى ما احببت داعيا فضايل من جزائك وخصائص من عطائك وحبائك تسنى

بها امره وتعلى بها درجته مع القوام بقسطك والذابين عن حرمك حتى لا يبقى سناء ولا بهاء ولا رحمه ولا كرامه الا خصصت محمدا بذلك واتيته منه الذرى وبلغته المقامات العلى آمين رب العالمين اللهم انى استودعك دينى ونفسى وجميع نعمتك على واجعلنى فى كنفك وحفظك وعزك ومنعك عز جارك وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك ولا اله غيرك حسبى انت فى السراء والضراء والشده والرخاء ونعم الوكيل ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها سائت مستقرا ومقاما ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامه انك لا تخلف الميعاد ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من

[۲۵۴]

قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقه لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا اتنا فى الدنيا حسنه وفى الاخره حسنه وقنا برحمتك عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين وسلم تسليما.

ومن المهمات ايضا بعد صلوه عشاء الاخره الدعاء المختص بهذه الفريضه من ادعيه مولينا الصادق عليه السلام رواه معويه بن عمار عقيب الصلوه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآل محمد صلوه تبلغنا بها رضوانك والجنه وتنجينا بها من سخطك والنار اللهم صل على محمد وآل محمد وارنى الحق حقا حتى اتبعه وارنى الباطل باطلا حتى اجتنبه ولا تجعلهما على متشابهين

فاتبع هواى بغير هدى منك فاجعل هواى تبعا لرضاك وطاعتك وخذ لنفسك رضاها من نفسى واهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم اللهم صل على محمد وآل محمد واهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما اعطيت وقنى شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك وتجير ولا يجار عليك تم نورك اللهم فهديت فلك الحمد وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد وبسطت يدك فاعطيت فلك الحمد تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتستر وتغفر انت كما اثنيت على نفسك بالكرم والجود لبيك وسعديك تباركت وتعاليت لا ملجا ولا منجى منك الا اليك لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى يا خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمتنفسى فاغفر لى انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين سبحان ربك رب العزه عما يصفون

[۲۵۵]

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وآله محمد وبيتنى منك فى عافيه وصبحنى منك فى عافيه واسترنى منك بالعافيه وارزقنى تمام العافيه ودوام العافيه والشكر على العافيه اللهم انى استودعك نفسى ودينى واهلى ومالى وولدى واهل حزانتى وكل نعمت انعمت على فصل على محمد وآله واجعلنى فى كنفك وامنك وكلائتك وحفظك وحياطتك وكفايتك وسترك وذمتك وجوارك ووديعك يا من لا تضيع ودايعه ولا يخيب سائله ولا ينفد ما عنده اللهم انى ادرء بك فى نحور اعدائى وكل من كادنى وبغى على اللهم من ارادنا فارده ومن كادنا فكده ومن نصب لنا فخذه يا رب اخذ عزيز مقتدر اللهم صل على محمد وآل

محمد واصرف عنى من البليات والافات والعاهات والنقم ولزوم السقم وزوال النعم وعواقب التلف ما طغى به الماء لغضبك وما عتت به الريح عن امرك وما اعلم وما لا اعلم وما اخاف وما لا اخاف وما احذر وما لا احذر وما انت به اعلم اللهم صل على محمد وآل محمد وفرج همى ونفس غمى وسل حزنى واكفنى ما ضاق به صدرى وعيل به صبرى وقلت فيه حيلتى وضعفت عنه قوتى وعجزت عنه طاقتى وردتنى فيه الضروره عند انقطاع الآمال وخيبه الرجاء من المخلوقين اليك فصل على محمد وآل محمد واكفنيه يا كافيا من كل شئ ولا يكفى منه شئ اكفنى كلشئ حتى لا يبقى شئ يا كريم اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقنى حج بيتك الحرام وزياره قبر نبيك صلى الله عليه وآله مع التوبه والندم اللهم انى استودعك نفسى ودينى واهلى ومالى وولدى واخوانى واستكفيك ما اهمنى وما لا يهمنى اسئلك بخيرتك من خلقك الذى لا يمن به سواك يا كريم الحمد لله الذى قضى عنى صلوه كانت على المؤمنين كتابا موقوتا.

[۲۵۶]

ثم اسجد سجده الشكر ان شئت الان وان شئت بعد صلوه الوتيره وبعد تعقيبهما بحسب ما يفتحه الله جل جلاله عليك من الامكان وقيل اللهم انت انت انقطع الرجاء الا منك منك يا احد من لا احد له يا احد من لا احد يا احد له من لا احد له غيرك يا من لا يزيده كثره الدعاء الا كرما وجودا يا من لا يزيده كثره الدعاء الا كرما وجودا صل على محمد واهل بيته صل على محمد و اهل بيته صل على محمد واهل بيته وسل حاجتك.

ثم تضع خدك الايمن على الارض

فتقول مثل ذلک وتضع خدک الایسر علی الارض وتقول مثل ذلک ثم تعید جبهتک إلی الارض فتسجد فتقول مثل ذلک.

ومن الدعوات ایضا بعد العشاء الاخره لطلب سعه الارزاق ما رواه ابوالمفضل رحمه الله قال حدثنا ابوالقاسم جعفر بن محمد بن عبدالله العلوی قال حدثنا عبید الله بن احمد بن نهیک عن محمد بن ابی عمیر عن عبید بن زراره قال حضرت ابا عبدالله علیه السلام وشکی الیه رجل من شیعته الفقر وضیق المعیشه وانه یجول فی طلب الرزق البلدان فلا یزداد الا فقرا فقال له ابوعبدالله علیه السلام اذا صلیت العشاء الاخره فقل وانت منأن اللهم انه لیس لی علم بموضع رزقی وانما اطلبه بخطرات تخطر علی قلبی فاجول فی طلبه البلدان فانا فیما اطلب کالحیران لا ادری افی سهل هو ام فی جبل ام فی ارض ام فی سماء ام فی بر ام فی بحر وعلی یدی من ومن قبل من وقد علمت ان علمیه عندک واسبابه بیدک وانت الذی تقسمه بلطفک وتسببه برحمتک اللهم فصل علی محمد وآله واجعل یا رب رزقک لی واسعا ومطلبع سهلا ومأخذه قریبا ولا تعننی بطلب ما لم تقدر لی

[۲۵۷]

فیه رزقا فانک غنی عن عذابی وانا فقیر إلی رحمتک فصل علی محمد وآله وجد علی عبدک بفضلک انک ذو فضل عظیم قال عبید بن زراره فما مضت بالرجل الا مدیده حتی زال عنه الفقر واثری وحسنت حاله.

ومن الروایات فیما یقرء بعد عشاء الاخره للامان ما رواه محمد بن علی الیزدابادی قال حدثنا احمد بن محمد بن یحیی العطار القمی عن ابیه عن احمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن العباس بن الحریش الرازی عن ابی جعفر محمد

بن علی بن موسی بن جعفر علیهم السلام قال من قرء انا انزلناه فی لیله القدر سبع مرات قبل عشاء الاخره کان فی ضمان الله تعالی حتی یصبح.

ومن المهمات ان یکون تعقیبه بعد تعقیب عشاء الاخره دعاء ابن خانبه الذی ذکرناه بعد تعقیب صلوه الظهر لتلافی الغفلات والجنایات فی الصلوه.

الفصل السابع والعشرون

فیما نذکره من صلوه للفرج بعد صلوه العشاء الاخره روی محمد بن الحسن بن احمد عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسین بن علی عن عبدالله بن المغیره عن علی بن حسان الهاشمی عن عبدالرحمن بن کثیر قال شکوت إلی ابی عبدالله علیه السلام کربا اصابنی قال یا عبدالرحمن اذا صلیت العشاء الاخره فصل رکعتین ثم ضع خدک الایمن علی الارض ثم قل یامذل کل جبار ومعز کل ذلیل قد وحقک بلغ بی مجهودی قال فما قلته الا ثلث لیال حتی جائنی الفرج.

[۲۵۸]

الفصل الثامن والعشرون

فیما نذکره من صلوه لطلب الرزق وغیرها من صلوات بعد عشاء الاخره ایضا فمن ذلک رکعتان لطلب الرزق روی ابومحمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال قال لی احمد بن محمد بن سعید قال قال ابی القاسم بن محمد بن حاتم وجعفر بن عبدالله المحمدی قالا قال لنا محمد بن ابی عمیر (کلما رویته) قبل دفن کتبی وبعدها فقد اجزته لکما قال ابن ابی عمیر حدثنی هشام بن سالم عن ابی عبدالله علیه السلام قال لا تترکوا رکعتین بعد عشاء الاخره فانها مجلبه للرزق تقرء فی الاولی الحمد وآیه الکرسی وقل یا ایها الکافرون وفی الثانیه الحمد وثلث عشر مره قل هو الله احد فاذا سلمت فارفع یدیک وقل اللهم انی اسئلک یا من لا تراه العیون ولا تخالطه الظنون ولا یصفه الواصفون یا من لا تغیره الدهور ولا تبلیه الازمنه ولا تحلیه الامور یا من لا یذوق الموت ولا یخاف الفوت یامن لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفره صل علی محمد وآله وهب لی ما لا ینقصک واغفر لی ما لا یضرک وافعل بی کذا وکذا وتسئل حاجتک وقال علیه

السلام من صلاها بنی الله له بیتا فی الجنه.

ومن الصلوات بعد عشاء الاخره ما رواه ابوالحسن محمد بن عمر بن محمد بن حمید البزاز قال حدثنا ابوعبدالله الحسین بن اسمعیل بن ابان المحاملی القاضی قال حدثنا یحیی بن یعلی قال حدثنا ابن ابی مریم قال حدثنا عبدالله بن فرج قال حدثنا ابوفروه عن سالم الافطس عن سعید بن جبیر عن ابن عباس رفعه إلی النبی صلوات الله علیه وآله قال

[۲۵۹]

من صلی اربع رکعات خلف عشاء الاخره وقرء فی الرکعتین الاولتین قل یا ایها الکافرون وقل هو الله احد وفی الرکعتین الاخرتین تبارک الذی بیده الملک والم تنزیل السجده کن له کاربع رکعات من لیله القدر.

الفصل التاسع والعشرون

فی صلوه الوتیره وما نذکره من تعقیبها ذکر ما یقرء فی صلوه الوتیره روی احمد بن محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا علی بن محمد بن الزبیر قال حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد الطیالسی عن ابیه عن اسماعیل بن عبدالخالق بن عبد ربه عن ابی عبدالله علیه السلام قال کان ابی یصلی بعد عشاء الاخره رکعتین وهو جالس یقرء فیهما ماه آیه وکان یقول من صلاها وقرء بماه آیه لم یکتب من الغافلین قال اسمعیل بن عبد الخالق بن عبد ربه ان ابا جعفر علیه السلام کان یقرء فیهما بالواقعه والاخلاص.

ذکر روایه اخری مما یقرء فی صلوه الوتیره روی ابومحمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعید بن عقده قال حدثنا احمد بن الحسن بن عبدالملک قال حدثنا الحسن بن محبوب عن جمیل بن صالح عن سدیر بن حنان عن ابی جعفر محمد بن علی علیهما السلام قال من قرء سوره الملک

فی لیله فقد اکثر واطاب ولم یکن من الغافلین وانی لارکع بهما بعد العشاء وانا جالس.

ذکر صفه صلوه الوتیره اذا اراد صلوه الوتیره یجلس متربعا و یبتدئ بالسبع التکبیرات وما بینهما من الدعوات

[۲۶۰]

کما ذکرنا فی اول رکعه من نوافل الزوال ویتوجه کما کنا اشرنا الیه هناک ویقرء الحمد ویختار من السور من احدی الروایتین بعد الحمد ثم یکبر تکبیره الرکوع ویرکع وهو متربع ثم یسجد سجدتین علی صفه ما شرحناه من سجود الصلوه فاذا فرغ من السجدتین عاد إلی جلوسه متربعا وقرء الحمد وسوره الاخلاص ورفع یده وکبر وقنت ببعض ما یختاره من ادعیه القنوت ثم یکبر ویرکع ویسجد سجدتین کما تقدمت الاشاره الیه ویجلس بعد السجدتین کما وصفنا جلوسه فی جلوس التشهد عند صلوه الزوال ویتشهد کذلک ویسلم ویکبر الثلث التکبیرات و یسبح تسبیح الزهراء علیها السلام ویدعو عقیبها بما ذکره جدی السعید ابوجعفر الطوسی رضوان الله علیه وهو امسینا وامسی الحمد والعظمه والکبریاء والجبروت والحلم والعلم والجلال والبهاء والتقدیس والتعظیم والتسبیح والتکبیر والتهلیل والتحمید والسماح والجود والکرم والمجد والمن والحمد والفضل والسعه والحول والقوه والفتق والرتق واللیل والنهار والظلمات والنور والدنیا والاخره والخلق جمیعا والامر کله و ما سمیت وما لم اسم وما علمت وما لم اعلم وما کان وما هو کائن لله رب العالمین الحمد لله الذی ذهب بالنهار وجاء باللیل ونحن فی نعمه و عافیه وفضل عظیم الحمد لله الذی له ما سکن فی اللیل والنهار وهو السمیع العلیم الحمد لله الذی یولج اللیل فی النهار ویولج النهار فی اللیل ویخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی ویرزق من یشاء بغیر حساب وهو علیم بذات الصدور اللهم بک نمسی وبک

نصبح وبک نحیی وبک نموت والیک المصیر اللهم انی اعوذ بک ان اذل او اذل او اضل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او یجهل علی یا مصرف القلوب

[۲۶۱]

والابصار صل علی محمد وآله وثبت قلبی علی طاعتک وطاعه رسولک علیه وآله السلام اللهم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا من لدنک رحمه انک انت الوهاب اللهم ان لک عدوا لا یالونی خبالا حریصا علی غیی بصیرا بعیوبی یرانی هو وقبیله من حیث لا ـ اراهم اللهم صل علی محمد وآله واعذ منه انفسنا واهالینا واولادنا واخواننا وما اغلقت علیه ابوابنا واحاطت علیه دورنا اللهم صل علی محمد وآله وحرمنا علیه کما حرمت علیه الجنه وباعد بیننا وبینه کما باعدت بین المشرق والمغرب وبین السماء والارض وابعد من ذلک اللهم صل علی محمد وآله واعذنی منه و من همزه ولمزه وفتنته ودواهیه وغوایله وسحره ونفثه اللهم صل علی وآل محمد واعذنی منه فی الدنیا والاخره وفی المحیا والممات بالله ادفع ما اطیق وما لا اطیق ومن الله القوه والتوفیق یا من تیسیر العسیر علیه سهل سیسر صل علی محمد وآله ویسر لی ما اخاف عسره فان تیسیر العسیر علیک یسیر اللهم یا رب الارباب ویا معتق الرقاب انت الله الذی لا یزول ولا یبید ولا تغیرک الدهور والازمان بدت قدرتک یاالهی ولم تبد هیئته (هیئتک خ ل) فشبهوک یا سیدی واتخذوا بعض انبیائک (ایاتک) اربابا ثم لم یعرفوک یا الهی وانا یا الهی برئ الیک فی هذه اللیله من الذین بالشبهات طلبوک وبرئ الیک من الذین شبهوک وجهلوک یاالهی انا برئ من الذین بصفات عبادک وصفوک بل انا برئ من الذین جحدوک ولم

يعبدوک وانا برئ من الذين فی افعالهم جوروک يااالهی انا برئ من الذين بقبايح افعالهم نحلوک وانا برئ من الذين فيما نزهوا عنه آبائهم وامهاتهم ما نزهوک وابرء اليک من الذين فی مخالفه نبيک وآله عليهم السلام خالفوک انا برئ اليک من الذين فی

[۲۶۲]

محاربه اوليائک حاربوک وانا برئ اليک من الذين فی معانده ال نبيک عليهم السلام عاندوک اللهم صل علی محمد وآله واجعلنی من الذين عرفوک فوحدوک واجعلنی من الذين لم يجوروک وعن ذلک نزهوک واجعلنی من الذين فی طاعه اوليائک واصفيائک اطاعوک واجعلنی من الذين فی خلواتهم وفی اناء الليل واطراف النهار راقبوک وعبدوک يامحمد ياعلی بکما بکما اللهم انی اسئلک فی هذه الليله باسمک الذی اذا وضع علی مغالق ابواب السماء للانفتاح انفتحت واسئلک باسمک الذی اذا وضع علی مضايق الارض للانفراج انفرجت واسئلک باسمک الذی اذا وضع علی الباساء للتيسير تيسرت واسئلک باسمک الذی اذا وضع علی القبور للنشور انتشرت ان تصلی علی محمد وآل محمد وان تمن علی بعتق رقبتی من النار فی هذه الليله اللهم انی لم اعمل الحسنه حتی اعطيتنيها ولم اعمل السيئه حتی اعلمتنيها اللهم فصل علی محمد وآل محمد وعد علی علمک بعطائک وداو دائی بدوائک فان دائی ذنوبی القبيحه ودوائک عفوک وحلاوه رحمتک اللهم انی اعوذ بک ان تفضحنی بين الجموع بسريرتی وان القاک بخزی عملی والندامه بخطيئتی واعوذ بک ان تظهر سيئاتی علی حسناتی وان اعطی کتابی بشمالی فيسود بها وجهی ويعسر بذلک حسابی فتزل بذلک قدمی ويکون فی مواقف الاشرار موقفی وان اصير فی الاشقياء المعذبين حيث لاحميم يطاع ولارحمه منک تدارکنی فاهوی فی مهاوی الغاوين اللهم صل علی محمد وآله واعذنی من

ذلک کله اللهم بعزتک القاهره وسلطانک العظیم صل علی محمد وآله وبدل لی الدنیا الفانیه بالدار الاخره الباقیه ولقنی روحها وریحانها وسلامها واسقنی من باردها واظلنی فی ظلالها وزوجنی من حورها واجلسنی علی

[۲۶۳]

اسرتها واخدمنی ولدانها واطف علی غلمانها واسقنی من شرابها واوردنی من انهارها واهدلی ثمارها وانونی فی کرامتها مخلدا لاخوف علی یروعنی ولانصب یمسنی لاحزن یمسکینی یعرینی ولا هم یشغلنی فقد رضیت ثوابها وامنت عقابها و اطمأننت فی منازلها قد جعلتها لی ملجأ والنبی صلی الله علیه وآله رفیقا والمؤمنین اصحابا والصالحین اخوانا فی غرف فوق غرف حیث الشرف کل الشرف اللهم واعوذ بک معاذه من خافک والجاء الیک ملجاء من هرب الیک من النار التی للکافرین اعددتها وللخاطئین اوقدتها وللغاوین ابرزتها ذات لهب وسعیر وشهیق وزفیر وشرر کانه جمالات صفر واعوذ بک اللهم ان تصلی بها وجهی او تطعمها لحمی او توقدها بدنی واعوذ بک یاالهی من لهیبها فصل علی محمد وآله واجعل رحمتک لی حرزا من عذابها حتی تصیرنی بها فی عبادک الصالحین الذین لایسمعون حسیسها وهم فیما اشتهت انفسهم خالدون.

اللهم صل علی محمد وآله وافعل بی ما سئلتک من امر الدنیا والاخره مع الفوز بالجنه وامنن علی فی وقتی هذا وفی ساعتی هذه وفی کل امر شفعت الیک فیه وما لم اشفع الیک فیه مما لی فیه النجاه من النار والصلاح فی الدنیا والاخره واعنی علی کل ما سئلتک ان تمن به علی اللهم وان قصر دعائی عن حاجتی اوکل عن طلبها لسانی فلاتفصر بی من جودک ولا من کرمک یاسیدی فانت ذو الفضل العظیم اللهم صل علی محمد وآله واکفنی ما اهمنی وما لم یهمنی وماحضرنی وما غاب عنی وما

انت اعلم به منى اللهم وهـذا عطـاؤك ومنك وهـذا تعليمك وتأديبك وهـذا توفيقك وهـذه رغبتى اليك من حاجتى فبحقك اللهم على من سئلك وبحق ذى الحق عليك ممن سئلك

[۲۶۴]

وبقـدرتك على ما تشاء وبحق لااله الا انت ياحى ياقيوم يامحيى الموتى يالااله الا انت القائم على كل نفس بما كسبت اسـئلك ان تصـلى على محمـد وآل محمد وان تعتقنى من النار وتكلائنى من العار وتدخلنى الجنه مع الابرار فانك تجير ولايجار عليك اللهم صل على محمـد وآل محمـد واعذنى من سـطواتك واعذنى من سوء عقوبتك اللهم ساقتنى اليك ذنوبى وانت ترحم من يتـوب فصـل على محمـد وآله واغفر لى جرمى وارحم عـبرتى واجب دعوتى واقـل عـثرتى وامنن على بـالجنه واجرنى من النـار وزوجنى من الحور العين واعطنى من فضـلك فـانى بـك بك اليك اتوسل فصل على محمـد وآله واقلبنى موفور العمل بغفران الزلل بقدرتك ولاتهنى فاهون على خلقك وصل على محمد النبى وآله الطاهرين وسلم تسليما.

الفصل الثلاثون

فيمـا نـذكره ممـا ينبغى العمـل به قبل النوم واذا استيقظ فى خلال نومه ولم يجلس يقول السـيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه رضـى الـدين ركن الاسـلام افضل الساده انموزج السـلف الطاهر وذو الحسبين ابوالقاسم على بن موسـى بن جعفر بن محمـد بن محمـد الطاوس الحسـينى شـرف الله قـدره وقـدس فى الملاء الاعلى ذكره يااايها الرجل الـذى يـدعى انه مسـلم مصـدق بالكتاب والرسول وان عليه ملائـكه يكتبون مـا يفعـل ويقول والله جـل جلالـه من ورائهم يطلع على مـا ظهر للحفظه وعلى مـا اسـتتر عنهم ولايستتر منه جل جلاله وهو جليس مماليكه ويرى ما يقع منهم ان كنت كما ادعيت من التصديق بهذه الاسباب فلاتغتنم ظلام

[۲۶۵]

الليل وتتشمر فى مسالك مهالك سوء الاداب

فانک ان وجدت فرقا فی تحفظک فی اعمالک بین علمها باللیل او النهار فاعلم انک انما کنت تعبد بنی آدم او انهم کانوا عندک اعظم حرمه من المالک الجبار القهار المطلع علی الاسرار فلما ستر ک اللیل منهم هان عندک مولاک الذی یراک واذا کنت کذلک فکیف تکون مسلما عند نفسک ان کنت من ذوی الالباب وبای عقل او قلب ترجو سلامه یوم الحساب اما تسمع الله جل جلاله وقد صرح تصریحا لایحتمل التأویل انه لایحب مثلک مع خیانتک و استخفائک من الناس وترک الاستخفاء من مقام العظیم الجلیل فقال جل جلاله ولاتجادل عن الذین یختانون انفسهم ان الله لایحب من کان خوانا اثیما یستخفون من الناس ولایستخفون من الله وهو معهم اذ یبیتون ما لایرضی من القول وکان الله بما یعملون محیطا ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم فی الحیوه الدنیا فمن یجادل الله عنهم یوم القیمه ایها العبد المسکین هل یصح ان یکون الله جل جلاله ما یحبک وتکون من المسلمین انظر فی شفاء سقام قلبک ودینک فداؤک عظیم دفین وهلا اهتدیت فاقتدیت بمن تذکر انک تهتدی بانواره وتقتدی باثاره وکیف کانت احوالهم فی لیلهم الذی تضیعه انت باغتنام الغفلات وطلب الشهوات کانک دابه قد رفع عنها حکم التکلیفات.

فمن صفات الخواص فی لیلهم ما روی الطبرسی فی تفسیره فی تفسیر قوله تعالی قم اللیل الا قلیلا نصفه قال کان النبی صلی الله علیه وآله وطائفه من المؤمنین یقومون حتی یصبحوا مخافه الا یحیطوا بما بین النصف والثلث والثلثین حتی خفف الله عنهم وکان بین التکلیف بذلک والتخفیف منه عشر سنین وذکر هذا الحدیث مشروحا ابومحمد جعفر بن احمد بن علی القمی فی المنبئی عن زهد

النبی علیه السلام.

[۲۶۶]

ومن صفات الذین تدعی انک تقتدی بهم فی لیلهم ما ذکره السعید ابوجعفر بن بابویه فی کتاب العوض عن المجالس باسناده قال ان مولانا علی بن ابی طالب علیه السلام کان یصلی اللیل کله ویخرج ساعه بعد ساعه ینظر إلی السماء ویتلو القرآن قال نوف فمر بی بعد هدو من اللیل فقال یا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل رامق ارمقک بطرفی فقال علیه السلام یا نوف طوبی للزاهدین فی الدنیا الراغبین فی الاخره الذین اذا جنهم اللیل اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا ومائها طیبا والقرآن دثارا والدین (۱) شعارا وقرضوا الدنیا قرضا علی منهاج المسیح عیسی بن مریم صلی الله علیه.

ومن صفات الذین تدعی انک تقتدی بهم فی لیلهم ما رواه صاحب کتاب زهد مولانا علی بن ابی طالب علیه السلام قال حدثنا سعید بن عبدالله عن ابراهیم بن مهزیار عن اخیه علی عن محمد بن سنان عن صالح بن عقبه عن عمرو بن ابی المقدام عن ابیه عن حبه العرنی قال بینا انا و نوف نائمین فی رحبه القصر اذ نحن بامیر المؤمنین علیه السلام فی بقیه من اللیل واضعا یده علی الحایط شبه الواله وهو یقول ان فی خلق السماوات والارض إلی آخر الایه قال ثم جعل یقرء هذه الایات ویمر شبه الطایر عقله فقال اراقد یا حبه ام رامق قلت رامق هذا انت تعمل هذا العمل فکیف نحن قال فارخی عینیه فبکی ثم قال لی یا حبه ان لله موقفا ولنا بین یدیه موقف لا یخفی علیه شئ من اعمالنا یا حبه ان الله اقرب الیک والی من حبل الورید یا حبه انه لن یحجبنی ولا ایاک عن

الله شئ

---

(١) وفى الخصال فى آخر ابواب السته (والدعاء شعارا).

[٢٦٧]

قال ثم قال اراقد انت يا نوف قال لا يا امير المؤمنين ما انا براقد ولقد اطلت بكائى هذه الليله فقال يا نوف ان طال بكاؤك فى هذا الليل مخافه من الله عزوجل وقرت عيناك غدا بين يدى الله عزوجل يا نوف انه ليس من قطره قطرت من عين رجل من خشيه الله الا اطفأت بحارا من النيران يا نوف انه ليس من رجل اعظم منزله عند الله من رجل بكى من خشيه الله واحب فى الله وابغض فى الله يا نوف من احب فى الله لم يستأثر على محبته ومن ابغض فى الله لم ينل مبغضيه خيرا عند ذلك استكملتم حقايق الايمان ثم وعظهما وذكرهما وقال فى اواخره فكونوا من الله على حذر فقد انذرتكما ثم جعل يمر وهو يقول ليت شعرى فى غفلاتى امعرض انت عنى ام ناظر إلى وليت شعرى فى طول منامى وقله شكرى فى نعمك على ما حالى قال فوالله مازال فى هذا الحال حتى طلع الفجر.

ومن صفات مولينا على عليه السلام فى ليله ما ذكره نوف لمعويه بن ابى سفيان وانه ما فرش له فراش فى ليل قط ولا اكل طعاما فى هجير قط وقال نوف اشهد لقد رايته فى بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض بيده على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين والحديث مشهور ونخاف ان تمل ايها العبد مما يقر بك من مالك يوم النشور.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس شرف الله قدره واسمى ذكره

واياك ان تقبل قول من يقول هذا تكليف الابرار الامجاد واننا ما كلفنا باتباعهم فى العبوديه والاجتهاد فلولا خوفى

[۲۶۸]

عليك ان تمل الحديث عن الله عزوجل وعن خاصته فتكون هالكا حيث كرهت ما يقربك من محبته لكنت اطلت فى ايراد صفات شيعه الاطهار وبالغت لك فى ذكر الايات ونقل الاثار ولكن اورد لك الان حديثا واحدا كافيا لمن كان قلبه واعيا حدث سعد بن عبدالله قال حدثنى محمد بن عيسى عن ابى محمد الانصارى عن عمرو بن ابى المقدام عن ابيه قال قال لى ابوجعفر عليه السلام يا ابا المقدام انما شيعه على عليهما السلام الشاحبون (۱) الناحلون (۲) الذابلون ذابله (۳) شفاههم خميصه (۴) بطونهم متغيره الوانهم مصفره وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم كثيره دموعهم كثير دعاؤهم كثير بكاؤهم يفرح الناس وهم محزونون.

ومن صفات الذين تدعى انك تقتدى بهم ما رويناه باسنادنا إلى ابى جعفر محمد بن بابويه فيما رواه فى كتاب اماليه باسنادنا إلى المفضل بن عمر رضوان الله جل جلاله عليه فيما رواه عن مولانا الصادق عليه السلام قال حدثنى ابى عن ابيه عليهما السلام قال ان الحسن بن على عليهما السلام كان اعبد الناس فى زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج يحج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله شهق شهقه يغشى عليه منها واذا قام فى صلوته ترتعد فرائصه بين يدى ربه عزوجل وكان اذا ذكر الجنه والنار اضطرب اضطراب السليم ويسئل الله الجنه ويتعوذ به من النار وكان عليه السلام لا

يقرء

---

(۱) الشاحب المهزول وقيل المتغير اللون (۲) النحول الهزال (۳) جافه (۴) ضامره.

[۲۶۹]

آيه من كتاب الله (فيها) يايها الذين آمنوا الا قال لبيك اللهم لبيك ولم ير فى شئ من احواله الا ذاكر الله سبحانه وكان اصدق الناس لهجه و افصحهم منطقا والخبر طويل.

ومن صفات الذين تدعى انك تقتدى بهم ما ذكره ابن عبد ربه فى الجزء الرابع من كتاب العقد قال قيل لعلى بن الحسين عليه السلام ما اقل ولد ابيك فقال العجب كيف ولدت كان يصلى فى اليوم والليله الف ركعه فمتى كان يتفرغ للنساء.

(ويروى هذا الحديث الالف ركعه لزين العابدين عليه السلام ومن صفات الذين تدعى انك تقتدى بهم ما وجدناه بخط جبريل ابن احمد السوراوى رحمه الله ونحن نروى عنه كلما رواه وظاهر الحديث انه مروى عن ابى جعفر بن بابويه رضى الله عنه وهذا لفظ ما رايناه حدثنا محمد بن موسى بن متوكل رحمه الله قال حدثنى على بن الحسين السعد - آبادى عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه قال حدثنا ابومحمد ابن زياد الازدى قال سمعت مالك بن انس فقيه المدينه يقول ادخل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فيقدم لى المخده ويعرف لى قدرا ويقول يا مالك انى احبك فكنت اسر بذلك واحمد الله عليه قال وكان عليه السلام رجلا لا يخلو من احدى ثلث خصال اما صائما واما قائما و اما ذاكرا وكان من عظماء العباد واكابر الزهاد والذين يخشون الله عزوجل وكان كثير الحديث طيب المجالسه كثير الفوائد فاذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخضر مره واصفر اخرى حتى ينكره من كان يعرفه ولقد حججت معه سنه فلما استوت به

راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتلبيه انقطع الصوت فى حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت له لابد لك من ان تقول فقال يابن ابى عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول لا لبيك ولا سعديك).

[٢٧٠]

وقد ذكرت فى كتاب تقريب السالك إلى خدمه المالك طرفا من صفات من ذكرت ومن لم اذكر من الذين يقتدى بهم وكانوا على هذا السبيل من الاجتهاد الجليل الجميل.

اقول فاذا لم يحصل لك قوه ولا توفيق للسلوك بمطايا الليل على هذا الطريق فكن كما قال مولينا على بن ابى طالب عليه السلام وتقتضيه معرفتك بمولاك الذى انت بين يديه فانه قال عليه السلام اذا ضعفت من الخير فاضعف عن الشر.

اقول واعتبر صدق دعواك من بطلانها فان نفسك تريد النوم و تتكاسل عن خدمه مالكها وسلطانها بانه لو جائك واحد من اصدقائك او بعض خدم ملوك دار الغرور او جائك حويجه من حويجات دار السرور التى تطلبها من الدنيا التى تفنى لذاتها وتبقى تبعاتها اما كنت تترك الكسل والنوم بالكليه فاذا عرفت ذلك من نفسك فابك عليها فانك مريض فى قلبك او ضعيف فى عقايدك الدينيه فتب إلى الله جل جلاله واسئله العفو وان يكمل جل جلاله لك ما هو من السعاده الدينيه والدنيويه فانها حاصلتان فى مراقبه تلك الجلاله الالهيه.

اقول فاذا جاء النوم وصرت كالمغلوب فانك ان كنت كذلك كنت معذورا ما لم يكن نومك لذنب طردك به علام الغيوب عن مقام خلوه المحب بالمحبوب.

فقد جاء فى الحديث ان الله جل جلاله ينوم العبد عن خدمته عقوبه له فى طريق الذنوب فانظر هناك فيما رواه ابومحمد زكريا المؤمن فى كتابه الذى رواه عن مولينا الصادق

عليه السلام باسناده عن عبدالصمد عن

[۲۷۱]

ابی عبدالله علیه السلام قال قال له رجل اوصنی قال اوصیک بتقوی الله واذا اویت إلی فراشک فاذکر ما کسبت فی یومک من خیر او شر واذکر ما ادخلت بطنک من طیب او خبیث.

یقول السید الامام العالم العامل الفقیه رضی الدین رکن الاسلام جمال العارفین ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسینی احسن الله الیه وافاض ملابس الجلاله والاکرام علیه اعلم انک اذا اردت النوم مغلوبا علیه او مختارا او مائلا الیه فاعلم ان النوم موت الیقظه ووفاه الجوارح عن حیوه الاستقامه قال الله جل جلاله فیه هو الذی یتوفیکم باللیل ویعلم ما جرحتم بالنهار ثم یبعثکم فیه فجعل جل جلاله النوم وفاه والیقظه بعثا وحیوه وقد عرفت ان النائم یصیر کالاعمی والاصم والاخرس والزمن والمرطوب ویضیع منه عقله وفوایده ما کان یعامل به مولاه علام الغیوب وکانه اذا نام فقد ضیع عیاله واموالله وحوائجه وضروراته وما یدری ما یجری علیها وما بقی له قدره علی حفظ نفسه ولا حفظ شئ من مهماته التی اشرنا الیها ولو کان قد احرزها بالاقفال والرجال فانه اذا نام امکن فیها وقوع خلاف ما یرید علی کل حال.

فاذا نمت کانک اصبت بمصایب هایله ووقعت فی نکبات ذاهله وما یقدر علی جمیع شملک بالیقضه وسلامه وارحک وکمال حیوتک ورد سمعک وبصرک ولسانک وعقلک وسائر ما تشعث بالنوم من مراداتک الا الله جل جلاله وتقدس کماله فتب بین یدیه توبه صریحه من کل تقصیر کنت قبل النوم علیه.

فان لم توافقک نفسک وعقلک وقلبک لقله معرفتک بمولاک الذی

[۲۷۲]

یراک علی التوبه بالتحقیق فاطلب من رحمته وجوده العفو فانه جل جلاله اهل ان یتفضل

بذلك على عوايد المالك الحليم الرحيم الشفيق فان لم تطلب العفو ايضا على عاده النجاه المذنبين عند اعظم المالكين القاهرين فاستسلم استسلام المسكين المستكين وسلم دينك ونفسك ومالك وعيالك وامالك وكلما تحتاج اليه إلى حفظ ذلك الرحيم الحليم الكريم الذى قد طالت جرئتك عليه وسوء ادبك بين يديه وليكن فى سريرتك ان الذى اودعته من كل ما وهبك اياه فانه ملكه على التحقيق وانت مستعير ومستودع فلاتنازعه فى ملكه لخاطر ولا قلب فتصير شريكا فتهلك بذلك ويفوتك رضاه فانك اذا قبلت وصيتى وتبت او طلبت العفو او استسلمت كما ذكرناه واودعت كما شرحناه كان هو الحافظ والحامى والخفير ولم يدخل عليك داخل فى قليل ولا كثير ولا صغير ولا كبير.

رأيت فى الاخبار ما معناه ان رجلا قال رأيت على ظهر ضفدع عقربا غريبه الجنس وهو عابر بها فى نيل مصر من جانب إلى الجانب الذى كنت فيه فلما وصل بها طرف الماء نزلت العقرب على الارض فتبعتها وقلت فى نفسى ان لهذه العقرب شانا واذا قد جائت إلى اصل شجره فصعدت حتى جائت إلى غصن قد تدلى على وجه شاب نائم تحت الشجره فضربت تلك العقرب ذنب حيه ضربه وقعت الحيه ميته فاستعظمت ذلك وجئت إلى الشاب فايقظته وقلت انظر إلى ما قد سلمك الله منه وانشدته:

يانائما والجليل يحرسه مما يلاقى فى حندس الظلم

كيف تنام العيون عن ملك تأتيك منه فوايد النعم

[٢٧٣]

ولقد رايت فى كتاب الياقوت الاحمر تأليف احمد بن الحسن الاهوازى ما هذا لفظه قال وسمعت ان بعض وصفاء الاكاسره قال ما نام كسرى قط الا وقبل نومه سجد لله عزوجل ويسئله ان يحييه بعد ما يميته يعنى بالموت النوم ياحيوه وبالحيوه الانتباه.

اقول انا

فهذا اذا كان صفه ملك مشغول عن الله وغير عارف به جل جلاله كمعرفتك يعامل الله احسن من معاملتك فما عذرك فى غفلتك عن مالك دنياك وآخرتك.

قلت ولو قدرنا انه دخل عليك داخل فى حال منامك اذا عملت ما قدمناه وذهب منك بعض ما فى يديك فلعل ذلك يكون ليريك الله جل جلاله آياته فى رد ذلك عليك كما رويناه فى بعض آيات المتوكلين على مالك يوم الدين قال ما معناه ان اعرابيا جاء إلى باب المسجد الحرام فترك ناقته وقال مامعناه اللهم هذه الناقه وما عليها فى حفظك ووديعتك ودخل وطاف وخرج فلم يجد الناقه فوقف يقول ما معناه يارب ما سرق منى شئ وانما سرق منك لاننى لولا ثقتى انك تحفظ على ناقتى ورحلى ما تركتها ويكرر امثال هذا والناس يتعجبون من حديثه مع الله عزوجل واذا الناقه زمامها بيد رجل ويده الاخرى مقطوعه وقال للاعرابى خذ ناقتك ما اصبت منها خيرا قال كيف تواريت بها وراء الجبل فاذا فارس قد نزل لاادرى من اين وصل فازعجنى وقطع يدى وامرنى باعادتها.

قلت انا واعرف اننى ابدا ما اودعت الله جل جلاله شيئا فضاع ولو كان قد ضاع شئ مما اودعته لاجل ذنب يكون قد جنيته فاننى اذا طلبت من رحمته اعاده وديعته ردها على ما يخجلنى ولا يقف مع

[٢٧۴]

الذنب الذى اقتضى ضياعها من حرز رعايته ولقد توجهت إلى الحج سنه سبع وعشرين وستماه واودعت كلما صحبنى فى حفظ حياطه المراحم الالهيه فسقط سوط لوزمر كان معى مشدودا فى الكجاوه ونحن نسير ليلا فلما نزلنا ضاحى النهار فقدت السوط فقلت لرجل علوى صديق كان معنا يقال له على بن الزكى رحمه الله قد سقط السوط

فاطلبه فتعجب من قولی اطلبه وقال کیف اطلب سوطا قد سقط البارحه فی سرعه مسیر الحاج فقلت لاننی کنت اودعت ما معی کله لله جل جلاله وهو جل جلاله یحفظه فلم یقبل واخذ ابریقا ومر یستعمل ماء خارج الحاج فجاء والسوط فی یده فقلت کیف وجدته قال وجدته علی ظاهر فخاره رجل معلقا فقلت له هذا السوط لفلان سقط البارحه فی المسیر فقال نعم وجدناه لیلا فحملناه خذوا حمله الیه ولو ذکرت ما تجدد لی من امثال هذا ضجرت بوقوفک علیه.

اقول فاذا عملت کما وصفناه واودعت کما اوضحناه فتطهر کطهورک للصلوه ثم قم إلی فراشک او موضع منامک وقل حین تاوی إلی فراشک مارویناه باسنادنا إلی علی بن محمد القمی قال اخبرنا محمد بن الحسن بن الولید قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عیسی عن عثمان بن عیسی عن المفضل بن عمر عن ابیعبدالله علیه السلام قال تقول حین تاوی إلی فراشک واعوذ بعزه الله واعوذ بقدره الله واعوذ بکمال الله واعوذ بسلطان الله واعوذ بجبروه الله واعوذ بملکوت الله و اعوذ بدفع الله واعوذ بجمع الله واعوذ بملک الله واعوذ برحمه الله و اعوذ برسول الله صلی الله علیه وآله من شر ما خلق وذرء وبرء ومن شر العامه والسامه ومن شر فسقه الجن والانس ومن شر فسقه العرب والعجم ومن شر کل

[۲۷۵]

دابه فی اللیل والنهار انت اخذ بناصیتها ان ربی علی صراط مستقیم وتعوذ من شئت اقول ولیکن من عمله اذا اوی إلی فراشه ما رواه محمد بن الحسن بن احمد عن احمد بن الحسن الصفار عن علی بن اسمعیل عن حماد بن عیسی عن الحسین القلانسی عن

ابی بصیر قال سمعت ابا عبدالله علیه السلام یقول من قرء قل هو الله احد احدی عشر مره حین یاوی إلی فراشه غفر له ذنبه وشفع فی جیرانه فان قرأها مأه مره غفر ذنبه فیما یستقبل خمسین سنه.

وتقول اذا اویت إلی فراشک ایضا ما رواه هرون بن موسی رحمه الله قال حدثنا جعفر بن سلیمان القمی قال حدثنا اسمعیل بن محمد الزیتونی قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدی قال حدثنا علی بن ابراهیم عن علی الخیاط عن یحیی بن محمد عن علی بن عثمان عن رجل عن ابی عبدالله علیه السلام قال من قال اذا اوی إلی فراشه اللهم انی اشهدک انک افترضت علی طاعه علی بن ابی طالب والائمه من ولده ویسمیهم واحدا حتی ینتهی إلی الامام الذی فی عصره علیه السلام ثم مات فی تلک اللیله دخل الجنه.

ذکر حال العبد اذا نام بین یدی مولاه فاذا قلت ما ذکرناه عند الجلوس فی فراشک وموضع منامک فاذکر انک عبد مملوک حقیر تریدان تنام وتمد رجلیک وتنبسط فی الحرکات والسکنات بین یدی مالک عظیم کبیر فتادب قولا وفعلا فمهما تادیت وتذللت کان مولاک له اهلا وکنت انت اصغر واحقر محلا واضطجع علی شقک الایمن بالاستسلام والتفویض والتوکل وکل ما یلیق بذلک المقام وقل ما

[۲۷۶]

رویناه باسنادنا عن احمد بن محمد بن علی الکوفی قال حدثنا احمد بن محمد بن سعید قال حدثنی یحیی بن زکریا بن شیبان من کتابه فی المحرم سنه سبع وستین ومأتین قال حدثنا الحسین بن علی بن علی بن ابی حمزه قال حدثنی ابی وحسین بن ابی العلا الزندجی جمیعا عن ابی بصیر عن ابیعبدالله علیه السلام قال اذا اویت إلی

فراشک فاضطجع علی شقک الایمن وقل بسم الله وبالله وفی سبیل الله وعلی مله رسول الله صلی الله علیه وآله اللهم انی اسلمت نفسی الیک ووجهت الیک وفوضت امری الیک والجأت ظهری الیک رغبه ورهبه الیک لاملجاء ولا منجا منک الا الیک واسلمت نفسی الیک اللهم امنت بکل کتاب انزلته وبکل رسول ارسلته.

ثم تقرء قل هو الله احد والمعوذتین وآیه الکرسی ثلث مرات وآیه السخره وشهد الله وانا انزلناه فی لیله القدر احدی عشره مره ثم تکبر اربعا وثلثین مره وتسبح ثلثا وثلثین مره وتحمد ثلثا وثلثین مره وهو تسبیح الزهراء علیها السلام الذی علمها رسول الله صلی الله علیه وآله.

ثم قل لااله الا الله وحده لاشریک له له الملک وله الحمد ویحیی ویمیت وهو حی لایموت بیده الخیر وهو علی کل شئ قدیر.

ثم تقول اعوذ بالله الذی یمسک السماء ان تقع علی الارض الا باذنه من شر ما خلق وما ذرء وبرء وانشاء وصور ومن الشیطان وشرکه وقرعه ومن شر شیاطین الانس والجن واعوذ بکلمات الله التامات من شر السامه والهامه واللامه والخاصه ومن شر ما ینزل من السماء وما یعرج فیها ومن شر طوارق اللیل وطوارق النهار الا طارقا یطرق بخیر

[۲۷۷]

بالله وبالرحمن استعنت وعلیه توکلت حسبی الله ونعم الوکیل.

ثم تتوسد یمینک وتقول ما رویناه باسنادنا عن ابی محمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن یحیی العطار عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عیسی عن ابیه عن العلاء عن رزین عن محمد بن مسلم قال قال ابوجعفر علیه السلام اذا توسد الرجل یمینه فلیقل بسم الله انی اسلمت نفسی الیک ووجهت وجهی الیک وفوضت امری

اليـك والجـأت ظهرى اليـك وتوكلت عليـك رهبه ورغبه اليـك لاملجـاء ولامنجى منك الا اليك امنت بكتابك الـذى انزلت ورسولك الذى ارسلت ثم تسبح تسبيح فاطمه عليها السلام.

وقد قدمنا نحو هذا عند الاضطجاع على شقه الايمن وفى ذلك زياده وهذا مختص بوقت توسده على يمينه.

وتقول ايضا حين تاخـذ مضـجعك ما رواه محمـد بن الحسن الصـفار عن احمد بن اسـحق عن بكر بن محمد عن ابيعبد الله عليه السـلام قال من قال حين ياخـذ مضـجعه ثلث مرات الحمـد لله الذى علا فقهر والحمد الله الذى بطن فخبر والحمد لله الذى ملك فقدر والحمد لله الذى يحيى الموتى وهو على كلشئ قدير كان من الذنوب كهيئه يوم ولدته امه.

اقول ان شـئت فكن كمملوك اعرفه من مماليـك الله اذا نام بالاذن من الله والادب مع الله واسـتقبل القبله بوجهه إلى الله وتوسـد يمينه على صـفات الثكلى الواضـعه يـدها على خـدها فانه قـد ثكل كثيرا مما يقربه إلى الله ويقصد بتلك النومه ان يتقوى بها فى اليقظه على طـاعه الله جـل جلالـه وعلى ما يراد فى تلك الحال من العبوديه والـذله لله وكان جبل ذنوب قلبه قـد رفع على رأسـه ليسقط عليه من يد غضب الله

[٢٧٨]

كما جرى لبنى اسـرائيل حيث قال جل جلاله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظله فان اولئك ذلوا واستسـلموا لذلك خوفا من سقوط الجبـل على الحيوه الفـانيه وجبـل الـذنوب يخـاف صـاحبه ان يسـقط عليه فيهلك جميع حيوته وسـعادته الفانيه والباقيه وان هـذا المملوك اذا توسد يمينه قرء الحمد ثلث مرات ثم قرء قل هو الله احد احدى عشـره مره ثم قرء انا انزلناه احدى عشره مره ثم قرء سوره الهكم التكاثر مره ثم قرء قل يااايها

الكافرون ثلث مرات ثم قل اعوذ برب الفلق ثلث مرات ثم قل اعوذ برب الناس ثلث مرات ثم قرء آيه الكرسى مره ثم قرء شهد الله انه لااله الا هو إلى آخر الايه ثم قرء إلى آخر الحشر من قوله لو انزلنا ثم قرء ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا ثم قرء آيات السخره ثم قرء امن الرسول إلى آخر سوره البقره ثم قرء اواخر الكهف قل انما انا بشر مثلكم إلى آخر السوره ثم قال اللهم لاتؤمنى مكرك ولا تنسنى ذكرك ولاتول عنى وجهك ولاتهتك عنى سترك ولاتؤاخذنى على تمردى ولاتجعلنى من الغافلين وايقظنى من رقدتى وسهل القيام فيهذه الليله فى احب الاوقات اليك وارزقنى فيها ذكرك والصلوه والدعاء والشكر حتى اسئلك فتعطينى وادعوك فتستجيب لى واستغفرك فتغفر لى انك انت الغفور الرحيم.

ثم قال للخوف من الاحتلام اللهم انى اعوذ بك من الاحتلام ومن شر الاحلام وان يلعب بى الشيطان فى اليقظه والمنام ثم قرء لذلك قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن الايه ثم يقرء اخر بنى اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى

[۲۷۹]

ولاتجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبه ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا.

ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وهو آخر ما يقوله عند المنام.

وقد روى فى كل شئ من ذلك روايه فى فضل ما اعتمد عليه ثم رتبه كما هداه جل جلاله اليه ولكلشئ مما قرئه فوايد عظيمه يطول الكتاب بايرادها وتعدادها وقد

روينا فيما ختم به هذا المملوك عمله عند المنام من تسبيح الزهراء فامطه عليها افضل السلام ما نرويه عن جدى ابوجعفر الطوسى عن على بن ابى جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه فى كتابه كتاب ثواب الاعمال قال وقال ابو عبدالله اذا اوى احدكم إلى فراشه ابتدره ملك كريم و شيطان مريد فيقول له الملك اختم يومك بخير وافتح ليلك بخير و يقول له الشيطان اختم يومك باثم وافتح ليلك باثم قال فان اطاع الملك الكريم وختم يومه بذكر الله وفتح ليله بذكر الله اذا اخذ مضجعه وكبر الله اربعا وثلثين مره وسبح الله ثلثا وثلثين مره وحمد الله ثلثا وثلثين مره زجر الملك الشيطان عنه فتنحى وكلاء ه الملك حتى ينتبه من رقدته فاذا انتبه ابتدر شيطانه فقال له مثل مقالته قبل ان يرقد ويقول له الملك مثل ما قال له قبل ان يرقد فان ذكر الله عزوجل العبد بمثل ما ذكره اولا طرد الملك شيطانه عنه فتنحى وكتب الله عزوجل له بذلك قنوت ليله.

ذكر روايه عن الهادى عليه السلام بما يقول اهل البيت عليهم السلام عند المنام حدث الحسين بن سعيد المخزومى قال حدثنا الحسين بن احمد

[۲۸۰]

البوشنجى قال حدثنا عبدالله بن على السلامى قال سمعت اسحق بن محمد الزنجانى يقول سمعت الحسن بن على العلوى يقول سمعت على بن محمد بن على بن موسى الرضا عليهم السلام يقول لنا اهل البيت عند نومنا عشر خصال الطهاره وتوسد اليمين وتسبيح الله ثلثا وثلثين وتحميده ثلثا و ثلثين وتكبيره اربعا وثلثين ونستقبل القبله بوجوهنا ونقرء فاتحه الكتاب وآيه الكرسى وسهد الله انه لااله الا هو الالى اخرخا

اراخرها فمن فعل ذلک فقد اخذ بحظه من لیلته.

یقول السید الامام العالم العامل الفقیه العلامه رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسینی فکذا وجدت هذا الحدیث فان الراوی ذکر عشر خصال ثم عدد تسع خصال فلعله سهی فی الجمله او التفصیل والظاهر انه فی التفصیل لان خصالهم عند النوم اکثر من تسع کما رویناه ولعل قد وقع السهو عن ذکر قل هو الله احد وقرائه انا انزلناه (۱).

ذکر تفصیل فضایل بعض ما اجملناه قد قدمنا فضل قرائه قل هو الله احد احدی عشره مره ومأه مره کما رویناه واما قرائه انا انزلناه احدی عشره فقد روی ابومحمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعید قال حدثنا احمد بن میثم ویحیی بن زکریا بن شیبان قالا حدثنا اسحق بن علی بن ابی حمزه الطیالسی واخبرنا ابن الطیب عبدالغفار بن عبید بن السری المقری قال حدثنا محمد بن همام

---

(۱) اقول او قل اللهم مالک الملک الخ وهو الاظهر لاقترانه بفاتحه الکتاب وآیه الکرسی وشهد الله فی تعقیبات الفرایض الیومیه محمد حسین القمشهی عفی عنه

قال احمد بن ادریس عن محمد بن حسان عن اسمعیل بن مهران عن الحسن بن علی بن ابی حمزه عن ابی المعزا عن ابی بصیر عن ابیعبدالله علیه السلام قال سمعته یقول من قرء سوره انا انزلناه فی لیله القدر احدی عشر مره عند منامه وکل الله به احدی عشر ملکا یحفظونه من کل شیطان رجیم حتی یصبح.

ذکر فضیله قرائه الهکم التکاثر روی ابو محمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن یعقوب عن الحسن بن

علی عن سهل بن زیاد عن جعفر بن محمد بن بشار عن عبید الله الدهقان عن درست عن ابیعبد الله علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله من قرء الهکم التکاثر عند النوم وقی فتنه القبر.

ذکر فضیله الایه ان الله یمسک روی ابو الفضل قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العیاشی قال حدثنا علی بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن عیسی عن العباس بن هلیل عن ابی الحسن الرضا عن ابیه علیهما السلام قال لم یقل احد قط اذا اراد ان ینام ان الله یمسک السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسکهما من احد من بعده انه کان حلیما غفورا فسقط علیه بیت.

ذکر فضیله قرائه آیه الکرسی والمعوذتین حدث ابومحمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا الحسین بن هرون بن حدور المدایني (حدود المدینی) قال حدثنا ابراهیم بن مهزیار عن اخیه علی بن مهزیار عن ابن ابی عمیر عن جمیل بن صالح عن الولید بن صبیح قال قال لی شهاب بن عبد ربه اقرء ابا عبدالله منی السلام واخبره اننی یصیبنی فزع فی منامی فقلت له ذلک فقال قل له اذا اوی إلی فراشه

[۲۸۲]

فلیقرء المعوذتین وآیه الکرسی وآیه الکرسی افضل.

ذکر روایه اخری لمن یفزع من کتاب المشیخه عن ابیعبد الله علیه السلام قال اذا کان یتفزع یقول عند النوم لا اله الا الله وحده لا شریک له یحیی ویمیت ویمیت ویحیی وهو حی لا یموت عشر مرات ویسبح تسبیح الزهراء علیها السلام فانه یزول ذلک.

ذکر فضیله لاخر سوره بنی اسرائیل وآخر سوره الکهف حدث ابومحمد هرون بن موسی رضی الله

عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن نعيم قال حدثنا العياشى قال حدثنا محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن ابى الحسين على بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه إلى النبى صلى الله عليه وآله قال امان لامتى من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا و قل الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبه ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا ومن قرء هذه الايه عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى إلى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعباده ربه احدا سطع له نور إلى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكه يستغفرون له حتى يصبح.

روايه الامان من الاحتلام حدث ابوالمفضل محمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين بن على بن مهزيار قال حدثنا ابى عن ابيه على بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن عبدالله بن ميمون القداح عن ابى عبدالله عليه السلام عن ابيه عليه السلام عن على صلوات الله عليه انه قال يقول اللهم عنى اعوذ بك من الاحتلام ومن شر الاحتلام وان يلعب بى الشيطان

[٢٨٣]

فى اليقظه والمنام.

روايه فى الامان من اللصوص حدث ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد السيارى عن محمد بن بكر عن ابى الجارود عن الاصبغ بن نباته عن امير المؤمنين عليه السلام قال والذى بعث محمدا بالحق واكرم اهل بيته ما من شئ تطلبونه من

حرز من حرق او غرق او سرق او شرق او اتلاف دابه من صاحبها او ضاله من الافق الا وهو فی کتاب الله تعالی فمن اراد علم ذلک فلیسئلنی عنه فقام الیه رجل فقال یا امیر المؤمنین اخبرنی عن السرق فانه لا یزال قد سرق لی الشئ بعد الشئ لیلا فقال اذا اویت إلی فراشک فاقرء قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ایا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی ولا تجهر بصلوتک ولا تخافت بها وابتغ بین ذلک سبیلا وقل الحمد لله الذی لم یتخذ صاحبه ولا ولدا ولم یکن له شریک فی الملک ولم یکن له ولی من الذل وکبره تکبیرا.

روایه فی الامان من السرق حدث ابوالمفضل قال حدثنا جعفر بن محمد العیاشی قال حدثنا محمد بن نصر قال حدثنا محمد بن عیسی قال حدثنا ابوالحسن علی بن یحیی قال حدثنا الحسین بن علوان رفعه إلی النبی صلی الله علیه وآله قال امان لامتی من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وقرء الایه.

ذکر ما یحتاج الیه الانسان اذا اراد النوم فی حال دون حال فمن ذلک اذا کان یرید النوم وقد منع من ذلک لغیر العافیه حدث ابومحمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالک قال حدثنا محمد بن ابی الحسن الصائغ قال حدثنا الحسن

[۲۸۴]

بن علی الصیرفی قال حدثنا محمد بن ابیحمزه عن معویه بن عمار عن ابی عبدالله علیه السلام قال اذا اصابک الارق فقل سبحان الله ذی الشأن دائم السلطان عظیم البرهان کل یوم هو فی شأن.

روایه اخری فی زوال الارق واستجلاب النوم حدث ابوالمفضل محمد بن عبدالله رحمه الله قال

كتب إلى محمد بن محمد الاشعث الكوفى من مصر يقول حدثنا موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر قال حدثنا ابى عن ابيه عن على عليهم السلام اجمعين ان فاطمه عليها السلام شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الارق فقال قولى يا بنيه يا مشبع البطون الجائعه ويا كاسى الجسوم العاريه ويا مسكن العروق الضاربه ويا منوم العيون الساهره سكن عروقى الضاربه واذن لعينى نوما عاجلا قال فقالته فذهب عنها ما كانت تجده روايه اخرى فى زوال الارق واستجلاب النوم حدث اسد بن ابراهيم السلمى قال حدثنى يحيى بن سعيد العطار الحوانى (الحرانى) قال حدثنا محمد بن احمد بن ابى شيخ الرابعى قال حدثنا على بن عبدالحميد قال حدثنا طاهر بن موسى قال حدثنا محمد بن عبيد الله قال حدثنا مسعود بن علقمه بن زيد عن عبدالرحمن بن سابط (١) قال اصاب خالد بن الوليد ارق فقال النبى صلى الله عليه وآله الا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قال بلى قال قل اللهم رب السماوات وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن حرزى من خلقك جميعا ان يفرط على احدهم او ان يطغى عز جارك ولا اله غيرك.

ومن ذلك روايه فيما يقال عند النوم لطلب الرزق والامان من

---

(١) سابت خ ل.

الهوام حدث محمد بن على الغلابى قال حدثنى احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن رجل عن محمد بن الفضل عن ابيحمزه الثمالى عن على بن الحسين عليهما السلام قال من قال اذا اوى إلى فراشه اللهم انت الاول فلا شئ

قبلك وانت الظاهر فلا شئ فوقك وانت الباطن فلا شئ دونك وانت الاخر فلا شئ بعدك اللهم رب السماوات السبع ورب الارضين السبع ورب التوريه والانجيل والزبور والقرآن الحكيم اعوذ بك من شر كل دابه انت اخذ بناصيتها انك على صراط مستقيم نفى الله عنه الفقر وصرف عنه شر كل دابه.

ومن ذلك اذا اردت رؤيه رسول الله صلى الله عليه وآله فى منامك حدث الشريف ابوالقاسم الحسين بن الحسن بن على بن محمد بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن عبدالله بن على بن ابيطالب العلوى ابن اخى الكوكبى قال اخبرنى اسمعيل بن محمد قال اخبرنى اسمعيل بن على بن قدامه قال حدثنا احمد بن عبدان البردعى قال حدثنا سهل بن صقير قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول من اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وآله فى منامه فليصل العشاء الاخره وليغتسل غسلا نظيفا وليصل اربع ركعات باربع ماه آيه الكرسى وليصل على محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام الف مره وليبت على ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالا ولا حراما وليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليسبح ماه مره سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوه الا بالله وليقل ماه مره ما شاء الله فانه يرى النبى صلى الله عليه وآله فى منامه.

ومن ذلك اذا اردت رؤيا مولاك امير المؤمنين على بن ابى طالب

[۲۸۶]

صلوات الله عليه فى منامك فقل عند مضجعك اللهم انى اسئلك يا من له لطف خفى وايادیه باسطه لا تنقضى اسئلك بلطفك الخفى الذى ما لطفت به لعبد الا كفى ان ترينى مولاى امير المؤمنين على بن ابى طالب فى منامى.

ومن

ذلک اذا اراد رؤیا میته فی منامه حدث ابومحمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مال قال حدثنا محمد بن حسین الصائغ قال حدثنی احمد بن الحسن واعطانیه فی رقعه قال حدثنا محمد بن بکر الطحان عن ابیه عن بعضهم علیهم السلام قال اذا اردت ان تری میتک فبت علی طهر وانضجع علی یمینک وسبح تسبیح فاطمه علیها السلام ثم قل اللهم انت الحد الذی لا یوصف والایمان یعرف منه منک بدت الاشیاء والیک تعود فما اقبل منها کنت ملجاء ه ومنجاه وما ادبر منها لم یکن له ملجاء ولا منجا منک الا الیک فاسئلک بلا اله الا انت واسئلک بسم الله الرحمن الرحیم بحق محمد صلی الله علیه وآله سید النبیین و بحق علی خیر الوصیین وبحق فاطمه سیده نساء العالمین وبحق الحسن والحسین الذی جعلتهما سیدی شباب اهل الجنه علیهم اجمعین السلام ان تصلی علی محمد واهل بیته وان تریني میتی فی الحال التی هو فیها فانک تراه ان شاء الله.

ومن ذلک اذا کنت ترید الانتباه علی کل حال او للدعاء والاستغفار او لصلوه اللیل وفیه روایات فمن الروایات للانتباه علی کل حال ما حدث به ابوالمفضل محمد بن عبدالله رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العیاشی قال حدثنا ابی قال حدثنا جعفر بن احمد بن معروف قال حدثنی العمرکی بن علی قال حدثنا عبدالله بن الولید النخعی قال

[۲۸۷]

حدثنا فضیل بیاع الملا عن ابیحمزه الثمالی عن ابی جعفر علیه السلام قال ما نوی عبد ان یقوم ایه ساعه نوی یعلم الله ذلک منه الا وکل الله به ملکین یحرکانه

تلک الساعه.

ومن الروایات للانتباه علی کل حال ما حدث المفضل محمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحمیری قال حدثنا ابی عن احمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن الولید عن ابان بن عثمان عن عامر بن عبدالله بن جذاعه قال مامن عبد یقرء اخر الکهف حین یأوی إلی فراشه الا استیقظ فی الساعه التی یرید.

ومن الروایات للانتباه للدعاء والاستغفار حدث محمد بن علی بن شاذان قال حدثنی احمد بن محمد بن یحیی عن سعد بن عبدالله عن عبدالله بن محمد بن عیسی قال حدثنی الحسن بن علی الارجانی عن حماد بن عیسی عن ابی الحسن عمن ذکره عن ابی الحسن الاول علیه السلام قال من احب ان ینتبه باللیل فلیقل عند النوم اللهم لاتنسنی ذکرک ولاتؤمنی مکرک ولاتجعلنی من الغافلین وانبهنی لاحب الساعات الیک ادعوک فیها فتستجیب لی واسئلک فتعطینی واستغفرک فتغفر لی انه لایغفر الذنوب الا انت یاارحم الراحمین قال ثم یبعث الله تعالی الیه ملکین ینبهانه فان انتبه والا امر ان یستغفرا له فان مات فی تلک اللیله مات شهیدا وان انتبه لم یسئل الله تعالی شیئا فی ذلک الوقت الا اعطاه.

ومن الروایات للانتباه لقیام اللیل ما حدث ابوالفضل محمد بن عبدالله قال اخبرنا محمد بن محمد بن الاشعث قال حدثنا موسی بن اسمعیل بن موسی قال حدثنا ابی عن ابیه عن جده جعفر بن محمد بن عن آبائه عن امیر المؤمنین علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله من اراد شیئا من قیام اللیل

[۲۸۸]

فاخذ مضجعه فلیقل اللهم لاتؤمنی مکرک ولا تنسنی ذکرک ولاتجعلنی من الغافلین اقوم انشاء الله ساعه کذا وکذا فانه یوکل الله

به ملکا ینبهه تلک الساعه.

ومن الروایات للانتباه للصلوه حدث ابومحمد هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعید قال حدثنا محمد بن المفضل بن قیس بن رمانه الاشعری قال حدثنا صفوان ین یحیی قال سمعت ابا الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام یقول من اراد ان یقوم من لیله للصلوه فلا یذهب به النوم فلیقل حین یاوی إلی فراشه الهم لاتؤمنی مکرک ولا تنسنی ذکرک ولاتول عنی وجهک ولاتهتک عنی سترک ولا تأخذنی علی تمردی ولاتجعلنی من الغافلین وایقظنی من رقدتی وسهل لی القیام فی هذه اللیله فی احب الاوقات الیک وارزقنی فیها الصلوه والشکر والدعاء حتی اسئلک فتعطینی وادعوک فتستجیب لی واستغفرک فتغفر لی انک انت الغفور الرحیم.

ذکر ما یقوله بعد النوم اذا انقلب علی فراشه ولم یجلس حدث محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علی بن عبدالله بن المغیره عن العباس بن عامر القصبانی عمن ذکره عن ابی بصیر عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله تبارک وتعالی کانوا قلیلا من اللیل ما یهجعون قال کان القوم ینامون ولکن کلما تقلب احدهم قال الحمد لله والله اکبر.

ومن الروایات فیما یقوله عند تقلبه علی فراشه ما حدث به علی بن محمد بن یوسف قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا القاسم بن محمد بن علی عن ابراهیم الهمدانی قال حدثنا ابی عن ابیه عن احمد

[۲۸۹]

بن عبدربه بن خانبه الکرخی فی کتابه (فی مملیاته) وقد قدمنا اسناد کتاب ابن خانبه ونعیده الان حیث قد تباعد ما بین الموضعین حدث ابومحمد هرون بن موسی رحمه الله قال حدثنا ابوعلی الاشعری وکان قائدا من القواد

عن سعد بن عبدالله بن ابی خلف قال قال لی احمد بن خانبه انه عرض کتابه علی ابی الحسن علی بن محمد صاحب العسکر الاخیر علیهما السلام فوقف علیه وقال صحیح فاعملوا به.

والذی رویناه هناک ان الراوی لعرض کتاب احمد بن خانبه علی مولینا الهادی علیه السلام غیر احمد بن خانبه فقال احمد بن خانبه فی کتابه المشار الیه فاذا انتبهت من منامک وتقلبت علی الفراش فقل لااله الا الله الحی القیوم وهو علی کل شئ قدیر سبحان الله رب السموات السبع وما فیهن ورب الارضین السبع وما فیهن ورب العرش العظیم وسلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین.

ذکر ما یفعله ویقوله اذا رای فی منامه ما یکره حدث احمد بن محمد بن سعید قال حدثنا علی بن الحسن بن فضال قال حدثنا یعقوب بن یزید عن ابن ابی عمیر عن معویه بن عمار عن ابیعبدالله علیه السلام قال اذا رأی الرجل فی منامه ما یکره فلیتحول عن شقهالذی کان علیه نائما ولیقل انما النجوی من الشیطان لیحزن الذین آمنوا ولیس بضارهم شیئا الا باذن الله ثم لیقل اعوذ بما عاذت به ملائکه الله المقربون وانبیاء الله المرسلون وعباد اله الصالحون من شر ما رایت ومن شر الشیطان الرجیم.

روایه ثانیه فی دفع رؤیا مکروهه حدث هرون بن موسی رضی الله عنه قال حدثنا علی بن محمد بن یعقوب العجلی قال حدثنا علی بن الحسن

[۲۹۰]

التیملی قال حدثنا محمد بن الولید عن ابان بن عثمان عن عبدالله و سلیمان عن ابیجعفر عن ابیعبدالله علیهما السلام قال شکت فاطمه علیها السلام إلی رسول الله صلی الله علیه وآله ما تلقاه فی المنام فقال لها اذا رایت شیئا من

ذلک فقولی اعوذ بما عاذت به ملئکه الله المقربون وانبیاء الله المرسلون وعباد الله الصالحون من شر رؤیای التی رایت ان تضرنی فی دینی ودنیای واتفلی علی یسارک ثلثا.

روایه ثالثه لدفع ما یکره من الرؤیا فیها زیاده کلمات حدث محمد بن احمد بن علی البزاز قال حدثنا احمد بن محمد بن سعید قال حدثنا یحیی بن زکریا بن شیبان عن الحسن بن علی بن ابیحمزه البطائنی عن ابیه وحسین بن ابی العلاء عن ابی بصیر عن ابی عبدالله علیه السلام قال فان رایت فی منامک ما تکرهه فقل حین تستیقظ اعوذ بما عاذت به ملئکه الله المقربون وانبیاء الله المرسلون وعباد الله الصالحون والائمه الراشدون المهدیون من شر ما رایت ومن شر رؤیای ان تضرنی ومن الشیطان الرجیم ثم اتفل علی یسارک ثلثا.

یقول السید الامام العالم العامل الفقیه العلامه رضی الدین رکن الاسلام جمال العارفین افضل الساده ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسینی بلغه الله مناه وکبت اعداه لما رایت ان هذا الکتاب فلاح السائل ونجاح المسائل فی عمل الیوم واللیله لاصحاب الاتمام فی الصلوات متی جعلته مجلدا وجزء ا واحد اشق حمله علی اصحاب العبادات ورایت النوم بعد ما شرحنا من آدابه قاطعا للانسان عن عبادته واسبابه رتبت هذا الجزء الاول من هذا الکتاب إلی آخر ما ذکرته فی الاداب من ابتداء یقظته إلی حین المنام وسأجعل اول الجزء

[۲۹۱]

الثانی ما اذکره من الادب عن النبی علیه افضل الصلوه والسلام اذا جلس النائم من رقاده وهو علی ما کان علیه من عافیته وتمام مراده انشاء الله تعالی وصلی الله علی سید المرسلین محمد النبی وآله الطاهرین تمت تسوید هذه

النسخه الشريفه فی غره شهر صفر المظفر سنه ۱۳۲۶ قد تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع هذا الكتاب المستطاب (فلاح السائل) لاول مره اذ لم يكن له عهد بالطبع إلى تاريخنا هذا ولقد بذلنا جهدنا وبالغنا فی تصحيحه مخطوطا ومطبوعا.

وبالنظر إلى انه لم يكن عندنا منه الا نسخه واحده مكتوبه فی سنه ۱۳۲۶ هجريه مشحونه بالاغلاط والتصحيفات كان تصحيحه وتنقيحه منها امرا صعبا.

ثم قيض المولى سبحانه نسخه اخرى منه لبعض السادة الاجله زاد الله فی توفيقاته مكتوبه بخط محمد ابراهيم بن محمد على الخراسانی القائنی فی سنه ۱۳۷۰ المستنسخه من النسخه المكتوبه بخط الشيخ شير محمد الهمدانی فی سنه ۱۳۵۷ وكان فيها زيادات مفقوده فی الاولى اثبتنا بعضها بين الهلالين فقابلنا هما معا فخرج من الطبع على اصح ما يمكن ان يكون نقيا من الاغلاط الا نزرا يسيرا، زاغ عنه البصر.

فعلى العلماء والاعلام اقتناء نسخه منه قبل نفادها واغتنام ما فيه من الموعظه والتذكره لكونها من ما القته نفسيه بارزه معنويه نابغه فی طبقه الرعيه فی الاسلام يقل وجود مثله وهو السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه الورع رضی الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس قدس الله نفسه الزكيه.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله المعصومين وسلم تسليما.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتناب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹